الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

موسوعة أهل البيت عليهم السلام القرآنية

كتاب تفسير القرآن بالقرآن

المجلد التاسع

مصدر الفهرسة : IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda
رقم الاستدعاء : BP66.9 .M38 2018 .V9
المؤلف : الشاطي، عادل عبد الجبار.
العنوان الموحد : موسوعة أهل البيت عليهم السلام القرآنية.
العنوان : كتاب تفسير القرآن بالقرآن /
بيان المسؤولية : جمع وتصنيف د. عادل عبد الجبار الشاطي.
بيان الطبعة : الطبعة الأولى.
بيان النشر : كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، دار القرآن الكريم، مركز البحوث والدراسات القرآنية، 2018 / 1440 للهجرة.
الوصف المادي : 442 صفحة ؛ 24 سم.
سلسلة النشر : العتبة الحسينية المقدسة ؛ 318.
سلسلة النشر : (دار القرآن الكريم، مركز البحوث والدراسات القرآنية ؛ 25 ؛).
تبصرة عامة : جاء في صفحة العنوان : ويحتوي على ست وسبعين سورة وعلى أربعمائة وست وستين آية وعلى ستمائة وعشرين حديثاً وعلى أربعمائة واثنتان وأربعين صفحة.
تبصرة ببليوغرافية : يشتمل على إرجاعات ببليوغرافية.
تبصرة محتويات : المجلد 9 من موسوعة أهل البيت (عليهم السلام) القرآنية.
الموضوع بالعنوان : القرآن ـ دوائر معارف.
الموضوع بالعنوان : القرآن ـ تفاسير.
الموضوع بالعنوان : القرآن ـ الفاظ ومعاني.
الموضوع بالعنوان : القرآن ـ مباحث عامة.
مصطلح موضوعي: أهل البيت (عليهم السلام) في القرآن.
مصطلح موضوعي: أحاديث الشيعة الإمامية ـ القرن 15 للهجرة.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية

محفوظة
جميع الحقوق

الطبعة الأولى

١٤٤٠هـ - ٢٠١٨م

الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة
دار القرآن الكريم
مركز البحوث والدراسات القرآنية

العراق - كربلاء المقدسة

web: www.dar-alquran.org
m.buhoth@gmail.com

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣٨١٢) لسنة ٢٠١٧

بسم الله الرحمن الرحیم

كتاب

تفسير القرآن بالقرآن

ويحتوي على ست وسبعين سورة
وعلى أربعمائة وست وستين آية
وعلى ستمائة وعشرين حديثاً
وعلى أربعمائة واثنتان وأربعين صفحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

الحمد للَّه ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على خير خلق اللَّه، محمَّد وآله الطَّيبين الطَّاهرين، وبعد:

فإنَّ القرآن الكريم كان موضع اهتمام أئمَّة أهل البيت عليهم السلام بصُورةٍ كبيرةٍ، فهم تراجمة وحي الله، وعدل القرآن، وهم خير مَن يُبيِّنهُ ويُفسِّره، فكان لهم في ذلك أثر عظيم لإيصال فهم الآيات القرآنيَّة وتفسيرها إلى أذهان النَّاس، فهذه رسالتهم.

لذا نجد أنَّ اهتمام أئمَّة أهل البيت عليهم السلام في ذلك متنوعاً تنوعاً جميلاً، إذْ فصَّلوا في جانبٍ، وأشاروا في آخر إلى ما يضع لنا قواعد معرفية نستند إليها، وتفسير القرآن بالقرآن إحدى هذه القواعد التي أشاروا إليها أهل البيت عليهم السلام وصرحوا بها.

يُعدُّ تفسير القرآن بالقرآن من أقدم مناهج التَّفسير، حيث نهجه الرَّسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وأئمَّة أهل البيت عليهم السلام وتَبِعَهم في ذلك مجموعة من الصحابة والتَّابعين.

كما وظَّفَ هذا المنهج مفسرو القرآن الكريم أمثال الشَّيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) والطبرسي (ت ق ٦ هـ) في تفسيريهما، وهو مِن أحسن مناهج التَّفسير وطرائقه ؛ لأنَّ ما أُجمِلَ في مكانٍ ما قد فُسِّر في موضعٍ آخر، وما كان مُختصَراً فقد بُسط في مكانٍ ثانٍ.

وكان أئمَّة أهل البيت عليهم السلام أوَّلَ مَن نبَّه وأشار الى هذا النَّوع مِن التَّفسير، بل

ووَظَّفوه، عمليًّاً في مواضع كثيرةٍ في تفسيرهم للقرآن الكريم، إذْ صرَّح أمير المؤمنين عليه السلام بذلك في قوله:(كِتَابُ اللَّـهِ... يَنطِقُ بَعضُهُ بِبَعضٍ، يَشهَدُ بَعضُهُ بِبَعضٍ)[1] وكلامه عليه السلام هذا إشارةٌ واضحة إلى هذا المنهج.

وقال عليه السلام ثانيةً:(إنَّ كِتَابَ اللَّه يُصَدِّقُ بَعضُهُ بَعضَاً، وَلَا يُكَذِّبُ بَعضُهُ بَعضَاً) فتصديقُ بعضه بعضاً إنَّما يدلُّ على انتفاء وقوع الاختلاف فيه أوَّلاً، وأنَّ معانيه يؤيد بعضها بعضاً.

وقوله عليه السلام:(القُرآنُ يُفَسِّرُ بَعضُهُ بَعضَاً) وهذا صريحٌ في هذا الموضع بما لا يحتاج معه إلى بيانٍ وشرح، فهو صريحٌ بأنَّ القرآن الكريم وحدةٌ مُتصلةٌ كاملة، فليس هناك آية مفصولة عن أخواتها.

وكان هذا المنهج وهذه الطريقة موضع اهتمام العلماء والمفسرين على مرِّ الدُّهور والعصور، فحظي باهتمامهم درساً وتمحيصاً، مناقشةً وتطبيقاً، فأرجعتهم دقتهم في معالجة الأمور بعد الإستناد إلى ما رُوي عن الرَّسول وأهل بيته عليهم السلام في ذلك، بل والقرآن الكريم نفسه ينطق بذلك، فقال اللَّه عزَّ وجلَّ:﴿وَنَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً وَبُشْرى لِلْمُسْلِمينَ﴾النحل(٨٩) وقال تعالى:﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فيهِ اخْتِلافاً كَثيراً﴾النساء(٨٢).

فمعرفة هذا المنهج تُعينُ المُفسِّر على فهمِ الآيات القرآنيَّة فهماً دقيقاً، إلَّا أنَّهم أشاروا الى أن في هذا المنهج أقساماً، نذكر أهمها، في الآتي:

أ ـ الجمع بين الآيات المُطلَقات والمُقيِّدَات، إذْ جاءت من آيات الكتاب الكريم بصورة

---

(١) نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: ١٩٢.

مُطلقَة وبعضها الآخر مُقيَّدَة، فكشفوا أنَّ بعض ما كان مُقيَّداً يُفسِّرُ ما أُطلِق هناك.

ب ـ الجمع بين العامِّ والخاصِّ، فبعض الآيات عامّات شاملات عبر استعمال بعض ألفاظ العموم وغيرها، في حين وردت آياتٌ أُخر تخصص عمومياتها، وفهم هذه الآيات لا يتمُّ إلَّا بوضع الخاصِّ الى جنب العام.

ت ـ توضيح المُجمل بالمبيّن، وردت من آيات الكتاب الكريم بصورةٍ مُجملَة، فقامت آياتٌ أُخرَ بتفصيل ما أُجملَ فيها، فالثانية تقوم بتفسير الأُولى.

ث ـ في القرآن الكريم آياتٌ محكمات و أُخر متشابهات، فلكي يتضح فهم المتشابه لا بدَّ من إرجاعه إلى المحكمات للإستعانة بذلك على تعيين أحد احتمالات تفسيرها.

وأضاف بعض العلماء غير هذه الأنواع، أوردنا ذلك على سبيل المثال لا الحصر.

ويقوم التفسير بصورةٍ عامةٍ و يتكئ على الرواية، و ما ورد عن أئمَّة أهل البيت عليهم السلام في هذا المضمار كثيرٌ جداً، فتبنّى هذا الجزء من موسوعة أهل البيت القرآنية جمع ما ورد عنهم عليهم السلام في هذا المجال.

وفي إعداد هذا المجلد مِن هذه الموسوعة المباركة تمَّ بمراجعة مصادر متنوعة و متعددة بين التفسير والحديث، والرواية و العقيدة، فحيثما وجدنا مطلبنا أوردناه و اعتمدناه.

وحاولنا الإبتعاد عن التفسير الموضوعي برواية أهل البيت عليهم السلام و ما ورد فيه من مروياتهم على اعتبار أنَّ أحد مجلدات هذه الموسوعة قد اهتم بذلك، و حتّى لا يكون ذلك تكراراً لما يترتب عليه بعد ذلك.

واضطلع بعمل هذا المشروع الكبير كادر علميٌّ متخصّص بهذا الأمر، وكادرٌ آخر فنيٌّ تحمّل أعباء كبيرة في سبيل إخراج هذا العمل إلى النور قربةً إلى اللّه تعالى وكتابه الكريم و نبيّه العظيم وأهل بيته الطاهرين، وخدمةً للشريعة الغرّاء.

و آخر دعوانا أنِ الحمد للّه ربِّ العالمين

الفصل الأول

سورةُ الفَاتِحَة

وفيه آيتان إثنتان وثلاثة أحاديث

﴿مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ الفاتحة (٤)

يوم الدين يوم الحساب

٤٣١٣. تفسير القمي: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ... قَالَ: يَوْمِ الْحِسَابِ وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَقالُوا ياوَيْلَنا هذا يَوْمُ الدِّينِ﴾ الصافات (٢٠) يَعْنِي يَوْمَ الْحِسَابِ...[1].

﴿اهْدِنَا الصِّراطَ الْـمُسْتَقِيمَ﴾ الفاتحة (٦)

الصراط المستقيم هو العلي الحكيم

٤٣١٤. تفسير القمي: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ: ﴿الصِّراطَ الْـمُسْتَقِيمَ﴾ قَالَ: هُوَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَمَعْرِفَتُهُ وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ الزخرف (٤) وَهُوَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي أُمِّ الْكِتَابِ[2].

علي عليه السلام هو الصراط

٤٣١٥. تفسير القمي: قوله: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام مكتوب في الحمد في قوله: ﴿الصِّراطَ الْـمُسْتَقِيمَ﴾[3].

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٢٨.

(٢) تفسير القمي: ١/ ٢٨، معاني الأخبار، الصدوق ٣٢ ح ٣.

(٣) تفسير القمي: ١/ ٢٨٠.

الفصل الثاني

سورةُ البَقَرة

وفيه ست وخمسون آية وسبعة وتسعون حديثاً

﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَعَلى سَمْعِهِمْ وَعَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ وَلَهُمْ عَذابٌ عَظيمٌ﴾ البقرة(٧)

الختم معناه الطبع

٤٣١٦. **عيون الأخبار**: عن أَبي الْحَسَنِ الرِّضَاعليه السلام:... وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَعَلى سَمْعِهِمْ﴾قَالَ: الْخَتْمُ هُوَ الطَّبْعُ عَلَى قُلُوبِ الْكُفَّارِ عُقُوبَةً عَلَى كُفْرِهِمْ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَ: ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْها بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾النساء(١٥٥)...[١].

﴿وَإِذا قيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قالُوا إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾البقرة(١١)

مقاتلة الفئة الناكثة

٤٣١٧. **المناقب**: عن الإمام الصَّادِقُعليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قالُوا إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾البقرة(١١-١٢) قَالَ:(مَا قُوتِلَ أَهْلُ هَذِهِ-يَعْنِي الْبَصْرَةَ-وَقَرَأَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَعليه السلام يَوْمَ الْبَصْرَةِ ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ

---

(١) عيون أخبار الرضاعليه السلام، الصدوق(١/ ١٢٣ ح ١٦، البرهان في تفسير القرآن، البحراني:١/ ٣٢.

يَنْتَهُونَ﴾التوبة(١٢) ثُمَّ قالَ: لَقَدْ عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقالَ يا عَلِيُّ لَتُقاتِلَنَّ الْفِئَةَ النَّاكِثَةَ وَالْفِئَةَ الْباغِيَةَ وَالْفِرْقَةَ الْمارِقَةَ ﴿إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾التوبة(١٢) ...(١).

﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ﴾البقرة(١٧)

الشمس محمد ﷺ والقمر علي عليه السلام

٤٣١٨. **الكافي**: عن الإمام الباقر: ... كَما قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ﴾ يَقُولُ أَضاءَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ مُحَمَّدٍ كَما تُضِيءُ الشَّمْسُ فَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلَ مُحَمَّدٍ ﷺ الشَّمْسَ وَمَثَلَ الْوَصِيِّ الْقَمَرَ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالْقَمَرَ نُوراً﴾يونس(٥) وَقَوْلُهُ ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ فَإِذا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾يس(٣٧) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ﴾ يَعْنِي قُبِضَ مُحَمَّدٌ ﷺ وَظَهَرَتِ الظُّلْمَةُ فَلَمْ يُبْصِرُوا فَضْلَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدى لا يَسْمَعُوا وَتَراهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾الأعراف(١٨٩)...(٢).

﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾البقرة(٢١)

النطفة هي الماء المهين

٤٣١٩. **تفسير الإمام العسكري عليه السلام**: ... ثُمَّ قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ [اعْبُدُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ] مِنْ نُطْفَةٍ ﴿مِنْ ماءٍ مَهِينٍ﴾المرسلات(٢٠) فَجَعَلَهُ ﴿فِي قَرارٍ مَكِينٍ * إِلى قَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾المرسلات(٢١-٢٢) فَقَدَّرَهُ، فَنِعْمَ الْقادِرُ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ(٣).

(١) مناقب آل أبي طالب:٣/ ١٤٧.
(٢) الكافي، الكليني: ٨/ ٣٧٩ ح ٥٧٤.
(٣) تفسير الامام العسكري عليه السلام:١٣٧ ح ٦٩.

﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾البقرة(٣٧)

الكلمات هي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وآل محمد عليهم السلام

٤٣٢٠. معاني الأخبار: عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ﴾ مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ قَالَ: هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ ﴿فَتابَ عَلَيْهِ﴾ وَهُوَ أَنَّهُ قَالَ يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ إِلَّا تُبْتَ عَلَيَّ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا يَعْنِي عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِهِ ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾ قَالَ: يَعْنِي أَتَمَّهُنَّ إِلَى الْقَائِمِ عجل الله تعالى فرجه الشريف اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليهم السلام قَالَ الْمُفَضَّلُ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ الزخرف(٢٨) قَالَ يَعْنِي بِذَلِكَ الْإِمَامَةَ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَكَيْفَ صَارَتِ الْإِمَامَةُ فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ دُونَ وُلْدِ الْحَسَنِ وَهُمَا جَمِيعاً وَلَدَا رَسُولِ اللَّهِ وَسِبْطَاهُ وَسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَ إِنَّ مُوسَى وَهَارُونَ كَانَا نَبِيَّيْنِ مُرْسَلَيْنِ أَخَوَيْنِ فَجَعَلَ اللَّهُ النُّبُوَّةَ فِي صُلْبِ هَارُونَ دُونَ صُلْبِ مُوسَى وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ لِمَ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ فَإِنَّ الْإِمَامَةَ خِلَافَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ لِمَ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي صُلْبِ الْحُسَيْنِ دُونَ صُلْبِ الْحَسَنِ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هُوَ الْحَكِيمُ فِي أَفْعَالِهِ ﴿لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾ الأنبياء(٢٣) [(١)].

الكلمات التي تاب الله بها على آدم عليه السلام

٤٣٢١. قصص الأنبياء: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَّى بِهِنَّ آدَمُ عليه السلام رَبَّهُ ﴿فَتابَ عَلَيْهِ﴾ قَالَ اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ إِنِّي عَمِلْتُ سُوءاً وَ ﴿ظَلَمْتُ

(١) معاني الأخبار:١٢٦.

نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾القصص(١٦) لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَ بِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءاً و ﴿ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾إِنَّكَ أَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ(١).

﴿يا بَنِي إِسْرائيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾البقرة(٤٠)

الوفاء بالعهد يوجب استجابة الدعاء

٤٣٢٢. تفسير القمي: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ لَهُ رَجُلٌ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾غافر(٦٠) وَإِنَّا نَدْعُو فَلَا يُسْتَجَابُ لَنَا، قَالَ: لِأَنَّكُمْ لَا تَفُونَ اللَّهَ بِعَهْدِهِ وَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾وَاللَّهِ لَوْ وَفَيْتُمْ لِلَّهِ لَوَفَى اللَّهُ لَكُم(٢).

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾البقرة(٤٣)

حكم الأذان والإقامة للمرأة

٤٣٢٣. علل الشرائع: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ الْمَرْأَةُ عَلَيْهَا أَذَانٌ وَإِقَامَةٌ فَقَالَ: إِنْ كَانَتْ تَسْمَعُ أَذَانَ الْقَبِيلَةِ فَلَيْسَ عَلَيْهَا شَيْءٌ وَإِلَّا فَلَيْسَ عَلَيْهَا أَكْثَرُ مِنَ الشَّهَادَتَيْنِ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ لِلرِّجَالِ ﴿أَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾وَقَالَ لِلنِّسَاءِ: ﴿وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾الأحزاب(٣٣)... (٣).

---

(١) قصص الأنبياء، الراوندي: ٥٣ ح ٢٩.

(٢) تفسير القمي: ١/ ٤٦.

(٣) علل الشرائع: ٢/ ٣٥٥ ح ١.

﴿الَّذينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ﴾البقرة(٤٦)

ظن الشك

٤٣٢٤. تفسير القمي: وقوله: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ﴾ قال: الظن في الكتاب على وجهين فمنه ظن يقين ومنه ظن شك ففي هذا الموضع الظن يقين وإنما الشك قوله تعالى ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَما نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾الجاثية(٣٢) وقوله ﴿وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ﴾الفتح(١٢)(١).

﴿وَإِذْ واعَدْنا مُوسى أَرْبَعينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظالِمُونَ﴾البقرة(٥١)

البداء في ميعاد موسى عليه السلام

٤٣٢٥. تفسير العياشي: عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَإِذْ واعَدْنا مُوسى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ قال: كان في العلم والتقدير ثلاثين ليلة، ثم بدا للّه فزاد عشرا ﴿فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ﴾الأعراف(١٤٢) للأول والآخر ﴿أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾الأعراف(١٤٢)(٢).

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يا مُوسى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾البقرة(٥٥)

سؤالكم كما سئل موسى من قبل

٤٣٢٦. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليهم السلام ﴿أَمْ تُرِيدُونَ﴾ بَلْ تُرِيدُونَ يَا كُفَّارَ قُرَيْشٍ وَالْيَهُودَ ﴿أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ﴾البقرة(١٠٨) مَا تَقْتَرِحُونَهُ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي لَا تَعْلَمُونَ هَلْ فِيهَا صَلَاحُكُمْ

(١) تفسير القمي:١/ ٤٦.
(٢) تفسير العياشي:١/ ٤٤ ح ٤٦.

أَوْ فَسَادُكُمْ ﴿كَمَا سُئِلَ مُوسى مِنْ قَبْلُ﴾البقرة(١٠٨) وَاقْتَرَحَ عَلَيْهِ لَـمَّا قِيلَ لَهُ ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ﴾[١].

﴿وَظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الْغَمامَ وَأَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْـمَنَّ وَالسَّلْوى كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ وَما ظَلَمُونا وَلكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾البقرة(٥٧)

طاعة اللّه ورسوله وأُولي الأمر

٤٣٢٧ .**الكافي**:عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه‌السلام قَالَ:سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَما ظَلَمُونا وَلكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْظَمُ وَأَعَزُّ وَأَجَلُّ وَأَمْنَعُ مِنْ أَنْ يُظْلَمَ وَلَكِنَّهُ خَلَطَنَا بِنَفْسِهِ فَجَعَلَ ظُلْمَنَا ظُلْمَهُ وَوَلَايَتَنَا وَلَايَتَهُ حَيْثُ يَقُولُ ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾المائدة(٥٥) يَعْنِي الْأَئِمَّةَ مِنَّا ثُمَّ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ﴿وَما ظَلَمُونا وَلكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ[٢].

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْها حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطاياكُمْ وَسَنَزِيدُ الْـمُحْسِنِينَ﴾البقرة(٥٨)

دخول الباب

٤٣٢٨ .**المناقب**:الْبَاقِرُ وَأَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَعليهما‌السلام فِي قَوْلِهِ ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ﴾ البقرة(١٨٩) الْآيَةَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ﴾نَحْنُ الْبُيُوتُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُؤْتَى مِنْ أَبْوَابِهَا نَحْنُ بَابُ اللَّهِ وَبُيُوتُهُ الَّتِي تُؤْتَى مِنْهُ فَمَنْ تَابَعَنَا وَأَقَرَّ بِوَلَايَتِنَا فَقَدْ أَتَى الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَمَنْ خَالَفَنَا وَفَضَّلَ عَلَيْنَا غَيْرَنَا فَقَدْ أَتَى الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا[٣].

(١) تفسير الإمام العسكريعليه‌السلام:٤٩٦ ح ٣١٣.

(٢) الكافي:١/ ١٤٦ ح ١١.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ابن شهرآشوب:٢/ ٣٤.

﴿بَلى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحاطَتْ بِهِ خَطيئَتُهُ فَأُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فيها خالِدُونَ﴾ البقرة(٨١)

من كفر بالحق كان خالداً في النار

٤٣٢٩. الأمالي: عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله: أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿فَأُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ﴾ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَصْحَابُ النَّارِ قَالَ: مَنْ قَاتَلَ عَلِيّاً بَعْدِي، أُولَئِكَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ مَعَ الْكُفَّارِ فَقَدْ كَفَرُوا ﴿بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ﴾ الأنعام(٥) أَلَا وَإِنَّ عَلِيّاً مِنِّي فَمَنْ حَارَبَهُ فَقَدْ حَارَبَنِي وَأَسْخَطَ رَبِّي، ثُمَّ دَعَا عَلِيّاً عليه السلام فَقَالَ: يَا عَلِيُّ حَرْبُكَ حَرْبِي، وَسِلْمُكَ سِلْمِي، وَأَنْتَ الْعَلَمُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ أُمَّتِي بَعْدِي[١].

﴿وَقالُوا قُلُوبُنا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَليلاً ما يُؤْمِنُونَ﴾ البقرة(٨٨)

كفر اليهود بالنبي صلى الله عليه وآله

٤٣٣٠. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقالُوا﴾ يَعْنِي هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ الَّذِينَ أَرَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْمُعْجِزَاتِ الْمَذْكُورَاتِ عِنْدَ قَوْلِهِ: ﴿فَهِيَ كَالْحِجارَةِ﴾ البقرة(٧٤) الْآيَةَ ﴿قُلُوبُنا غُلْفٌ﴾ أَوْعِيَةٌ لِلْخَيْرِ، وَالْعُلُومُ قَدْ أَحَاطَتْ بِهَا وَاشْتَمَلَتْ عَلَيْهَا، ثُمَّ هِيَ مَعَ ذَلِكَ لَا تَعْرِفُ لَكَ يَا مُحَمَّدُ فَضْلًا مَذْكُوراً فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ، وَلَا عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ[٢].

---

(١) الأمالي، الشيخ الطوسي: ٣٦٤ ح ٧٦٣.
(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٩٠ ح ٢٦٦.

﴿وَلَمَّا جاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ وَكانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ﴾البقرة(٨٩)

وجوه الكفر في القرآن

٤٣٣١. تفسير القمي:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه السلام قَالَ:الْكُفْرُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَى خَمْسَةِ وُجُوهٍ فَمِنْهُ كُفْرٌ بِجُحُودٍ وَهُوَ عَلَى وَجْهَيْنِ جُحُودٌ بِعِلْمٍ وَجُحُودٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَأَمَّا الَّذِينَ جَحَدُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَهُمُ الَّذِينَ حَكَاهُ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي قَوْلِهِ ﴿وَقالُوا ما هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَنَحْيا وَما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ وَما لَهُمْ بِذلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾الجاثية(٢٤) وَقَوْلِهِ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾البقرة(٦) فَهَؤُلَاءِ كَفَرُوا وَجَحَدُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَحَدُوا بِعِلْمٍ فَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَكانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ فَهَؤُلَاءِ كَفَرُوا وَجَحَدُوا بِعِلْمٍ[١].

﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا نُؤْمِنُ بِما أُنْزِلَ عَلَيْنا وَيَكْفُرُونَ بِما وَراءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِما مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾البقرة(٩١)

من تولى قوماً شاركهم أفعالهم

٤٣٣٢. تفسير العياشي:عن أبي عبد اللَّهعليه السلام قال: قال اللَّه في كتابه يحكي قول اليهود ﴿إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنا بِقُرْبانٍ﴾آل عمران(١٣٣) الآية فقال:﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾وإنما نزل هذا في قوم اليهود وكانوا على عهد محمدصلى الله عليه وآله لم يقتلوا الأنبياء بأيديهم ولا كانوا في زمانهم، وإنما قتل أوائلهم الذين كانوا من قبلهم فنزلوا بهم أولئك القتلة، فجعلهم اللَّه منهم وأضاف إليهم فعل أوائلهم بما تبعوهم وتولوهم[٢].

(١) تفسير القمي:١/ ٣٢.
(٢) تفسير العياشي:١/ ٥١ ح ٧٢.

﴿قُلْ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾البقرة(٩٤)

أولياء الله تعالى يتمنون الموت

٤٣٣٣ .**تفسير القمي**: وأما قوله ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾البقرة(٩٣) أحبوا العجل حتى عبدوه ثم قالوا نحن أولياء اللَّه فقال اللَّه عز وجل إن كنتم أولياء اللَّه كما تقولون ﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ لأن فِي التَّوْرَاةِ مَكْتُوبٌ أَنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ يَتَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ وَلَا يُرْهِبُونَه[١].

﴿ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾البقرة(١٠٦)

النسخ رفع الحكم

٤٣٣٤ .**تفسير الإمام العسكري عليه السلام**: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام ﴿مانَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ﴾ بِأَنْ نَرْفَعَ حُكْمَهَا ﴿أَوْ نُنْسِها﴾ بِأَنْ نَرْفَعَ رَسْمَهَا، وَنُزِيلَ عَنِ الْقُلُوبِ حِفْظَهَا وَعَنْ قَلْبِكَ يَا مُحَمَّدُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى * إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ﴾الأعلى(٦-٧) أَنْ يُنْسِيَكَ فَرَفَعَ ذِكْرَهُ عَنْ قَلْبِك...[٢].

النسخ والإنساء

٤٣٣٥ .**تفسير العياشي**:عن أبي جعفر عليه السلام في قوله:﴿ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها﴾ قال: الناسخ ما حول وما ينسيها:مثل الغيب الذي لم يكن بعد كقوله ﴿يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ﴾الرعد(٣٩) قال: فيفعل اللَّه

---

(١) تفسير القمي:١/ ٥٤.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام:٤٩١ ح ٣١١.

ما يشاء ويحول ما يشاء مثل قوم يونس إذا بدا له فرحمهم، ومثل قوله ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾الذاريات(٥٤) قال: أدركتهم رحمته[١].

﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ كَما سُئِلَ مُوسى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمانِ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ﴾البقرة(١٠٨)

النبي أعلم بما يصلح الناس او يفسدهم

٤٣٣٦. تفسير الإمام العسكريعليه السلام: قَالَ الْإِمَامُعليه السلام: قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَاعليهم السلام: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ﴾بَلْ تُرِيدُونَ يَا كُفَّارَ قُرَيْشٍ وَ الْيَهُودَ ﴿أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ﴾مَا تَقْتَرِحُونَهُ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي لَا تَعْلَمُونَ هَلْ فِيهَا صَلَاحُكُمْ أَوْ فَسَادُكُمْ ﴿كَما سُئِلَ مُوسى مِنْ قَبْلُ﴾وَاقْتَرَحَ عَلَيْهِ لَـمَّا قِيلَ لَهُ ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ﴾البقرة(٥٥)[٢].

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ وَما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾البقرة(١١٠)

الزكاة بطيب نفس

٤٣٣٧. تفسير الإمام العسكريعليه السلام: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله: ﴿وَآتُوا الزَّكاةَ﴾مِنْ أَمْوَالِكُمُ الْـمُسْتَحِقِّينَ لَهَا مِنَ الْفُقَرَاءِ وَالضُّعَفَاءِ لَا تَبْخَسُوهُمْ وَلَا تُوكِسُوهُمْ ﴿وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ﴾البقرة(٢٧٦) أَنْ تُعْطُوهُمْ، فَإِنَّ مَنْ أَعْطَى الزَّكَاةَ مِنْ مَالِهِ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ، أَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ حَبَّةٍ مِنْهَا قَصْراً فِي الْجَنَّةِ مِنْ ذَهَبٍ وَقَصْراً مِنْ فِضَّةٍ، وَقَصْراً مِنْ لُؤْلُؤٍ، وَقَصْراً مِنْ زَبَرْجَدٍ، وَقَصْراً مِنْ زُمُرُّدٍ، وَقَصْراً مِنْ جَوْهَرٍ، وَقَصْراً مِنْ نُورِ رَبِّ الْعَالَمِينَ[٣].

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ٥٥ ح ٥٧.

(٢) تفسير الإمام العسكريعليه السلام: ٤٩٦ ح ٣١٣.

(٣) تفسير الإمام العسكريعليه السلام: ٥٢١ ح ٣٢٠.

﴿وَقالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحانَهُ بَلْ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قانِتُونَ﴾ البقرة(١١٦)

من إتخذ للّهِ ولدا إتخذ مع اللّه شريكاً

٤٣٣٨. **علل الشرائع**: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَجَرَةً إِلَّا وَلَهَا ثَمَرَةٌ تُؤْكَلُ فَلَمَّا قَالَ النَّاسُ ﴿اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً﴾ أَذْهَبَ نِصْفَ ثَمَرِهَا فَلَمَّا اتَّخَذُوا ﴿مَعَ اللَّهِ إِلهاً﴾ق(٢٦) شَاكَ الشَّجَرُ[١].

﴿بَدِيعُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَإِذا قَضى أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾البقرة(١١٧)

كيفية البعث

٤٣٣٩. **تفسير القمي**: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿ما خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ واحِدَةٍ﴾لقمان(٢٨) بَلَغَنَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُمْ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ خُلِقْنَا أَطْوَاراً نُطَفاً ثُمَّ عَلَقاً ثُمَّ أُنْشِئْنَا ﴿خَلْقاً آخَرَ﴾المؤمنون(١٤) كَمَا تَزْعُمُ وَتَزْعُمُ أَنَّا نُبْعَثُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ! فَقَالَ اللَّهُ ﴿ما خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ واحِدَةٍ﴾ إِنَّمَا ﴿يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُون﴾[٢].

علم الغيب وحملته

٤٣٤٠. **بصائر الدرجات**: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿بَدِيعُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: إِن اللَّهَ ابْتَدَعَ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ كَانَ قَبْلَهُ وَابْتَدَعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْض وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهُنَّ سَمَاوَاتٌ وَلَا أَرَضُونَ أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ﴾هود(٧) فَقَالَ لَهُ حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ ﴿عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً﴾الجن(٢٦) فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ

(١) علل الشرائع: ٢/ ٥٧٣ ح ١.
(٢) تفسير القمي: ٢/ ١٦٧.

رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً﴾الجن(٢٧) وَكَانَ وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ مِمَّنْ ارْتَضَى وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿عالِمُ الْغَيْبِ﴾الأنعام(٧٣) فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَالِمٌ بِمَا غَابَ عَنْ خَلْقِهِ فِيمَا يُقَدِّرُ مِنْ شَيْءٍ وَيَقْضِيهِ فِي عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ وَقَبْلَ أَنْ يَقْبِضَهُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ فَذَلِكَ يَا حُمْرَانُ عِلْمٌ مَوْقُوفٌ عِنْدَهُ إِلَيْهِ فِيهِ الْمَشِيَّةُ فَيَقْضِيهِ إِذَا أَرَادَ وَيَبْدُو لَهُ فِيهِ فَلَا يُمْضِيهِ فَأَمَّا الْعِلْمُ الَّذِي يُقَدِّرُهُ اللَّهُ وَيُمْضِيهِ فَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ثُمَّ إِلَيْنَا(١).

﴿الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُولئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ﴾البقرة(١٢١)

أُولي الأمر الذين يعلمون القرآن دون غيرهم

٤٣٤١ .المحاسن: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي رِسَالَةٍ: وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ مِنَ الْقُرْآنِ فَذَلِكَ أَيْضاً مِنْ خَطَرَاتِكَ الْمُتَفَاوِتَةِ الْمُخْتَلِفَةِ لِأَنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ عَلَى مَا ذَكَرْتَ وَكُلُّ مَا سَمِعْتَ فَمَعْنَاهُ غَيْرُ مَا ذَهَبْتَ إِلَيْهِ وَإِنَّمَا الْقُرْآنُ أَمْثَالٌ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ دُونَ غَيْرِهِمْ وَلِقَوْمٍ ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ﴾وَهُمُ الَّذِينَ ﴿يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾وَيَعْرِفُونَهُ فَأَمَّا غَيْرُهُمْ فَمَا أَشَدَّ إِشْكَالَهُ عَلَيْهِمْ وَأَبْعَدَهُ مِنْ مَذَاهِبِ قُلُوبِهِمْ وَلِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَيْسَ شَيْءٌ بِأَبْعَدَ مِنْ قُلُوبِ الرِّجَالِ مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَفِي ذَلِكَ تَحَيَّرَ الْخَلَائِقُ أَجْمَعُونَ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَإِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ بِتَعْمِيَتِهِ فِي ذَلِكَ أَنْ يَنْتَهُوا إِلَى بَابِهِ وَصِرَاطِهِ وَأَنْ يَعْبُدُوهُ وَيَنْتَهُوا فِي قَوْلِهِ إِلَى طَاعَةِ الْقُوَّامِ بِكِتَابِهِ وَالنَّاطِقِينَ عَنْ أَمْرِهِ وَأَنْ يَسْتَنْطِقُوا مَا احْتَاجُوا إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ عَنْهُمْ لَا عَنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ قَالَ ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾النساء(٨٣) فَأَمَّا غَيْرُهُمْ فَلَيْسَ يُعْلَمُ ذَلِكَ أَبَداً وَلَا يُوجَدُ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَا

(١) بصائر الدرجات:١/ ١١٣ ح ١، الكافي:١/ ٢٥٦ ح ٢.

يَسْتَقِيمُ أَنْ يَكُونَ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ وُلَاةَ الْأَمْرِ إِذْ لَا يَجِدُونَ مَنْ يَأْتَمِرُونَ عَلَيْهِ وَلَا مَنْ يُبَلِّغُونَهُ أَمْرَ اللَّهِ وَنَهْيَهُ فَجَعَلَ اللَّهُ الْوُلَاةَ خَوَاصَّ لِيَقْتَدِيَ بِهِمْ مَنْ لَمْ يَخْصُصْهُمْ بِذَلِكَ فَافْهَمْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَإِيَّاكَ وَإِيَّاكَ وَتِلَاوَةَ الْقُرْآنِ بِرَأْيِكَ فَإِنَّ النَّاسَ غَيْرُ مُشْتَرِكِينَ فِي عِلْمِهِ كَاشْتِرَاكِهِمْ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْأُمُورِ وَلَا قَادِرِينَ عَلَيْهِ وَلَا عَلَى تَأْوِيلِهِ إِلَّا مِنْ حَدِّهِ وَبَابِهِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ فَافْهَمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَاطْلُبِ الْأَمْرَ مِنْ مَكَانِهِ تَجِدْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ[١].

معنى يتلونه ويرتلونه

٤٣٤٢. مجموعة ورام: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ قَالَ: يُرَتِّلُونَ آيَاتِهِ وَيَتَفَهَّمُونَ مَعَانِيَهُ وَيَعْمَلُونَ بِأَحْكَامِهِ وَيَرْجُونَ وَعْدَهُ وَيَخْشَوْنَ عَذَابَهُ وَيَتَمَثَّلُونَ قِصَصَهُ وَيَعْتَبِرُونَ أَمْثَالَهُ وَيَأْتُونَ أَوَامِرَهُ وَيَجْتَنِبُونَ نَوَاهِيَهُ مَا هُوَ وَاللَّهِ بِحِفْظِ آيَاتِهِ وَسَرْدِ حُرُوفِهِ وَتِلَاوَةِ سُوَرِهِ وَدَرْسِ أَعْشَارِهِ وَأَخْمَاسِهِ حَفِظُوا حُرُوفَهُ وَأَضَاعُوا حُدُودَهُ وَإِنَّمَا هُوَ تَدَبُّرُ آيَاتِهِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ ص(٢٩)[٢].

﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قالَ إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ البقرة(١٢٤)

طبقات الأنبياء

٤٣٤٣. البصائر: عَنْهُمَا عليهما السلام قَالَ: الْأَنْبِيَاءُ وَالْمُرْسَلُونَ عَلَى أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ فَنَبِيٌّ مُنَبَّأٌ فِي نَفْسِهِ لَا يَعْدُو غَيْرَهَا وَنَبِيٌّ يَرَى فِي النَّوْمِ وَيَسْمَعُ الصَّوْتَ وَلَا يُعَايِنُ فِي الْيَقَظَةِ وَلَمْ يُبْعَثْ إِلَى أَحَدٍ وَعَلَيْهِ إِمَامٌ مِثْلُ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى لُوطٍ وَنَبِيٌّ يَرَى فِي مَنَامِهِ وَيَسْمَعُ الصَّوْتَ وَيُعَايِنُ الْمَلَكَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَى طَائِفَةٍ قَلُّوا أَوْ كَثُرُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ

---

(١) المحاسن:١/ ٢٦٨ ح ٣٥٦.

(٢) مجموعة ورام:٢/ ٢٣٦، إرشاد القلوب:١/ ٨٨.

إلى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾الصافات(١٤٦) قَالَ يَزِيدُونَ ثَلَاثِينَ أَلْفاً وَنَبِيٌّ يَرَى فِي نَوْمِهِ وَيَسْمَعُ الصَّوْتَ وَيُعَايِنُ فِي الْيَقَظَةِ وَهُوَ إِمَامٌ مِثْلُ أُولِي الْعَزْمِ وَقَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ نَبِيّاً وَلَيْسَ بِإِمَامٍ حَتَّى قَالَ اللَّهُ ﴿إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾بِأَنَّهُ يَكُونُ فِي وُلْدِهِ كُلِّهِمْ ﴿قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾أَيْ مَنْ عَبَدَ صَنَماً أَوْ وَثَناً[١].

إمامة إبراهيم

٤٣٤٤.تفسير العياشي:عن صفوان الجمال، قال:كنا بمكة فجرى الحديث في قول اللَّه ﴿وَإِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾قال: أتمهن بمحمد وعلي والأئمة من ولد علي عليه السلام في قول اللَّه ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ آل عمران(٣٤) ثم قال:﴿إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً قال وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾قال:يا رب ويكون من ذريتي ظالم قال:نعم فلان وفلان وفلان ومن اتبعهم، قال:يا رب فعجل لمحمد وعلي ما وعدتني فيهما، وعجل نصرك لهما وإليه أشار بقوله ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْراهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْناهُ فِي الدُّنْيا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾البقرة(١٣٠).

فالملة الإمامة فلما أسكن ذريته بمكة قال:﴿رَبَّنا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْـمُحَرَّمِ﴾إبراهيم(٣٧) إلى قوله ﴿مِنَ الثَّمَراتِ مَنْ آمَنَ﴾البقرة(١٢٦) فاستثنى من آمن خوفا أن يقول له لا كما قال له في الدعوة الأولى ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾فلما قال اللَّه:﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلى عَذابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْـمَصِيرُ﴾البقرة(١٢٦)[٢].

(١) بصائر الدرجات:١/ ٣٧٣ ح ٢٠.
(٢) تفسير العياشي:١/ ٥٧ ح ٨٨.

تفسير الكلمات

٤٣٤٥ .الخصال: عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ﴾ مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ قَالَ هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ ﴿فَتابَ عَلَيْهِ﴾ البقرة(٣٧) وَهُوَ أَنَّهُ قَالَ يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ إِلَّا تُبْتَ عَلَيَّ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوّابُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة(٣٧) فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا يَعْنِي عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِهِ ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾ البقرة(١٢٤) قَالَ يَعْنِي فَأَتَمَّهُنَّ إِلَى الْقَائِمِ عليه السلام اثْنَيْ عَشَرَ إِمَاماً تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ قَالَ الْمُفَضَّلُ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ الزخرف(٢٨) قَالَ يَعْنِي بِذَلِكَ الْإِمَامَةَ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَكَيْفَ صَارَتِ الْإِمَامَةُ فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ دُونَ وُلْدِ الْحَسَنِ عليه السلام وَهُمَا جَمِيعاً وَلَدَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَسِبْطَاهُ وَسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَ عليه السلام إِنَّ مُوسَى وَهَارُونَ كَانَا نَبِيَّيْنِ مُرْسَلَيْنِ أَخَوَيْنِ فَجَعَلَ اللَّهُ النُّبُوَّةَ فِي صُلْبِ هَارُونَ دُونَ صُلْبِ مُوسَى وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ لِمَ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ وَإِنَّ الْإِمَامَةَ خِلَافَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ لِمَ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي صُلْبِ الْحُسَيْنِ دُونَ صُلْبِ الْحَسَنِ لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكِيمُ فِي أَفْعَالِهِ ﴿لا يُسْئَلُ عَمّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾ الأنبياء(٢٣)[1].

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثابَةً لِلنّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنا إِلى إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ أَنْ طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطّائِفِينَ وَالْعاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ البقرة(١٢٥)

حج بيت اللّه من زمن آدم عليه السلام

٤٣٤٦ .تفسير العياشي: سئل أبو عبد اللّه عليه السلام عن البيت أكان يحج قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وآله قال: نعم وتصديقه في القرآن قول شعيب قال لموسى حيث تزوج ﴿على

(١) الخصال: ١/ ٣٠٤ ح ٨٤.

أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمانِيَ حِجَجٍ﴾القصص(٢٧) ولم يقل ثماني سنين، وإن آدم ونوحا حجا وسليمان بن داود قد حج البيت بالجن والإنس والطير والريح وحج موسى على جمل أحمر يقول لبيك لبيك، وإنه كما قال اللّه:﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبارَكاً وَ هُدىً لِلْعالَمِينَ﴾آل عمران(٩٦) وقال:﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْماعِيلُ﴾البقرة(١٢٧) قال ﴿أَنْ طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾البقرة(١٢٥) وإن اللّه أنزل الحجر لآدم[1].

﴿وَوَصَّى بِها إِبْراهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾البقرة(١٣٢)

وصية رسول اللّهﷺ

٤٣٤٧.**تأويل الآيات**: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍعليه السلام فَقُلْتُ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَخْبِرْنِي بِمَا أَوْصَى إِلَيْكَ رَسُولُ اللّهِﷺ قَالَ: سَأُخْبِرُكُم أَنَ ﴿اللّهَ اصْطَفى لَكُمُ الدِّينَ﴾وَارْتَضَاهُ وَأَتَمَّ عَلَيْكُمْ نِعْمَتَهُ وَكُنْتُمْ ﴿أَحَقَّ بِها وَأَهْلَها﴾الفتح(٢٦) وَأَنَّ اللّهَ أَوْحَى إِلَى نَبِيِّهِ أَنْ يُوصِيَ إِلَيَّ فَقَالَ النَّبِيُّﷺ يَا عَلِيُّ احْفَظْ وَصِيَّتِي وَارْعَ ذِمَامِي وَأَوْفِ بِعَهْدِي وَأَنْجِزْ عِدَاتِي وَاقْضِ دَيْنِي وَقَوِّمْهُمَا وَأَحْيِ سُنَّتِي وَادْعُ إِلَى مِلَّتِي لِأَنَّ اللّهَ تَعَالَى اصْطَفَانِي وَاخْتَارَنِي فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي مُوسَى فَقُلْتُ اللّهُمَ ﴿اجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي﴾طه(٢٩) كَمَا جَعَلْتَ هَارُونَ مِنْ مُوسَى فَأَوْحَى اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ أَنَّ عَلِيّاً وَزِيرُكَ وَنَاصِرُكَ وَالْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِكَ ثُمَّ يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنْ أَئِمَّةِ الْهُدَى وَأَوْلَادِكَ مِنْكَ فَأَنْتُمْ قَادَةُ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالشَّجَرُ الَّتِي أَنَا أَصْلُهَا وَأَنْتُمْ فَرْعُهَا فَمَنْ تَمَسَّكَ بِهَا فَقَدْ نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا فَقَدْ هَلَكَ وَهَوَى وَأَنْتُمُ الَّذِينَ أَوْجَبَ اللّهُ مَوَدَّتَكُمْ وَوَلَايَتَكُمْ وَالَّذِينَ

---

(١) تفسير العياشي:١/ ١٢٥ ح ٩٩.

ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَوَصَفَهُمْ لِعِبَادِهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَائِلٍ ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾آل عمران(٣٤) فَأَنْتُمْ صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ آدَمَ وَنُوحٍ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ عِمْرَانَ وَأَنْتُمُ الْأُسْرَةُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ وَالْعِتْرَةِ الْهَادِيَةِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ[١].

﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَما أُنْزِلَ إِلى إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْباطِ وَما أُوتِيَ مُوسى وَعِيسى وَما أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾البقرة(١٣٦)

آمنوا بمثل ما آمنتم به

٤٣٤٨.تفسير العياشي: عن أبي جعفر عليه السلام في قوله:﴿آمَنَّا بِاللَّهِ وَما أُنْزِلَ إِلَيْنا﴾ قال: إنما عنى بذلك عليا والحسن والحسين وفاطمة، وجرت بعدهم في الأئمة قال: ثم يرجع القول من اللَّه في الناس فقال:﴿فَإِنْ آمَنُوا﴾البقرة(١٣٧) يعني الناس ﴿بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ﴾البقرة(١٣٧) يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من بعدهم ﴿فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما هُمْ فِي شِقاقٍ﴾البقرة(١٣٧)[٢].

﴿سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كانُوا عَلَيْها قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾البقرة(١٤٢)

الإيمان بأوامر الله

٤٣٤٩.تهذيب الأحكام: عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى﴿سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كانُوا عَلَيْها قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى

(١) تأويل الآيات الظاهرة:١١٢.
(٢) تفسير العياشي:١/ ٦٢ ح ١٠٧، الكافي:١/ ٤١٥ ح ١٩.

صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾فَقُلْتُ لَهُ اللَّهُ أَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ إِلَى الْبَيْتِ الْـمُقَدَّسِ قَالَ: نَعَمْ أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿وَما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْها إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾البقرة(١٣٤) قَالَ:إِنَّ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ أَتَوْهُمْ وَهُمْ فِي الصَّلَاةِ وَقَدْ صَلَّوْا رَكْعَتَيْنِ إِلَى بَيْتِ الْـمَقْدِسِ فَقِيلَ لَهُمْ إِنَّ نَبِيَّكُمْ قَدْ صُرِفَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَتَحَوَّلَ النِّسَاءُ مَكَانَ الرِّجَالِ وَالرِّجَالُ مَكَانَ النِّسَاءِ وَجَعَلُوا الرَّكْعَتَيْنِ الْبَاقِيَتَيْنِ إِلَى الْكَعْبَةِ فَصَلَّوْا صَلَاةً وَاحِدَةً إِلَى قِبْلَتَيْنِ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ مَسْجِدُهُمْ مَسْجِدَ الْقِبْلَتَيْنِ[1].

﴿قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْـمَسْجِدِ الْحَرامِ وَحَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾البقرة(١٤٤)

معنى المسجد

٤٣٥٠.تهذيب الأحكام:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾الأعراف(١٢٩) قَالَ: مَسَاجِدُ مُحْدَثَةٌ فَأُمِرُوا أَنْ يُقِيمُوا وُجُوهَهُمْ ﴿شَطْرَ الْـمَسْجِدِ الْحَرامِ﴾[2].

القبلة في النافلة

٤٣٥١.فقه القرآن:وَقَوْلَهُ تَعَالَى ﴿وَحَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ رُوِيَ عَنِ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عليهما السلام أَنَّ ذَلِكَ فِي الْفَرْضِ وَقَوْلُهُ ﴿فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ قَالَا هُوَ فِي النَّافِلَةِ[3].

---

(١) تهذيب الأحكام:٢/ ٤٣ ح ١٣٨.
(٢) تهذيب الأحكام:٢/ ٤٣ ح ١٣٦.
(٣) فقه القرآن:١/ ٩١.

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ﴾البقرة(١٥٢)

معنى إذكروني

٤٣٥٢ .تفسير القمي:عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾العنكبوت(٤٥) يَقُولُ ذِكْرُ اللَّهِ لِأَهْلِ الصَّلَاةِ أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِهِمْ إِيَّاهُ أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُم﴾[١].

الملائكة يكتبون أعمال العباد

٤٣٥٣ .ثواب الأعمال:عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِنَّ الْـمَلَكَ يَنْزِلُ بِصَحِيفَةٍ أَوَّلَ النَّهَارِ وَأَوَّلَ اللَّيْلِ فَيَكْتُبُ فِيهَا عَمَلَ ابْنِ آدَمَ فَاعْمَلُوا فِي أَوَّلِهَا خَيْراً وَفِي آخِرِهَا خَيْراً فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لَكُمْ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُم﴾وَيَقُولُ ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾العنكبوت(٤٥)[٢].

﴿إِنَّ الصَّفا وَالْـمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللَّهَ شاكِرٌ عَليمٌ﴾البقرة(١٥٨)

معنى التطوع

٤٣٥٤ .الأصول الستة عشر:عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ:سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿إِنَّ الصَّفا وَالْـمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ﴾ يَقُولُ: لَا حَرَجَ عَلَيْكُمْ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا قَالَ:فَقَالَ:إِنَّ الْجَاهِلِيَّةَ قَالُوا:كُنَّا نَطُوفُ بِهِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَإِذَا جَاءَ الْإِسْلَامُ فَلَا نَطُوفُ بِهِمَا، قَالَ:وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ:قُلْتُ:خَاصَّةٌ هِيَ أَمْ عَامَّةٌ؟ قَالَ:هِيَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا﴾فاطر(٣٢) فَمَنْ دَخَلَ فِيهِ مِنَ النَّاسِ

(١) تفسير القمي:٢/ ١٥٠.

(٢) ثواب الأعمال:١٦٧، روضة الواعظين:٢/ ٣٧١، جامع الأخبار:١٠٠.

كَانَ بِمَنْزِلَتِهِمْ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ﴾النساء(٦٩)[١].

معنى لا جناح

٤٣٥٥.من لا يحضره الفقيه: قُلْنَا لِأَبِي جَعْفَرٍعليه السلام مَا تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ كَيْفَ هِيَ وَكَمْ هِيَ فَقَالَ:(إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿وَإِذا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ﴾النساء(١٠١) فَصَارَ التَّقْصِيرُ فِي السَّفَرِ وَاجِباً كَوُجُوبِ التَّمَامِ فِي الْحَضَرِ قَالَا قُلْنَا إِنَّمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ﴾ وَلَمْ يَقُلِ افْعَلُوا فَكَيْفَ أَوْجَبَ ذَلِكَ كَمَا أَوْجَبَ التَّمَامَ فِي الْحَضَرِ فَقَالَعليه السلام أَوَ لَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما﴾ أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ الطَّوَافَ بِهِمَا وَاجِبٌ مَفْرُوضٌ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ذَكَرَهُ فِي كِتَابِهِ وَصَنَعَهُ نَبِيُّهُصلى الله عليه وآله وَكَذَلِكَ التَّقْصِيرُ فِي السَّفَرِ شَيْءٌ صَنَعَهُ النَّبِيُّصلى الله عليه وآله وَذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي كِتَابِهِ قَالَا قُلْنَا لَهُ فَمَنْ صَلَّى فِي السَّفَرِ أَرْبَعاً أَيُعِيدُ أَمْ لَا قَالَ إِنْ كَانَ قَدْ قُرِئَتْ عَلَيْهِ آيَةُ التَّقْصِيرِ وَفُسِّرَتْ لَهُ فَصَلَّى أَرْبَعاً أَعَادَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قُرِئَتْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَعْلَمْهَا فَلَا إِعَادَةَ عَلَيْهِ وَالصَّلَوَاتُ كُلُّهَا فِي السَّفَرِ الْفَرِيضَةُ رَكْعَتَانِ كُلُّ صَلَاةٍ إِلَّا الْمَغْرِبَ فَإِنَّهَا ثَلَاثٌ لَيْسَ فِيهَا تَقْصِيرٌ تَرَكَهَا رَسُولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ وَقَدْ سَافَرَ رَسُولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله إِلَى ذِي خُشُبٍ وَهِيَ مَسِيرَةُ يَوْمٍ مِنَ الْمَدِينَةِ يَكُونُ إِلَيْهَا بَرِيدَانِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ مِيلًا فَقَصَّرَ وَأَفْطَرَ فَصَارَتْ سُنَّةً وَقَدْ سَمَّى رَسُولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله قَوْماً صَامُوا حِينَ أَفْطَرَ الْعُصَاةَ قَالَعليه السلام فَهُمُ الْعُصَاةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَإِنَّا لَنَعْرِفُ أَبْنَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَ أَبْنَائِهِمْ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا[٢].

(١) الأصول الستة عشر:١٦٤ ح ١٠١، تفسير العياشي:١/ ٧٠ ح ١٣٢.

(٢) من لا يحضره الفقيه:١/ ٤٣٤ ح ١٢٦٥.

﴿إِنَّ الَّذينَ كَفَرُوا وَماتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْـمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعينَ﴾البقرة(١٦١)

معنى العدل والصرف

٤٣٥٦.معاني الأخبار: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ أَحْدَثَ حَدَثاً أَوْ آوَى مُحْدِثاً فَعَلَيْهِ ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْـمَلائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ عَدْلٌ وَلَا صَرْفٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْحَدَثُ قَالَ ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾المائدة(٣٢) أَوْ مَثَّلَ مُثْلَةً بِغَيْرِ قَوَدٍ أَوِ ابْتَدَعَ بِدْعَةً بِغَيْرِ سُنَّةٍ أَوِ انْتَهَبَ نُهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ قَالَ فَقِيلَ مَا الْعَدْلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْفِدْيَةُ قَالَ فَقِيلَ مَا الصَّرْفُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ التَّوْبَةُ[1].

﴿وَإِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحيمُ﴾البقرة(١٦٣)

معنى أهل العقل

٤٣٥٧.الكافي:عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ:قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام: يَاهِشَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَشَّرَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ ﴿فَبَشِّرْ عِبادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَأُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾الزمر(١٧-١٨) يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَكْمَلَ لِلنَّاسِ الْحُجَجَ بِالْعُقُولِ وَنَصَرَ النَّبِيِّينَ بِالْبَيَانِ وَدَلَّهُمْ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ بِالْأَدِلَّةِ فَقَالَ ﴿وَإِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ * إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِما يَنْفَعُ النَّاسَ وَما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ ماءٍ فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَبَثَّ فِيها مِنْ كُلِّ دابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّياحِ وَالسَّحابِ الْـمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾البقرة(١٦٣-١٦٤)...[2].

(١) معاني الأخبار:٢٦٥ ح ٢.

(٢) الكافي:١/ ١٣ ح ١٢.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَميعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَديدُ الْعَذابِ﴾البقرة(١٦٥)

أئمة الجور

٤٣٥٨ .**تفسير العياشي**:عن جابر قال سألت أبا عبد اللّهعليه السلام عن قول اللّه: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾قال:فقال هم أولياء فلان وفلان اتخذوهم أئمة من دون الإمام الذي جعل اللّه للناس إماما فلذلك قال اللّه تبارك وتعالى ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ * إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾البقرة(١٦٦-١٦٧) إلى قوله ﴿وَما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾البقرة(١٦٧) قال:ثم قال أبو جعفرعليه السلام:واللّه يا جابر هم أئمة الظلم وأشياعهم[1].

﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمالَ عَلى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقابِ وَأَقامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾البقرة(١٧٧)

تفسير باب اللّه تعالى

٤٣٥٩ .**تفسير فرات الكوفي**: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾وَقَوْلُهُ ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها﴾البقرة(١٨٩) قَالَ: مُطِرُوا

(١) تفسير العياشي:١/ ٧٢ ح ١٤٢، الكافي:١/ ٣٧٤ ح ١١، الغيبة، للنعماني:١٣١ ح ١٢.

بِالْـمَدِينَةِ فَلَـمَّا تَقَشَّعَتِ السَّماءُ وَخَرَجَتِ الشَّمْسُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله فِي أُنَاسٍ مِنَ الْـمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصارِ فَجلَسَ وَجلَسُوا حوْلَهُ إِذْ أَقْبَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله لِمَنْ حوْلَهُ هَذَا عَلِيٌّ قَدْ أَتَاكُمْ نَقِيَّ الْقَلْبِ نَقِيَّ الْكَفَّيْنِ هَذا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كمالا [كَمَالٌ] وَيقُولُ صَواباً تَزُولُ الْجِبَالُ وَلَا يَزُولُ عَنْ دِينِهِ قَالَ فَلَـمَّا دَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله أَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ يا عَلِيُّ أَنَا مَدِينَةُ الْحِكْمَةِ [الْعِلْـمِ] وَأَنْتَ بَابُهَا فَمَنْ أَتَى الْـمَدِينَةَ مِنَ الْبَابِ وَصَلَ يا عَلِيُّ أَنْتَ بَابِيَ الَّذِي أُؤْتَى مِنْهُ وَأَنَا بَابُ اللَّـهِ فَمَنْ أَتَانِي مِنْ سِوَاكَ لَمْ يَصِلْ وَمَنْ أَتَى سِوَايَ لَمْ يَصِلْ فَقَالَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا يَعْنِي بِهَذَا اسْأَلُوا بِهِ عَلَيْنَا قُرْآناً قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّـهُ بِهِ قُرْآناً ﴿لَيْسَ الْبِرَّ﴾إِلَى آخِرِ الْآيَةِ[1].

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصاصُ فِي الْقَتْلى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثى بِالْأُنْثى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخيهِ شَيْءٌ فَاتِّباعٌ بِالْـمَعْرُوفِ وَأَداءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسانٍ ذلِكَ تَخْفيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدى بَعْدَ ذلِكَ فَلَهُ عَذابٌ أَليمٌ﴾البقرة(١٧٨)

التراحم في أداء الكفارات

٤٣٦٠ .الكافي:عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ:سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾المائدة(٤٥) قَالَ: يُكَفَّرُ عَنْهُ مِنْ ذُنُوبِهِ بِقَدْرِ مَا عَفَا مِنْ جِرَاحٍ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّباعٌ بِالْـمَعْرُوفِ وَأَداءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسانٍ﴾قَالَ:هُوَ الرَّجُلُ يَقْبَلُ الدِّيَةَ فَيَنْبَغِي لِلطَّالِبِ أَنْ يَرْفُقَ بِهِ فَلَا يُعْسِرَهُ وَ يَنْبَغِي لِلْـمَطْلُوبِ أَنْ يُؤَدِّيَ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ وَ لَا يَمْطُلَهُ إِذَا قَدَرَ[2].

---

(١) تفسير فرات الكوفي:٦٣ ح ٢٩.

(٢) الكافي:٧/ ٣٥٨ ح ٢، تهذيب الأحكام:١٠/ ١٧٩ ح ١٥.

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْـمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبينَ بِالْـمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْـمُتَّقِينَ﴾البقرة(١٨٠)

إحتجاج الزهراء عليها السلام على الميراث

٤٣٦١.دلائل الإمامة: عن الزهراء عليها السلام:(... وَقَالَ (عَزَّ وَجَلَّ): ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾النساء(١١) وَقَالَ (تَعالَى): ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾فَزَعَمْتُمْ أَنْ لَا حَظَّ لِي، وَلَا أَرِثَ مِنْ أَبِي!أَفَخَصَّكُمُ اللَّهُ بِآيَةٍ أَخْرَجَ أَبِي مِنْهَا؟! أَمْ تَقُولُونَ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ لَا يَتَوَارَثُونَ؟! أَوَ لَسْتُ وَأَبِي مِنْ أَهْلِ مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ؟! أَمْ أَنْتُمْ بِخُصُوصِ الْقُرْآنِ وَعُمُومِهِ أَعْلَمُ مِنَ النَّبِيِّ؟! دُونَكَهَا مَرْحُولَةً مَزْمُومَةً، تَلْقَاكَ يَوْمَ حَشْرِكَ، فَنِعْمَ الْحَكَمُ اللَّـهُ، وَنِعْمَ الزَّعِيمُ مُحَمَّدٌ، وَالْـمَوْعِدُ الْقِيَامَةُ، وَعَمَّا قَلِيلٍ تُؤْفَكُونَ، وَعِنْدَ السَّاعَةِ مَا تَحَسَّرُونَ...)[١].

﴿أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾البقرة(١٨٤)

هل يجوز صوم السفر والمرضى؟

٤٣٦٢.تفسير العياشي: عن علي بن الحسين عليه السلام قال: صوم السفر والمرض أن العامة اختلفت في ذلك فقال قوم:يصوم وقال قوم لا يصوم، وقال قوم:إن شاء صام وإن شاء أفطر، وأما نحن فنقول يفطر في الحالين جميعا فإن صام في السفر أو في حال المرض فعليه القضاء، ذلك بأن اللّه يقول﴿فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾البقرة(١٨٥)[٢].

(١) دلائل الامامة:١١٧.

(٢) تفسير العياشي:١/ ٨٢ ح ١٩٢.

﴿شَهْرُ رَمَضانَ الَّذي أُنْزِلَ فيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّناتٍ مِنَ الْهُدى وَالْفُرْقانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كانَ مَريضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُريدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُريدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلى ما هَداكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾البقرة(١٨٥)

معنى الكفر والشكر في هذه الآية

٤٣٦٣ .**المحاسن**:عَنْهُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ فِي قَوْلِ اللَّـهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلى ما هَداكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾قَالَ الشُّكْرُ الْـمَعْرِفَةُ وَفِي قَوْلِهِ ﴿وَلا يَرْضى لِعِبادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾الزمر(٧) فَقَالَ الْكُفْرُ هَاهُنَا الْخِلَافُ وَالشُّكْرُ الْوَلَايَةُ وَالْـمَعْرِفَةُ[١].

﴿وَلا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ وَتُدْلُوا بِها إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَريقاً مِنْ أَمْوالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾البقرة(١٨٨)

حرمة الترافع إلى الطاغوت

٤٣٦٤ .**الكافي**:عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ:قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَوْلُ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ ﴿وَلا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ وَتُدْلُوا بِها إِلَى الْحُكَّامِ﴾ فَقَالَ: يَا أَبَا بَصِيرٍ إِنَّ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ عَلِمَ أَنَّ فِي الْأُمَّةِ حُكَّاماً يَجُورُونَ أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَعْنِ حُكَّامَ أَهْلِ الْعَدْلِ وَلَكِنَّهُ عَنَى حُكَّامَ أَهْلِ الْجَوْرِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّهُ لَوْ كَانَ لَكَ عَلَى رَجُلٍ حَقٌّ فَدَعَوْتَهُ إِلَى حُكَّامِ أَهْلِ الْعَدْلِ فَأَبَى عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ يُرَافِعَكَ إِلَى حُكَّامِ أَهْلِ الْجَوْرِ لِيَقْضُوا لَهُ لَكَانَ مِمَّنْ حَاكَمَ إِلَى الطَّاغُوتِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُريدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾النساء(٦٠)[٢].

---

(١) المحاسن:١/ ١٤٩ ح ٦٥.

(٢) الكافي:٧/ ٤١١ ح ٣، تهذيب الأحكام:٦/ ٢١٩ ح ٩، دعائم الاسلام:٢/ ٥٣٠ ح ١٨٨٤.

﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَواقيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ البقرة(١٨٩)

آل محمد عليهم السلام هم البيوت

٤٣٦٥ .**المناقب**:الْبَاقِرُ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليهما السلام فِي قَوْلِهِ ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ﴾ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ البقرة(٥٨) نَحْنُ الْبُيُوتُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُؤْتَى مِنْ أَبْوَابِهَا نَحْنُ بَابُ اللَّهِ وَبُيُوتُهُ الَّتِي تُؤْتَى مِنْهُ فَمَنْ تَابَعَنَا وَأَقَرَّ بِوَلَايَتِنَا فَقَدْ أَتَى الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَمَنْ خَالَفَنَا وَفَضَّلَ عَلَيْنَا غَيْرَنَا فَقَدْ أَتَى الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا(١).

﴿وَقاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلا عُدْوانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ البقرة(١٩٣)

العداء بالمثل

٤٣٦٦ .**الكافي**:عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ:سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ رَجُلٍ قَتَلَ رَجُلًا فِي الْحِلِّ ثُمَّ دَخَلَ الْحَرَمَ فَقَالَ: لَا يُقْتَلُ وَلَا يُطْعَمُ وَلَا يُسْقَى وَلَا يُبَايَعُ وَلَا يُؤْوَى حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الْحَرَمِ فَيُقَامَ عَلَيْهِ الْحَدُّ قُلْتُ فَمَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ قَتَلَ فِي الْحَرَمِ أَوْ سَرَقَ قَالَ يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ فِي الْحَرَمِ صَاغِراً إِنَّهُ لَمْ يَرَ لِلْحَرَمِ حُرْمَةً وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدى عَلَيْكُمْ﴾ البقرة(١٩٤) فَقَالَ هَذَا هُوَ فِي الْحَرَمِ فَقَالَ ﴿فَلا عُدْوانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾(٢).

---

(١) مناقب آل أبي طالب:٢/ ٣٤.

(٢) الكافي:٤/ ٢٢٨ ح ٤، تهذيب الأحكام:٥/ ٤١٩ ح ١٤٥٦.

﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلا تَحْلِقُوا رُؤُسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ ذلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ﴾البقرة(١٩٦)

الصوم في أشهر الحج

٤٣٦٧. تفسير العياشي: عن أبي الحسن عليه السلام قال سألته عن قول اللَّه ﴿فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ﴾ قال: قبل التروية يصوم ويوم التروية ويوم عرفة، فمن فاته ذلك فليقض ذلك في بقية ذي الحجة، فإن اللَّه يقول في كتابه ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ﴾البقرة(١٩٧)(١).

وجوه الصوم

٤٣٦٨. الكافي: عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي يَوْماً يَا زُهْرِيُّ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ فَقُلْتُ مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ فِيمَ كُنْتُمْ قُلْتُ تَذَاكَرْنَا أَمْرَ الصَّوْمِ فَاجْتَمَعَ رَأْيِي وَرَأْيُ أَصْحَابِي عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الصَّوْمِ شَيْءٌ وَاجِبٌ إِلَّا صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ يَا زُهْرِيُّ لَيْسَ كَمَا قُلْتُمْ الصَّوْمُ عَلَى أَرْبَعِينَ وَجْهاً فَعَشَرَةُ أَوْجُهٍ مِنْهَا وَاجِبَةٌ كَوُجُوبِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَعَشَرَةُ أَوْجُهٍ مِنْهَا صِيَامُهُنَّ حَرَامٌ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ مِنْهَا صَاحِبُهَا بِالْخِيَارِ إِنْ شَاءَ صَامَ وَإِنْ شَاءَ أَفْطَرَ وَصَوْمُ الْإِذْنِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ وَصَوْمُ التَّأْدِيبِ وَصَوْمُ الْإِبَاحَةِ وَصَوْمُ السَّفَرِ وَالْمَرَضِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَسِّرْهُنَّ لِي قَالَ أَمَّا الْوَاجِبَةُ فَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ فِي كَفَّارَةِ الظِّهَارِ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿الَّذِينَ يُظاهِرُونَ مِنْ نِسائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِما قالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا﴾المجادلة(٣) إِلَى قَوْلِهِ

(١) تفسير العياشي:١/ ٩٢ ح ٢٣٨.

﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ﴾المجادلة(٤) وَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ فِيمَنْ أَفْطَرَ يَوْماً مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ فِي قَتْلِ الْخَطَإِ لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الْعِتْقَ وَاجِبٌ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلى أَهْلِهِ﴾إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾البقرة(٩٢) وَصَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ وَاجِبٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ذلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمانِكُمْ إِذا حَلَفْتُمْ﴾(المائدة(٨٩) هَذَا لِمَنْ لَا يَجِدُ الْإِطْعَامَ كُلُّ ذَلِكَ مُتَتَابِعٌ وَ لَيْسَ بِمُتَفَرِّقٍ وَ صِيَامُ أَذَى حَلْقِ الرَّأْسِ وَاجِبٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾البقرة(١٩٦) فَصَاحِبُهَا فِيهَا بِالْخِيَارِ فَإِنْ صَامَ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَصَوْمُ الْمُتْعَةِ وَاجِبٌ لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الْهَدْيَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ﴾البقرة(١٩٦) وَصَوْمُ جَزَاءِ الصَّيْدِ وَاجِبٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْياً بالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعامُ مَساكِينَ أَوْ عَدْلُ ذلِكَ صِياماً﴾المائدة(٩٥) أَوَ تَدْرِي كَيْفَ يَكُونُ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً يَا زُهْرِيُّ قَالَ قُلْتُ لَا أَدْرِي قَالَ يُقَوَّمُ الصَّيْدُ قِيمَةً قِيمَةَ عَدْلٍ ثُمَّ تُفَضُّ تِلْكَ الْقِيمَةُ عَلَى الْبُرِّ ثُمَّ يُكَالُ ذَلِكَ الْبُرُّ أَصْوَاعاً فَيَصُومُ لِكُلِّ نِصْفِ صَاعٍ يَوْماً وَ صَوْمُ النَّذْرِ وَاجِبٌ وَ صَوْمُ الِاعْتِكَافِ وَاجِبٌ وَأَمَّا الصَّوْمُ الْحَرَامُ فَصَوْمُ يَوْمِ الْفِطْرِ وَيَوْمِ الْأَضْحَى وَثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ وَصَوْمُ يَوْمِ الشَّكِّ أُمِرْنَا بِهِ وَنُهِينَا عَنْهُ أُمِرْنَا بِهِ أَنْ نَصُومَهُ مَعَ صِيَامِ شَعْبَانَ وَنُهِينَا عَنْهُ أَنْ يَنْفَرِدَ الرَّجُلُ بِصِيَامِهِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يَشُكُّ فِيهِ النَّاسُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ صَامَ مِنْ شَعْبَانَ شَيْئاً كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يَنْوِي لَيْلَةَ الشَّكِّ أَنَّهُ صَائِمٌ مِنْ شَعْبَانَ فَإِنْ كَانَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ أَجْزَأَ عَنْهُ وَإِنْ كَانَ

مِنْ شَعْبَانَ لَمْ يَضُرَّهُ فَقُلْتُ وَكَيْفَ يُجْزِئُ صَوْمُ تَطَوُّعٍ عَنْ فَرِيضَةٍ فَقَالَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا صَامَ يَوْماً مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ تَطَوُّعاً وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ثُمَّ عَلِمَ بَعْدُ بِذَلِكَ لَأَجْزَأَ عَنْهُ لِأَنَّ الْفَرْضَ إِنَّمَا وَقَعَ عَلَى الْيَوْمِ بِعَيْنِهِ وَصَوْمُ الْوِصَالِ حَرَامٌ وَصَوْمُ الصَّمْتِ حَرَامٌ وَصَوْمُ نَذْرِ الْمَعْصِيَةِ حَرَامٌ وَصَوْمُ الدَّهْرِ حَرَامٌ وَأَمَّا الصَّوْمُ الَّذِي صَاحِبُهُ فِيهِ بِالْخِيَارِ فَصَوْمُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَالْخَمِيسِ وَصَوْمُ الْبِيضِ وَصَوْمُ سِتَّةِ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّالٍ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَصَوْمُ يَوْمِ عَرَفَةَ وَصَوْمُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ فَكُلُّ ذَلِكَ صَاحِبُهُ فِيهِ بِالْخِيَارِ إِنْ شَاءَ صَامَ وَإِنْ شَاءَ أَفْطَرَ وَأَمَّا صَوْمُ الْإِذْنِ فَالْمَرْأَةُ لَا تَصُومُ تَطَوُّعاً إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا وَالْعَبْدُ لَا يَصُومُ تَطَوُّعاً إِلَّا بِإِذْنِ مَوْلَاهُ وَالضَّيْفُ لَا يَصُومُ تَطَوُّعاً إِلَّا بِإِذْنِ صَاحِبِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَنْ نَزَلَ عَلَى قَوْمٍ فَلَا يَصُومُ تَطَوُّعاً إِلَّا بِإِذْنِهِمْ وَأَمَّا صَوْمُ التَّأْدِيبِ فَأَنْ يُؤْخَذَ الصَّبِيُّ إِذَا رَاهَقَ بِالصَّوْمِ تَأْدِيباً وَ لَيْسَ بِفَرْضٍ وَكَذَلِكَ الْمُسَافِرُ إِذَا أَكَلَ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ ثُمَّ قَدِمَ أَهْلَهُ أُمِرَ بِالْإِمْسَاكِ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ وَلَيْسَ بِفَرْضٍ وَأَمَّا صَوْمُ الْإِبَاحَةِ لِمَنْ أَكَلَ أَوْ شَرِبَ نَاسِياً أَوْ قَاءَ مِنْ غَيْرِ تَعَمُّدٍ فَقَدْ أَبَاحَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ وَأَجْزَأَ عَنْهُ صَوْمُهُ وَأَمَّا صَوْمُ السَّفَرِ وَالْمَرَضِ فَإِنَّ الْعَامَّةَ قَدِ اخْتَلَفَتْ فِي ذَلِكَ فَقَالَ قَوْمٌ يَصُومُ وَقَالَ آخَرُونَ لَا يَصُومُ وَقَالَ قَوْمٌ إِنْ شَاءَ صَامَ وَإِنْ شَاءَ أَفْطَرَ وَأَمَّا نَحْنُ فَنَقُولُ يُفْطِرُ فِي الْحَالَيْنِ جَمِيعاً فَإِنْ صَامَ فِي السَّفَرِ أَوْ فِي حَالِ الْمَرَضِ فَعَلَيْهِ الْقَضَاءُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ يَقُولُ ﴿فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾البقرة(١٩٦) فَهَذَا تَفْسِيرُ الصِّيَامِ(١).

وجوب أداء الحج والعمرة

٤٣٦٩ .دعائم الاسلام: وَعَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾آل عمران(٩٧) يَعْنِي بِهِ الْحَجَّ دُونَ الْعُمْرَةِ قَالَ

(١) الكافي:٤/ ٨٣ ح ١.

لَا وَ لَكِنْ يَعْنِي بِهِ الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ جَمِيعاً لِأَنَّهُمَا مَفْرُوضَانِ وَ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾وَقَالَ تَمَامُهُمَا أَدَاؤُهُمَا[1].

﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ فَمَنْ فَرَضَ فيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدالَ فِي الْحَجِّ وَما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوى وَاتَّقُونِ يا أُولِي الْأَلْبابِ﴾البقرة(١٩٧)

شرط اللّه تعالى في الحج شرطاً لهم وعليهم

٤٣٧٠. تفسير العياشي:عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفرعليه السلام عن قول اللّه ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَ لا جِدالَ فِي الْحَجِ﴾قال: يا محمد إن اللّه اشترط على الناس شرطا وشرط لهم شرطا، فمن وفى للّه وفى اللّه له، قلت:فما الذي اشترط عليهم وما الذي شرط لهم قال:أما الذي اشترط عليهم فإنه قال:﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدالَ فِي الْحَجِ﴾وأما ما شرط لهم فإنه قال:﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقى﴾البقرة(٢٠٣) قال:يرجع لا ذنب له[2].

ما إشترطهُ الله تعالى للناس وعليهم

٤٣٧١. تفسير العياشي:عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفرعليه السلام عن قول اللّه ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَث وَلا فُسُوقَ وَلا جِدالَ فِي الْحَجِ﴾فقال: يا محمد إن اللّه اشترط على الناس وشرط لهم فمن وفى للّه وفى اللّه له قال:قلت:ما الذي اشترط عليهم وشرط لهم قال:أما الذي اشترط في الحج فإنه

---

(١) دعائم الاسلام:١/ ٢٩٠.

(٢) تفسير العياشي:١/ ٩٥ ح ٢٥٧.

قال: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَ لا فُسُوقَ وَلا جِدالَ فِي الْحَجِ﴾ وأما الذي شرط لهم فإنه قال: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقى﴾ البقرة(٢٠٣) يرجع لا ذنب له قلت: أرأيت من ابتلي بالرفث والرفث هو الجماع ما عليه قال: يسوق الهدي ويفرق ما بينه وبين أهله حتى يقضيان المناسك وحتى يعودا إلى المكان الذي أصابا فيه ما أصابا قلت: أرأيت إن أراد أن يرجعا في غير ذلك الطريق الذي ابتلي فيه قال فليجتمعا إذا قضيا المناسك، قلت: فمن ابتلي بالفسوق والفسوق الكذب فلم يجعل له حدا قال يستغفر اللّه ويلبي، قلت: فمن ابتلي بالجدال والجدال قول الرجل: لا واللّه وبلى واللّه ما عليه قال: إذا جادل قوما مرتين فعلى المصيب دم شاة وعلى المخطئ دم بقرة[1].

لا يترك الحج ولو تبرع له

٤٣٧٢. تفسير العياشي: عن أبي عبد اللّه عليه السلام في قول اللّه: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ آل عمران(٩٧) قال: هذا لمن كان عنده مال وصحة، فإن سوفه للتجارة فلا يسعه ذلك وإن مات على ذلك فقد ترك شريعة من شرائع الإسلام، إذا ترك الحج وهو يجد ما يحج به، وإن دعاه أحد إلى أن يحمله فاستحيا فلا يفعل فإنه لا يسعه إلا أن يخرج ولو على حمار أجدع أبتر وهو قول اللّه ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ﴾ آل عمران(٩٧) قال: ومن ترك فقد كفر قال: ولم لا يكفر وقد ترك شريعة من شرائع الإسلام يقول اللّه: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدالَ فِي الْحَجِ﴾ فالفريضة التلبية والإشعار والتقليد فأي ذلك فعل فقد فرض الحج ولا فرض إلا في هذه الشهور التي قال اللّه: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ﴾[2].

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ٩٦ ح ٢٦٠.
(٢) تفسير العياشي: ١/ ١٩٠ ح ١٠٨.

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرامِ وَاذْكُرُوهُ كَما هَداكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾البقرة(١٩٨)

ذكر اللّه تعالى أيام الحج

٤٣٧٣ .**الكافي**:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُوداتٍ﴾البقرة(٢٠٣) قَالَ: هِيَ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ كَانُوا إِذَا أَقَامُوا بِمِنًى بَعْدَ النَّحْرِ تَفَاخَرُوا فَقَالَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ كَانَ أَبِي يَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ﴿فَإِذا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آباءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً﴾قَالَ وَالتَّكْبِيرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا هَدَانَا اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا رَزَقَنَا مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ(١).

﴿فَإِذا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آباءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا وَما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ﴾البقرة(٢٠٠)

الحسنة هي الولاية

٤٣٧٤ .**تفسير القمي**:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ:﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها﴾الأنعام(١٦٠) قَالَ: هِيَ لِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً وَالْحَسَنَةُ الْوَلَايَةُ فَمَنْ عَمِلَ مِنْ حَسَنَةٍ كُتِبَتْ لَهُ عَشْراً فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ وَلَايَةٌ رُفِعَ عَنْهُ بِمَا عَمِلَ مِنْ حَسَنَةٍ فِي الدُّنْيَا ﴿وَما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ﴾(٢).

(١) الكافي:٤/ ٥١٦ ح ٣.
(٢) تفسير القمي:٢/ ١٣١.

﴿كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرينَ وَمُنْذِرينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فيهِ إِلاَّ الَّذينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ﴾البقرة(٢١٣)

بعثة الأنبياء لإتمام الحجة

٤٣٧٥ .الكافي: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ:سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً وَلا يَزالُونَ مُخْتَلِفينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾هود(١١٨-١١٩) فَقَالَ: كَانُوا ﴿أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ﴾ لِيَتَّخِذَ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةَ[١].

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾البقرة(٢١٦)

حكم الصيام وغيره واجب على كل مسلم

٤٣٧٦ .تفسير العياشي: عن جميل بن دراج ن قال:سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ﴾ و﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ﴾البقرة(١٨٣) قال: فقال هذه كلها يجمع الضلال والمنافقين وكل من أقر بالدعوة الظاهرة[٢].

الجهاد الكفائي والعيني

٤٣٧٧ .دعائم الإسلام: وَعَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: الْجِهَادُ فَرْضٌ عَلَى جَمِيعِ الْـمُسْلِمِينَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ﴾ فَإِنْ قَامَتْ بِالْجِهَادِ طَائِفَةٌ مِنَ الْـمُسْلِمِينَ

---

(١) الكافي:٨/ ٣٧٩ ح ٥٧٣.

(٢) تفسير العياشي:١/ ٧٩ ح ١٧٥.

وَسِعَ سَائِرَهُمُ التَّخَلُّفُ عَنْهُ مَا لَمْ يَحْتَجِ الَّذِينَ يَلُونَ الْجِهَادَ إِلَى الْمَدَدِ فَإِنِ احْتَاجُوا لَزِمَ الْجَمِيعَ أَنْ يُمِدُّوهُمْ حَتَّى يَكْتَفُوا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَما كانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً﴾التوبة(١٢٢) فَإِنْ دَهَمَ أَمْرٌ يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى جَمَاعَتِهِمْ نَفَرُوا كُلُّهُمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿انْفِرُوا خِفافاً وَثِقالاً وَجاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾التوبة(٤١)(١).

﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُما أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِما وَيَسْئَلُونَكَ ما ذا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾البقرة(٢١٩)

الإنفاق الوسط

٤٣٧٨. تفسير العياشي: عن عبد الرحمن، قال:سألت أبا عبد اللّهعليه السلام عن قوله: ﴿يَسْئَلُونَكَ ماذا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾قال:﴿الَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً﴾الفرقان(٦٧) قال: هذه بعد هذه هي الوسط(٢).

تحريم الخمر بالتدريج

٤٣٧٩. الكافي:قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَا نَزَلَ فِي تَحْرِيمِ الْخَمْرِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُما أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِما﴾فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَحَسَّ الْقَوْمُ بِتَحْرِيمِهَا وَتَحْرِيمِ الْمَيْسِرِ وَعَلِمُوا أَنَّ الْإِثْمَ مِمَّا يَنْبَغِي اجْتِنَابُهُ وَ لَا يَحْمِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ لِأَنَّهُ قَالَ ﴿وَمَنافِعُ لِلنَّاسِ﴾ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آيَةً أُخْرَى ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصابُ وَالْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾المائدة(٩٠) فَكَانَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَشَدَّ مِنَ

(١) دعائم الإسلام:١/ ٣٤١.
(٢) تفسير العياشي:١/ ١٠٦ ح ٣١٥.

الْأُولَى وَأَغْلَظَ فِي التَّحْرِيمِ ثُمَّ ثَلَّثَ بِآيَةٍ أُخْرَى فَكَانَتْ أَغْلَظَ مِنَ الْآيَةِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ وَأَشَدَّ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّما يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةَ وَالْبَغْضاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْـمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾المائدة(٩١).

فَأَمَرَ عَزَّ وَجَلَّ بِاجْتِنَابِهَا وَفَسَّرَ عِلَلَهَا الَّتِي لَهَا وَمِنْ أَجْلِهَا حَرَّمَهَا ثُمَّ بَيَّنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَحْرِيمَهَا وَكَشَفَهُ فِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ مَعَ مَا دَلَّ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْآيِ الْـمَذْكُورَةِ الْـمُتَقَدِّمَةِ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِ﴾الأعراف(٣٣) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْآيَةِ الْأُولَى ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْـمَيْسِرِ قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنافِعُ لِلنَّاسِ﴾ثُمَّ قَالَ فِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ﴿قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ وَالْإِثْمَ﴾فَخَبَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ الْإِثْمَ فِي الْخَمْرِ وَغَيْرِهَا وَأَنَّهُ حَرَامٌ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَفْتَرِضَ فَرِيضَةً أَنْزَلَهَا شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ حَتَّى يُوطِّنَ النَّاسُ أَنْفُسَهُمْ عَلَيْهَا وَيَسْكُنُوا إِلَى أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ نَهْيِهِ فِيهَا وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى وَجْهِ التَّدْبِيرِ فِيهِمْ أَصْوَبَ وَأَقْرَبَ لَهُمْ إِلَى الْأَخْذِ بِهَا وَأَقَلَّ لِنِفَارِهِمْ مِنْهَا[1].

﴿فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْيَتامى قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخالِطُوهُمْ فَإِخْوانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْـمُفْسِدَ مِنَ الْـمُصْلِحِ وَلَوْ شاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾البقرة(٢٢٠)

السؤال عن أموال اليتامى

٤٣٨٠. تفسير القمي: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : أَنَّهُ لَـمَّا أُنْزِلَتْ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْـماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾النساء(١٠) أَخْرَجَ كُلُّ

(١) الكافي:٦/ ٤٠٦ ح ٢.

مَنْ كَانَ عِنْدَهُ يَتِيمٌ وَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي إِخْرَاجِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْيَتامى...﴾ إلخ[1].

حكم الأخذ من مال اليتيم

٤٣٨١ .تفسير العياشي: عن محمد بن مسلم، قال: سألته عن الرجل بيده الماشية لابن أخ له يتيم في حجره أيخلط أمرها بأمر ماشيته؟ قال: فإن كان يليط حوضها ويقوم على هنأتها ويرد نادتها فليشرب عن ألبانها غير مجتهد للحلاب ولا مضر بالولد، ثم قال: ﴿مَنْ كانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ النساء(٦) ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾[2].

حكم المنفعة من الأيتام

٤٣٨٢ .الكافي: قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى أَخٍ لَنَا فِي بَيْتِ أَيْتَامٍ وَمَعَهُمْ خَادِمٌ لَهُمْ فَنَقْعُدُ عَلَى بِسَاطِهِمْ وَنَشْرَبُ مِنْ مَائِهِمْ وَيَخْدُمُنَا خَادِمُهُمْ وَرُبَّمَا طَعِمْنَا فِيهِ الطَّعَامَ مِنْ عِنْدِ صَاحِبِنَا وَفِيهِ مِنْ طَعَامِهِمْ فَمَا تَرَى فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: إِنْ كَانَ فِي دُخُولِكُمْ عَلَيْهِمْ مَنْفَعَةٌ لَهُمْ فَلَا بَأْسَ وَإِنْ كَانَ فِيهِ ضَرَرٌ فَلَا، وَقَالَ عليه السلام ﴿بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ القيامة(١٤) فَأَنْتُمْ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَإِنْ تُخالِطُوهُمْ فَإِخْوانُكُمْ﴾ فِي الدِّينِ ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾[3].

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٧٢.

(٢) تفسير العياشي: ١/ ١٠٨ ح ٣٢٢.

(٣) الكافي: ٥/ ١٢٩ ح ٤.

﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْـمَحيضِ قُلْ هُوَ أَذىً فَاعْتَزِلُوا النِّساءَ فِي الْـمَحيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابينَ وَيُحِبُّ الْـمُتَطَهِّرينَ﴾البقرة(٢٢٢)

حرمة إتيان الحائض في فرجها

٤٣٨٣ .تفسير العياشي: سئل أبو عبد اللَّه عليه السلام عن أختين مملوكتين تنكح إحداهما أيحل له الأخرى فقال: ليس ينكح الأخرى إلا دون الفرج، وإن لم يفعل فهو خير له نظير تلك المرأة تحيض فتحرم على زوجها أن يأتيها في فرجها، لقول اللَّه ﴿وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ قال: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ﴾النساء(٢٣) يعني في النكاح فيستقيم الرجل أن يأتي امرأته وهي حائض فيما دون الفرج[(١)].

جواز إتيان المرأة في دبرها

٤٣٨٤ .تهذيب الأحكام: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الرَّجُلِ يَأْتِي الْـمَرْأَةَ فِي دُبُرِهَا؟ قَالَ: لَا بَأْسَ إِذَا رَضِيَتْ قُلْتُ: فَأَيْنَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ قَالَ: هَذَا فِي طَلَبِ الْوَلَدِ فَاطْلُبُوا الْوَلَدَ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾البقرة(٢٢٣)[(٢)].

﴿لِلَّذينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فاؤُ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحيمٌ﴾ البقرة(٢٢٦)

علة الأربعة أشهر في الإيلاء

٤٣٨٥ .المحاسن: سُئِلَ أَبُو الْحَسَنِ الثَّانِي عليه السلام كَيْفَ صَارَ الزَّوْجُ إِذَا قَذَفَ امْرَأَتَهُ كَانَتْ

(١) تفسير العياشي: ١/ ٢٣٢ ح ٧٨.
(٢) تهذيب الأحكام: ٧/ ٤١٤ ح ١٦٥٧، الاستبصار: ٣/ ٢٤٣ ح ٨٦٧.

شَهَادَتُهُ أَرْبعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ وَكَيْفَ لَمْ يَجُزْ لِغَيْرِهِ وَإِذَا قَذَفَهَا غَيْرُ الزَّوْجِ جُلِدَ الْحَدَّ وَلَوْ كَانَ أَخاً أَوْ وَلَداً قَالَ: قَدْ سُئِلَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ هَذَا فَقَالَ:أَلَا تَرَى أَنَّهُ إِذَا قَذَفَ الزَّوْجُ امْرَأَتَهُ قِيلَ لَهُ وَكَيْفَ عَلِمْتَ أَنَّهَا فَاعِلَةٌ قَالَ رَأَيْتُ ذَلِكَ بِعَيْنِي كَانَتْ شَهَادَتُهُ أَرْبعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ يَجُوزُ لِلزَّوْجِ أَنْ يَدْخُلَ الْمَدْخَلَ فِي الْخَلْوَةِ الَّتِي لَا يَجُوزُ لِغَيْرِهِ أَنْ يَدْخُلَهَا وَلَا يَشْهَدُهَا وَلَدٌ وَلَا وَالِدٌ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَلِذَلِكَ صَارَتْ شَهَادَتُهُ أَرْبعَ شَهَادَاتٍ إِذَا قَالَ رَأَيْتُ بِعَيْنِي وَإِذَا قَالَ لَمْ أُعَايِنْ صَارَ قَاذِفاً فِي حَدِّ غَيْرِهِ وَضُرِبَ الْحَدَّ إِلَّا أَنْ يُقِيمَ الْبَيِّنَةَ وَإِنَّ غَيْرَ الزَّوْجِ إِذَا قَذَفَ وَادَّعَى أَنَّهُ رَأَى ذَلِكَ بِعَيْنَيْهِ قِيلَ لَهُ وَأَنْتَ كَيْفَ رَأَيْتَ ذَلِكَ بِعَيْنَيْكَ وَمَا أَدْخَلَكَ ذَلِكَ الْمَدْخَلَ الَّذِي رَأَيْتَ هَذَا وَحْدَكَ أَنْتَ مُتَّهَمٌ فِي دَعْوَاكَ وَإِنْ كُنْتَ صَادِقاً وَأَنْتَ فِي حَدِّ التُّهَمَةِ فَلَا بُدَّ مِنْ أَدَبِكَ بِالْحَدِّ الَّذِي أَوْجَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ وَإِنَّمَا صَارَتْ شَهَادَةُ الزَّوْجِ أَرْبعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ لِمَكَانِ الْأَرْبعِ الشُّهَدَاءِ مَكَانَ كُلِّ شَاهِدٍ يَمِينٌ قَالَ وَسَأَلْتُهُ كَيْفَ صَارَتْ عِدَّةُ الْمُطَلَّقَةِ ثَلَاثَ حِيَضٍ أَوْ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَصَارَ فِي الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً قَالَ أَمَّا عِدَّةُ الْمُطَلَّقَةِ ثَلَاثُ حَيْضَاتٍ أَوْ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ لِاسْتِبْرَاءِ الرَّحِمِ مِنَ الْوَلَدِ وَأَمَّا الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا فَإِنَّ اللَّهَ شَرَطَ لِلنِّسَاءِ شَرْطاً فَلَمْ يُحَابِهِنَّ فِيهِ وَشَرَطَ عَلَيْهِنَّ شَرْطاً فَلَمْ يَحْمِلْ عَلَيْهِنَّ فِيمَا شَرَطَ لَهُنَّ بَلْ شَرَطَ عَلَيْهِنَّ مِثْلَ مَا شَرَطَ لَهُنَّ فَأَمَّا مَا شَرَطَ عَلَيْهِنَّ فَإِنَّهُ جَعَلَ لَهُنَّ فِي الْإِيلَاءِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ غَايَةُ صَبْرِ النِّسَاءِ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ فَلَمْ يَجُزْ لِلرِّجَالِ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فِي الْإِيلَاءِ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ غَايَةُ صَبْرِ النِّسَاءِ عَنِ الرِّجَالِ وَأَمَّا مَا شَرَطَ عَلَيْهِنَّ فَقَالَ عِدَّتُهُنَّ ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً﴾البقرة(٢٣٤) يَعْنِي إِذَا تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا فَأَوْجَبَ عَلَيْهَا إِذَا أُصِيبَتْ بِزَوْجِهَا وَتُوُفِّيَ عَنْهَا مِثْلَ مَا أَوْجَبَ لَهَا فِي حَيَاتِهِ إِذَا آلَى مِنْهَا وَ عَلِمَ أَنَّ غَايَةَ صَبْرِ الْمَرْأَةِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فِي تَرْكِ الْجِمَاعِ فَمِنْ ثَمَّ أَوْجَبَهُ عَلَيْهَا وَ لَهَا[1].

---

(١) المحاسن:٢/ ٣٠٢ ح ١١، الكافي:٦/ ١١٣ ح ١، علل الشرائع ٢/ ٥٠٧ ح ١.

﴿الطَّلاقُ مَرَّتانِ فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ وَلا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلاَّ أَنْ يَخافا أَلاَّ يُقِيما حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيما حُدُودَ اللَّهِ فَلا جُناحَ عَلَيْهِما فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوها وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾البقرة(٢٢٩)

في المرأة التي لا تحل لزوجها

٤٣٨٦. تفسير العياشي: عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: المرأة التي لا تحل لزوجها ﴿حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ﴾ البقرة(٢٣٠) التي يطلق ثم يراجع ثم يطلق ثم يراجع ثم يطلق الثالثة ﴿فَلا تَحِلُّ لَهُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ﴾ إن اللّه جل وعز يقول: ﴿الطَّلاقُ مَرَّتانِ فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ﴾ والتسريح هو التطليقة الثالثة[١].

ذوق العسيلة للرجل والمرأة

٤٣٨٧. تفسير العياشي: سألته عن المرأة التي لا تحل لزوجها ﴿حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ﴾البقرة(٢٣٠) قال: هي التي تطلق ثم تراجع ثم تطلق ثم تراجع ثم تطلق الثالثة فهي التي لا تحل لزوجها ﴿حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ﴾وتذوق عسيلته ويذوق عسيلتها وهو قول اللّه:﴿الطَّلاقُ مَرَّتانِ فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ﴾التسريح بالإحسان التطليقة الثالثة[٢].

الزوج المحلل بعد التطليقة الثالثة

٤٣٨٨. من لا يحضره الفقيه: سَأَلْتُ الرِّضَا عليه السلام عَنِ الْعِلَّةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا لَا تَحِلُّ الْـمُطَلَّقَةُ لِلْعِدَّةِ لِزَوْجِهَا ﴿حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ﴾البقرة(٢٣٠) فَقَالَ: إِنَّ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا أَذِنَ فِي الطَّلَاقِ مَرَّتَيْنِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿الطَّلاقُ مَرَّتانِ فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ

(١) تفسير العياشي:١/ ١١٦ ح ٣٦١.
(٢) تفسير العياشي:١/ ١١٦ ح ٣٦٤.

﴿أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ﴾ يَعْنِي فِي التَّطْلِيقَةِ الثَّالِثَةِ فَلِدُخُولِهِ فِيمَا كَرِهَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مِنَ الطَّلَاقِ الثَّالِثِ حَرَّمَهَا عَلَيْهِ فَلَا تَحِلُّ لَهُ ﴿حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ﴾ لِئَلَّا يُوقِعَ النَّاسُ الِاسْتِخْفَافَ بِالطَّلَاقِ وَلَا يُضَارُّوا النِّسَاءَ[1].

هبة الزوج لازمة

٤٣٨٩. تفسير العياشي: عن أبي جعفرعليه السلام قال لا ينبغي لمن أعطى اللّه شيئا أن يرجع فيه: وما لم يعط للّه وفي اللّه فله أن يرجع فيه نحلة كانت أو هبة جيزت أو لم تجز ولا يرجع الرجل فيما يهب لامرأته ولا المرأة فيما تهب لزوجها، جيزت أو لم تجز أليس اللّه يقول: فلا ﴿تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً﴾ وقال: ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً﴾ النساء(٤)[2].

فيما تهب المرأة لزوجها

٤٣٩٠. الكافي: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه السلام قَالَ: إِنَّمَا الصَّدَقَةُ مُحْدَثَةٌ إِنَّمَا كَانَ النَّاسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِصلى الله عليه وآله يَنْحَلُونَ وَيَهَبُونَ وَلَا يَنْبَغِي لِمَنْ أَعْطَى لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئاً أَنْ يَرْجِعَ فِيهِ قَالَ وَمَا لَمْ يُعْطِ لِلَّهِ وَفِي اللَّهِ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ فِيهِ نِحْلَةً كَانَتْ أَوْ هِبَةً حِيزَتْ أَوْ لَمْ تُحَزْ وَلَا يَرْجِعُ الرَّجُلُ فِيمَا يَهَبُ لِامْرَأَتِهِ وَلَا الْمَرْأَةُ فِيمَا تَهَبُ لِزَوْجِهَا حِيزَ أَوْ لَمْ يُحَزْ أَلَيْسَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ وَلَا تَأْخُذُوا ﴿مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً﴾ وَقَالَ ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً﴾ النساء(٤) وَهَذَا يَدْخُلُ فِي الصَّدَاقِ وَالْهِبَةِ[3].

(١) من لا يحضره الفقيه:٣/ ٥٠٢ ح ٤٧٤٦، عيون أخبار الرضاعليه السلام:٢/ ٨٥ ح ٢٧.
(٢) تفسير العياشي:١/ ١١٧ ح ٣٦٦.
(٣) الكافي:٧/ ٣٠ ح ٣.

﴿وَالْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَها لا تُضارَّ والِدَةٌ بِوَلَدِها وَلا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوارِثِ مِثْلُ ذلِكَ فَإِنْ أَرادا فِصالاً عَنْ تَراضٍ مِنْهُما وَتَشاوُرٍ فَلا جُناحَ عَلَيْهِما وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلادَكُمْ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِذا سَلَّمْتُمْ ما آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾البقرة(٢٣٣)

تمام الرضاعة

٤٣٩١.الإرشاد: وَرُوِيَ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ:أَنَّ عُمَرَ أُتِيَ بِامْرَأَةٍ قَدْ وَلَدَتْ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ فَهَمَّ بِرَجْمِهَا فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنْ خَاصَمَتْكَ بِكِتَابِ اللَّهِ خَصَمَتْكَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ اسْمُهُ يَقُولُ ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً﴾الأحقاف(١٥) وَيَقُولُ تَعَالَى ﴿وَالْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ﴾فَإِذَا تَمَّتِ الْمَرْأَةُ الرَّضَاعَةَ سَنَتَيْنِ وَكَانَ حَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثِينَ شَهْراً كَانَ الْحَمْلُ مِنْهَا سِتَّةَ أَشْهُرٍ فَخَلَّى عُمَرُ سَبِيلَ الْمَرْأَةِ وَثَبَتَ الْحُكْمُ بِذَلِكَ يَعْمَلُ بِهِ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ وَمَنْ أَخَذَ عَنْهُ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا[1].

﴿لا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّساءَ ما لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ البقرة(٢٣٦)

متاع المطلقة

٤٣٩٢.تفسير العياشي: عن أبي عبد اللّه عليه السلام في قول اللّه:﴿وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾البقرة(٢٤١) قال: متاعها بعد ما تنقضي عدتها ﴿عَلَى

(١) الإرشاد:١/ ٢٠٦، مناقب آل أبي طالب:٢/ ٣٧١، كشف الغمة: ١/ ١١٨.

الْـمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْـمُقْتِرِ قَدَرُهُ﴾ فأما في عدتها فكيف يمتعها وهي ترجوه وهو يرجوها ويجري اللَّه بينهما ما شاء، أما إن الرجل الموسر يمتع المرأة العبد والأمة، ويمتع الفقير بالحنطة والزبيب والثوب والدراهم، وإن الحسن بن علي عليه السلام متع امرأة كانت له بأمة، ولم يطلق امرأة إلا متعها[1].

معنى متاعاً بالمعروف

٤٣٩٣. الكافي: عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَكانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً﴾ الفرقان(٦٧) قَالَ: الْقَوَامُ هُوَ الْـمَعْرُوفُ ﴿عَلَى الْـمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْـمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتاعاً بِالْـمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْـمُحْسِنِينَ﴾ عَلَى قَدْرِ عِيَالِهِ وَمَئُونَتِهِمُ الَّتِي هِيَ صَلَاحٌ لَهُ وَلَهُمْ وَ ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا ما آتاها﴾ البقرة(٢٨٦)[2].

المتاع بعد انقضاء العدة

٤٣٩٤. الكافي: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بِالْـمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْـمُتَّقِينَ﴾ البقرة(٢٤١) قَالَ: مَتَاعُهَا بَعْدَ مَا تَنْقَضِي عِدَّتُهَا ﴿عَلَى الْـمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْـمُقْتِرِ قَدَرُهُ﴾ وَكَيْفَ لَا يُمَتِّعُهَا وَهِيَ فِي عِدَّتِهَا تَرْجُوهُ وَيَرْجُوهَا وَيُحْدِثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَهُمَا مَا يَشَاءُ وَقَالَ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ مُوَسَّعاً عَلَيْهِ مَتَّعَ امْرَأَتَهُ بِالْعَبْدِ وَالْأَمَةِ وَالْـمُقْتِرُ يُمَتِّعُ بِالْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالزَّبِيبِ وَالثَّوْبِ وَالدَّرَاهِمِ وَإِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام مَتَّعَ امْرَأَةً لَهُ بِأَمَةٍ وَلَمْ يُطَلِّقِ امْرَأَةً إِلَّا مَتَّعَهَا[3].

عدة غير المدخول بها

٤٣٩٥. من لا يحضره الفقيه: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا طَلَّقَ الرَّجُلُ

---

(١) تفسير العياشي:١/ ١٢٩ ح ٤٢٩.
(٢) الكافي:٤/ ٥٦ ح ٨.
(٣) الكافي:٦/ ١٠٥ ح ٣، تهذيب الأحكام:٨/ ١٣٩ ح ٨٣.

امْرَأَتَهُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا فَلَهَا نِصْفُ مَهْرِهَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ سَمَّى لَهَا مَهْراً فَـ ﴿مَتاعٌ بِالْـمَعْرُوفِ﴾البقرة(٢٤١) ﴿عَلَى الْـمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْـمُقْتِرِ قَدَرُهُ﴾ وَلَيْسَ لَهَا عِدَّةٌ تَتَزَوَّجُ مَنْ شَاءَتْ مِنْ سَاعَتِهَا[١].

﴿وَلِلْـمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بِالْـمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْـمُتَّقِينَ﴾البقرة(٢٤١)

المتاع بعد العدة

٤٣٩٦.تفسير العياشي:عن أبي عبد اللّه عليه السلام في قول اللّه:﴿وَلِلْـمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بِالْـمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْـمُتَّقِينَ﴾قال: متاعها بعد ما تنقضي عدتها ﴿عَلَى الْـمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْـمُقْتِرِ قَدَرُهُ﴾البقرة(٢٣٦) فأما في عدتها فكيف يمتعها وهي ترجوه وهو يرجوها ويجري اللّه بينهما ما شاء، أما إن الرجل الموسر يمتع المرأة العبد والأمة، ويمتع الفقير بالحنطة والزبيب والثوب والدراهم، وإن الحسن بن علي عليه السلام متع امرأة كانت له بأمة، ولم يطلق امرأة إلا متعها[٢].

﴿مَنْ ذَا الَّذي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً كَثيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾البقرة(٢٤٥)

جزاء العمل الحسن

٤٣٩٧.تفسير العياشي:قال أبو عبد اللّه عليه السلام: لما نزلت هذه الآية ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها﴾ النمل(٨٩) قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:رب زدني، فأنزل اللّه ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها﴾الأنعام(١٦٠) قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:رب زدني فأنزل اللّه

(١) من لا يحضره الفقيه:٣/ ٥٠٥ ح ٤٧٧٣.
(٢) تفسير العياشي:١/ ١٢٩ ح ٤٢٩.

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً كَثِيرَةً﴾والكثيرة عند اللّه لا يحصى[١].

الكثير عند الله تعالى لا يحصى

٤٣٩٨ .معاني الأخبار:سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِعليه‌السلام يَقُولُ: لَـمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّصلى‌الله‌عليه‌وآله ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها﴾النمل(٨٩) قَالَ رَسُولُ اللَّهِصلى‌الله‌عليه‌وآله اللَّـهُمَّ زِدْنِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها﴾الأنعام(١٦٩) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِصلى‌الله‌عليه‌وآله اللَّـهُمَّ زِدْنِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً كَثِيرَةً﴾فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِصلى‌الله‌عليه‌وآله أَنَّ الْكَثِيرَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُحْصَى وَلَيْسَ لَهُ مُنْتَهًى[٢].

معنى القبض والبسط عند اللّه عز وجل

٤٣٩٩ .التوحيد:سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِعليه‌السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾الزمر(٦٧) فَقَالَ: يَعْنِي مِلْكَهُ لَا يَمْلِكُهَا مَعَهُ أَحَدٌ وَالْقَبْضُ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ الْـمَنْعُ وَالْبَسْطُ مِنْهُ الْإِعْطَاءُ وَالتَّوْسِيعُ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾يَعْنِي يُعْطِي وَيُوَسِّعُ وَيَمْنَعُ وَيُضَيِّقُ وَالْقَبْضُ مِنْهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي وَجْهٍ آخَرَ الْأَخْذُ وَالْأَخْذُ فِي وَجْهِ الْقَبُولِ مِنْهُ كَمَا قَالَ ﴿وَيَأْخُذُ الصَّدَقاتِ﴾التوبة(١٠٤) أَيْ يَقْبَلُهَا مِنْ أَهْلِهَا وَيُثِيبُ عَلَيْهَا قُلْتُ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَالسَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾الزمر(٦٧) قَالَ الْيَمِينُ الْيَدُ وَالْيَدُ الْقُدْرَةُ وَالْقُوَّةُ يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِقُدْرَتِهِ وَقُوَّتِهِ ﴿سُبْحانَهُ وَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ يونس(١٨)[٣].

---

(١) تفسير العياشي:١/ ١٣١ ح ٤٣٤.

(٢) معاني الأخبار:٣٩٧ ح ٥٤.

(٣) التوحيد:١٦١.

﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَآتَيْنا عيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَأَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ وَلكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يُريدُ﴾البقرة(٢٥٣)

قانون المفاضلة في القرآن

٤٤٠٠ .تفسير العياشي:عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: بالزيادة بالإيمان يتفاضل المؤمنون بالدرجات عند اللّه، قلت:وإن للإيمان درجات ومنازل يتفاضل بها المؤمنون عند اللّه قال:نعم، قلت:صف لي ذلك رحمك اللّه حتى أفهمه قال ما فضل اللّه به أولياءه بعضهم على بعض، فقال:﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ﴾الآية وقال:﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلى بَعْضٍ﴾الإسراء(٥٥) وقال:﴿انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجاتٍ﴾الإسراء(٢١) وقال: ﴿هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾آل عمران(١٦٣) فهذا ذكر اللّه درجات الإيمان ومنازله عند اللّه[١].

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذي حَاجَّ إِبْراهيمَ في رَبِّهِ أَنْ آتاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قالَ إِبْراهيمُ رَبِّيَ الَّذي يُحْيي وَيُميتُ قالَ أَنَا أُحْيي وَأُميتُ قالَ إِبْراهيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِها مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمينَ﴾البقرة(٢٥٨)

أشد الناس عذاباً سبعة

٤٤٠١ .الخصال:عن أَبِي عَبْدِ اللَّهُ عليه السلام قال سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعَةُ نَفَرٍ أَوَّلُهُمُ ابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ وَنُمْرُودُ ﴿الَّذِي حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِي

(١) تفسير العياشي:١/ ١٣٥ ح ٤٤٧.

رَبِّهِ﴾واثْنَانِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَوَّدَا قَوْمَهُمْ وَنَصَّرَاهُمْ وَفِرْعَوْنُ الَّذِي قَالَ ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾النازعات(٢٤) وَاثْنَانِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ[١].

﴿وَإِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْـمَوْتى قالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَلكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾البقرة(٢٦٠)

زيادة الإيمان

٤٤٠٢.**الكافي**:عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ:كَتَبْتُ إِلَى الْعَبْدِ الصَّالِحِعليه السلام أُخْبِرُهُ أَنِّي شَاكٌّ وَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُعليه السلام ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْـمَوْتى﴾وَأَنِّي أُحِبُّ أَنْ تُرِيَنِي شَيْئاً فَكَتَبَعليه السلام: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ مُؤْمِناً وَأَحَبَّ أَنْ يَزْدَادَ إِيمَاناً وَأَنْتَ شَاكٌّ وَالشَّاكُّ لَا خَيْرَ فِيهِ وَكَتَبَ إِنَّمَا الشَّكُّ مَا لَمْ يَأْتِ الْيَقِينُ فَإِذَا جَاءَ الْيَقِينُ لَمْ يَجُزِ الشَّكُّ وَكَتَبَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿وَما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ﴾الأعراف(١٠٢) قَالَ:نَزَلَتْ فِي الشَّاكِّ[٢].

﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ﴾البقرة(٢٦١)

ذم المنة في الصدقة

٤٤٠٣.**تفسير القمي**:قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِعليه السلام:﴿وَاللَّهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ﴾لِمَنْ أَنْفَقَ مَالَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ، قَالَ فَمَنْ أَنْفَقَ مَالَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ ثُمَّ امْتَنَّ عَلَى مَنْ تَصَدَّقَ

(١) الخصال:٢/ ٣٤٦ ح ١٥.
(٢) الكافي:٢/ ٣٩٩ ح ١.

عَلَيْهِ كَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ لَهُ فِيها مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ وَأَصابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفاءُ فَأَصابَها إِعْصارٌ فِيهِ نارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾البقرة(٢٦٦) قَالَ الْإِعْصَارُ الرِّيَاحُ، فَمَنِ امْتَنَّ عَلَى مَنْ تَصَدَّقَ عَلَيْهِ كَمَنْ كَانَ لَهُ جَنَّةٌ كَثِيرَةُ الثِّمَارِ وَهُوَ شَيْخٌ ضَعِيفٌ لَهُ أَوْلَادٌ صِغَارٌ ضُعَفَاءُ فَتَجِيءُ رِيحٌ أَوْ نَارٌ فَتُحْرِقُ مَالَهُ كُلَّهُ[١].

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّباتِ ما كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾البقرة(٢٦٧)

خروج روح الإيمان عند الذنوب

٤٤٠٤ .**الكافي**:عَنْ يُونُسَ عَنْ دَاوُدَ قَالَ:سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِذَا زَنَى الرَّجُلُ فَارَقَهُ رُوحُ الْإِيمَانِ قَالَ فَقَالَ: هُوَ مِثْلُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ثُمَّ قَالَ غَيْرُ هَذَا أَبْيَنُ مِنْهُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾المجادلة(٢٢) هُوَ الَّذِي فَارَقَهُ[٢].

﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوها وَتُؤْتُوهَا الْفُقَراءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئاتِكُمْ وَاللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾البقرة(٢٧١)

أنواع الإنفاق في سبيل اللَّه تعالى

٤٤٠٥ .**الكافي**:عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ:كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَمَعَنَا بَعْضُ أَصْحَابِ

(١) تفسير القمي:١/ ٩٢.
(٢) الكافي:٢/ ٢٨٤ ح ١٧.

الْأَمْوَالِ فَذَكَرُوا الزَّكَاةَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ الزَّكَاةَ لَيْسَ يُحْمَدُ بِهَا صَاحِبُهَا وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ ظَاهِرٌ إِنَّمَا حَقَنَ بِهَا دَمَهُ وَسُمِّيَ بِهَا مُسْلِماً وَلَوْ لَمْ يُؤَدِّهَا لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ فِي أَمْوَالِكُمْ غَيْرَ الزَّكَاةِ فَقُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَمَا عَلَيْنَا فِي أَمْوَالِنَا غَيْرُ الزَّكَاةِ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَمَا تَسْمَعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿وَالَّذِينَ فِي أَموالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ۞ لِلسَّائِلِ وَالْـمَحْرُومِ﴾المعارج(٢٤-٢٥) قَالَ قُلْتُ مَا ذَا الْحَقُّ الْـمَعْلُومُ الَّذِي عَلَيْنَا قَالَ هُوَ الشَّيْءُ يَعْمَلُهُ الرَّجُلُ فِي مَالِهِ يُعْطِيهِ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي الْجُمْعَةِ أَوْ فِي الشَّهْرِ قَلَّ أَوْ كَثُرَ غَيْرَ أَنَّهُ يَدُومُ عَلَيْهِ وَقَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَيَمْنَعُونَ الْـمَاعُونَ﴾الماعون(٧) قَالَ هُوَ الْقَرْضُ يُقْرِضُهُ وَالْـمَعْرُوفُ يَصْطَنِعُهُ وَمَتَاعُ الْبَيْتِ يُعِيرُهُ وَمِنْهُ الزَّكَاةُ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ لَنَا جِيرَاناً إِذَا أَعَرْنَاهُمْ مَتَاعاً كَسَرُوهُ وَأَفْسَدُوهُ فَعَلَيْنَا جُنَاحٌ إِنْ نَمْنَعْهُمْ فَقَالَ لَا لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ إِنْ تَمْنَعُوهُمْ إِذَا كَانُوا كَذَلِكَ قَالَ قُلْتُ لَهُ ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾الإنسان(٨) قَالَ لَيْسَ مِنَ الزَّكَاةِ قُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ سِرًّا وَعَلانِيَةً﴾البقرة(٢٧٤) قَالَ لَيْسَ مِنَ الزَّكَاةِ قَالَ فَقُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوها وَتُؤْتُوهَا الْفُقَراءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾قَالَ لَيْسَ مِنَ الزَّكَاةِ وَصِلَتُكَ قَرَابَتَكَ لَيْسَ مِنَ الزَّكَاةِ[1].

الحق المعلوم غير الزكاة

٤٤٠٦.من لا يحضره الفقيه: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْحَقُّ الْـمَعْلُومُ لَيْسَ مِنَ الزَّكَاةِ هُوَ الشَّيْءُ تُخْرِجُهُ مِنْ مَالِكَ إِنْ شِئْتَ كُلَّ جُمْعَةٍ وَإِنْ شِئْتَ كُلَّ شَهْرٍ وَلِكُلِّ ذِي فَضْلٍ فَضْلُهُ وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَإِنْ تُخْفُوها وَتُؤْتُوهَا الْفُقَراءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾فَلَيْسَ مِنَ الزَّكَاةِ وَالْـمَاعُونُ لَيْسَ مِنَ الزَّكَاةِ هُوَ الْـمَعْرُوفُ تَصْنَعُهُ وَالْقَرْضُ تُقْرِضُهُ وَمَتَاعُ الْبَيْتِ تُعِيرُهُ وَصِلَةُ قَرَابَتِكَ لَيْسَ مِنَ الزَّكَاةِ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَالَّذِينَ

(١) الكافي:٣/ ٤٩٩ ح ٩.

﴿فِي أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ﴾المعارج(٢٤) فَالْحَقُّ الْـمَعْلُومُ غَيْرُ الزَّكَاةِ وَهُوَ شَيْءٌ يَفْرِضُهُ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ فِي مَالِهِ وَنَفْسِهِ وَيَجِبُ لَهُ أَنْ يَفْرِضَهُ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ وَسَعَتِهِ[1].

﴿الَّذينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَما يَقُومُ الَّذي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْـمَسِّ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبا فَمَنْ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهى فَلَهُ ما سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عادَ فَأُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فيها خالِدُونَ﴾البقرة(٢٧٥)

الكبائر في كتاب اللّه تعالى

٤٤٠٧ .الكافي:قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: دَخَلَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام فَلَـمَّا سَلَّمَ وَجَلَسَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَواحِشَ﴾النجم(٣٢) ثُمَّ أَمْسَكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام مَا أَسْكَتَكَ قَالَ أُحِبُّ أَنْ أَعْرِفَ الْكَبَائِرَ مِنْ كِتَابِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ نَعَمْ يَا عَمْرُو أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ الْإِشْرَاكُ بِاللَّـهِ يَقُولُ اللَّـهُ ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّـهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّـهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾المائدة(٧٢) وَبَعْدَهُ الْإِيَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّـهِ لِأَنَّ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّـهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكافِرُونَ﴾يوسف(٨٧) ثُمَّ الْأَمْنُ لِمَكْرِ اللَّـهِ لِأَنَّ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّـهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ﴾الأعراف(٩٩) وَمِنْهَا عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ لِأَنَّ اللَّـهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الْعَاقَ ﴿جَبَّاراً شَقِيًّا﴾مريم(٣٢) وَقَتْلُ النَّفْسِ ﴿الَّتِي حَرَّمَ اللَّـهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾الأنعام(١٥١) لِأَنَّ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها﴾النساء(٩٣) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَقَذْفُ الْـمُحْصَنَةِ لِأَنَّ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ﴿لُعِنُوا فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ﴾النور(٢٣)

(١) من لا يحضره الفقيه:٢/ ٤٨ ح ١٦٦٦.

وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾النساء(١٠) وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْواهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾الأنفال(١٦) وَأَكْلُ الرِّبَا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَما يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِ﴾وَالسِّحْرُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ﴾البقرة(١٠٢) وَالزِّنَا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً * يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً﴾الفرقان(٦٨ -٦٩) وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ الْفَاجِرَةُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلًا أُولئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾آل عمران(٧٧) وَالْغُلُولُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾آل عمران(١٦١) وَمَنْعُ الزَّكَاةِ الْمَفْرُوضَةِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿فَتُكْوى بِها جِباهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ﴾التوبة(٣٥) وَشَهَادَةُ الزُّورِ وَكِتْمَانُ الشَّهَادَةِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿وَمَنْ يَكْتُمْها فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾البقرة(٢٨٣) وَشُرْبُ الْخَمْرِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَهَى عَنْهَا كَمَا نَهَى عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَتَرْكُ الصَّلَاةِ مُتَعَمِّداً أَوْ شَيْئاً مِمَّا فَرَضَ اللَّهُ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّداً فَقَدْ بَرِئَ مِنْ ذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَنَقْضُ الْعَهْدِ وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ﴿أُولئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾الرعد(٢٥) قَالَ فَخَرَجَ عَمْرٌو وَلَهُ صُرَاخٌ مِنْ بُكَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ هَلَكَ مَنْ قَالَ بِرَأْيِهِ وَنَازَعَكُمْ فِي الْفَضْلِ وَالْعِلْمِ(١).

(١) الكافي:٢/ ٢٨٥ ح ٢٤، من لا يحضره الفقيه:٣/ ٥٦٣ ح ٤٩٣٢.

﴿لِلَّـهِ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا ما في أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّـهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَاللَّـهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ﴾البقرة(٢٨٤)

الإيمان مقسم على الجوارح

٤٤٠٨.تفسير العياشي: عن أبي عبد اللَّـه عليه السلام قال: إن اللَّـه فرض الإيمان على جوارح بني آدم وقسم عليها وفرقه فيها فليس من جوارحه جارحة إلا وقد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت به أختها فمنها قلبه الذي به يعقل ويفقه ويفهم وهو أمير بدنه الذي لا يرد الجوارح ولا يصدر إلا عن رأيه وأمره فأما ما فرض على القلب من الإيمان فالإقرار والمعرفة والعقد والرضا والتسليم بأن لا إله إلا هو وحده لا شريك له إلها واحدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، وأن محمدا عبده ورسوله والإقرار بما جاء من عند اللَّـه من نبي أو كتاب، فذلك ما فرض اللَّـه على القلب من الإقرار والمعرفة وهو عمله وهو قول اللَّـه تعالى:﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ وَلكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً﴾النحل(١٠٦) وقال:﴿أَلا بِذِكْرِ اللَّـهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾الرعد(٢٨) وقال ﴿الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾المائدة(٤١) وقال:﴿إِنْ تُبْدُوا ما فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّـهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ﴾فذلك ما فرض اللَّـه على القلب من الإقرار والمعرفة وهو عمله وهو رأس الإيمان[1].

(١) تفسير العياشي:١/ ١٥٧ ح ٥٢٩.

﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَها لَها ما كَسَبَتْ وَعَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسينا أَوْ أَخْطَأْنا رَبَّنا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذينَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا وَلا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنا وَارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا فَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرينَ﴾البقرة(٢٨٦)

لا يكلف اللّه تعالى نفساً إلا وسعها

٤٤٠٩.المحاسن: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه السلام هَلْ جُعِلَ فِي النَّاسِ أَدَاةٌ يَنَالُونَ بِهَا الْـمَعْرِفَةَ قَالَ: لَا قُلْتُ فَهَلْ كُلِّفُوا الْـمَعْرِفَةَ قَالَ لَا إِنَّ عَلَى اللَّهِ الْبَيَانَ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ الْعِبَادَ ﴿إِلَّا وُسْعَها﴾وَلَا يُكَلِّفُ نَفْساً ﴿إِلَّا ما آتاها﴾الطلاق(٧)[1].

حديث الرفع

٤٤١٠.تفسير العياشي: سمعت أبا عبد اللّهعليه السلام قال: قال رسول اللّهصلى الله عليه وآله رفعت عن أمتي أربع خصال ما أخطئوا وما نسوا وما أكرهوا عليه ولم يطيقوا، وذلك في كتاب اللّه قول اللّه تبارك وتعالى ﴿رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسينا أَوْ أَخْطَأْنا رَبَّنا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذينَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا وَلا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ﴾ وقول اللّه:﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ﴾النحل(١٠٦)[2].

من قال بالجبر فلا زكاة له

٤٤١١.التوحيد: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍعليه السلام يَقُولُ: مَنْ قَالَ بِالْجَبْرِ فَلَا تُعْطُوهُ مِنَ الزَّكَاةِ وَلَا تَقْبَلُوا لَهُ شَهَادَةً إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُكَلِّفُ ﴿نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا﴾وَلَا يُحَمِّلُهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا ﴿وَلا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْها وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى﴾الأنعام(١٦٤)[3].

---

(١) المحاسن:١/ ٢٧٦ ح ٣٩٢.
(٢) تفسير العياشي:١/ ١٦٠ ح ٥٣٤، الكافي:٢/ ٢٦٣ ح ١.
(٣) التوحيد:٣٦٢ ح ٩.

لا جبر ولا تفويض

٤٤١٢.التوحيد: عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ: فِيمَا وَصَفَ لَهُ مِنْ شَرَائِعِ الدِّينِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُكَلِّفُ ﴿نَفساً إِلَّا وُسْعَها﴾ وَلَا يُكَلِّفُهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا وَأَفْعَالُ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ خَلْقَ تَقْدِيرٍ لَا خَلْقَ تَكْوِينٍ وَ ﴿اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ الرعد(١٦) وَلَا نَقُولُ بِالْجَبْرِ وَلَا بِالتَّفْوِيضِ وَلَا يَأْخُذُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْبَرِيءَ بِالسَّقِيمِ وَلَا يُعَذِّبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَطْفَالَ بِذُنُوبِ الْآبَاءِ فَإِنَّهُ قَالَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى﴾ الأنعام(١٦٤) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى﴾ النجم(٣٩) وَلِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَعْفُوَ وَيَتَفَضَّلَ وَلَيْسَ لَهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَظْلِمَ وَلَا يَفْرِضُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عِبَادِهِ طَاعَةَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يُغْوِيهِمْ وَيُضِلُّهُمْ وَلَا يَخْتَارُ لِرِسَالَتِهِ وَلَا يَصْطَفِي مِنْ عِبَادِهِ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَكْفُرُ بِهِ وَيَعْبُدُ الشَّيْطَانَ دُونَهُ وَلَا يَتَّخِذُ عَلَى خَلْقِهِ حُجَّةً إِلَّا مَعْصُوماً[١].

(١) التوحيد:٤٠٦ ح ٥.

الفصل الثالث

سورةُ آل عِمرَان

وفيه خمس وثلاثون آية وإثنان وخمسون حديثاً

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ وَالْـمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْـمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾آل عمران(١٨)

تفسير الصمد

٤٤١٣.التوحيد: سَمِعْتُ الصَّادِقَعليه‌السلام يَقُولُ:قَدِمَ وَفْدٌ مِنْ أَهْلِ فِلَسْطِينَ عَلَى الْبَاقِرِعليه‌السلام فَسَأَلُوهُ عَنْ مَسَائِلَ فَأَجَابَهُمْ ثُمَّ سَأَلُوهُ عَنِ الصَّمَدِ فَقَالَ تَفْسِيرُهُ فِيهِ ﴿الصَّمَدُ﴾الإخلاص(٢) خَمْسَةُ أَحْرُفٍ فَالْأَلِفُ دَلِيلٌ عَلَى إِنِّيَّتِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿شَهِدَاللَّهُأَنَّهُلا إِلهَإِلَّاهُوَ﴾وَذَلِكَتَنْبِيهٌوَإِشَارَةٌإِلَىالْغَائِبِعَنْدَرْكِالْحَوَاس...[١].

﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ وَما اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْعِلْـمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآياتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ﴾آل عمران(١٩)

إن الدين عند اللّه الإسلام

٤٤١٤.الهداية الكبرى:... قَالَ الْـمُفَضَّلُ: فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي وَالدِّينُ الَّذِي أَتَى بِهِ آدَمُ وَنُوحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَمُحَمَّدٌ هُوَ الْإِسْلَامُ، قَالَ: نَعَمْ، يَا مُفَضَّلُ هُوَ الْإِسْلَامُ لَا غَيْرُ قُلْتُ فَنَجِدُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ: نَعَمْ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ وَهَذِهِ

---

(١) التوحيد:٩٢ ح ٦.

الْآيَةُ مِنْهُ: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ﴾وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾الحج(٧٨) وَفِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ: ﴿وَاجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾البقرة(١٢٨) وَقَوْلُهُ فِي قِصَّةِ فِرْعَوْنَ: ﴿حَتَّى إِذا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾يونس(٩٠) وَفِي قِصَّةِ سُلَيْمَانَ وَبِلْقِيسَ قَالَتْ:﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾النمل(٤٤) وَقَوْلُ عِيسَى لِلْحَوَارِيِّينَ:﴿مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾المائدة(١١١) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾آل عمران(٨٣) وَقَوْلُهُ فِي قِصَّةِ لُوطٍ:﴿فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾الذاريات(٣٦) وَلُوطٍ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْلُهُ: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَما أُنْزِلَ إِلَيْنا﴾وَإِلَى قَوْلِهِ﴿لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾البقرة(١٣٦) وَقَوْلُهُ:﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿إِلهاً واحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾البقرة(١٣٣) قَالَ الْمُفَضَّلُ:يَا مَوْلَايَ كَمِ الْمِلَلُ؟ قَالَ:يَا مُفَضَّلُ الْمِلَلُ أَرْبَعَةٌ، وَهِيَ الشَّرَائِعُ...»[1].

﴿لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾آل عمران(٢٨)

السؤال عن الأعمال

٤٤١٥. **الغارات:** كَتَبَ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ مِصْرَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالْعَمَلِ بِمَا أَنْتُمْ عَنْهُ مَسْئُولُونَ فَأَنْتُمْ بِهِ رَهْنٌ وَأَنْتُمْ إِلَيْهِ صَائِرُونَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ:﴿كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾المدثر(٣٨) وَقَالَ:﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ

(١) الهداية الكبرى:٢٩٤.

وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾وَقَالَ:﴿فَوَ رَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ الحجر(٩٢-٩٣) فَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ اللَّهَ سَائِلُكُمْ عَنِ الصَّغِيرِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ وَالْكَبِيرِ فَإِنْ يُعَذِّبْ فَنَحْنُ أَظْلَمُ وَإِنْ يَعْفُ فَـ ﴿هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾يوسف(٦٤)...[١].

﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ﴾آل عمران(٣٠)

تجد كل نفس ما عملت

٤٤١٦.الأمالي: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَعِظُ النَّاسَ وَيُزَهِّدُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَيُرَغِّبُهُمْ فِي أَعْمَالِ الْآخِرَةِ بِهَذَا الْكَلَامِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله وَحُفِظَ عَنْهُ وَكُتِبَ كَانَ يَقُولُ:﴿أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ البقرة(٢٨) فَـ ﴿تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ﴾فِي هَذِهِ الدُّنْيَا ﴿مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾وَيْحَكَ ابْنَ آدَمَ الْغَافِلَ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ ابْنَ آدَمَ إِنَّ أَجَلَكَ أَسْرَعُ شَيْءٍ إِلَيْكَ قَدْ أَقْبَلَ نَحْوَكَ حَثِيثاً يَطْلُبُكَ وَيُوشِكُ أَنْ يُدْرِكَكَ ...[٢].

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾آل عمران(٣١)

الطاعة لولي الأمر

٤٤١٧.المحاسن: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ هَذِهِ الْمُرْجِئَةَ وَهَذِهِ الْقَدَرِيَّةَ وَهَذِهِ الْخَوَارِجَ لَيْسَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ وَإِنَّكُمْ إِنَّمَا أَجْبَتُمُونَا فِي اللَّهِ ثُمَّ تَلَا ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾النساء(٥٩) ﴿وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ

(١) الغارات:١/ ١٤٦، الأمالي للمفيد: ٢٦٠.
(٢) الأمالي للصدوق(٥٠٣ ح ١.

فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ الحشر(٧) ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ﴾ النساء(٨٠) ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ نَسَبَ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ فِي الْقُرْآنِ إِلَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ قِبَلِ النِّسَاءِ ثُمَّ قَالَ ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَسُلَيْمانَ﴾إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَيَحْيى وَعِيسى﴾ الأنعام(٨٤-٨٥)[١].

الحب يجلب الطاعة

٤٤١٨ .**المحاسن**: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي حَدِيثٍ لَهُ قَالَ: يَا زِيَادُ وَيْحَكَ وَهَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ اللَّهِ ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾أَوَ لَا تَرَى قَوْلَ اللَّهِ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ الحجرات(٧) وَقَالَ ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾الحشر(٩) فَقَالَ الدِّينُ هُوَ الْحُبُّ وَالْحُبُّ هُوَ الدِّينُ[٢].

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ﴾آل عمران(٣٣)

ذرية بعضها من بعض

٤٤١٩ .**تفسير العياشي**:عن أبي جعفر عليه السلام قال ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ﴾آل عمران(٣٤) قال: نحن منهم ونحن بقية تلك العترة[٣].

ان الله تعالى اودع الايمان والاسم الاكبر وميراث العلم في العترة الطاهرة

٤٤٢٠ .**تفسير العياشي**:عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قضى محمد صلى الله عليه وآله نبوته واستكملت أيامه أوحى اللّه يا محمد قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك، فاجعل العلم الذي عندك من الإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة في العقب في ذريتك فإني لم أقطع العلم والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة من العقب من ذريتك كما

(١) المحاسن:١/ ١٥٦ ح ٨٨، تفسير العياشي:١/ ١٦٧ ح ٢٦.
(٢) المحاسن:١/ ٢٦٢ ح ٣٢٧.
(٣) تفسير العياشي:١/ ١٦٨ ح ٢٩.

لم أقطعها من بيوتات الأنبياء الذين كانوا بينك وبين أبيك آدم، وذلك قول اللّه ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ وإن اللّه جل وتعالى لم يجعل العلم جهلا ولم يكل أمره إلى أحد من خلقه لا إلى ملك مقرب ولا إلى نبي مرسل، ولكنه أرسل رسلا من ملائكة فقال له كذا وكذا فأمرهم بما يحب ونهاهم عما يكره فقص عليه أمر خلقه بعلمه فعلم ذلك العلم وعلم أنبياءه وأصفياءه من الأنبياء والأعوان والذرية التي ﴿بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ﴾ آل عمران(٣٤) فذلك (قوله): ﴿فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾ النساء(٥٤) فأما الكتاب فهو النبوة، وأما الحكمة فهم الحكماء من الأنبياء في الصفوة وأما الملك العظيم فهم الأئمة الهداة في الصفوة وكل هؤلاء من الذرية التي بعضها[1].

﴿إِذْ قالَتِ امْرَأَتُ عِمْرانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ ما فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ آل عمران(٣٥)

قصة مريم عليها السلام

٤٤٢١. تفسير العياشي: عن أبي عبد اللّه عليه السلام في قول اللّه ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ ما فِي بَطْنِي مُحَرَّراً﴾: المحرر يكون في الكنيسة ولا يخرج منها ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْها﴾ آل عمران(٣٦) أنثى ﴿قالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُها أُنْثى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثى﴾ النساء(٥٤) إن الأنثى تحيض فتخرج من المسجد والمحرر لا يخرج من المسجد[2].

حرمة اللبث في المساجد

٤٤٢٢. علل الشرائع: عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ الْمُغِيرَةَ يَزْعُمُ

(١) تفسير العياشي: ١/ ١٦٨ ح ٣١.
(٢) تفسير العياشي: ١/ ١٧٠ ح ٣٧.

أَنَّ الْحَائِضَ تَقْضِي الصَّلَاةَ كَمَا تَقْضِي الصَّوْمَ فَقَالَ: مَا لَهُ لَا وَفَّقَهُ اللَّهُ إِنَّ امْرَأَةَ عِمْرَانَ قَالَتْ ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ ما فِي بَطْنِي مُحَرَّراً﴾ وَالْمُحَرَّرُ لِلْمَسْجِدِ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ أَبَداً فَلَمَّا وَضَعَتْ مَرْيَمَ ﴿قالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُها أُنْثى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثى﴾ آل عمران(٣٦) فَلَمَّا وَضَعَتْهَا أَدْخَلَتْهَا الْمَسْجِدَ فَلَمَّا بَلَغَتْ مَبْلَغَ النِّسَاءِ أُخْرِجَتْ مِنَ الْمَسْجِدِ أَنَّى كَانَتْ تَجِدُ أَيَّاماً تَقْضِيهَا وَهِيَ عَلَيْهَا أَنْ تَكُونَ الدَّهْرَ فِي الْمَسْجِدِ[١].

﴿فَنادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ آل عمران(٣٩)

آية زكريا

٤٤٢٣.تفسير العياشي: عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال:إن زكريا لما دعا ربه أن يهب له ذكرا ﴿فَنادَتْهُ الْمَلائِكَةُ﴾ بما نادته به أحب أن يعلم أن ذلك الصوت من اللّه، أوحى إليه أن آية ذلك أن يمسك لسانه عن الكلام ثلاثة أيام، قال:فلما أمسك لسانه ولم يتكلم علم أنه لا يقدر على ذلك إلا اللّه، وذلك قول اللّه:﴿رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً﴾ آل عمران(٤١)[٢].

﴿وَإِذْ قالَتِ الْمَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفاكِ عَلى نِساءِ الْعالَمِينَ﴾ آل عمران(٤٢)

عبادة السيدة مريم

٤٤٢٤.تفسير العياشي: عن الحكم بن عيينة، قال:سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّه في الكتاب ﴿إِذْ قالَتِ الْمَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفاكِ

---

(١) علل الشرائع:٢/ ٥٧٩ ح ٦.

(٢) تفسير العياشي:١/ ١٧٢ ح ٤٣.

عَلَى نِساءِ الْعالَمِينَ﴾اصطفاها مرتين والاصطفاء إنما هو مرة واحدة قال:فقال لي يا حكم إن لهذا تأويلا وتفسيرا، فقلت له ففسره لنا أبقاك اللّٰه، قال:يعني اصطفاها إياها أولا من ذرية الأنبياء المصطفين المرسلين، وطهرها من أن يكون في ولادتها من آبائها وأمهاتها سفاحا واصطفاها بهذا في القرآن ﴿يا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي﴾ آل عمران(٤٣) شكرا للّٰه ثم قال لنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم يخبره بما غاب عنه من خبر مريم وعيسى يا محمد ﴿ذلِكَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ آل عمران(٤٤) في مريم وابنها وبما خصهما اللّٰه به وفضلهما وأكرمهما حيث قال: ﴿وَما كُنْتَ لَدَيْهِمْ﴾ آل عمران(٤٤) يا محمد يعني بذلك لرب الملائكة ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ آل عمران(٤٤) حين ائتمت من أبيها [(١)].

﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللّٰهُ وَاللّٰهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ﴾آل عمران(٥٤)

يجازيهم جزاء السخرية

٤٤٢٥ .**التوحيد:** عَنِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليه السلام قَالَ:سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿سَخِرَ اللّٰهُ مِنْهُمْ﴾التوبة(٧٩) وَعَنْ قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿اللّٰهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾البقرة(١٥) وَعَنْ قَوْلِهِ ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللّٰهُ﴾وَعَنْ قَوْلِهِ ﴿يُخادِعُونَ اللّٰهَ وَهُوَ خادِعُهُمْ﴾النساء(١٤٢) فَقَالَ: إِنَّ اللّٰهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَسْخَرُ وَلَا يَسْتَهْزِئُ وَلَا يَمْكُرُ وَلَا يُخَادِعُ وَلَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُجَازِيهِمْ جَزَاءَ السُّخْرِيَّةِ وَجَزَاءَ الِاسْتِهْزَاءِ وَجَزَاءَ الْمَكْرِ وَالْخَدِيعَةِ تَعَالَى اللّٰهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً [(٢)].

(١) تفسير العياشي:١/ ١٧٣ ح ٤٧.
(٢) التوحيد:١٦٣ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام:١/ ١٢٦ ح ١٩.

﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهيمَ لَلَّذينَ اتَّبَعُوهُ وَهذَا النَّبِيُّ وَالَّذينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنينَ﴾
آل عمران(٦٨)

من إتبعني فإنه مني

٤٤٢٦. تفسير العياشي: عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: من اتقى اللَّه منكم وأصلح فهو منا أهل البيت، قال: منكم أهل البيت قال منا أهل البيت قال فيها إبراهيم: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ إبراهيم(٣٦) قال عمر بن يزيد: قلت له من آل محمد قال: إي واللَّه من آل محمد، إي واللَّه من أنفسهم أما تسمع اللَّه يقول: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ وقول إبراهيم: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ إبراهيم(٣٦)[1].

الإمامة اختيار إلهي

٤٤٢٧. الهداية الكبرى: عن الإمام الصادق عليه السلام:... قَالَ الْمُفَضَّلُ: يَا مَوْلَايَ فَإِمَامَتُكُمْ ثَابِتَةٌ عِنْدَ شِيعَتِكُمْ وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكُمْ اخْتِيَارُ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ ﴿نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ﴾ الأنعام(٨٣) وَقَوْلِهِ ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ﴾ الأنعام(١٢٤) وَقَوْلِهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ آل عمران(٣٣ - ٣٤) قَالَ: يَا مُفَضَّلُ فَأَيْنَ نَحْنُ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ يَا مُفَضَّلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ الحج(٧٨) وَقَوْلُ إِبْرَاهِيمَ: رَبِّ ﴿اجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ﴾ إبراهيم(٣٥) وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا عَبَدَا صَنَماً وَلَا وَثَناً وَلَا أَشْرَكَا بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ...[2].

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٢٣١ ح ٣٣.

(٢) الهداية الكبرى: ٤١٩.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُولئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾آل عمران(٧٧)

ثلاثة لا يكلمهم اللّه تعالى

٤٤٢٨ .**تحف العقول**:... ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: ثَلَاثَةٌ ﴿لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾مَنْ أَنْبَتَ شَجَرَةً لَمْ يُنْبِتْهُ اللَّهُ يَعْنِي مَنْ نَصَبَ إِمَاماً لَمْ يَنْصِبْهُ اللَّهُ أَوْ جَحَدَ مَنْ نَصَبَهُ اللَّهُ وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ لِهَذَيْنِ سَهْماً فِي الْإِسْلَامِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَيَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾القصص(٦٨)[(١)].

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلى ذلِكُمْ إِصْرِي قالُوا أَقْرَرْنا قالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾آل عمران(٨١)

عالم الميثاق

٤٤٢٩ .**الكافي**:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنَّ بَعْضَ قُرَيْشٍ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِأَيِّ شَيْءٍ سَبَقْتَ الْأَنْبِيَاءَ وَأَنْتَ بُعِثْتَ آخِرَهُمْ وَخَاتَمَهُمْ قَالَ إِنِّي كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِرَبِّي وَأَوَّلَ مَنْ أَجَابَ حِينَ أَخَذَ اللَّهُ﴿أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ﴾ ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى﴾الأعراف(١٧٢) فَكُنْتُ أَنَا أَوَّلَ نَبِيٍّ قَالَ بَلَى فَسَبَقْتُهُمْ بِالْإِقْرَارِ بِاللَّهِ[(٢)].

---

(١) تحف العقول:٣٢٩.

(٢) الكافي:١/ ٤٤١ ح ٦، تفسير العياشي:٢/ ٢٩ ح ١٠٧، علل الشرائع:١/ ١٢٤ .

﴿أَفَغَيْرَ دينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾آل عمران(٨٣)

البعث والنشور

٤٤٣٠. **تفسير العياشي**:عن صالح بن ميثم، قال:سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّـه:﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾ قال:ذلك حين يقول علي عليه السلام:أنا أولى الناس بهذه الآية ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلى وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾إلى قوله ﴿كاذِبِينَ﴾النحل(٣٨-٣٩)(١).

التسليم للّـه طوعا أو كرها

٤٤٣١. **تفسير العياشي**:عن صالح بن ميثم، قال:سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّـه:﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾قال:ذلك بهذه الآية ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلى وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ * لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كانُوا كاذِبِينَ﴾ النحل(٣٨-٣٩)(٢).

﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾ آل عمران(٨٥)

إن الدين عند اللّـه الإسلام

٤٤٣٢. **مختصر البصائر**:سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ:(لَمْ يَنْزِلْ مِنَ السَّمَاءِ شَيْءٌ أَقَلُّ وَلَا أَعَزُّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ:أَمَّا أَوَّلُهَا:فَالتَّسْلِيمُ وَالثَّانِيَةُ:الْبِرُّ وَالثَّالِثَةُ:الْيَقِينُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ

(١) تفسير العياشي:١/ ١٨٣ ح ٨٠.
(٢) تفسير العياشي:٢/ ٢٥٩ ح ٢٧.

وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ الذاريات(٣٦) ثُمَّ قَالَ:كَيْفَ يَقْرَءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً﴾فَقُلْتُ:هَكَذَا يَقْرَءُونَهَا، فَقَالَ:لَيْسَ هَكَذَا أُنْزِلَتْ، إِنَّمَا أُنْزِلَتْ:وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ التَّسْلِيمِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ...) [١].

﴿لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَما تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ آل عمران(٩٢)

بر الوالدين

٤٤٣٣ .تفسير العياشي:عن أبي ولاد الحناط قال سألت أبا عبد اللّهعليه السلام عن قول اللّه ﴿بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً﴾البقرة(٨٣) فقال:الإحسان أن تحسن صحبتهما، ولا تكلفهما أن يسألاك شيئا مما يحتاجان إليه، وإن كانا مستغنيين، أليس يقول اللّه: ﴿لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ثم قال أبو عبد اللّهعليه السلام:وأما قوله:﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ كِلاهُما فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍ﴾الإسراء(٢٣) قال:إن أضجراك فلا تقل لهما أف ﴿وَلا تَنْهَرْهُما﴾الإسراء(٢٣) إن ضرباك قال:﴿وَقُلْ لَهُما قَوْلًا كَرِيماً﴾الإسراء(٢٣) قال:يقول لهما:غفر اللّه لكما. فذلك منك قول كريم، وقال ﴿وَاخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾الإسراء(٢٤) قال لا تملأ عينيك من النظر إليهما إلا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما ولا يديك فوق أيديهما ولا تتقدم قدامهما[٢].

(١) مختصر البصائر:٢٦٧ ح ٢٦١.

(٢) تفسير العياشي:٢/ ٢٨٥ ح ٣٩، الكافي:٢/ ١٥٧ ح ١.

﴿كُلُّ الطَّعامِ كانَ حِلاًّ لِبَني إِسْرائيلَ إِلاَّ ما حَرَّمَ إِسْرائيلُ عَلى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْراةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْراةِ فَاتْلُوها إِنْ كُنْتُمْ صادِقينَ﴾آل عمران(٩٣)

الظلم يمنع الرزق

٤٤٣٤. **تفسير القمي**:سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ زَرَعَ حِنْطَةً فِي أَرْضٍ فَلَمْ يُزَكِّ فِي أَرْضِهِ وَزَرْعِهِ وَخَرَجَ زَرْعُهُ كَثِيرَ الشَّعِيرِ فَبِظُلْمِ عَمَلِهِ فِي مِلْكِ رَقَبَةِ الْأَرْضِ أَوْ بِظُلْمِ مُزَارِعِهِ وَأَكَرَتِهِ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ طَيِّباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيراً﴾النساء(١٦٠) هَكَذَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ فَاقْرَءُوهَا هَكَذَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُحِلَّ شَيْئاً فِي كِتَابِهِ ثُمَّ يُحَرِّمَهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَحَلَّهُ وَلَا أَنْ يُحَرِّمَ شَيْئاً ثُمَّ يُحِلَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا حَرَّمَهُ، قُلْتُ وَكَذَلِكَ أَيْضاً قَوْلُهُ ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُما﴾الأنعام(١٤٦) قَالَ نَعَمْ، قُلْتُ فَقَوْلُهُ ﴿إِلَّا ما حَرَّمَ إِسْرائِيلُ عَلى نَفْسِهِ﴾قَالَ إِنَّ إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَكَلَ مِنْ لَحْمِ الْإِبِلِ يَهِيجُ عَلَيْهِ وَجَعُ الْخَاصِرَةِ فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ لَحْمَ الْإِبِلِ وَذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْزِلَ التَّوْرَاةُ، فَلَمَّا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ لَمْ يُحَرِّمْهُ وَ لَمْ يَأْكُلْهُ[1].

﴿فيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ مَقامُ إِبْراهيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمينَ﴾آل عمران(٩٧)

فريضة الحج

٤٤٣٥. **تفسير العياشي**:عن أبي عبد اللّه عليه السلام في قول اللّه:﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾قال: هذا لمن كان عنده مال وصحة، فإن سوفه للتجارة فلا يسعه ذلك وإن مات على ذلك فقد ترك شريعة من شرائع الإسلام، إذا

(١) تفسير القمي:١/ ١٥٨.

ترك الحج وهو يجد ما يحج به، وإن دعاه أحد إلى أن يحمله فاستحيا فلا يفعل فإنه لا يسعه إلا أن يخرج ولو على حمار أجدع أبتر وهو قول اللّه ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ﴾قال:ومن ترك فقد كفر قال:ولم لا يكفر وقد ترك شريعة من شرائع الإسلام يقول اللّه: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدالَ فِي الْحَجِّ﴾البقرة(١٦٧) فالفريضة التلبية والإشعار والتقليد فأي ذلك فعل فقد فرض[١].

الحج والعمرة واجبان

٤٤٣٦ .دعائم الإسلام: وَعَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾يَعْنِي بِهِ الْحَجَّ دُونَ الْعُمْرَةِ قَالَ لَا وَلَكِنْ يَعْنِي بِهِ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ جَمِيعاً لِأَنَّهُمَا مَفْرُوضَانِ وَتَلَا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾البقرة(١٩٦) وَقَالَ تَمَامُهُمَا أَدَاؤُهُمَا[٢].

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾آل عمران(١٠٢)

حدود التقوى

٤٤٣٧ .المناقب: قَالَ سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ﴾قَالَ وَاللَّهِ مَا عَمِلَ بِهَذَا غَيْرُ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ نَحْنُ ذَكَرْنَا اللَّهَ فَلَا نَنْسَاهُ وَنَحْنُ شَكَرْنَاهُ فَلَا نَكْفُرُهُ وَنَحْنُ أَطَعْنَاهُ فَلَا نَعْصِيهِ فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَتِ الصَّحَابَةُ لَا نُطِيقُ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾التغابن(١٦)[٣].

(١) تفسير العياشي:١/ ١٩٠ ح ١٠٨.
(٢) دعائم الأسلام:١/ ٢٩٠.
(٣) مناقب آل أبي طالب:٢/ ١٧٧.

﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْواناً وَكُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾آل عمران(١٠٣)

عدو آل محمد عليهم السلام

٤٤٣٨.المحاسن:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ:عليه السلام أَصْبَحَ عَدُوُّنَا ﴿عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ﴾وَكَانَ شَفَا حُفْرَةٍ قَدِ انْهَارَتْ ﴿بِهِ فِي نارِ جَهَنَّمَ﴾التوبة(١٠٩) فَتَعْساً لِأَهْلِ النَّارِ مَثْوَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾الزمر(٧٢) وَمَا مِنْ أَحَدٍ نَقَصَ عَنْ حُبِّنَا لِخَيْرٍ يَجْعَلُهُ اللَّهُ عِنْدَهُ[١].

حبل اللّه المتين

٤٤٣٩.الغيبة:عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم:(... فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ وَصِيُّكَ فَقَالَ هُوَ الَّذِي أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِالاعْتِصَامِ بِهِ فَقَالَ جَلَّ وَعَزَّ ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا﴾فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيِّنْ لَنَا مَا هَذَا الْحَبْلُ فَقَالَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾آل عمران(١١٢) فَالْحَبْلُ مِنَ اللَّهِ كِتَابُهُ وَالْحَبْلُ مِنَ النَّاسِ وَصِيِّي فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ وَصِيُّكَ فَقَالَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾الزمر(٥٦)[٢].

(١) المحاسن:١/ ٩١.

(٢) الغيبة، النعماني:٤٠ ح ١.

﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾آل عمران(١٠٤)

الدعوة إلى الخير خاصة لا عامة

٤٤٤٠.**الكافي**: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ وَسُئِلَ عَنِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوَاجِبٌ هُوَ عَلَى الْأُمَّةِ جَمِيعاً، فَقَالَ:لَا فَقِيلَ لَهُ وَلِمَ قَالَ إِنَّمَا هُوَ عَلَى الْقَوِيِّ الْمُطَاعِ الْعَالِمِ بِالْمَعْرُوفِ مِنَ الْمُنْكَرِ لَا عَلَى الضَّعِيفِ الَّذِي لَا يَهْتَدِي سَبِيلًا إِلَى أَيٍّ مِنْ أَيٍّ يَقُولُ مِنَ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَوْلُهُ ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾فَهَذَا خَاصٌّ غَيْرُ عَامٍّ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾الأعراف(١٥٩) وَلَمْ يَقُلْ عَلَى أُمَّةِ مُوسَى وَلَا عَلَى كُلِّ قَوْمِهِ وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أُمَمٌ مُخْتَلِفَةٌ وَالْأُمَّةُ وَاحِدَةٌ فَصَاعِداً كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً لِلَّهِ﴾النحل(١٢٠) يَقُولُ مُطِيعاً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَيْسَ عَلَى مَنْ يَعْلَمُ ذَلِكَ فِي هَذِهِ الْهُدْنَةِ مِنْ حَرَجٍ إِذَا كَانَ لَا قُوَّةَ لَهُ وَلَا عُذْرَ وَلَا طَاعَةَ...»[1].

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتابِ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفاسِقُونَ﴾ آل عمران(١١٠)

الأمة الوسط

٤٤٤١.**تفسير العياشي**:عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: قال اللّه:﴿وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾البقرة(١٤٣) فإن

(١) الكافي:٥/ ١٥٩ ح ١٦.

ظننت أن اللّه عنى بهذه الآية جميع أهل القبلة من الموحدين أفترى أن من لا يجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر يطلب اللّه شهادته يوم القيامة ويقبلها منه بحضرة جميع الأمم الماضية كلا لم يعن اللّه مثل هذا من خلقه، يعني الأمة التي وجبت لها دعوة إبراهيم ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ وهم الأمة الوسطى وهم خير أمة أخرجت للناس[1].

الخير كله في أتباع علي عليه السلام

٤٤٤٢. **الكافي**: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: هكَذَا نَزَلَتْ هذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ بِهِ﴾ النساء(٦٦) فِي عَلِيٍ ﴿لَكانَ خَيْراً لَهُمْ﴾[2].

﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظالِمُونَ﴾ آل عمران(١٢٨)

فتنة الخلافة بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله

٤٤٤٣. **تفسير القمي**: وقوله ﴿قالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِ﴾ الأنبياء(١١٢) قال: معناه لا تدعو [تدع] للكفار، والحق الانتقام من الظالمين ومثله في سورة آل عمران ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظالِمُونَ﴾[3].

رضا الرسول صلى الله عليه وآله بامر الله عز وجل

٤٤٤٤. **تأويل الآيات**: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ فَسِّرْ لِي عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ حَرِيصاً عَلَى أَنْ يَكُونَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام مِنْ بَعْدِهِ عَلَى النَّاسِ خَلِيفَةً وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ خِلَافُ

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ٦٣ ح ١١٤.

(٢) الكافي: ٢/ ٣٩٣ ح ١١٤٧.

(٣) تفسير القمي: ٢/ ٧٨.

ذَلِكَ فَقَالَ وَعَنَى بِذَلِكَ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿الم*أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ﴾العنكبوت(١-٣) قَالَ فَرَضِيَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَل(١).

﴿وَما مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾آل عمران(١٤٤)

أسماء النبي صلى الله عليه وآله في القرآن

٤٤٤٥ .البصائر: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي كَمْ لِمُحَمَّدٍ اسْمٌ فِي الْقُرْآنِ قَالَ قُلْتُ اسْمَانِ أَوْ ثَلَاثٌ فَقَالَ يَا كَلْبِيُّ لَهُ عَشَرَةُ أَسْمَاءَ ﴿وَما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ ﴿وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾الصف(٦)﴿وَلَمَّا قامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً﴾الجن(١٩) وَ ﴿طه* ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى﴾طه(١ -٢) وَ ﴿يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾يس(١ -٤) وَ ﴿ن وَالْقَلَمِ وَما يَسْطُرُونَ * وَما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾القلم(١-٢) وَ ﴿يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾المزمل(١) وَ ﴿يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ المدثر(١) وَ ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً * رَسُولًا﴾الطلاق(١٠ -١١) فَالذِّكْرُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَنَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ فَاسْأَلْ يَا كَلْبِيُّ عَمَّا بَدَا لَكَ قَالَ فَأُنْسِيتُ وَاللَّهِ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فَمَا حَفِظْتُ مِنْهُ حَرْفاً أَسْأَلُهُ عَنْهُ(٢).

الفتنة والإختلاف بعد الأنبياء

٤٤٤٦ .الكافي: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ الْعَامَّةَ يَزْعُمُونَ أَنَّ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ حَيْثُ اجْتَمَعَ

(١) تأويل الآيات الظاهرة:٤٢٠.

(٢) بصائر الدرجات:١/ ٥١٢ ح ٢٦.

النَّاسُ كَانَتْ رِضًا لِلَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَفْتِنَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: أَوَ مَا يَقْرَءُونَ كِتَابَ اللَّهِ أَوَ لَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ﴿وما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾قَالَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّهُمْ يُفَسِّرُونَ عَلَى وَجْهٍ آخَرَ فَقَالَ:أَوَ لَيْسَ قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ أَنَّهُمْ قَدِ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ حَيْثُ قَالَ ﴿وَآتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَأَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾البقرة(٨٧) ﴿وَلَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ وَلكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ﴾البقرة(٢٥٣) وَفِي هَذَا مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله قَدِ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ[١].

الفرق بين الموت والقتل

٤٤٤٧.تفسير العياشي: عن زرارة، قال:كرهت أن أسأل أبا جعفر عليه السلام عن الرجعة واستخفيت ذلك، قلت:لأسألن مسألة لطيفة أبلغ فيها حاجتي، فقلت:أخبرني عمن قتل أمات قال: لا، الموت موت، والقتل قتل، قلت:ما أحد يقتل إلا وقد مات فقال:قول اللّه أصدق من قولك، فرق بينهما في القرآن فقال:﴿أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ﴾وقال:﴿لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ آل عمران(١٥٨) وليس كما قلت يا زرارة الموت موت والقتل قتل، قلت:فإن اللّه يقول:﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ﴾الأنبياء(٣٥) قال:من قتل لم يذق الموت، ثم قال:لا بد من أن يرجع حتى يذوق الموت[٢].

---

(١) الكافي:٨/ ٢٧٢ ح ٣٩٨، تفسير العياشي:١/ ٢٠٠ ح ١٥١.

(٢) تفسير العياشي:١/ ٢٠٢ ح ١٦٠.

الموت موت والقتل قتل

٤٤٤٨.مختصر البصائر:... أَسْأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فَاحْتَلْتُ مَسْأَلَةً لَطِيفَةً لِأَبْلُغَ بِهَا حَاجَتِي مِنْهَا، فَقُلْتُ:أَخْبِرْنِي عَمَّنْ قُتِلَ مَاتَ؟ قَالَ: لَا، الْمَوْتُ مَوْتٌ، وَالْقَتْلُ قَتْلٌ، فَقُلْتُ لَهُ:مَا أَحَدٌ [يُقْتَلُ إِلَّا مَاتَ، قَالَ:فقَالَ:يَا زُرَارَةُ قَوْلُ اللَّهِ أَصْدَقُ مِنْ قَوْلِكَ قَدْ فَرَّقَ بَيْنَ الْقَتْلِ وَالْمَوْتِ فِي الْقُرْآنِ، فَقَالَ:﴿أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ﴾آل عمران(١٥٨) وَقَالَ ﴿وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾آل عمران(١٥٨) فَلَيْسَ كَمَا قُلْتَ يَا زُرَارَةُ، فَالْمَوْتُ مَوْتٌ وَالْقَتْلُ قَتْلٌ(١).

﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعاساً يَغْشى طائِفَةً مِنْكُمْ وَطائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ في أَنْفُسِهِمْ ما لا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كانَ لَنا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ما قُتِلْنا هاهُنا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ في بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلى مَضاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ ما في صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ ما في قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَليمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ﴾

آل عمران(١٥٤)

قصة معركة أُحد

٤٤٤٩.تفسير القمي:عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ:﴿فَأَثابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍ﴾ آل عمران(١٥٣) فَأَمَّا الْغَمُّ الْأَوَّلُ فَالْهَزِيمَةُ وَالْقَتْلُ، وَأَمَّا الْغَمُّ الْآخَرُ فَإِشْرَافُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَلَيْهِمْ يَقُولُ ﴿لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلى ما فاتَكُمْ﴾آل عمران(١٥٣) مِنَ الْغَنِيمَةِ ﴿وَلا ما أَصابَكُمْ﴾آل عمران(١٥٣) يَعْنِي قَتْلَ إِخْوَانِهِمْ ﴿وَاللَّهُ خَبيرٌ بِما تَعْمَلُونَ﴾آل عمران(١٥٣) ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِ﴾ قَالَ يَعْنِي الْهَزِيمَةَ(٢).

---

(١) مختصر بصائر الدرجات:٩٣ ح ٦١.

(٢) تفسير القمي:١/ ١٢٠.

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾آل عمران(١٥٩)

فضل المشورة

٤٤٥٠.مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: شَاوِرْ فِي أُمُورِكَ مِمَّا يَقْتَضِي الدِّينُ مَنْ فِيهِ خَمْسُ خِصَالٍ عَقْلٌ وَعِلْمٌ وَتَجْرِبَةٌ وَنُصْحٌ وَتَقْوَى وَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَاسْتَعْمِلِ الْخَمْسَةَ وَاعْزِمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّيكَ إِلَى الصَّوَابِ وَمَا كَانَ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا الَّتِي هِيَ غَيْرُ عَائِدَةٍ إِلَى الدِّينِ فَاقْضِهَا وَلَا تَتَفَكَّرْ فِيهَا فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ أَصَبْتَ بَرَكَةَ الْعَيْشِ وَحَلَاوَةَ الطَّاعَةِ وَفِي الْمُشَاوَرَةِ اكْتِسَابُ الْعِلْمِ وَالْعَاقِلُ مَنْ يَسْتَفِيدُ مِنْهَا عِلْماً جَدِيداً وَيَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى الْمَحْصُولِ مِنَ الْمُرَادِ وَمَثَلُ الْمَشُورَةِ مَعَ أَهْلِهَا مَثَلُ التَّفَكُّرِ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَفَنَائِهِمَا وَهُمَا عَيْنَانِ مِنَ الْعَبْدِ لِأَنَّهُ كُلَّمَا تَفَكَّرَ فِيهِمَا غَاصَ فِي بِحَارِ نُورِ الْمَعْرِفَةِ وَازْدَادَ بِهِمَا اعْتِبَاراً وَيَقِيناً وَلَا تُشَاوِرْ مَنْ لَا يُصَدِّقُهُ عَقْلُكَ وَإِنْ كَانَ مَشْهُوراً بِالْعَقْلِ وَالْوَرَعِ وَإِذَا شَاوَرْتَ مَنْ يُصَدِّقُهُ قَلْبُكَ فَلَا تُخَالِفْهُ فِيمَا يُشِيرُ بِهِ عَلَيْكَ وَإِنْ كَانَ بِخِلَافِ مُرَادِكَ فَإِنَّ النَّفْسَ تجمع [تَجْمَحُ] عَنْ قَبُولِ الْحَقِّ وَخِلَافُهَا عِنْدَ قَبُولِ الْحَقَائِقِ أَبْيَنُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾الشورى(٣٨) أَيْ مُتَشَاوِرُونَ فِيهِ[1].

(١) مصباح الشريعة:١٥٤.

﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلا غالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾آل عمران(١٦٠)

معنى التوفيق والنصر والخذلان

٤٤٥١. التوحيد: عن الإمام الصادق عليه السلام:... قَالَ فَقُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَما تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾هود(٣٨) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلا غالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾فَقَالَ: إِذَا فَعَلَ الْعَبْدُ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مِنَ الطَّاعَةِ كَانَ فِعْلُهُ وِفْقاً لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُمِّيَ الْعَبْدُ بِهِ مُوَفَّقاً وَإِذَا أَرَادَ الْعَبْدُ أَنْ يَدْخُلَ فِي شَيْءٍ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ فَحَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ تِلْكَ الْمَعْصِيَةِ فَتَرَكَهَا كَانَ تَرْكُهُ لَهَا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَمَتَى خَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ تِلْكَ الْمَعْصِيَةِ فَلَمْ يَحُلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا حَتَّى يَرْتَكِبَهَا فَقَدْ خَذَلَهُ وَلَمْ يَنْصُرْهُ وَ لَمْ يُوَفِّقْهُ[١].

﴿هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ﴾آل عمران(١٦٣)

بزيادة الإيمان يتفاضل المؤمنون

٤٤٥٢. تفسير العياشي: عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: بالزيادة بالإيمان يتفاضل المؤمنون بالدرجات عند اللَّه، قلت: وإن للإيمان درجات ومنازل يتفاضل بها المؤمنون عند اللَّه قال: نعم، قلت: صف لي ذلك رحمك اللَّه حتى أفهمه قال ما فضل اللَّه به أولياءه بعضهم على بعض، فقال: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ﴾البقرة(٢٥٢) الآية وقال: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلى بَعْضٍ﴾الإسراء(٥٥) وقال: ﴿انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجاتٍ﴾الإسراء(٢١) وقال: ﴿هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾فهذا ذكر اللَّه درجات الإيمان ومنازله عند اللَّه[٢].

---

(١) التوحيد: ٢٤١ ح ١.
(٢) تفسير العياشي: ١/ ١٣٥ ح ٤٤٧.

الدرجات على قدر المعرفة

٤٤٥٣.المناقب: عَمَّارٌ السَّابَاطِيُ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَ اللَّهِ كَمَنْ باءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْواهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ آل عمران(١٦٢) ﴿هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ فَقَالَ: الَّذِينَ اتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ هُمُ الْأَئِمَّةُ وَهُمْ وَاللَّهِ يَا عَمَّارُ دَرَجَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَبِوَلَايَتِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ إِيَّانَا يُضَاعِفُ لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَتُرْفَعُ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى[(١)].

﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾
آل عمران(١٦٤)

المنة الإلهية في بعث محمد صلى الله عليه وآله

٤٤٥٤.الغارات: عن أمير المؤمنين عليه السلام: من عبد اللّـه عليّ أمير المؤمنين الى من قرأ كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين: السّلام عليكم، فانّي أحمد إليكم اللّـه الّذي لا إله الّا هو، أمّا بعد فانّ اللّـه بعث محمّدا صلى الله عليه وآله نذيرا للعالمين، وأمينا على التّنزيل، وشهيدا على هذه الأمّة، وأنتم يا معشر العرب يومئذ على شرّ دين وفي شرّ دار، منيخون على حجارة خشن وحيّات صمّ، وشوك مبثوث في البلاد، تشربون الماء الخبيث، وتأكلون الطّعام الجشيب وتسفكون دماءكم، وتقتلون أولادكم، و تقطعون أرحامكم، وتأكلون أموالكم [بينكم] بالباطل، سبلكم خائفة، والأصنام فيكم منصوبة، [والآثام بكم معصوبة] ولا يؤمن أكثرهم باللّـه الّا وهم مشركون فمنّ اللّـه عليكم بمحمّد صلى الله عليه وآله فبعثه إليكم رسولا من أنفسكم، وقال فيما أنزل من كتابه: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٤/ ١٧٩.

رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾الجمعة(٢) وقال:﴿لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾التوبة(١٢٨) وقال:﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾وقال:﴿ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾المائدة(٥٤) فكان الرّسول إليكم من أنفسكم بلسانكم، وكنتم أوّل المؤمنين تعرفون وجهه وشيعته[١].

﴿وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ﴾آل عمران(١٧٨)

الموت خير للمؤمن والكافر

٤٤٥٥ .تفسير العياشي:عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له:أخبرني عن الكافر الموت خير له أم الحياة فقال:الموت خير للمؤمن والكافر، قلت:ولم قال:لأن اللّه يقول:﴿وَما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرارِ﴾آل عمران(١٩٨) ويقول:﴿وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ﴾[٢].

(١) الغارات:١/ ٣٠٣.
(٢) تفسير العياشي:١/ ٢٠٦ ح ١٥٥.

﴿الَّذينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنا بِقُرْبانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلي بِالْبَيِّناتِ وَبِالَّذي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقينَ﴾ آل عمران(١٨٣)

من رضي بفعل قوم أُشرك في عملهم

٤٤٥٦. **تفسير العياشي**: عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: قال اللَّه في كتابه يحكي قول اليهود ﴿إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنا بِقُرْبانٍ﴾ الآية فقال: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ البقرة(٩١) وإنما نزل هذا في قوم اليهود وكانوا على عهد محمد صلى الله عليه وآله لم يقتلوا الأنبياء بأيديهم ولا كانوا في زمانهم، وإنما قتل أوائلهم الذين كانوا من قبلهم فنزلوا بهم أولئك القتلة، فجعلهم اللَّه منهم وأضاف إليهم فعل أوائلهم بما تبعوهم وتولوهم[1].

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فازَ وَمَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلاَّ مَتاعُ الْغُرُورِ﴾ آل عمران(١٨٥)

لا بد من الموت

٤٤٥٧. **الزهد**: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أُعَزِّيهِ بِإِسْمَاعِيلَ فَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّى نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله بِنَفْسِهِ فَقَالَ ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ الزمر(٣٠) وَقَالَ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُ فَقَالَ إِنَّهُ يَمُوتُ أَهْلُ الْأَرْضِ حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ ثُمَّ يَمُوتُ أَهْلُ السَّمَاءِ حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا مَلَكُ الْمَوْتِ وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ وَجَبْرَئِيلُ وَمِيكَائِيلُ ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُقَالُ لَهُ مَنْ بَقِيَ وَهُوَ أَعْلَمُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَلَكُ الْمَوْتِ وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ وَجَبْرَئِيلُ وَمِيكَائِيلُ

(١) تفسير العياشي: ١/ ٥١ ح ٧٢.

فَيُقَالُ قُلْ لِجَبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ فَلْيَمُوتَا فَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ يَا رَبِّ رَسُولَاكَ وَأَمِينَاكَ فَيَقُولُ إِنِّي قَدْ قَضَيْتُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ فِيهَا الرُّوحُ أَنْ تَمُوتَ ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُقَالُ لَهُ مَنْ بَقِيَ وَهُوَ أَعْلَمُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَلَكُ الْمَوْتِ وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ فَيُقَالُ لَهُ قُلْ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ فَلْيَمُوتُوا ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ لَا يَرْفَعُ طَرْفَهُ فَيُقَالُ لَهُ مَنْ بَقِيَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ لَمْ يَبْقَ غَيْرُ مَلَكِ الْمَوْتِ فَيَقُولُ لَهُ مُتْ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ فَيَمُوتُ ثُمَّ يَأْخُذُ الْأَرْضَ بِشِمَالِهِ وَالسَّمَاوَاتِ بِيَمِينِهِ فَيَهُزُّهُنَّ هَزّاً مَرَّاتٍ ثُمَّ يَقُولُ أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يَدْعُونَ مَعِي شَرِيكاً أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يَجْعَلُونَ مَعِي إِلَهاً آخَرَ[1].

الفرق بين الموت والقتل

٤٤٥٨. تفسير العياشي: عن أبي جعفر عليه السلام في قول اللَّه: ﴿وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ آل عمران (١٥٨) وقد قال اللَّه: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ فقال أبو جعفر عليه السلام: (قد فرق اللَّه بينهما ثم قال: أكنت قاتلا رجلا لو قتل أخاك قلت: نعم، قال: فلو مات موتا أكنت قاتلا أحدا قلت: لا، قال: ألا ترى كيف فرق اللَّه بينهما)[2].

كل نفس ذائقة الموت

٤٤٥٩. الدعوات: وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَوَ لَيْسَ لَكُمْ فِي آبَائِكُمُ الْمَاضِينَ وَفِي آثَارِ الْأَوَّلِينَ مُعْتَبَرٌ وَبَصِيرَةٌ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْأَمْوَاتِ لَا يَرْجِعُونَ وَإِلَى الْأَخْلَافِ مِنْكُمْ لَا يَخْلُدُونَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَالصِّدْقُ قَوْلُهُ ﴿وَحرامٌ على قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾ الأنبياء (٩٥) وَقَالَ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[3].

---

(١) الزهد: ٨٠ ح ٢١٦.

(٢) تفسير العياشي: ١/ ٢٠٢ ح ١٦١.

(٣) الدعوات: ٢٣٨ ح ٦٦٦.

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ ميثاقَ الَّذينَ أُوتُوا الْكِتابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَليلاً فَبِئْسَ ما يَشْتَرُونَ﴾آل عمران(١٨٧)

الإختلاف في عيسى عليه السلام

٤٤٦٠. **تفسير القمي**: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَرُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ﴾التوبة(٣١) أَمَّا الْمَسِيحُ فَعَصَوْهُ وَعَظَّمُوهُ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى زَعَمُوا أَنَّهُ إِلَهٌ وَأَنَّهُ ابْنُ اللَّهِ وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ قَالُوا ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ قَالُوا هُوَ اللَّهُ وَأَمَّا أَحْبَارُهُمْ وَرُهْبَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ أَطَاعُوهُمْ وَأَخَذُوا بِقَوْلِهِمْ وَاتَّبَعُوا مَا أَمَرُوهُمْ بِهِ وَدَانُوا بِهِمْ بِمَا دَعَوْهُمْ إِلَيْهِ فَاتَّخَذُوهُمْ أَرْبَاباً بِطَاعَتِهِمْ لَهُمْ وَتَرْكِهِمْ مَا أَمَرَ اللَّهُ وَكُتُبُهُ وَرُسُلُهُ ﴿فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ﴾ وَمَا أَمَرَهُمْ بِهِ الْأَحْبَارُ وَالرُّهْبَانُ اتَّبَعُوهُ وَأَطَاعُوهُمْ وَعَصَوُا اللَّهَ وَإِنَّمَا ذَكَرَ هَذَا فِي كِتَابِنَا لِكَيْ نَتَّعِظَ بِهِمْ فَعَيَّرَ اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَنَعُوا يَقُولُ اللَّهُ ﴿وَما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلهاً واحِداً لا إِلهَ إِلَّا هُوَ سُبْحانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾التوبة(٣١) [١].

يوم ندعوا كل أناس بإمامهم

٤٤٦١. **تفسير العياشي**: عن أبي عبد اللّه عليه السلام: أنه إذا كان يوم القيامة يدعى كل بإمامه الذي مات في عصره، فإن أثبته أعطي كتابه بيمينه، لقوله ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولئِكَ يَقْرَؤُنَ كِتابَهُمْ﴾الإسراء(٧١) واليمين إثبات الإمام لأنه كتاب يقرؤه إن اللّه يقول: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسابِيَهْ﴾الحاقة(١٩ - ٢٠) إلى آخر الآية، والكتاب الإمام، فمن نبذه وراء ظهره كان كما قال ﴿فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ﴾ومن أنكره كان من أصحاب الشمال الذين قال اللّه: ﴿ما أَصْحابُ الشِّمالِ * فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ * وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ﴾الواقعة(٤١ -٤٣) إلى آخر الآية[٢].

(١) تفسير القمي: ١/ ١٨٩.

(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٣٠٢ ح ١١٥.

﴿لكِنِ الَّذينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدينَ فيها نُزُلاً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرارِ﴾آل عمران(١٩٨)

الموت خير للمؤمن والكافر

٤٤٦٢. **تفسير العياشي**:عن أبي جعفرعليه السلام قال:قلت له:أخبرني عن الكافر الموت خير له أم الحياة فقال:(الموت خير للمؤمن والكافر، قلت:ولم قال:لأن اللّه يقول:﴿وَما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرارِ﴾ ويقول:﴿وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذابٌ مُهينٌ﴾آل عمران(١٧٨) [١].

علي بن ابي طالبعليه السلام الثواب وشيعته الابرار

٤٤٦٣. **شواهد التنزيل**:الْأَصْبَغ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ:سَمِعْتُ عَلِيّاًعليه السلام يَقُولُ:أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله بِيَدِي ثُمَّ قَالَ:يَا أَخِي قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ثَواباً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوابِ﴾آل عمران(١٩٥) ﴿وَما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرارِ﴾ أَنْتَ الثَّوَابُ وَشِيعَتُكَ الْأَبْرَارُ[٢].

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصابِرُوا وَرابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ آل عمران(٢٠٠)

نحن الرباط الأدنى

٤٤٦٤. **تفسير العياشي**:عن أبي عبد اللّهعليه السلام في قول اللّه تبارك وتعالى ﴿اصْبِرُوا﴾ يقول: عن المعاصي ﴿وَصابِرُوا﴾على الفرائض ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾يقول:آمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، ثم قال:وأي منكر أنكر من ظلم الأمة لنا وقتلهم إيانا ﴿وَرابِطُوا﴾

(١) تفسير العياشي:١/ ٢٠٦ ح ١٥٥.
(٢) شواهد التنزيل:١/ ١٧٨ ح ١٨٩.

يقول في سبيل اللّٰه ونحن السبيل فيما بين اللّٰه وخلقه، ونحن الرباط الأدنى، فمن جاهد عنا فقد جاهد عن النبي صلى الله عليه وآله وما جاء به من عند اللّٰه ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ يقول:لعل الجنة توجب لكم إن فعلتم ذلك، ونظيرها من قول اللّٰه ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعا إِلَى اللّٰهِ وَعَمِلَ صالِحاً وَقالَ إِنَّنِي مِنَ الْـمُسْلِمِينَ﴾فصلت(٣٣) ولو كانت هذه الآية في المؤمنين كما فسرها المفسرون لفاز القدرية وأهل البدع معهم[١].

(١) تفسير العياشي:١/ ٢١٢ ح ١٧٩.

الفصل الرابع

سورةُ النِسَاء

وفيه أربعون آية وخمسة وسبعون حديثاً

﴿وَآتُوا الْيَتامى أَمْوالَهُمْ وَلا تَتَبَدَّلُوا الْخَبيثَ بِالطَّيِّبِ وَلا تَأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ إِلى أَمْوالِكُمْ إِنَّهُ كانَ حُوباً كَبيراً﴾النساء(٢)

لا تأكلوا أموال اليتامى

٤٤٦٥ .**تفسير القمي**: قوله ﴿وَآتُوا الْيَتامى أَمْوالَهُمْ وَلا تَتَبَدَّلُوا الْخَبيثَ بِالطَّيِّبِ وَلا تَأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ إِلى أَمْوالِكُمْ﴾يعني لا تأكلوا مال اليتيم ظلما فتسرفوا وتتبدلوا الخبيث بالطيب والطيب ما قال اللّه ﴿وَمَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْـمَعْرُوفِ﴾النساء(٦) [(١)].

حديث آخر

٤٤٦٦ .**تفسير العياشي**:عن أبي عبد اللّـهعليه السلام قال:سألته عن رجل أكل مال اليتيم هل له توبة فقال:يؤدي إلى أهله لأن اللّه يقول:﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْـماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾النساء(١٠) وقال:﴿إِنَّهُ كانَ حُوباً كَبِيراً﴾[(٢)].

---

(١) تفسير القمي:١/ ١٣٠.

(٢) تفسير العياشي:١/ ٢١٨ ح ١٢.

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتامى فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَثُلاثَ وَرُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَواحِدَةً أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ ذلِكَ أَدْنى أَلاَّ تَعُولُوا﴾النساء(٣)

النفقة والمودة

٤٤٦٧.تفسير القمي:إِنَّهُ رُوِيَ أَنَّهُ سَأَلَ رَجُلٌ مِنَ الزَّنَادِقَةِ أَبَا جَعْفَرٍ الْأَحْوَلَ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ ﴿فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَثُلاثَ وَرُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَةً﴾وَقَالَ فِي آخِرِ السُّورَةِ ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾النساء(١٢٩) فَبَيْنَ الْقَوْلَيْنِ فَرْقٌ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْأَحْوَلُ فَلَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ عِنْدِي جَوَابٌ فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْآيَتَيْنِ، فَقَالَ: أَمَّا قَوْلُهُ ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَةً﴾فَإِنَّمَا عَنَى بِهِ النَّفَقَةَ وَقَوْلُهُ ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ﴾فَإِنَّمَا عَنَى بِهِ الْمَوَدَّةَ، فَإِنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَعْدِلَ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ فِي الْمَوَدَّةِ، فَرَجَعَ أَبُو جَعْفَرٍ الْأَحْوَلُ إِلَى الرَّجُلِ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ هَذَا حَمَلَتْهُ الْإِبِلُ مِنَ الْحِجَازِ(١).

شرط اللّه تعالى قبل شرطكم

٤٤٦٨.تفسير العياشي:عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في امرأة تزوجها رجل وشرط عليها وعلى أهلها إن تزوج عليها امرأة وهجرها، أو أتى عليها سرية فإنها طالق فقال:شرط اللّه قبل شرطكم، إن شاء وفى بشرطه وإن شاء أمسك امرأته ونكح عليها وتسرى عليها وهجرها إن أتت سبيل ذلك، قال اللّه في كتابه ﴿فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَثُلاثَ وَرُباعَ﴾وقال:« أحل لكم ما ملكت أيمانكم» وقال:﴿وَاللَّاتِي تَخافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيًّا كَبِيراً﴾النساء(٣٤)(٢).

(١) تفسير القمي:١/ ١٥٥، الكافي:٥/ ٣٦٢ ح ١، تهذيب الأحكام:٧/ ٤٢٠ ح ١٦٨٣.
(٢) تفسير العياشي:١/ ٢٤٠ ح ١٢١.

وجوه النكاح

٤٤٦٩.الكافي:عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ:إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَحَلَّ الْفَرْجَ لِعِلَلِ مَقْدُرَةِ الْعِبَادِ فِي الْقُوَّةِ عَلَى الْمَهْرِ وَالْقُدْرَةِ عَلَى الْإِمْسَاكِ فَقَالَ ﴿فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَثُلاثَ وَرُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَةً أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ﴾وَقَالَ ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَناتِ الْمُؤْمِناتِ فَمِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ مِنْ فَتَياتِكُمُ الْمُؤْمِناتِ﴾النساء(٢٥) وَقَالَ ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾النساء(٢٤).

فَأَحَلَّ اللَّهُ الْفَرْجَ لِأَهْلِ الْقُوَّةِ عَلَى قَدْرِ قُوَّتِهِمْ عَلَى إِعْطَاءِ الْمَهْرِ وَالْقُدْرَةِ عَلَى الْإِمْسَاكِ أَرْبَعَةً لِمَنْ قَدَرَ عَلَى ذَلِكَ وَلِمَنْ دُونَهُ بِثَلَاثٍ وَاثْنَتَيْنِ وَوَاحِدَةٍ وَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى وَاحِدَةٍ تَزَوَّجَ مِلْكَ الْيَمِينِ وَإِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِمْسَاكِهَا وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى تَزْوِيجِ الْحُرَّةِ وَلَا عَلَى شِرَاءِ الْمَمْلُوكَةِ فَقَدْ أَحَلَّ اللَّهُ تَزْوِيجَ الْمُتْعَةِ بِأَيْسَرِ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَهْرِ وَلَا لُزُومِ نَفَقَةٍ وَأَغْنَى اللَّهُ كُلَّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ بِمَا أَعْطَاهُمْ مِنَ الْقُوَّةِ عَلَى إِعْطَاءِ الْمَهْرِ وَالْجِدَةِ فِي النَّفَقَةِ عَنِ الْإِمْسَاكِ وَعَنِ الْإِمْسَاكِ عَنِ الْفُجُورِ وَإِلَّا يُؤْتَوْا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي حُسْنِ الْمَعُونَةِ وَإِعْطَاءِ الْقُوَّةِ وَالدَّلَالَةِ عَلَى وَجْهِ الْحَلَالِ لِمَا أَعْطَاهُمْ مَا يَسْتَعِفُّونَ بِهِ عَنِ الْحَرَامِ فِيمَا أَعْطَاهُمْ وَأَغْنَاهُمْ عَنِ الْحَرَامِ وَبِمَا أَعْطَاهُمْ وَبَيَّنَ لَهُمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ وَضَعَ عَلَيْهِمُ الْحُدُودَ مِنَ الضَّرْبِ وَالرَّجْمِ وَاللِّعَانِ وَالْفُرْقَةِ.

وَلَوْ لَمْ يُغْنِ اللَّهُ كُلَّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ بِمَا جَعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إِلَى وُجُوهِ الْحَلَالِ لَمَا وَضَعَ عَلَيْهِمْ حَدّاً مِنْ هَذِهِ الْحُدُودِ فَأَمَّا وَجْهُ التَّزْوِيجِ الدَّائِمِ وَوَجْهُ مِلْكِ الْيَمِينِ فَهُوَ بَيِّنٌ وَاضِحٌ فِي أَيْدِي النَّاسِ لِكَثْرَةِ مُعَامَلَتِهِمْ بِهِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَأَمَّا أَمْرُ الْمُتْعَةِ فَأَمْرٌ غَمَضَ عَلَى كَثِيرٍ لِعِلَّةِ نَهْيِ مَنْ نَهَى عَنْهُ وَتَحْرِيمِهِ لَهَا وَإِنْ كَانَتْ مَوْجُودَةً فِي التَّنْزِيلِ وَمَأْثُورَةً فِي السُّنَّةِ الْجَامِعَةِ لِمَنْ طَلَبَ عِلَّتَهَا وَأَرَادَ ذَلِكَ فَصَارَ تَزْوِيجُ الْمُتْعَةِ حَلَالًا لِلْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ لِيَسْتَوِيَا فِي تَحْلِيلِ الْفَرْجِ كَمَا اسْتَوَيَا فِي قَضَاءِ نُسُكِ الْحَجِّ مُتْعَةِ الْحَجِ ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ

الْهَدْيِ﴾البقرة(١٩٦) لِلْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ فَدَخَلَ فِي هَذَا التَّفْسِيرِ الْغَنِيُّ لِعِلَّةِ الْفَقِيرِ وَذَلِكَ أَنَّ الْفَرَائِضَ إِنَّمَا وُضِعَتْ عَلَى أَدْنَى الْقَوْمِ قُوَّةً لِيَسَعَ الْغَنِيَّ وَالْفَقِيرَ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يُفْرَضَ الْفَرَائِضُ عَلَى قَدْرِ مَقَادِيرِ الْقَوْمِ فَلَا يُعْرَفُ قُوَّةُ الْقَوِيِّ مِنْ ضَعْفِ الضَّعِيفِ وَلَكِنْ وُضِعَتْ عَلَى قُوَّةِ أَضْعَفِ الضُّعَفَاءِ ثُمَّ رَغِبَ الْأَقْوِيَاءُ فَسَارَعُوا فِي الْخَيْرَاتِ بِالنَّوَافِلِ بِفَضْلِ الْقُوَّةِ فِي الْأَنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ وَالْـمُتْعَةُ حَلَالٌ لِلْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ لِأَهْلِ الْجِدَةِ مِمَّنْ لَهُ أَرْبَعٌ وَمِمَّنْ لَهُ مِلْكُ الْيَمِينِ مَا شَاءَ كَمَا هِيَ حَلَالٌ لِمَنْ يَجِدُ إِلَّا بِقَدْرِ مَهْرِ الْـمُتْعَةِ وَالْـمَهْرُ مَا تَرَاضَيَا عَلَيْهِ فِي حُدُودِ التَّزْوِيجِ لِلْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ قَلَّ أَوْ كَثُرَ[١].

طلاق الأمة بائنا

٤٤٧٠. **دعائم الإسلام**:وَعَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ تَزَوَّجَ أَمَةً فَطَلَّقَهَا طَلَاقاً لَا تَحِلُّ لَهُ إِلَّا بَعْدَ زَوْجٍ ثُمَّ اشْتَرَاهَا هَلْ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَطَأَهَا بِمِلْكِ الْيَمِينِ قَالَ عليه السلام: أَحَلَّتْهَا آيَةٌ وَحَرَّمَتْهَا آيَةٌ أُخْرَى فَأَمَّا الَّتِي حَرَّمَتْهَا فَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ﴾النساء(٢٣) وَأَمَّا الَّتِي أَحَلَّتْهَا فَقَوْلُهُ ﴿أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ﴾وَأَنَا أَكْرَهُ ذَلِكَ وَأَنْهَى عَنْهُ نَفْسِي وَوُلْدِي[٢].

﴿وَآتُوا النِّساءَ صَدُقاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً﴾
النساء(٤)

هبة المهر للزوج

٤٤٧١. **تفسير العياشي**:عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا ينبغي لمن أعطى اللّه شيئا أن يرجع فيه:وما لم يعط للّه وفي اللّه فله أن يرجع فيه نحلة كانت أو هبة جيزت أو لم تجز ولا يرجع الرجل فيما يهب لامرأته ولا المرأة فيما تهب لزوجها، جيزت أو لم تجز

(١) الكافي:٥/ ٣٦٣ ح ٢.
(٢) دعائم الإسلام:٢/ ٢٩٨ ح ١١٢٢.

أ ليس اللّه يقول:فلا ﴿تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً﴾البقرة(٢٢٩) وقال:﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً﴾[١].

الشفاء بالعسل الذي من الصداق

٤٤٧٢ .تفسير العياشي:عن أبي عبد اللّهعليه‌السلام قال: اشتكى رجل إلى أمير المؤمنينعليه‌السلام فقال:له سل من امرأتك درهما من صداقها فاشتر به عسلا فاشربه بماء السماء، ففعل ما أمره به فبرأ فسأل أمير المؤمنينعليه‌السلام عن ذلك أشيء سمعته من النبي قال:لا ولكني سمعت اللّه يقول في كتابه ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً﴾وقال:﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ﴾النحل(٦٩) وقال:﴿وَنَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُبارَكاً﴾ق(٩) فاجتمع الهنيء والمريء والبركة والشفاء، فرجوت بذلك البر[٢].

هبة الرحم واجبة

٤٤٧٣ .الاستبصار:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه‌السلام قَالَ: إِنَّمَا الصَّدَقَةُ مُحْدَثَةٌ إِنَّمَا كَانَ النَّاسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِصلى‌الله‌عليه‌وآله يَنْحَلُونَ وَيَهَبُونَ وَلَا يَنْبَغِي لِمَنْ أَعْطَى لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئاً أَنْ يَرْجِعَ فِيهِ قَالَ وَمَا لَمْ يُعْطِهِ لِلَّهِ وَفِي اللَّهِ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ فِيهِ نِحْلَةً كَانَتْ أَوْ هِبَةً حِيزَتْ أَوْ لَمْ تُحَزْ وَلَا يَرْجِعُ الرَّجُلُ فِيمَا يَهَبُ لِامْرَأَتِهِ وَلَا لِلْمَرْأَةِ فِيمَا تَهَبُ لِزَوْجِهَا حِيزَا أَوْ لَمْ يُحَازَا لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿وَلا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً﴾البقرة(٢٢٩) وَقَالَ ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً﴾وَهَذَا يَدْخُلُ فِي الصَّدَاقِ وَالْهِبَةِ[٣].

---

(١) تفسير العياشي:١/ ١١٧ ح ٣٦٦.
(٢) تفسير العياشي:١/ ١١٩ ح ١٨.
(٣) الاستبصار:٤/ ١١٠ ح ٤٢٣.

﴿وَلا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِياماً وَارْزُقُوهُمْ فيها وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفاً﴾النساء(٥)

نهى عن فساد المال

٤٤٧٤ .المحاسن:قَالَ أَبُو جَعْفَرٍعليه السلام: إِذَا حَدَّثْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَسْأَلُونِي عَنْهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ فِي بَعْضِ حَدِيثِهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِصلى الله عليه وآله نَهَى عَنِ الْقِيلِ وَالْقَالِ وَفَسَادِ الْمَالِ وَفَسَادِ الْأَرْضِ وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ قَالُوا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِصلى الله عليه وآله وَأَيْنَ هَذَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾النساء(١١٤) وَقَالَ ﴿وَلا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِياماً﴾وَ﴿لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾المائدة(١٠١)[١].

شارب الخمر سفيه

٤٤٧٥ .تفسير العياشي:عن أبي عبد اللّهعليه السلام فيمن شرب الخمر بعد أن حرمها اللّه على لسان نبيهصلى الله عليه وآله قال: ليس بأهل أن يزوج إذا خطب وأن يصدق إذا حدث، ولا يشفع إذا شفع، ولا يؤتمن على أمانة فمن ائتمنه على أمانة فأهلكها أو ضيعها فليس للذي ائتمنه أن يأجره اللّه ولا يخلف عليه قال أبو عبد اللّهعليه السلام:إني أردت أن أستبضع فلانا بضاعة إلى اليمن، فأتيت أبا جعفرعليه السلام فقلت إني أردت أن أستبضع فلانا فقال لي:أما علمت أنه يشرب الخمر فقلت:قد بلغني عن المؤمنين أنهم يقولون ذلك فقال:صدقهم لأن اللّه يقول ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾التوبة(٦١) ثم قال:إنك إن استبضعته فهلكت أو ضاعت فليس على اللّه أن يأجرك ولا يخلف عليك، فقلت:ولم قال:لأن اللّه تعالى يقول ﴿وَلا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِياماً﴾فهل سفيه أسفه من شارب الخمر إن العبد لا يزال في فسحة من

---

(١) المحاسن:١/ ٢٦٩ ح ٣٥٨، الكافي:٥/ ٣٠٠ ح ٢، تهذيب الأحكام:٧/ ٢٣٢ ح ١٠١٠.

ربه ما لم يشرب الخمر فإذا شربها خرق اللّه عليه سرباله فكان ولده وأخوه وسمعه وبصره ويده ورجله إبليس، يسوقه إلى كل شر ويصرفه عن كل خير [١].

﴿وابْتَلُوا الْيَتامى حَتَّى إِذا بَلَغُوا النِّكاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ وَلا تَأْكُلُوها إِسْرافاً وَبِداراً أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفى بِاللَّهِ حَسِيباً﴾ النساء(٦)

فليأكل بالمعروف

٤٤٧٦ .تفسير العياشي: محمد بن مسلم قال: سألته عن الرجل بيده الماشية لابن أخ له يتيم في حجره أيخلط أمرها بأمر ماشيته قال: (فإن كان يليط حوضها ويقوم على هنأتها ويرد نادتها فليشرب عن ألبانها غير مجتهد للحلاب ولا مضر بالولد، ثم قال: ﴿مَنْ كانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ البقرة(٢٢) [٢].

حكم التعامل مع اليتامى

٤٤٧٧ .التهذيب: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَمَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ فَقَالَ: ذَلِكَ رَجُلٌ يَحْبِسُ نَفْسَهُ عَنِ الْمَعِيشَةِ فَلَا بَأْسَ أَنْ يَأْكُلَ بِالْمَعْرُوفِ إِذَا كَانَ يُصْلِحُ لَهُمْ أَمْوَالَهُمْ فَإِنْ كَانَ الْمَالُ قَلِيلًا فَلَا يَأْكُلْ مِنْهُ شَيْئاً قَالَ قُلْتُ أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَإِنْ تُخالِطُوهُمْ فَإِخْوانُكُمْ﴾ البقرة(٢٢) قَالَ تُخْرِجُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ قَدْرَ مَا يَكْفِيهِمْ وَتُخْرِجُ مِنْ مَالِكَ قَدْرَ مَا يَكْفِيكَ ثُمَّ تُنْفِقُهُ قُلْتُ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانُوا يَتَامَى

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ٢٢٠ ح ٢١، الكافي: ٦/ ٣٩٧ ح ٩.
(٢) تفسير العياشي: ١/ ١٠٨ ح ٣٢٢.

صِغَاراً وَكِبَاراً وَبَعْضُهُمْ أَعْلَى كِسْوَةً مِنْ بَعْضٍ وَبَعْضُهُمْ آكَلُ مِنْ بَعْضٍ وَمَالُهُمْ جَمِيعاً فَقَالَ أَمَّا الْكِسْوَةُ فَعَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ ثَمَنُ كِسْوَتِهِ وَأَمَّا الطَّعَامُ فَاجْعَلُوهُ جَمِيعاً فَإِنَّ الصَّغِيرَ يُوشِكُ أَنْ يَأْكُلَ مِثْلَ الْكَبِيرِ(١).

﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً﴾ النساء(٩)

عقوبة أكل مال اليتيم في الدارين

٤٤٧٨. **تفسير العياشي**: عن أبي عبد اللّه عليه السلام: أن في كتاب علي بن أبي طالب عليه السلام أن آكل مال اليتيم ظلما يدركه وبال ذلك في عقبه من بعده، ويلحقه فقال ذلك أما في الدنيا فإن اللّه قال: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ﴾ وأما في الآخرة فإن اللّه يقول ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾ البقرة(١٧٤)(٢).

عاقبة آكل مال اليتيم

٤٤٧٩. **من لا يحضره الفقيه**: وَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّ آكِلَ مَالِ الْيَتِيمِ سَيَلْحَقُهُ وَبَالُ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَمَّا فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ﴾ وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾ البقرة(١٧٤)(٣).

---

(١) تهذيب الأحكام:٦/ ٣٤١ ح ٩٥٢، فقه القرآن:٢/ ٣٥.

(٢) تفسير العياشي:٢/ ٢٢٣ ح ٣٩.

(٣) من لا يحضره الفقيه:٣/ ١٧٣ ح ٣٦٥٢، ثواب الأعمال:٢٣٣.

﴿يُوصيكُمُ اللَّهُ في أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِساءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثا ما تَرَكَ وَإِنْ كانَتْ واحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَواهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصي بِها أَوْ دَيْنٍ آباؤُكُمْ وَأَبْناؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَريضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَليماً حَكيماً﴾ النساء(١١)

أحكام الميراث

٤٤٨٠. **تفسير العياشي**:عن أبي جعفرعليه السلام قال:قلت له:ما تقول في امرأة ماتت وتركت زوجها وإخوتها لأمها وإخوة وأخوات لأبيها قال: للزوج النصف ثلاثة أسهم ولإخوتها من الأم الثلاث سهمان للذكر فيه والأنثى سواء وبقي سهم للإخوة والأخوات من الأب ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾لأن السهام لا تعول، ولأن الزوج لا ينقص من النصف وللإخوة من الأم من ثلثهم ﴿فَإِنْ كانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ فَهُمْ شُرَكاءُ فِي الثُّلُثِ﴾النساء(١٢) وإن كان واحدا فله السدس، فأما الذي عنى اللّه في قوله ﴿وَإِنْ كانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَ لَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ فَهُمْ شُرَكاءُ فِي الثُّلُثِ﴾النساء (١٢) إنما عنى بذلك الإخوة والأخوات من الأم خاصة[(١)].

حكم عرف الكلالة

٤٤٨١. **تفسير العياشي**:عن بكير قال:دخل رجل على أبي جعفرعليه السلام فسأله عن امرأة تركت زوجها وإخوتها لأمها وأختا لأب قال: للزوج النصف ثلاثة أسهم وللإخوة من الأم الثلث سهمان وللأخت للأب سهم فقال له الرجل:فإن فرائض زيد وابن

(١) تفسير العياشي:١/ ٢٧٧ ح ٥٩.

مسعود وفرائض العامة والقضاة على غير ذا يا أبا جعفر يقولون: للأخت للأب والأم ثلاثة أسهم نصيب من ستة تعول إلى ثمانية فقال أبو جعفر: ولم قالوا ذلك قال: لأن اللّٰه قال: ﴿وَلَهُ أُخْتٌ فَلَها نِصْفُ ما تَرَكَ﴾النساء(١٧٦) فقال أبو جعفر: فما لكم نقصتم الأخ إن كنتم تحتجون بأمر اللّٰه فإن اللّٰه سمى لها النصف، فإن اللّٰه سمى للأخ الكل فالكل أكثر من النصف، فإنه قال: ﴿فَلَهَا النِّصْفُ﴾ وقال الأخ: ﴿وَهُوَ يَرِثُها﴾النساء(١٧٦) يعني جميع المال إن لم يكن لها ولد فلا تعطون الذي جعل اللّٰه له الجميع في بعض فرائضكم شيئا وتعطون الذي جعل اللّٰه له النصف تاما[١].

السهام لا تعول

٤٤٨٢. **الكافي**: عَنْ بُكَيْرِ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام امْرَأَةٌ تَرَكَتْ زَوْجَهَا وَإِخْوَتَهَا لِأُمِّهَا وَإِخْوَتَهَا وَأَخَوَاتِهَا لِأَبِيهَا فَقَالَ: لِلزَّوْجِ النِّصْفُ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ وَلِلْإِخْوَةِ مِنَ الْأُمِّ الثُّلُثُ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ وَبَقِيَ سَهْمٌ فَهُوَ لِلْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ مِنَ الْأَبِ ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾ لِأَنَّ السِّهَامَ لَا تَعُولُ وَلَا يُنْقَصُ الزَّوْجُ مِنَ النِّصْفِ وَلَا الْإِخْوَةُ مِنَ الْأُمِّ مِنْ ثُلُثِهِمْ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿فَإِنْ كانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ فَهُمْ شُرَكاءُ فِي الثُّلُثِ﴾النساء(١٢) وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا السُّدُسُ وَالَّذِي عَنَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي قَوْلِهِ ﴿وَإِنْ كانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ فَهُمْ شُرَكاءُ فِي الثُّلُثِ﴾النساء(١٢) إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ الْإِخْوَةَ وَالْأَخَوَاتِ مِنَ الْأُمِّ خَاصَّةً وَقَالَ فِي آخِرِ سُورَةِ النِّسَاءِ ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ﴾النساء(١٧٦) يَعْنِي أُخْتاً لِأُمٍّ وَأَبٍ أَوْ أُخْتاً لِأَبٍ ﴿فَلَها نِصْفُ ما تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُها إِنْ لَمْ يَكُنْ لَها وَلَدٌ... وَإِنْ كانُوا إِخْوَةً رِجالًا وَنِساءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾ فَهُمُ الَّذِينَ يُزَادُونَ وَيُنْقَصُونَ

(١) تفسير العياشي: ١/ ٢٨٧ ح ٣١٤.

وَكَذَلِكَ أَوْلَادُهُمُ الَّذِينَ يُزَادُونَ وَيُنْقَصُونَ وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً تَرَكَتْ زَوْجَهَا وَإِخْوَتَهَا لِأُمِّهَا وَأُخْتَيْهَا لِأَبِيهَا كَانَ لِلزَّوْجِ النِّصْفُ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ وَلِلْإِخْوَةِ مِنَ الْأُمِّ سَهْمَانِ وَبَقِيَ سَهْمٌ فَهُوَ لِلْأُخْتَيْنِ لِلْأَبِ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَهُوَ لَهَا لِأَنَّ الْأُخْتَيْنِ لِأَبٍ لَوْ كَانَتَا أَخَوَيْنِ لِأَبٍ لَمْ يُزَادَا عَلَى مَا بَقِيَ وَلَوْ كَانَتْ وَاحِدَةٌ أَوْ كَانَ مَكَانَ الْوَاحِدَةِ أَخٌ لَمْ يُزَدْ عَلَى مَا بَقِيَ وَلَا يُزَادُ أُنْثَى مِنَ الْأَخَوَاتِ وَلَا مِنَ الْوَلَدِ عَلَى مَا لَوْ كَانَ ذَكَراً لَمْ يُزَدْ عَلَيْهِ[١].

رد فاطمةعليها السلام على أبي بكر

٤٤٨٣ .كشف الغمة: وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ لِفَاطِمَةَعليها السلام انْطَلِقِي فَاطْلُبِي مِيرَاثَكِ مِنْ أَبِيكِ رَسُولِ اللَّهِصلى الله عليه وآله فَجَاءَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَتْ أَعْطِنِي مِيرَاثِي مِنْ أَبِي رَسُولِ اللَّهِعليه السلام قَالَ النَّبِيُّعليه السلام لَا يُورَثُ فَقَالَتْ أَلَمْ يَرِثْ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ فَغَضِبَ وَقَالَ النَّبِيُّ لَا يُورَثُ فَقَالَتْعليها السلام أَلَمْ يَقُلْ زَكَرِيَّا ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ * وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾مريم(٥ -٦) فَقَالَ النَّبِيُّ لَا يُورَثُ فَقَالَتْعليها السلام أَلَمْ يَقُلْ ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾فَقَالَ النَّبِيُّ لَا يُورَثُ[٢].

﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾ النساء(١٧)

من عصا اللّه تعالى خاطر بنفسه

٤٤٨٤ .تفسير العياشي: عن أبي عبد اللّهعليه السلام في قول اللّه ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى﴾طه(٨٢) قال: لهذه الآية تفسير يدل ذلك التفسير على أن اللّه لا يقبل من عبد عملا إلا ممن لقيه بالوفاء منه بذلك التفسير، وما اشترط فيه على المؤمنين وقال: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَةٍ﴾يعني كل ذنب

(١) الكافي:٧/ ١٠١ ح ٣.
(٢) كشف الغمة:١/ ٤٧٨.

عمله العبد وإن كان به عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه، وقد قال في ذلك تبارك وتعالى يحكي قول يوسف لإخوته ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ﴾ يوسف(٨٩) فنسبهم إلى الجهل لمخاطرتهم بأنفسهم في معصية اللّه[١].

﴿وَلا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ إِلاَّ ما قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً وَمَقْتاً وَساءَ سَبِيلاً﴾ النساء(٢٢)

لا يجوز للرجل أن ينكح إمرأة جده

٤٤٨٥ .**النوادر**:عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام أَنَّهُ قَالَ: لَوْ لَمْ يُحَرَّمْ عَلَى النَّاسِ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً﴾ الأحزاب(٥٣) لَحَرُمْنَ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ﴾ فَلَا يَصْلُحُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَنْكِحَ امْرَأَةَ جَدِّهِ[٢].

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَبَناتُكُمْ وَأَخَواتُكُمْ وَعَمّاتُكُمْ وَخالاتُكُمْ وَبَناتُ الْأَخِ وَبَناتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَواتُكُمْ مِنَ الرَّضاعَةِ وَأُمَّهاتُ نِسائِكُمْ وَرَبائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسائِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ وَحَلائِلُ أَبْنائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلاَّ ما قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً﴾ النساء(٢٣)

المحارم من النساء

٤٤٨٦ .**تفسير العياشي**:عن أحدهما عليهما السلام قال:قلت له أرأيت قول اللّه:﴿لا يَحِلُّ لَكَ

(١) تفسير العياشي:١/ ٢٢٨ ح ٦٢.

(٢) النوادر للأشعري:١٠١ ح ٢٤٤، الكافي:٥/ ٤٢٠ ح ١.

النِّساءُ مِنْ بَعْدُ وَلا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْواجٍ﴾الأحزاب(٥٢) قال: إنما عنى به التي حرم اللَّه عليه في هذه الآية ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ﴾[1].

ما حل للرسول صلى الله عليه وآله من النساء

٤٤٨٧.الكافي: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ:سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنا لَكَ أَزْواجَكَ﴾الأحزاب(٥٠) قُلْتُ كَمْ أُحِلَّ لَهُ مِنَ النِّسَاءِ قَالَ مَا شَاءَ مِنْ شَيْءٍ قُلْتُ قَوْلُهُ ﴿لا يَحِلُّ لَكَ النِّساءُ مِنْ بَعْدُ وَلا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْواجٍ﴾الأحزاب(٥٢) فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنْ يَنْكِحَ مَا شَاءَ مِنْ بَنَاتِ عَمِّهِ وَبَنَاتِ عَمَّاتِهِ وَبَنَاتِ خَالِهِ وَبَنَاتِ خَالاتِهِ وَأَزْوَاجِهِ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَهُ وَأُحِلَّ لَهُ أَنْ يَنْكِحَ مِنْ عُرْضِ الْمُؤْمِنِينَ بِغَيْرِ مَهْرٍ وَهِيَ الْهِبَةُ وَلَا تَحِلُّ الْهِبَةُ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَأَمَّا لِغَيْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَلَا يَصْلُحُ نِكَاحٌ إِلَّا بِمَهْرٍ وَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِيِّ﴾الأحزاب (٥٠) قُلْتُ أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ ﴿تُرْجِي مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشاءُ﴾الأحزاب(٥١) قَالَ مَنْ آوَى فَقَدْ نَكَحَ وَمَنْ أَرْجَأَ فَلَمْ يَنْكِحْ قُلْتُ قَوْلُهُ ﴿لا يَحِلُّ لَكَ النِّساءُ مِنْ بَعْدُ﴾الأحزاب(٥٢) قَالَ إِنَّمَا عَنَى بِهِ النِّسَاءَ اللَّاتِي حَرَّمَ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَبَناتُكُمْ وَأَخَواتُكُمْ﴾إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُونَ كَانَ قَدْ أَحَلَّ لَكُمْ مَا لَمْ يَحِلَّ لَهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ يَسْتَبْدِلُ كُلَّمَا أَرَادَ وَلَكِنْ لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَلَّ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله مَا أَرَادَ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الَّتِي فِي النِّسَاءِ[2].

(١) تفسير العياشي:١/ ٢٣٠ ح ٧١.
(٢) الكافي:٥/ ٢٨٧ ح ١.

حكم التحريم في النساء

٤٤٨٨. المناقب: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿لا يَحِلُّ لَكَ النِّساءُ مِنْ بَعْدُ﴾ الأحزاب(٥٢) يَعْنِي قَوْلَهُ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ﴾ الْآيَةَ[1].

﴿وَالْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ إِلاَّ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ كِتابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ ما وَراءَ ذلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً﴾ النساء(٢٤)

ما حل من نكاح النساء

٤٤٨٩. الكافي: عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، قَالَ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَحَلَّ الْفَرْجَ لِعِلَلِ مَقْدُرَةِ الْعِبَادِ فِي الْقُوَّةِ عَلَى الْمَهْرِ وَالْقُدْرَةِ عَلَى الْإِمْسَاكِ فَقَالَ ﴿فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَثُلاثَ وَرُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا * فَواحِدَةً أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ﴾ النساء(٣-٤) وَقَالَ ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَناتِ الْمُؤْمِناتِ فَمِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ مِنْ فَتَياتِكُمُ الْمُؤْمِناتِ﴾ النساء(٢٥) وَقَالَ ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾ فَأَحَلَّ اللَّهُ الْفَرْجَ لِأَهْلِ الْقُوَّةِ عَلَى قَدْرِ قُوَّتِهِمْ عَلَى إِعْطَاءِ الْمَهْرِ وَالْقُدْرَةِ عَلَى الْإِمْسَاكِ أَرْبَعَةً لِمَنْ قَدَرَ عَلَى ذَلِكَ وَلِمَنْ دُونَهُ بِثَلَاثٍ وَاثْنَتَيْنِ وَوَاحِدَةٍ وَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى وَاحِدَةٍ تَزَوَّجَ مِلْكَ الْيَمِينِ وَإِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِمْسَاكِهَا وَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى تَزْوِيجِ الْحُرَّةِ وَلَا عَلَى شِرَاءِ الْمَمْلُوكَةِ فَقَدْ أَحَلَّ اللَّهُ تَزْوِيجَ الْمُتْعَةِ بِأَيْسَرِ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَهْرِ وَلَا لُزُومِ نَفَقَةٍ وَأَغْنَى اللَّهُ كُلَّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ بِمَا أَعْطَاهُمْ مِنَ الْقُوَّةِ عَلَى إِعْطَاءِ الْمَهْرِ

(١) مناقب آل أبي طالب:١/ ١٤٤.

وَالْجِدَةِ فِي النَّفَقَةِ عَنِ الْإِمْسَاكِ وَعَنِ الْإِمْسَاكِ عَنِ الْفُجُورِ وَإِلَّا يُؤْتَوْا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي حُسْنِ الْمَعُونَةِ وَإِعْطَاءِ الْقُوَّةِ وَ الدَّلَالَةِ عَلَى وَجْهِ الْحَلَالِ لَمَا أَعْطَاهُمْ مَا يَسْتَعِفُّونَ بِهِ عَنِ الْحَرَامِ فِيمَا أَعْطَاهُمْ وَأَغْنَاهُمْ عَنِ الْحَرَامِ وَبِمَا أَعْطَاهُمْ وَبَيَّنَ لَهُمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ وَضَعَ عَلَيْهِمُ الْحُدُودَ مِنَ الضَّرْبِ وَالرَّجْمِ وَاللِّعَانِ وَالْفُرْقَةِ وَلَوْ لَمْ يُغْنِ اللَّهُ كُلَّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ بِمَا جَعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إِلَى وُجُوهِ الْحَلَالِ لَمَا وَضَعَ عَلَيْهِمْ حَدّاً مِنْ هَذِهِ الْحُدُودِ فَأَمَّا وَجْهُ التَّزْوِيجِ الدَّائِمِ وَوَجْهُ مِلْكِ الْيَمِينِ فَهُوَ بَيِّنٌ وَاضِحٌ فِي أَيْدِي النَّاسِ لِكَثْرَةِ مُعَامَلَتِهِمْ بِهِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ أَمَّا أَمْرُ الْمُتْعَةِ فَأَمْرٌ غَمَضَ عَلَى كَثِيرٍ لِعِلَّةِ نَهْيِ مَنْ نَهَى عَنْهُ وَتَحْرِيمِهِ لَهَا وَإِنْ كَانَتْ مَوْجُودَةً فِي التَّنْزِيلِ وَمَأْثُورَةً فِي السُّنَّةِ الْجَامِعَةِ لِمَنْ طَلَبَ عِلَّتَهَا وَأَرَادَ ذَلِكَ فَصَارَ تَزْوِيجُ الْمُتْعَةِ حَلَالًا لِلْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ لِيَسْتَوِيَا فِي تَحْلِيلِ الْفَرْجِ كَمَا اسْتَوَيَا فِي قَضَاءِ نُسُكِ الْحَجِّ مُتْعَةِ الْحَجِ ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾البقرة(١٩٦) لِلْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ فَدَخَلَ فِي هَذَا التَّفْسِيرِ الْغَنِيُّ لِعِلَّةِ الْفَقِيرِ وَذَلِكَ أَنَّ الْفَرَائِضَ إِنَّمَا وُضِعَتْ عَلَى أَدْنَى الْقَوْمِ قُوَّةً لِيَسَعَ الْغَنِيَّ وَالْفَقِيرَ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يُفْرَضَ الْفَرَائِضُ عَلَى قَدْرِ مَقَادِيرِ الْقَوْمِ فَلَا يُعْرَفُ قُوَّةُ الْقَوِيِّ مِنْ ضَعْفِ الضَّعِيفِ وَلَكِنْ وُضِعَتْ عَلَى قُوَّةِ أَضْعَفِ الضُّعَفَاءِ ثُمَّ رَغِبَ الْأَقْوِيَاءُ فَسَارَعُوا فِي الْخَيْرَاتِ بِالنَّوَافِلِ بِفَضْلِ الْقُوَّةِ فِي الْأَنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ وَالْمُتْعَةُ حَلَالٌ لِلْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ لِأَهْلِ الْجِدَةِ مِمَّنْ لَهُ أَرْبَعٌ وَمِمَّنْ لَهُ مِلْكُ الْيَمِينِ مَا شَاءَ كَمَا هِيَ حَلَالٌ لِمَنْ يَجِدُ إِلَّا بِقَدْرِ مَهْرِ الْمُتْعَةِ وَالْمَهْرُ مَا تَرَاضَيَا عَلَيْهِ فِي حُدُودِ التَّزْوِيجِ لِلْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ قَلَّ أَوْ كَثُرَ[1].

---

(١) الكافي:٥/ ٣٦٣ ح ٢.

﴿فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهيداً﴾ النساء(٤١)

سؤال منكر ونكير

٤٤٩٠. البصائر: سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا دَخَلَ حُفْرَتَهُ أَتَاهُ مَلَكَانِ اسْمُهُمَا مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ فَأَوَّلُ مَنْ يَسْأَلَانِهِ عَنْ رَبِّهِ ثُمَّ عَنْ نَبِيِّهِ ثُمَّ عَنْ وَلِيِّهِ فَإِنْ أَجَابَ نَجَا وَإِنْ عَجَزَ عَذَّبَاهُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ [مَا] لِمَنْ عَرَفَ رَبَّهُ وَنَبِيَّهُ وَلَمْ يَعْرِفْ وَلِيَّهُ فَقَالَ مُذَبْذَبٌ ﴿لا إِلى هؤُلاءِ وَلا إِلى هؤُلاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ النساء(١٤٣) ذَلِكَ لَا سَبِيلَ لَهُ وَقَدْ قِيلَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله مَنِ الْوَلِيُّ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ وَلِيُّكُمْ فِي هَذَا الزَّمَانِ عَلِيٌّ عليه السلام وَمِنْ بَعْدِهِ وَصِيُّهُ وَلِكُلِّ زَمَانٍ عَالِمٌ يَحْتَجُّ اللَّهُ بِهِ لِئَلَّا يَكُونَ كَمَا قَالَ الضُّلَّالُ قَبْلَهُمْ حِينَ فَارَقَتْهُمْ أَنْبِيَاؤُهُمْ ﴿رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آياتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزى﴾ طه(١٤٣) تَمَامُ ضَلَالَتِهِمْ جَهَالَتُهُمْ بِالْآيَاتِ وَهُمُ الْأَوْصِيَاءُ فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ ﴿فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدى﴾ طه(١٤٥) فَإِنَّمَا كَانَ تَرَبُّصُهُمْ أَنْ قَالُوا نَحْنُ فِي سَعَةٍ عَنْ مَعْرِفَةِ الْأَوْصِيَاءِ حَتَّى نَعْرِفَ إِمَاماً فَعَرَّفَهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ وَالْأَوْصِيَاءُ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ وُقُوفٌ عَلَيْهِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوهُ لِأَنَّهُمْ عُرَفَاءُ اللَّهِ عَرَّفَهُمْ عَلَيْهِمْ عِنْدَ أَخْذِ الْمَوَاثِيقِ عَلَيْهِمْ وَوَصَفَهُمْ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ جَلَّ وَعَزَّ ﴿وَعَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ﴾ الأعراف(١٤٦) هُمُ الشُّهَدَاءُ عَلَى أَوْلِيَائِهِمْ وَالنَّبِيُّ الشَّهِيدُ عَلَيْهِمْ أَخَذَ لَهُمْ مَوَاثِيقَ الْعِبَادِ بِالطَّاعَةِ وَأَخَذَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَلَيْهِمُ الْمَوَاثِيقَ بِالطَّاعَةِ فَجَرَتْ نُبُوَّتُهُ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ ﴿فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً * يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً﴾ النساء(٤١-٤٢)[١].

---

(١) بصائر الدرجات: ١/ ٤٩٨ ح ٩.

شهادة الرسول يوم القيامة

٤٤٩١. تفسير العياشي: قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام في صفة يوم القيامة (يجتمعون في موطن يستنطق فيه جميع الخلق فلا يتكلم أحد ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَقالَ صَواباً﴾ النبأ(٣٨) فيقام الرسل فيسأل فذلك قوله لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ﴿فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً﴾ وهو الشهيد على الشهداء، والشهداء هم الرسل عليهم السلام(١).

أفضلية علي على جميع الأنبياء ما عدا الخاتم

٤٤٩٢. مختصر البصائر: قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام: يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي عَلِيٍّ وَمُوسَى وَعِيسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، قُلْتُ: وَمَا عَسَى أَنْ أَقُولَ فِيهِمْ؟ قَالَ عليه السلام: وَاللَّهِ عَلِيٌّ أَعْلَمُ مِنْهُمَا ثُمَّ قَالَ: أَلَسْتُمْ تَقُولُونَ: إِنَّ لِعَلِيٍّ عليه السلام مَا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم مِنَ الْعِلْمِ، قُلْنَا: نَعَمْ، وَالنَّاسُ يُنْكِرُونَ، قَالَ: فَخَاصِمْهُمْ فِيهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى لِمُوسَى عليه السلام ﴿وَكَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ الأعراف(١٤٥) فَأَعْلَمَنَا أَنَّهُ لَمْ يَكْتُبْ لَهُ الشَّيْءَ كُلَّهُ، وَقَالَ لِعِيسَى ﴿ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ الزخرف(٦٣) فَأَعْلَمَنَا أَنَّهُ لَمْ يُبَيِّنِ الْأَمْرَ كُلَّهُ، وَقَالَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم ﴿وَجِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً وَنَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ قَالَ: فَسُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ﴾ الرعد(٤٣) قَالَ: وَاللَّهِ إِيَّانَا عَنَى، وَعَلِيٌّ عليه السلام أَوَّلُنَا، وَأَفْضَلُنَا، وَأَخْيَرُنَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم(٢).

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ١٤٢ ح ١٣٢.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٣٠٢ ح ٣١٨.

شهادة الرسول يوم القيامة

٤٤٩٣.إرشاد القلوب: وَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: مَا دَخَلْتُ عَلَى أَبِي قَطُّ إِلَّا وَجَدْتُهُ بَاكِياً وَقَالَ إِنَّ النَّبِيَّ بَكَى حِينَ وَصَلَ فِي قِرَاءَتِهِ ﴿فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً﴾فَانْظُرُوا إِلَى الشَّاهِدِ كَيْفَ يَبْكِي وَالْمَشْهُودِ عَلَيْهِمْ يَضْحَكُونَ وَاللَّهِ لَوْ لَا الْجَهْلُ مَا ضَحِكَتْ سِنٌّ فَكَيْفَ يَضْحَكُ مَنْ يُصْبِحُ وَيُمْسِي وَلَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَدْرِي مَا يَحْدُثُ عَلَيْهِ مِنْ سَلْبِ نِعْمَةٍ أَوْ نُزُولِ نَقِمَةٍ أَوْ مُفَاجَاةِ مَيْتَةٍ وَأَمَامَهُ يَوْمٌ ﴿يَجْعَلُ الْوِلْدانَ شِيباً﴾المزمل(١٧) يُشِيبُ الصِّغَارَ وَيُسْكِرُ الْكِبَارَ وَتُوضَعُ ذَوَاتُ الْأَحْمَالِ وَمِقْدَارُهُ فِي عِظَمِ هَوْلِهِ خَمْسُونَ أَلْفَ سَنَةٍ فَ ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ﴾البقرة(١٥٦)[١].

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَما لَعَنَّا أَصْحابَ السَّبْتِ وَكانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً﴾ النساء(٤٧)

ما أُنزل في علي عليه السلام

٤٤٩٤.الكافي: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَلَى مُحَمَّدٍ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا﴾فِي عَلِيٍ﴿نُوراً مُبِيناً﴾النساء(١٧٤)[٢].

(١) إرشاد القلوب:١/ ٩٧.
(٢) الكافي:١/ ٤١٧ ح ٢٧.

﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرى إِثْماً عَظِيماً﴾ النساء(٤٨)

غفران الذنوب

٤٤٩٥.الخرائج والجرائح:سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍعليه‌السلام يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ لَيَعْفُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَفْواً لَا يَخْطُرُ عَلَى بَالِ الْعِبَادِ حَتَّى يَقُولَ أَهْلُ الشِّرْكِ ﴿وَاللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾الأنعام(٢٣) فَذَكَرْتُ فِي نَفْسِي حَدِيثاً حَدَّثَنِي بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِصلى‌الله‌عليه‌وآله قَرَأَ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾الزمر(٥٣) فَقَالَ رَجُلٌ وَمَنْ أَشْرَكَ فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ وَتَنَمَّرْتُ لِلرَّجُلِ فَأَنَا أَقُولُهُ فِي نَفْسِي إِذْ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ﴾بِئْسَمَا قَالَ هَذَا وَبِئْسَمَا رَوَى[(١)].

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً﴾ النساء(٥١)

معنى الملك العظيم

٤٤٩٦.الكافي:سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍعليه‌السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾النساء(٥٩) فَكَانَ جَوَابُهُ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً﴾يَقُولُونَ لِأَئِمَّةِ الضَّلَالَةِ وَالدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ ﴿هؤُلاءِ أَهْدى﴾مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﴿سَبِيلاً * أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً * أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ﴾النساء(٥١ -٥٣) يَعْنِي الْإِمَامَةَ وَالْخِلَافَةَ ﴿فَإِذاً لا يُؤْتُونَ

(١) الخرائج والجرائح:٢/ ٦٨٦ ح ٧.

النَّاسَ نَقِيراً﴾النساء(٥٣) نَحْنُ النَّاسُ الَّذِينَ عَنَى اللَّهُ وَالنَّقِيرُ النُّقْطَةُ الَّتِي فِي وَسَطِ النَّوَاةِ ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾النساء(٥٤) نَحْنُ النَّاسُ الْـمَحْسُودُونَ عَلَى مَا آتَانَا اللَّهُ مِنَ الْإِمَامَةِ دُونَ خَلْقِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ ﴿فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾النساء(٥٤) يَقُولُ جَعَلْنَا مِنْهُمُ الرُّسُلَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَالْأَئِمَّةَ فَكَيْفَ يُقِرُّونَ بِهِ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَيُنْكِرُونَهُ فِي آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً* إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِنا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ ناراً كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَزِيزاً حَكِيماً﴾النساء(٥٥ -٥٦)(١).

﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾ النساء(٥٤)

معنى فضل اللَّه تعالى

٤٤٩٧. **تفسير فرات الكوفي**: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ قَالَ: فَنَحْنُ النَّاسُ وَنَحْنُ الْـمَحْسُودُونَ عَلَى مَا آتَانَا اللَّهُ مِنَ الْإِمَامَةِ دُونَ خَلْقِ اللَّهِ جَمِيعاً ﴿فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾النساء(٥٤) جَعَلْنَا مِنْهُمُ الرُّسُلَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَالْأَئِمَّةَ عليهم السلام فَكَيْفَ يُقِرُّونَ بِهَا فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ وَيُكَذِّبُونَ بِهَا فِي آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً﴾النساء(٥٥)(٢).

---

(١) الكافي:١/ ٢٠٥ ح ١، دعائم الإسلام:١/ ٢٠.
(٢) تفسير فرات الكوفي:١٠٦ ح ٦.

الملك العظيم يعني فرض الطاعة

٤٤٩٨.تفسير العياشي:سمعت أبا عبد اللّهعليه السلام وعنده إسماعيل ابنه يقول ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾الآية، قال:فقال: الملك العظيم افتراض الطاعة، قال:﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ﴾النساء(٥٥) قال:فقلت:أستغفر اللّه، فقال لي إسماعيل:لم يا داود قلت:لأني كثيرا قرأتها ومنهم من يؤمن به ومنهم من صد عنه » قال:فقال أبو عبد اللّهعليه السلام:إنما هو « فمن هؤلاء ولد إبراهيم من آمن بهذا ومنهم من صد عنه[١].

﴿إِنَّ الَّذينَ كَفَرُوا بِآياتِنا سَوْفَ نُصْليهِمْ ناراً كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ إِنَّ اللّهَ كانَ عَزيزاً حَكيماً﴾ النساء(٥٦)

العطاء غير المنقطع

٤٤٩٩.مختصر البصائر:قَالَ الرِّضَاعليه السلام:(... لَيسَ عِلمُهُ بِذَلِكَ بِمُوجِبٍ لِانْقِطَاعِهِ عَنْهُمْ، لِأَنَّهُ قَدْ يَعْلَمُ ذَلِكَ ثُمَّ يَزِيدُهُمْ ثُمَّ لَا يَقْطَعُهُ عَنْهُمْ، وَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ ﴿كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ﴾وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ ﴿عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾هود(١٠٨) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَفاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ﴾الواقعة(٣٢ -٣٣) فَهُوَ جَلَّ وَعَزَّ يَعْلَمُ ذَلِكَ وَلَا يَقْطَعُ عَنْهُمُ الزِّيَادَةَ...) [٢].

(١) تفسير العياشي:١/ ٢٤٨ ح ١٦٢.

(٢) مختصر بصائر الدرجات:٣٧٢.

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمانَاتِ إِلى أَهْلِها وَإِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كانَ سَمِيعاً بَصِيراً﴾ النساء(٥٨)

معنى الأمانة

٤٥٠٠. **الكافي**: قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها وَإِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ قَالَ إِيَّانَا عَنَى أَنْ يُؤَدِّيَ الْأَوَّلُ إِلَى الْإِمَامِ الَّذِي بَعْدَهُ الْكُتُبَ وَالعِلْمَ وَالسِّلَاحَ ﴿وَإِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ الَّذِي فِي أَيْدِيكُمْ ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ النساء(٥٩) إِيَّانَا عَنَى خَاصَّةً أَمَرَ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِطَاعَتِنَا فَإِنْ خِفْتُمْ تَنَازُعاً فِي أَمْرٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ كَذَا نَزَلَتْ وَكَيْفَ يَأْمُرُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِطَاعَةِ وُلَاةِ الْأَمْرِ وَيُرَخِّصُ فِي مُنَازَعَتِهِمْ إِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ لِلْمَأْمُورِينَ الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[١].

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾ النساء(٥٩)

الاتباع والطاعة لآل محمد عليهم السلام

٤٥٠١. **المحاسن**: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ هَذِهِ الْمُرْجِئَةَ وَهَذِهِ الْقَدَرِيَّةَ وَهَذِهِ الْخَوَارِجَ لَيْسَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ وَإِنَّكُمْ إِنَّمَا أَجْبَتُمُونَا فِي اللَّهِ ثُمَّ تَلَا ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ ﴿وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ

(١) الكافي: ١/ ٢٧٦ ح ١.

وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾الحشر(٧) ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّـهَ﴾النساء(٨٠) ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّـهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّـهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾آل عمران(٣١) ثُمَّ قَالَ وَاللَّـهِ لَقَدْ نَسَبَ اللَّـهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ فِي الْقُرْآنِ إِلَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ قِبَلِ النِّسَاءِ ثُمَّ قَالَ ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَسُلَيْمانَ﴾إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَيَحْيى وَعِيسى﴾الأنعام(٨٤-٨٥)[١].

الإقرار بالطاعة والولاية لآل محمد عليهم السلام

٤٥٠٢ .تفسير العياشي: قلت لأبي عبد اللّـه عليه السلام أعرض عليك ديني الذي أدين اللّـه به، قال: هاته، قلت أشهد أن لا إله إلا اللّـه وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم رسول اللّـه، وأقر بما جاء به من عند اللّـه، قال:ثم وصفت له الأئمة حتى انتهيت إلى أبي جعفر، قلت وأقر بك ما أقول فيهم، فقال:أنهاك أن تذهب باسمي في الناس، قال أبان:قال ابن أبي يعفور:قلت له مع الكلام الأول:وأزعم أنهم الذين قال اللّـه في القرآن ﴿أَطِيعُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾فقال أبو عبد اللّـه والآية الأخرى؟

فاقرأ قال:قلت له:جعلت فداك أي آية قال:﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّـهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ﴾المائدة(٥٥) قال:فقال:رحمك اللّـه، قال:قلت:تقول رحمك اللّـه على هذا الأمر قال:فقال:رحمك اللّـه على هذا الأمر[٢].

رسول اللّـه صلى الله عليه وآله وسلم إمامكم

٤٥٠٣ .تفسير العياشي: عن أبي عبد اللّـه عليه السلام قال:عنه كان يقول: ما بين أحدكم وبين أن يغتبط إلا أن تبلغ نفسه هاهنا وأشار بإصبعه إلى حنجرته قال:ثم تأول بآيات من الكتاب فقال:﴿أَطِيعُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ و ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّـهَ﴾ النساء(٨٠) ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّـهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ

(١) المحاسن:١/ ١٥٦ ح ٨٨.
(٢) تفسير العياشي:١/ ٣٢٧ ح ١٣٨.

اللَّهُ﴾آل عمران(٣١) قال:ثم قال:﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ﴾الإسراء(٧١) فرسول اللَّه إمامكم وكم من إمام يوم القيامة يجيء يلعن أصحابه ويلعنونه[١].

الأوصياء طاعتهم مفترضة

٤٥٠٤ .الكافي:ذَكَرْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَوْلَنَا فِي الْأَوْصِيَاءِ إِنَّ طَاعَتَهُمْ مُفْتَرَضَةٌ قَالَ فَقَالَ: نَعَمْ هُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾وَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾المائدة(٥٥)[٢].

﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ النساء(٦٥)

إستغفار رسول اللَّه صلى الله عليه وآله

٤٥٠٥ .الكافي:عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ: لَقَدْ خَاطَبَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي كِتَابِهِ قَالَ قُلْتُ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ قَالَ فِي قَوْلِهِ ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً * فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾النساء(٦٤-٦٥) فِيمَا تَعَاقَدُوا عَلَيْهِ لَئِنْ أَمَاتَ اللَّهُ مُحَمَّداً أَلَّا يَرُدُّوا هَذَا الْأَمْرَ فِي بَنِي هَاشِمٍ ﴿ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ﴾عَلَيْهِمْ مِنَ الْقَتْلِ أَوِ الْعَفْوِ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[٣].

(١) تفسير العياشي:٢/ ٣٠٤ ح ١٢٣.
(٢) الكافي:١/ ١٨٧ ح ٧، الاختصاص(٢٧٧.
(٣) الكافي:١/ ٣٩١ ح ٧.

لا يؤمنون حتى يحكموك

٤٥٠٦. **مختصر البصائر**: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ قَالَ: عَنَى بِهَا عَلِيّاً عليه السلام وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ﴾ يَعْنِي عَلِيّاً عليه السلام ﴿فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾ النساء(٦٤) يَعْنِي النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله[١].

﴿وَلَئِنْ أَصابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ النساء(٧٣)

عدم نصرة النبي صلى الله عليه وآله شرك

٤٥٠٧. **تفسير العياشي**: عن أبي عبد اللَّه عليه السلام: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فسماهم مؤمنين وليسوا هم بمؤمنين ولا كرامة قال: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُباتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعاً﴾ النساء(٧١) إلى قوله ﴿فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ ولو أن أهل السماء والأرض قالوا قد أنعم اللَّه علي إذ لم أكن مع رسول اللَّه لكانوا بذلك مشركين، وإذا أصابهم فضل من اللَّه قال: ﴿يا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ﴾ فأقاتل في سبيل اللَّه[٢].

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٢٢٠ ح ٢٠٩.

(٢) تفسير العياشي: ١/ ٢٥٧ ح ١٩١.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ النساء(٧٧)

تأويل ما نزل في الإمام الحسن عليه السلام

٤٥٠٨. **تفسير العياشي**: عن أبي جعفر عليه السلام قال: واللّه الذي صنعه الحسن بن علي عليه السلام كان خيرا لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس، واللّه لفيه نزلت هذه الآية ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ إنما هي طاعة الإمام فطلبوا القتال ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ مع الحسين ﴿قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ وقوله ﴿رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ﴾ إبراهيم(٤٤) أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام[1].

المقارنة بين علي عليه السلام وأعداؤه

٤٥٠٩. **الكافي**: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَيَّ فَنَظَرَ إِلَى النَّاسِ وَنَحْنُ عَلَى بَابِ بَنِي شَيْبَةَ فَقَالَ: يَا فُضَيْلُ هَكَذَا كَانَ يَطُوفُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَعْرِفُونَ حَقّاً وَلَا يَدِينُونَ دِيناً يَا فُضَيْلُ انْظُرْ إِلَيْهِمْ مُكِبِّينَ عَلَى وُجُوهِهِمْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ مِنْ خَلْقٍ مَسْخُورٍ بِهِمْ مُكِبِّينَ عَلَى وُجُوهِهِمْ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ الملك(٢٢) يَعْنِي وَاللَّهِ عَلِيّاً عليه السلام وَالْأَوْصِيَاءَ عليهم السلام ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾ الملك(٢٧) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَا فُضَيْلُ لَمْ يَتَسَمَّ بِهَذَا

(١) تفسير العياشي: ١/ ٢٥٨ ح ١٩٦، الكافي: ٨/ ٣٣٠ ح ٥٠٦.

الِاسْمِ غَيْرُ عَلِيٍّ عليه السلام إِلَّا مُفْتَرٍ كَذَّابٌ إِلَى يَوْمِ الْبَأْسِ هَذَا أَمَا وَاللَّهِ يَا فُضَيْلُ مَا لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ حَاجٌّ غَيْرَكُمْ وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا لَكُمْ وَلَا يَتَقَبَّلُ إِلَّا مِنْكُمْ وَإِنَّكُمْ لَأَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً﴾النساء(٣١) يَا فُضَيْلُ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَتُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَتَكُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ وَتَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ثُمَّ قَرَأَ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ﴾أَنْتُمْ وَاللَّهِ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ[1].

﴿ما أَصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَما أَصابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْناكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾ النساء(٧٩)

القدرية لم يقولوا بقول الله تعالى وقول أهل الجنة

٤٥١٠. **المحاسن**: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام لِيُونُسَ مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ: يَا يُونُسُ لَا تَتَكَلَّمْ بِالْقَدَرِ قَالَ إِنِّي لَا أَتَكَلَّمُ بِالْقَدَرِ وَلَكِنِّي أَقُولُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَا أَرَادَ اللَّهُ وَشَاءَ وَقَضَى وَقَدَّرَ فَقَالَ: لَيْسَ هَكَذَا أَقُولُ وَلَكِنِّي أَقُولُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَأَرَادَ وَقَدَّرَ وَقَضَى ثُمَّ قَالَ أَتَدْرِي مَا الْـمَشِيَّةُ فَقَالَ لَا فَقَالَ هَمُّهُ بِالشَّيْءِ أَوَتَدْرِي مَا أَرَادَ قَالَ لَا قَالَ إِتْمَامُهُ عَلَى الْـمَشِيَّةِ فَقَالَ أَوَتَدْرِي مَا قَدَّرَ قَالَ لَا قَالَ هُوَ الْهَنْدَسَةُ مِنَ الطُّولِ وَالْعَرْضِ وَالْبَقَاءِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ إِذَا شَاءَ شَيْئاً أَرَادَهُ وَإِذَا أَرَادَهُ قَدَّرَهُ وَإِذَا قَدَّرَهُ قَضَاهُ وَإِذَا قَضَاهُ أَمْضَاهُ يَا يُونُسُ إِنَّ الْقَدَرِيَّةَ لَمْ يَقُولُوا بِقَوْلِ اللَّهِ ﴿وَما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ﴾الإنسان(٣٠) وَلَا قَالُوا بِقَوْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لِهذا وَما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ﴾الأعراف(٤٣) وَلَا قَالُوا بِقَوْلِ أَهْلِ النَّارِ ﴿رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا وَكُنَّا قَوْماً ضالِّينَ﴾المؤمنون(١٠٦) وَلَا قَالُوا بِقَوْلِ إِبْلِيسَ ﴿رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِي﴾الحجر(٣٩) وَلَا قَالُوا بِقَوْلِ نُوحٍ ﴿وَلا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كانَ اللَّهُ

---

(١) الكافي:٨/ ٢٨٨ ح ٤٣٤.

يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾هود(٣٤) ثُمَّ قَالَ اللَّهُ يَا ابْنَ آدَمَ بِمَشِيَّتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تَشَاءُ وَبِقُوَّتِي أَدَّيْتَ إِلَيَّ فَرَائِضِي وَبِنِعْمَتِي قَوِيتَ عَلَى مَعْصِيَتِي وَجَعَلْتُكَ سَمِيعاً بَصِيراً قَوِيّاً فَمَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنِّي ﴿وَما أَصابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾وَذَلِكَ لِأَنِّي لَا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ ﴿وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾التوبة(١٢٤) ثُمَّ قَالَ قَدْ نَظَمْتُ لَكَ كُلَّ شَيْءٍ تُرِيدُهُ[١].

﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً﴾النساء(٨٠)

التفويض إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم

٤٥١١.الأصول الستة عشر:وعنه عن ابى اسحق النحوى، قال:دخلت على ابى عبد اللّه عليه السلام فقال: ان اللّه ادب نبيه صلى الله عليه وآله وسلم على محبته فقال و ﴿إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾القلم(٤) ثم فوض اليه فقال ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾الحشر(٧) و ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ﴾وان نبى اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فوض الى على عليه السلام واتبته فسلمتم وجحد الناس فو اللّه لنحبكم ان تقولوا اذا قلنا وان تصمتوا اذا صمتنا ونحن فيما بينكم وبين اللّه واللّه ما جعل اللّه لاحد من خير فى خلاف امره[٢].

طاعة الشيعة لآل محمد عليهم السلام

٤٥١٢.المحاسن:قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ هَذِهِ الْمُرْجِئَةَ وَهَذِهِ الْقَدَرِيَّةَ وَهَذِهِ الْخَوَارِجَ لَيْسَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ وَإِنَّكُمْ إِنَّمَا أَجْبَتُمُونَا فِي اللَّهِ ثُمَّ تَلَا ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾النساء(٥٩)﴿وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ

---

(١) المحاسن:١/ ٢٤٤ ح ٢٣٨.

(٢) الأصول الستة عشر:٣٤، المحاسن:١/ ١٦٢ ح ١١١، بصائر الدرجات:١/ ٣٨٢ ح ١٦، تفسير العياشي:١/ ٢٥٩ ح ٢٠٣، الكافي:١/ ٢٦٥ ح ١، الاختصاص(٢٣٠.

فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾الحشر(٧) ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ﴾ ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾آل عمران(٣١) ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ نَسَبَ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ فِي الْقُرْآنِ إِلَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ قِبَلِ النِّسَاءِ ثُمَّ قَالَ ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَسُلَيْمانَ﴾الأنعام(٨٤) إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَيَحْيى وَعِيسى﴾الأنعام(٨٥)[١].

معنى وجه اللّه تعالى

٤٥١٣. المحاسن: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾القصص(٨٨) قَالَ: مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ طَاعَتِهِ وَطَاعَةِ مُحَمَّدٍ فَهُوَ الْوَجْهُ الَّذِي لَا يَهْلِكُ وَلِذَلِكَ قَالَ ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ﴾[٢].

﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً﴾
النساء(٨٢)

حكم اللّه تعالى واحد

٤٥١٤. الاحتجاج: رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: تَرِدُ عَلَى أَحَدِهِمُ الْقَضِيَّةُ فِي حُكْمٍ مِنَ الْأَحْكَامِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِرَأْيِهِ ثُمَّ تَرِدُ تِلْكَ الْقَضِيَّةُ بِعَيْنِهَا عَلَى غَيْرِهِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِخِلَافِ قَوْلِهِ ثُمَّ يَجْتَمِعُ الْقُضَاةُ بِذَلِكَ عِنْدَ الْإِمَامِ الَّذِي اسْتَقْضَاهُمْ فَيُصَوِّبُ آرَاءَهُمْ جَمِيعاً وَإِلَهُهُمْ وَاحِدٌ وَنَبِيُّهُمْ وَاحِدٌ وَكِتَابُهُمْ وَاحِدٌ أَفَأَمَرَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِالاخْتِلَافِ فَأَطَاعُوهُ أَمْ نَهَاهُمْ عَنْهُ فَعَصَوْهُ أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ دِيناً نَاقِصاً فَاسْتَعَانَ بِهِمْ عَلَى إِتْمَامِهِ أَمْ كَانُوا شُرَكَاءَ لَهُ فَلَهُمْ أَنْ يَقُولُوا وَعَلَيْهِ أَنْ يَرْضَى أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ دِيناً تَامّاً فَقَصَّرَ الرَّسُولُ صلى الله عليه وآله عَنْ تَبْلِيغِهِ وَأَدَائِهِ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ ﴿ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ﴾الأنعام(٣٨) وَفِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ وَذَكَرَ أَنَّ الْكِتَابَ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً

(١) المحاسن:١/ ١٥٦ ح ٨٨.
(٢) المحاسن:١/ ٢١٩ ح ١١٨، الكافي:١/ ١٤٣ ح ٢، التوحيد ١٤٩ ح ٣.

وَأَنَّهُ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ ﴿وَلَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً﴾ وَأَنَّ الْقُرْآنَ ظَاهِرُهُ أَنِيقٌ وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ وَلَا تَنْقَضِي غَرَائِبُهُ وَلَا تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِهِ(١).

﴿وَإِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطانَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ النساء(٨٣)

آل محمد عليهم السلام المستنبطون من القرآن

٤٥١٥. تفسير العياشي: عن عبد اللَّه بن جندب قال كتب إلي أبي الحسن الرضا عليه السلام: ذكرت رحمك اللَّه هؤلاء القوم الذين وصفت أنهم كانوا بالأمس لكم إخوانا والذي صاروا إليه من الخلاف لكم والعداوة لكم والبراءة منكم، والذين تأفكوا به من حياة أبي صلوات اللَّه عليه ورحمته، وذكر في آخر الكتاب أن هؤلاء القوم سنح لهم شيطان اغترهم بالشبهة ولبس عليهم أمر دينهم، وذلك لما ظهرت فريتهم واتفقت كلمتهم وكذبوا [نقموا] على عالمهم، وأرادوا الهدى من تلقاء أنفسهم، فقالوا لم ومن وكيف فأتاهم الهلك من مأمن احتياطهم، وذلك بما كسبت أيديهم ﴿وَما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ فصلت(٤٦) ولم يكن ذلك لهم ولا عليهم بل كان الفرض عليهم، والواجب لهم من ذلك الوقوف عند التحير، ورد ما جهلوه من ذلك إلى عالمه ومستنبطه، لأن اللَّه يقول في محكم كتابه ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ يعني آل محمد، وهم الذين يستنبطون من القرآن، ويعرفون الحلال والحرام، وهم الحجة للَّه على خلقه(٢).

---

(١) الاحتجاج: ١/ ٢٦١.

(٢) تفسير العياشي: ١/ ٢٦٠ ح ٢٠٦.

الطاعة لأُولي الأمر المستنبطين

٤٥١٦. دعائم الاسلام: وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ قَالَ هُمُ الْأَئِمَّةُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله جَعَلَهُمُ اللَّهُ أَهْلَ الْعِلْمِ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ ثُمَّ أَوْجَبَ طَاعَتَهُمْ فَقَالَ ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُم﴾ النساء(٥٩)[١].

طاعة أولي الأمر مقرونة بطاعة اللّه تعالى

٤٥١٧. الأمالي: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام يَخْطُبُ النَّاسَ بَعْدَ الْبَيْعَةِ لَهُ بِالْأَمْرِ فَقَالَ: نَحْنُ حِزْبُ اللَّهِ الْغَالِبُونَ وَعِتْرَةُ رَسُولِهِ الْأَقْرَبُونَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ الطَّيِّبُونَ الطَّاهِرُونَ وَأَحَدُ الثَّقَلَيْنِ اللَّذَيْنِ خَلَّفَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي أُمَّتِهِ وَالتَّالِي كِتَابَ اللَّهِ فِيهِ تَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ ﴿لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ﴾ فصلت(٤٢) فَالْمُعَوَّلُ عَلَيْنَا فِي تَفْسِيرِهِ لَا نَتَظَنَّى تَأْوِيلَهُ بَلْ نَتَيَقَّنُ حَقَائِقَهُ فَأَطِيعُونَا فَإِنَّ طَاعَتَنَا مَفْرُوضَةٌ إِذْ كَانَتْ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولِهِ مَقْرُونَةً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ النساء(٥٩) ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ وَأُحَذِّرُكُمُ الْإِصْغَاءَ لِهُتَافِ الشَّيْطَانِ بِكُمْ فَـ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ فتكُونُوا كَأَوْلِيَائِهِ الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ ﴿لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ وَقالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرى ما لا تَرَوْنَ﴾ الأنفال(٤٨) فَتُلْقَوْنَ إِلَى الرِّمَاحِ وَزَراً وَإِلَى السُّيُوفِ جَزَراً وَلِلْعُمُدِ حَطَماً وَلِلسِّهَامِ غَرَضاً ثُمَ ﴿لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً﴾ الأنعام(١٥٨)[٢].

(١) دعائم الاسلام:١/ ٢٤.

(٢) الأمالي، الشيخ المفيد:٣٤٨ ح ٤، الأمالي، الشيخ الطوسي:١٢١ ح ١٨٨.

﴿فَقاتِلْ في سَبيلِ اللَّـهِ لا تُكَلَّفُ إِلاّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنْكيلاً﴾ النساء(٨٤)

تكليف رسول اللّه صلى الله عليه وآله وتكليف علي عليه السلام

٤٥١٨. تفسير العياشي: عن سليمان بن خالد قال قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام: قول الناس لعلي إن كان له حق فما منعه أن يقوم به قال: فقال عليه السلام: إن اللّه لا يكلف هذا الإنسان إلا واحدا إلا رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال: ﴿فَقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فليس هذا إلا للرسول، وقال لغيره ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ﴾ الأنفال(١٦) فلم يكن يومئذ فئة يعينونه على أمره[1].

علي بن ابي طالب عليه السلام لو وجد فئة تقاتله لقاتل

٤٥١٩. تفسير العياشي: قال قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك إنهم يقولون ما منع عليا إن كان له حق أن يقوم بحقه فقال: إن اللّه لم يكلف هذا أحدا إلا نبيه عليه وآله السلام قال له: ﴿فَقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾ وقال لغيره ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ﴾ الأنفال(١٦) فعلي لم يجد فئة، ولو وجد فئة لقاتل، ثم قال: لو كان جعفر وحمزة حيين إنما بقي رجلان قال ﴿مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ﴾ قال: متطردا يريد الكرة عليهم، أو متحيزا يعني متأخرا إلى أصحابه من غير هزيمة، فمن انهزم حتى يجوز صف أصحابه ﴿فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾ الأنفال(١٦)[2].

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ٢٦١ ح ٢١١.

(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٥٢ ح ٣١.

﴿إِنَّ الَّذينَ تَوَفَّاهُمُ الْـمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ قالُوا فيمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفينَ فِي الْأَرْضِ قالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّـهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فيها فَأُولئِكَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَساءَتْ مَصيراً﴾ النساء(٩٧)

الهجرة إلى اللّه تعالى

٤٥٢٠. تفسير القمي: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿يا عِبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي واسِعَةٌ﴾العنكبوت(٥٦) يَقُولُ لَا تُطِيعُوا أَهْلَ الْفِسْقِ مِنَ الْـمُلُوكِ فَإِنْ خِفْتُمُوهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ فَإِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ وَهُوَ يَقُولُ ﴿فِيمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ﴾فَقَالَ ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّـهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِيها﴾[١].

﴿إِلاَّ الْـمُسْتَضْعَفينَ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ وَالْوِلْدانِ لا يَسْتَطيعُونَ حيلَةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبيلاً﴾ النساء(٩٨)

العفو عن المستضعفين

٤٥٢١. تفسير العياشي: سألت أبا عبد اللّهعليه السلام عن قول اللّه ﴿إِلَّا الْـمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ وَالْوِلْدانِ ... وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً﴾قال: يا سليمان من هؤلاء المستضعفين من هو أثخن رقبة منك، المستضعفون قوم يصومون ويصلون يعف بطونهم وفروجهم لا يرون أن الحق في غيرنا، آخذين بأغصان الشجرة، فقال:﴿فَأُولئِكَ عَسَى اللَّـهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾النساء(٩٩) كانوا آخذين بالأغصان ولم يعرفوا أولئك فإن عفا عنهم فيرحمهم اللّه وإن عذبهم فبضلالتهم عما عرفهم[٢].

(١) تفسير القمي:٢/ ١٥١.
(٢) تفسير العياشي:١/ ٢٧٠ ح ٢٥٠، معاني الأخبار:٢٠٢ ح ٩.

﴿وَمَنْ يُهاجِرْ في سَبيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُراغَماً كَثيراً وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحيماً﴾ النساء(١٠٠)

المهاجر إلى اللّه تعالى وقع أجره عليه

٤٥٢٢. تفسير العياشي: عن عبد الأعلى قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام: بلغنا وفاة الإمام قال: عليكم النفر، قلت: جميعا قال: إن اللّه يقول: ﴿فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا﴾ التوبة(١٢٢) الآية، قلت: نفرنا فمات بعضنا في الطريق قال: فقال: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ إلى قوله ﴿أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ قلت: فقدمنا المدينة، فوجدنا صاحب هذا الأمر مغلقا عليه بابه مرخى عليه ستره قال: إن هذا الأمر لا يكون إلا بأمر بين، هو الذي إذا دخلت المدينة قلت إلى من أوصى فلان قالوا إلى فلان(١).

النفرة لمعرفة الإمام

٤٥٢٣. علل الشرائع: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَصْلَحَكَ اللَّهُ بَلَغَنَا شَكْوَاكَ فَأَشْفَقْنَا فَلَوْ أَعْلَمْتَنَا أَوْ أُعْلِمْنَا مَنْ بَعْدَكَ فَقَالَ: إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام كَانَ عَالِماً وَالْعِلْمُ يُتَوَارَثُ وَلَا يَهْلِكُ عَالِمٌ إِلَّا وَبَقِيَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يَعْلَمُ مِثْلَ عِلْمِهِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ قُلْتُ أَفَيَسَعُ النَّاسَ إِذَا مَاتَ الْعَالِمُ أَنْ لَا يَعْرِفُوا الَّذِي بَعْدَهُ فَقَالَ أَمَّا أَهْلُ هَذِهِ الْبَلْدَةِ فَلَا يَعْنِي الْمَدِينَةَ وَأَمَّا غَيْرُهَا مِنَ الْبُلْدَانِ فَبِقَدْرِ مَسِيرِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ ﴿فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ التوبة(١٢٢) قَالَ قُلْتُ أَرَأَيْتَ مَنْ مَاتَ فِي طَلَبِ ذَلِكَ فَقَالَ بِمَنْزِلَةِ ﴿مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ قَالَ قُلْتُ فَإِذَا قَدِمُوا بِأَيِّ شَيْءٍ يَعْرِفُونَ صَاحِبَهُمْ قَالَ يُعْطَى السَّكِينَةَ وَالْوَقَارَ وَالْهَيْبَةَ(٢).

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ١١٨ ح ١٦١.

(٢) علل الشرائع: ٢/ ٥٩١ ح ٤٠.

﴿وَإِذا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكافِرينَ كانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبيناً﴾ النساء(١٠١)

معنى لا جناح

٤٥٢٤ .تفسير العياشي: قلنا لأبي جعفرعَلَيْهِ السَّلَامُ ما تقول في الصلاة في السفر كيف هي وكم هي قال: إن اللَّه يقول:﴿إِذا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ﴾ فصار التقصير في السفر واجبا كوجوب التمام في الحضر قالا:قلنا:إنما قال ليس جناح عليكم أن تقصروا من الصلاة ولم يقل افعلوا فكيف أوجب اللَّه ذلك كما أوجب التمام في الحضر قال:أو ليس قد قال اللَّه في الصفا والمروة ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما﴾البقرة(١٥٨) ألا ترى أن الطواف واجب مفروض، لأن اللَّه ذكرهما في كتابه وصنعهما نبيهصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وكذلك التقصير في السفر شيء صنعه النبيصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فذكره اللَّه في الكتاب قالا:قلنا:فمن صلى في السفر أربعا أيعيد أم لا قال:إن كان قرئت عليه آية التقصير وفسرت له فصلى أربعا أعاد، وإن لم يكن قرئت عليه ولم يعلمها فلا إعادة عليه، والصلاة في السفر كلها الفريضة ركعتان كل صلاة إلا المغرب، فإنها ثلاث ليس فيها تقصير تركها رسول اللَّهصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في السفر والحضر ثلاث ركعات[1].

وجوب التقصير في السفر

٤٥٢٥ .دعائم الاسلام:وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّعَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ كَيْفَ هِيَ وَكَمْ هِيَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ ﴿وَإِذا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ﴾قَالَ فَالتَّقْصِيرُ فِي السَّفَرِ وَاجِبٌ كَوُجُوبِ التَّمَامِ

(١) تفسير العياشي:١/ ٢٧١ ح ٢٥٤، من لا يحضره الفقيه:١/ ٤٣٤ ح ١٢٦٥.

فِي الْحَضَرِ قِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿فَلا جُناحَ﴾البقرة(١٥٨) عَلَيْكُمْ وَلَمْ يَقُلِ اقْصُرُوا فَكَيْفَ أَوْجَبَ ذَلِكَ كَمَا أَوْجَبَ التَّمَامَ فَقَالَ أَوَ لَيْسَ قَدْ قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿إِنَّ الصَّفا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما﴾البقرة(١٥٨) أَفَلَا تَرَى أَنَّ الطَّوَافَ بِهِمَا وَاجِبٌ مَفْرُوضٌ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ذَكَرَهُمَا بِهَذَا فِي كِتَابِهِ وَصَنَعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَكَذَلِكَ التَّقْصِيرُ فِي السَّفَرِ ذَكَرَهُ اللَّهُ هَكَذَا فِي كِتَابِهِ وَصَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله(١).

﴿فَإِذا قَضَيْتُمُ الصَّلاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً﴾ النساء(١٠٣)

وقت الصلاة

٤٥٢٦. **تفسير العياشي:** عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول في قول اللَّه: ﴿إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً﴾ قال: إنما يعني وجوبها على المؤمنين، ولو كان كما يقولون إذا لهلك سليمان بن داود عليه السلام حين قال: ﴿حَتَّى تَوارَتْ بِالْحِجابِ﴾ص(٣٢) لأنه لو صلاها قبل ذلك كانت في وقت وليس صلاة أطول وقتا من صلاة العصر(٢).

معنى إضاعة الصلاة

٤٥٢٧. **الكافي:** قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً﴾ قَالَ: كِتَاباً ثَابِتاً وَلَيْسَ إِنْ عَجَّلْتَ قَلِيلًا أَوْ أَخَّرْتَ قَلِيلًا بِالَّذِي يَضُرُّكَ مَا لَمْ تُضَيِّعْ تِلْكَ الْإِضَاعَةَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِقَوْمٍ ﴿أَضاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾مريم(٥٩)(٣).

---

(١) دعائم الاسلام:١/ ١٩٥.

(٢) تفسير العياشي:١/ ٢٧٤ ح ٢٦٣، علل الشرائع:٢/ ٦٠٥ ح ٧٩.

(٣) الكافي:٣/ ٢٧٠ ح ١٣.

فضل الصلاة

٤٥٢٨. نهج البلاغة: قال الامام عليعليه السلام تعَاهَدُوا أَمْرَ الصَّلاَةِ وَحَافِظُوا عَلَيْهَا وَاسْتَكْثِرُوا مِنْهَا وَتَقَرَّبُوا بِهَا فَإِنَّهَا ﴿كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً﴾أَلاَ تَسْمَعُونَ إِلَى جَوَابِ أَهْلِ النَّارِ حِينَ سُئِلُوا﴿ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ * قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾المدثر(٤٢-٤٣) وَإِنَّهَا لَتَحُتُّ الذُّنُوبَ حَتَّ الْوَرَقِ وَتُطْلِقُهَا إِطْلَاقَ الرِّبَقِ...[١].

﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً﴾النساء(١١٠)

فضل الإستغفار

٤٥٢٩. تفسير العياشي: عن أبي عبد اللّهعليه السلام قال: رحم اللّه عبدا لم يرض من نفسه أن يكون إبليس نظيرا له في دينه وفي كتاب اللّه نجاة من الردى، وبصيرة من العمى، ودليل إلى الهدى ﴿وَشِفاءٌ لِما فِي الصُّدُورِ﴾ فيما أمركم اللّه به من الاستغفار مع التوبة قال اللّه: ﴿وَالَّذِينَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلى ما فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾آل عمران(١٣٥) وقال: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً﴾فهذا ما أمر اللّه به من الاستغفار، واشترط معه بالتوبة، والإقلاع عما حرم اللّه فإنه يقول ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾فاطر(١٠) وهذه الآية تدل على أن الاستغفار لا يرفعه إلى اللّه إلا العمل الصالح والتوبة[٢].

(١) نهج البلاغة: ٢١٦ ح ١٩٩.
(٢) تفسير العياشي: ١/ ١٩٨ ح ١٤٣.

التوبة مطهرة من الدنس

٤٥٣٠. تفسير العياشي: عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: رحم اللّه عبدا تاب إلى اللّه قبل الموت، فإن التوبة مطهرة من دنس الخطيئة، ومنقذة من شفا الهلكة فرض اللّه بها على نفسه لعباده الصالحين، فقال: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهالَةٍ ثُمَّ تابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾الأنعام(٥٤)﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً﴾[١].

﴿لا خَيْرَ في كَثيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتيهِ أَجْراً عَظيماً﴾ النساء(١١٤)

النهي عن القيل والقال

٤٥٣١. البصائر: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِذَا حَدَّثْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَسْأَلُونِي عَنْهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ فِي بَعْضِ حَدِيثِهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله نَهَى عَنِ الْقِيلِ وَالْقَالِ وَفَسَادِ الْمَالِ وَفَسَادِ الْأَرْضِ وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ قَالُوا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَيْنَ هَذَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾وَقَالَ ﴿وَلا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِياماً﴾النساء(٥) وَ ﴿لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾المائدة(١٠١)[٢].

---

(١) تفسير العياشي:١/ ٣٦١ ح ٢٧.

(٢) بصائر الدرجات:١/ ٢٦٩ ح ٣٥٨، الكافي:١/ ٦٠ ح ٥، تهذيب الأحكام:٧/ ٢٣١ ح ١٠١٠.

﴿وَإِنْ يَتفرَّقا يُغْنِ اللّـهُ كُلاً مِنْ سَعَتِهِ وَكانَ اللّـهُ واسِعاً حَكيماً﴾ النساء(١٣٠)

سعة الرزق في التزويج

٤٥٣٢ .الكافي:كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِعليه السلام فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَشَكَا إِلَيْهِ الْحَاجَةَ فَأَمَرَهُ بِالتَّزْوِيجِ قَالَ فَاشْتَدَّتْ بِهِ الْحَاجَةُ فَأَتَى أَبَا عَبْدِ اللَّـهِعليه السلام فَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ لَهُ اشْتَدَّتْ بِيَ الْحَاجَةُ فَقَالَ فَفَارِقْ ثُمَّ أَتَاهُ فَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ أَثْرَيْتُ وَحَسُنَ حَالِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِعليه السلام: إِنِّي أَمَرْتُكَ بِأَمْرَيْنِ أَمَرَ اللَّـهُ بِهِمَا قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيامى مِنْكُمْ﴾إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَاللَّـهُ واسِعٌ عَلِيمٌ﴾النور(٣٢) وَقَالَ ﴿إِنْ يَتَفَرَّقا يُغْنِ اللَّـهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ﴾[1].

﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْـمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّـهِ جَمِيعاً﴾ النساء(١٣٩)

التوحيد الخالص

٤٥٣٣ .التوحيد:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِعليه السلام قَالَ: اللَّـهُ غَايَةُ مَنْ غَيَّاهُ وَالْـمُغَيَّا غَيْرُ الْغَايَةِ تَوَحَّدَ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَوَصَفَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ مَحْدُودِيَّةٍ فَالذَّاكِرُ اللَّـهَ غَيْرُ اللَّـهِ وَاللَّـهُ غَيْرُ أَسْمَائِهِ وَكُلُّ شَيْءٍ وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْءٍ سِوَاهُ فَهُوَ مَخْلُوقٌ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ ﴿الْعِزَّةَ لِلَّـهِ﴾الْعَظَمَةُ لِلَّـهِ وَقَالَ ﴿وَلِلَّـهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها﴾الأعراف(١٨٠) وَقَالَ ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّـهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى﴾الإسراء(١١٠) فَالْأَسْمَاءُ مُضَافَةٌ إِلَيْهِ وَهُوَ التَّوْحِيدُ الْخَالِصُ[2].

(١) الكافي:٥/ ٣٣١ ح ٦.
(٢) التوحيد:٥٨ ح ١٦.

﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْـمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَما قَتَلُوهُ وَما صَلَبُوهُ وَلكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّباعَ الظَّنِّ وَما قَتَلُوهُ يَقِيناً﴾ النساء(١٥٧)

سنن الأنبياء في الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

٤٥٣٤ .**الهداية الكبرى**:سَمِعْتُ الْبَاقِرَ عليه السلام يَقُولُ: فِي مَهْدِيِّنَا الْـمُنْتَظَرِ بِسَبْعِ سِنِينَ مِنْ آدَمَ إِنَّهُ كَانَ فِي الْجَنَّةِ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ إِلَّا حَوَّاءُ حَتَّى ظَهَرَ مِنْهَا وَبِهِ نَجَا نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ وَفِيهِ إِبْرَاهِيمُ نَجَا مِنَ النَّارِ وَفِيهِ يُوسُفُ نَجَا مِنَ السِّجْنِ إِلَى أَنْ مَلَّكَهُ اللَّهُ خَزَائِنَ الْأَرْضِ وَفِيهِ مُوسَى خَرَجَ ﴿خائِفاً يَتَرَقَّبُ﴾القصص(١٨) وَقَوْلُهُ ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَـمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَجَعَلَنِي مِنَ الْـمُرْسَلِينَ﴾الشعراء(٢١) وَمِنْ عِيسَى اتُّهِمَ لِعِيسَى قَالُوا:قَتَلْنَاهُ وَصَلَبْنَاهُ فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ ﴿وَما قَتَلُوهُ وَما صَلَبُوهُ وَلكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾وَمِنْ مُحَمَّدٍ وَظُهُورِهِ بِالسَّيْفِ(١).

﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً﴾ النساء(١٥٩)

ولد فاطمة عليها السلام يوفقون للإقرار بالإمام

٤٥٣٥ .**تفسير العياشي**: سألت أبا عبد اللَّه عليه السلام عن قول اللَّه ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾فقال: هذه نزلت فينا خاصة، إنه ليس رجل من ولد فاطمة يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يقر للإمام بإمامته كما أقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنا﴾يوسف(٩١)(٢).

---

(١) الهداية الكبرى:٣٦٤.

(٢) تفسير العياشي:١/ ٢٨٣ ح ٣٠٠.

﴿لكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِما أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾ النساء(١٦٦)

فضل القرآن وإتباعه

٤٥٣٦. تفسير العياشي: عن أبي عبد اللّه عليه السلام عن أبيه عليه السلام عن جده عليه السلام قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام خطبة فقال فيها: نشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، أرسله بكتاب فصله وأحكمه وأعزه وحفظه بعلمه وأحكمه بنوره، وأيده بسلطانه، وكلأه من لم يتنزه هوى أو يميل به شهوة أو يأتيه ﴿الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ فصلت(٤٢) ولا يخلقه طول الرد ولا يفنى عجائبه من قال به صدق، ومن عمل به أجر ومن خاصم به فلح ومن قاتل به نصر، ومن قام به ﴿هُدِيَ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ آل عمران(١٠١) فيه نبأ من كان قبلكم والحكم فيما بينكم، وخيرة معادكم أنزله بعلمه وأشهد الملائكة بتصديقه قال اللّه جل وجهه ﴿لكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِما أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾ فجعله اللّه نورا ﴿يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ الإسراء(٩) وقال: ﴿فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ القيامة(١٨) وقال: ﴿اتَّبِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ قَلِيلاً ما تَذَكَّرُونَ﴾ الأعراف(٣) وقال: ﴿فَاسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ وَمَنْ تابَ مَعَكَ وَلا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ هود(١١٢) ففي اتباع ما جاءكم من اللّه الفوز العظيم، وفي تركه الخطاء المبين، قال: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً فَمَنِ اتَّبَعَ هُدايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقى﴾ طه(١٢٣) فجعل في اتباعه كل خير يرجى في الدنيا والآخرة فالقرآن آمر وزاجر حد فيه الحدود، وسن فيه السنن، وضرب فيه الأمثال، وشرع فيه الدين إعذارا من نفسه وحجة على خلقه، أخذ على ذلك ميثاقهم، وارتهن عليه أنفسهم ليبين لهم ما يأتون وما يتقون ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ الأنفال(١٤٢)[1].

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ٧ ح ١٦.

﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلَّهِ وَلاَ الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً﴾ النساء(١٧٢)

ذم التكبر

٤٥٣٧. **إرشاد القلوب**: وَقَالَ عليه السلام: لَيْسَ الشَّهِيدُ بِالصَّرْعَةِ إِنَّمَا الشَّهِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ فَإِنَّ الْغَضَبَ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ وَقَدْ ذَمَّ اللَّهُ تَعَالَى الْكِبْرَ فِي مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهِ وَذَمَّ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ فَقَالَ ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِ﴾الأعراف(١٤٦) وَقَالَ ﴿مَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ﴾وَقَالَ ﴿الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ بِما كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آياتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾الأنعام(٩٣) وَقَالَ ﴿فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾الزمر(٧٢) وَقَالَ ﴿كَذلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾غافر(٣٥) وَقَالَ ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾إبراهيم(١٥)[١].

﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَها نِصْفُ ما تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُها إِنْ لَمْ يَكُنْ لَها وَلَدٌ فَإِنْ كانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كانُوا إِخْوَةً رِجالاً وَنِساءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ النساء(١٧٦)

الكلالة

٤٥٣٨. **الكافي**: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا تَقُولُ فِي امْرَأَةٍ مَاتَتْ وَتَرَكَتْ زَوْجَهَا وَإِخْوَتَهَا لِأُمِّهَا وَإِخْوَةً وَأَخَوَاتٍ لِأَبِيهَا فَقَالَ: لِلزَّوْجِ النِّصْفُ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ وَلِإِخْوَتِهَا لِأُمِّهَا الثُّلُثُ سَهْمَانِ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ وَبَقِيَ سَهْمٌ فَهُوَ لِلْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ مِنَ الْأَبِ ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾النساء(١١) لِأَنَّ السِّهَامَ لَا تَعُولُ وَإِنَّ الزَّوْجَ لَا

(١) إرشاد القلوب:١/ ١٨٩.

يُنْقَصُ مِنَ النِّصْفِ وَلَا الْإِخْوَةَ مِنَ الْأُمِّ مِنْ ثُلُثِهِمْ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ﴿فَإِنْ كانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ فَهُمْ شُرَكاءُ فِي الثُّلُثِ﴾النساء(١٢) وَإِنْ كَانَ وَاحِداً فَلَهُ السُّدُسُ وَإِنَّمَا عَنَى اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَإِنْ كانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ﴾النساء(١٢) إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ الْإِخْوَةَ وَالْأَخَوَاتِ مِنَ الْأُمِّ خَاصَّةً وَقَالَ فِي آخِرِ سُورَةِ النِّسَاءِ ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ﴾يَعْنِي بِذَلِكَ أُخْتاً لِأَبٍ وَأُمٍّ أَوْ أُخْتاً لِأَبٍ ﴿فَلَها نِصْفُ ما تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُها إِنْ لَمْ يَكُنْ لَها وَلَدٌ فَإِنْ كانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كانُوا إِخْوَةً رِجالًا وَنِساءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾وَهُمُ الَّذِينَ يُزَادُونَ وَيُنْقَصُونَ قَالَ وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً تَرَكَتْ زَوْجَهَا وَأُخْتَيْهَا لِأُمِّهَا وَأُخْتَيْهَا لِأَبِيهَا كَانَ لِلزَّوْجِ النِّصْفُ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ وَلِأُخْتَيْهَا لِأُمِّهَا الثُّلُثُ سَهْمَانِ وَلِأُخْتَيْهَا لِأَبِيهَا السُّدُسُ سَهْمٌ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَهُوَ لَهَا لِأَنَّ الْأُخْتَيْنِ مِنَ الْأَبِ لَا يُزَادُونَ عَلَى مَا بَقِيَ وَلَوْ كَانَ أَخٌ لِأَبٍ لَمْ يُزَدْ عَلَى مَا بَقِيَ[(١)].

معنى الكلالة

٤٥٣٩. الإرشاد: وَسُئِلَ أَبُو بَكْرٍ عَنِ الْكَلَالَةِ فَقَالَ أَقُولُ فِيهَا بِرَأْيِي فَإِنْ أَصَبْتُ فَمِنَ اللَّهِ وَإِنْ أَخْطَأْتُ فَمِنْ نَفْسِي وَمِنَ الشَّيْطَانِ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ: مَا أَغْنَاهُ عَنِ الرَّأْيِ فِي هَذَا الْمَكَانِ أَمَا عَلِمَ أَنَّ الْكَلَالَةَ هُمُ الْإِخْوَةُ وَالْأَخَوَاتُ مِنْ قِبَلِ الْأَبِ وَالْأُمِّ وَ مِنْ قِبَلِ الْأَبِ عَلَى انْفِرَادِهِ وَمِنْ قِبَلِ الْأُمِّ أَيْضاً عَلَى حِدَتِهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ قَائِلًا ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَها نِصْفُ ما تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُها إِنْ لَمْ يَكُنْ لَها وَلَدٌ﴾وَقَالَ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ ﴿وَإِنْ كانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ فَهُمْ شُرَكاءُ فِي الثُّلُثِ﴾النساء(١٢)[(٢)].

---

(١) الكافي:٧/ ١٠٣ ح ٥.

(٢) الإرشاد، الشيخ المفيد:١/ ٢٠٠.

الفصل الخامس

سورةُ المَائدة

وفيه تسع عشرة آية و سبع وعشرين حديثاً

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللَّهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرامَ وَلاَ الْهَدْيَ وَلاَ الْقَلائِدَ وَلاَ آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْواناً وَإِذا حَلَلْتُمْ فَاصْطادُوا وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوى وَلا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَديدُ الْعِقابِ﴾ المائدة(٢)

حرمة التعدي على حدود اللّه تعالى

٤٥٤٠.تفسير العياشي: أن زيد بن علي دخل على أبي جعفرعليه السلام ومعه كتب من أهل الكوفة يدعون فيها إلى أنفسهم ويخبرونه باجتماعهم ويأمرونه بالخروج إليهم، فقال أبو جعفرعليه السلام: إن اللّه تبارك وتعالى أحل حلالا وحرم حراما وضرب أمثالا وسن سننا ولم يجعل الإمام العالم بأمره في شبهة مما فرض اللّه من الطاعة أن يسبقه بأمر قبل محله أو يجاهد قبل حلوله، وقد قال اللّه في الصيد: ﴿لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾المائدة(٩٥) فقتل الصيد أعظم أم قتل النفس الحرام، وجعل لكل محلا وقال ﴿إِذا حَلَلْتُمْ فَاصْطادُوا﴾وقال: ﴿لا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرامَ﴾فجعل الشهور عدة معلومة وجعل منها أربعة حرما، وقال: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾المائدة(٢)[١].

---

(١) تفسير العياشي:١/ ٢٩٠ ح ١٤.

أَرْبَعُ تَعْلِيمٍ مِنَ اللَّـهِ تَعَالَى لَيْسَ بِوَاجِب

٤٥٤١. الجعفريات: وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍعليه السلام عَنْ أَبِيهِعليه السلام عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِعليه السلام عَنْ أَبِيهِعليه السلام عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍعليه السلام: أَرْبَعُ تَعْلِيمٍ مِنَ اللَّهِ لَيْسَ بِوَاجِبَاتٍ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً﴾النور(٣٣) فَمَنْ شَاءَ كَاتَبَ رَقِيقَهُ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَ لَمْ يُكَاتِبْ وَقَوْلَهُ تَعَالَى ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ فَإِذَا أَحَلَّ فَمَنْ شَاءَ اصْطَادَ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَ لَمْ يَصْطَدْ وَقَوْلَهُ تَعَالَى ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا﴾الحج(٣٦) فَإِذَا ذَبَحَ أَوْ نَحَرَ فَمَنْ شَاءَ أَكَلَ مِنْ أُضْحِيَّتِهِ وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَأْكُلْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾الجمعة(١٠) فَمَنْ شَاءَ انْتَشَرَ وَمَنْ شَاءَ أَنْ يَقْعُدَ فِي الْمَسْجِدِ قَعَدَ(١).

﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾المائدة(٥)

معنى المحصنات

٤٥٤٢. من لا يحضره الفقيه: وَسُئِلَ الصَّادِقُعليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾النساء(٢٤) قَالَ: هُنَّ ذَوَاتُ الْأَزْوَاجِ قُلْتُ ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾قَالَ هُنَّ الْعَفَائِفُ(٢).

---

(١) الجعفريات:١٧٨، دعائم الاسلام:٢/ ١٨٥ ح ٦٧١.

(٢) من لا يحضره الفقيه:٣/ ٤٣٧ ح ٤٥١٢.

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضى أَوْ عَلى سَفَرٍ أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْديكُمْ مِنْهُ ما يُريدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلكِنْ يُريدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ المائدة(٦)

حدود مسح الكف

٤٥٤٣.تفسير العياشي:عن أبي عبد اللّه عليه السلام أنه سئل عن التيمم فتلا هذه الآية ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما جَزاءً﴾المائدة(٣٨) وقال:﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ﴾قال:فامسح على كفيك من حيث موضع القطع، قال:﴿وَما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾مريم(٦٤)[١].

﴿يا أَهْلَ الْكِتابِ قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا ما جاءَنا مِنْ بَشيرٍ وَلا نَذيرٍ فَقَدْ جاءَكُمْ بَشيرٌ وَنَذيرٌ وَاللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ﴾المائدة(١٩)

علة بعث الأنبياء عليهم السلام

٤٥٤٤.علل الشرائع:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لِأَيِّ شَيْءٍ بَعَثَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ:﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ﴾النساء(١٦٥) مِنْ بَعْدِ الرُّسُلِ وَلِئَلَّا يَقُولُوا ﴿ما جاءَنا مِنْ بَشِيرٍ وَلا نَذِيرٍ﴾وَلِيَكُونَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَلَا تَسْمَعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ حِكَايَةً عَنْ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ وَاحْتِجَاجِهِمْ عَلَى أَهْلِ النَّارِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قالُوا بَلى قَدْ جاءَنا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنا وَقُلْنا ما نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلالٍ كَبِيرٍ﴾الملك(٩)[٢].

(١) تفسير العياشي:١/ ٣١٨ ح ١٠٢، الكافي:٣/ ٦٢ ح ٢.
(٢) علل الشرائع:١/ ١٢٠ ح ٤.

﴿يا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّوا عَلى أَدْبارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خاسِرِينَ﴾المائدة(٢١)

البداء وأثره

٤٥٤٥ .تفسير العياشي: عن أبي عبد اللّهعليه‌السلام أنه سئل عن قول اللّه ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ قال: كتبها لهم ثم محاها، ثم كتبها لأبنائهم فدخلوها واللّه يمحو ﴿ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ﴾الرعد(٣٩)[١].

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ المائدة(٣٥)

محمدصلى‌الله‌عليه‌وآله وآل محمد عليهم‌السلام وسيلة اللّه تعالى

٤٥٤٦ .البصائر: عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَعليه‌السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ﴾الرعد(٤٣) فَقَالَ أَنَا هُوَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ وَقَدْ صَدَّقَهُ اللَّهُ وَأَعْطَاهُ الْوَسِيلَةَ فِي الْوَصِيَّةِ وَلَا تخلى أمة [يُخَلِّي أُمَّتَهُ] مِنْ وَسِيلَتِهِ إِلَيْهِ وَإِلَى اللَّهِ قَالَ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾[٢].

---

(١) تفسير العياشي:١/ ٣٠٤ ح ٧٢.

(٢) بصائر الدرجات:١/ ٢١٦ ح ٢١.

﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَواضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هذا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ﴾المائدة(٤١)

فرض الإيمان على جوارح الإنسان

٤٥٤٧.تفسير العياشي: عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: إن اللّه فرض الإيمان على جوارح بني آدم وقسم عليها وفرقه فيها فليس من جوارحه جارحة إلا وقد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت به أختها فمنها قلبه الذي به يعقل ويفقه ويفهم وهو أمير بدنه الذي لا يرد الجوارح ولا يصدر إلا عن رأيه وأمره.

فأما ما فرض على القلب من الإيمان فالإقرار والمعرفة والعقد والرضا والتسليم بأن لا إله إلا هو وحده لا شريك له إلها واحدا. لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، وأن محمدا عبده ورسوله والإقرار بما جاء من عند اللّه من نبي أو كتاب، فذلك ما فرض اللّه على القلب من الإقرار والمعرفة وهو عمله وهو قول اللّه تعالى:﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ وَلكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً﴾النحل(١٠٦) وقال:﴿أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾الرعد(٢٨) وقال ﴿الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾وقال:﴿إِنْ تُبْدُوا ما فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ﴾البقرة(٢٨٤) فذلك ما فرض اللّه على القلب من الإقرار والمعرفة وهو عمله وهو رأس الإيمان[1].

(١) تفسير العياشي:١/ ١٥٧ ح ٥٢٩.

تطهير القلب

٤٥٤٨ .تفسير العياشي:سمعت أبا عبد اللّـهعليه السلام يقول: إن اللّـه إذا أراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة بيضاء وفتح مسامع قلبه، ووكل به ملكا يسدده، وإذا أراد اللّـه بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء وسدد مسامع قلبه ووكل به شيطانا يضله، ثم تلا هذه الآية ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً﴾الأنعام(١٢٥) الآية وقال:﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ﴾يونس(٩٦) وقال:﴿أُولئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾[١].

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْراةَ فيها هُدىً وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذينَ أَسْلَمُوا لِلَّذينَ هادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتابِ اللَّهِ وَكانُوا عَلَيْهِ شُهَداءَ فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلا تَشْتَرُوا بِآياتي ثَمَناً قَليلاً وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ﴾ المائدة(٤٤)

أشد الناس خشية العلماء

٤٥٤٩ .الكافي:قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِعليه السلام: إِنَّ مِنَ الْعِبَادَةِ شِدَّةَ الْخَوْفِ مِنَ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ اللَّهُ ﴿إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ﴾فاطر(٢٨) وَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾الطلاق(٢) قَالَ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِعليه السلام إِنَّ حُبَّ الشَّرَفِ وَالذِّكْرِ لَا يَكُونَانِ فِي قَلْبِ الْخَائِفِ الرَّاهِبِ[٢].

(١) تفسير العياشي:١/ ٣٢١ ح ١١٠.

(٢) الكافي:٢/ ٦٩ ح ٧.

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصارى أَوْلِياءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ المائدة(٥١)

معنى موالاة محمد وآله عليهم السلام

٤٥٥٠. **تفسير العياشي**:عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: من تولى آل محمد وقدمهم على جميع الناس بما قدمهم من قرابة رسول اللَّه صلى الله عليه وآله فهو من آل محمد لتوليه آل محمد لا أنه من القوم بأعيانهم وإنما هو منهم بتوليه إليهم واتباعه إياهم، وكذلك حكم اللَّه في كتابه:﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾وقول إبراهيم:﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾إبراهيم(٣٦)[(١)].

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرينَ يُجاهِدُونَ في سَبيلِ اللَّهِ وَلا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ واسِعٌ عَليمٌ﴾المائدة(٥٣)

سنة التبديل

٤٥٥١. **تفسير العياشي**:عن سليمان بن هارون قال قلت له إن بعض هذه العجلة يزعمون أن سيف رسول اللَّه صلى الله عليه وآله عند عبد اللَّه بن الحسن، فقال عليه السلام: واللَّه ما رآه هؤلاء ولا أبوه بواحدة من عينيه، إلا أن يكون أراه أبوه عند الحسين عليه السلام وإن صاحب هذا الأمر محفوظ له فلا تذهبن يمينا ولا شمالا، فإن الأمر واللَّه واضح، واللَّه لو أن أهل السماء والأرض اجتمعوا على أن يحولوا هذا الأمر من مواضعه الذي وضعه اللَّه فيه ما استطاعوا، ولو أن الناس كفروا جميعا حتى لا يبقى أحد لجأ اللَّه لهذا الأمر بأهل يكونون من أهله، ثم قال:أما تسمع اللَّه يقول:﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ

(١) تفسير العياشي:٢/ ٢٣١ ح ٣٤.

آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ﴾حتى فرغ من الآية وقال في آية أخرى ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ﴾الأنعام(٨٩) ثم قال إن هذه الآية هم أهل تلك الآية[١].

صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ مَحْفُوظَةٌ لَهُ أَصْحَابُهُ

٤٥٥٢. الغيبة: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ مَحْفُوظَةٌ لَهُ أَصْحَابُهُ لَوْ ذَهَبَ النَّاسُ جَمِيعاً أَتَى اللَّهُ لَهُ بِأَصْحَابِهِ وَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ﴾الأنعام(٨٩) وَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ﴾[٢].

﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ﴾المائدة(٥٥)

طاعة أُولي الأمر

٤٥٥٣. تفسير العياشي: قلت لأبي عبد اللَّه عليه السلام أعرض عليك ديني الذي أدين اللَّه به، قال: هاته، قلت أشهد أن لا إله إلا اللَّه وأشهد أن محمدا صلى الله عليه وآله رسول اللَّه، وأقر بما جاء به من عند اللَّه، قال: ثم وصفت له الأئمة حتى انتهيت إلى أبي جعفر عليه السلام قلت وأقر بك ما أقول فيهم، فقال: أنهاك أن تذهب باسمي في الناس، قال أبان: قال ابن أبي يعفور: قلت له مع الكلام الأول: وأزعم أنهم الذين قال اللَّه في القرآن ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾النساء(٥٩) فقال أبو عبد اللَّه عليه السلام والآية

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٣٢٦ ح ١٣٥.

(٢) الغيبة، النعماني: ٣١٦ ح ١٢.

الأخرى فاقرأ قال: قلت له: جعلت فداك أي آية قال: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ﴾ قال: فقال: رحمك اللّه، قال: قلت: تقول رحمك اللّه على هذا الأمر قال: فقال: رحمك اللّه على هذا الأمر(١).

آية الولاية

٤٥٥٤. تفسير العياشي: عن أحدهما عليهما السلام قال: إنه لما نزلت هذه الآية ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ شق ذلك على النبي صلى الله عليه وآله وخشي أن يكذبه قريش، فأنزل اللّه ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ المائدة(٦٧) الآية فقام بذلك يوم غدير خم(٢).

معنى (وما ظلمونا)

٤٥٥٥. الكافي: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَما ظَلَمُونا وَلكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ البقرة(٥٧) قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْظَمُ وَأَعَزُّ وَأَجَلُّ وَ أَمْنَعُ مِنْ أَنْ يُظْلَمَ وَلَكِنَّهُ خَلَطَنَا بِنَفْسِهِ فَجَعَلَ ظُلْمَنَا ظُلْمَهُ وَوَلَايَتَنَا وَلَايَتَهُ حَيْثُ يَقُولُ ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ يَعْنِي الْأَئِمَّةَ مِنَّا ثُمَّ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ﴿وَما ظَلَمُونا وَلكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ(٣).

طاعة الأوصياء مفترضة

٤٥٥٦. الكافي: ذَكَرْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَوْلَنَا فِي الْأَوْصِيَاءِ إِنَّ طَاعَتَهُمْ مُفْتَرَضَةٌ قَالَ فَقَالَ: نَعَمْ هُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ النساء(٥٩) وَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾(٤).

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ٣٢٧ ح ١٣٨.
(٢) تفسير العياشي: ١/ ٣٢٨ ح ١٤٠.
(٣) الكافي: ١/ ١٤٦ ح ١١.
(٤) الكافي: ١/ ١٨٧ ح ٧.

﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولئِكَ شَرٌّ مَكاناً وَأَضَلُّ عَنْ سَواءِ السَّبِيلِ﴾
المائدة(٦٠)

طريق المنعم عليهم وطريق المغضوب عليهم

٤٥٥٧.تأويل الآيات: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادَهُ أَنْ يَسْأَلُوهُ طَرِيقَ الْـمُنْعَمِ عَلَيْهِمْ وَهُمُ النَّبِيُّونَ وَالصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ وَالصَّالِحُونَ وَأَنْ يَسْتَعِيذُوا بِهِ مِنْ طَرِيقِ الْـمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَهُمُ الْيَهُودُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾وَأَنْ يَسْتَعِيذُوا بِهِ مِنْ طَرِيقِ الضَّالِّينَ وَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ ﴿قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلا تَتَّبِعُوا أَهْواءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَنْ سَواءِ السَّبِيلِ﴾المائدة(٧٧) وَهُمُ النَّصَارَى[١].

﴿وَقالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْياناً وَكُفْراً وَأَلْقَيْنا بَيْنَهُمُ الْعَداوَةَ وَالْبَغْضاءَ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَساداً وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْـمُفْسِدِينَ﴾المائدة(٦٤)

عقيدة البداء ضد عقيدة اليهود

٤٥٥٨.التوحيد: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَقالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾: لَمْ يَعْنُوا أَنَّهُ هَكَذَا وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا قَدْ فَرَغَ مِنَ الْأَمْرِ فَلَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ تَكْذِيباً لِقَوْلِهِمْ ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ يَداهُ

(١) تأويل الآيات الظاهرة:٣٢.

مَبْسُوطَتانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشاءُ﴾أَلَمْ تَسْمَعِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ﴿يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ﴾الرعد(٣٩)[1].

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقالَ الْمَسِيحُ يا بَنِي إِسْرائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْواهُ النَّارُ وَما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ﴾المائدة(٧٢)

معرفة الكبائر من القرآن

٤٥٥٩ .الكافي: حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُ أَبِي عليه السلام يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: دَخَلَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَلَمَّا سَلَّمَ وَجَلَسَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَواحِشَ﴾ النجم(٣٢) ثُمَّ أَمْسَكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا أَسْكَتَكَ قَالَ أُحِبُّ أَنْ أَعْرِفَ الْكَبَائِرَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ نَعَمْ يَا عَمْرُو أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ يَقُولُ اللَّهُ وَ﴿مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾وَبَعْدَهُ الْإِيَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ﴿إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكافِرُونَ﴾يوسف(٨٧) ثُمَّ الْأَمْنُ لِمَكْرِ اللَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ﴿فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ﴾الأعراف(٩٩) وَمِنْهَا عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ لِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الْعَاقَ ﴿جَبَّاراً شَقِيًّا﴾مريم(٣٢) وَقَتْلُ النَّفْسِ﴿الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾الأنعام(١٥١) لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ﴿فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها﴾النساء(٩٣) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَةِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ﴿لُعِنُوا فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ﴾النور(٢٣) وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ﴿إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾النساء(١٠٠) وَالْفِرَارُ

(١) التوحيد:١٦٧ ح ١، معاني الأخبار:١٨ ح ١٥.

مِنَ الزَّحْفِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ﴿وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْواهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾الأنفال(١٦) وَأَكْلُ الرِّبَا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَما يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِ﴾البقرة(٢٧٥) وَالسِّحْرُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ﴾البقرة(١٠٢) وَالزِّنَا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً * يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً﴾الفرقان(٦٨-٦٩) وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ الْفَاجِرَةُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ﴿الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلًا أُولئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾آل عمران(٧٧) وَالْغُلُولُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾آل عمران(١٦١) وَمَنْعُ الزَّكَاةِ الْمَفْرُوضَةِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ﴿فَتُكْوى بِها جِباهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ﴾التوبة(٣٥) وَشَهَادَةُ الزُّورِ وَكِتْمَانُ الشَّهَادَةِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ﴿وَمَنْ يَكْتُمْها فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾البقرة(٢٨٣) وَشُرْبُ الْخَمْرِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَهَى عَنْهَا كَمَا نَهَى عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَتَرْكُ الصَّلَاةِ مُتَعَمِّداً أَوْ شَيْئاً مِمَّا فَرَضَ اللَّهُ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّداً فَقَدْ بَرِئَ مِنْ ذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَنَقْضُ الْعَهْدِ وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ﴿أُولئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾الرعد(٢٥) قَالَ فَخَرَجَ عَمْرٌو وَلَهُ صُرَاخٌ مِنْ بُكَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ هَلَكَ مَنْ قَالَ بِرَأْيِهِ وَنَازَعَكُمْ فِي الْفَضْلِ وَ الْعِلْمِ[1].

(١) الكافي:٢/ ٢٨٥ ح ٢٤، من لا يحضره الفقيه:٣/ ٥٦٣ ح ٤٩٣٢.

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصابُ وَالْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾المائدة(٩٠)

التحريم التدريجي للخمر

٤٥٦٠. **الكافي**:بَعْضُ أَصْحَابِنَا مُرْسَلًا قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَا نَزَلَ فِي تَحْرِيمِ الْخَمْرِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُما أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِما﴾البقرة(٢١٩) فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَحَسَّ الْقَوْمُ بِتَحْرِيمِهَا وَتَحْرِيمِ الْمَيْسِرِ وَعَلِمُوا أَنَّ الْإِثْمَ مِمَّا يَنْبَغِي اجْتِنَابُهُ وَلَا يَحْمِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ لِأَنَّهُ قَالَ ﴿وَمَنافِعُ لِلنَّاسِ﴾ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آيَةً أُخْرَى ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصابُ وَالْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾فَكَانَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَشَدَّ مِنَ الْأُولَى وَأَغْلَظَ فِي التَّحْرِيمِ ثُمَّ ثَلَّثَ بِآيَةٍ أُخْرَى فَكَانَتْ أَغْلَظَ مِنَ الْآيَةِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ وَأَشَدَّ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ﴿إِنَّما يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةَ وَالْبَغْضاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾المائدة(٩١) فَأَمَرَ عَزَّ وَجَلَّ بِاجْتِنَابِهَا وَفَسَّرَ عِلَلَهَا الَّتِي لَهَا وَمِنْ أَجْلِهَا حَرَّمَهَا ثُمَّ بَيَّنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَحْرِيمَهَا وَكَشَفَهُ فِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ مَعَ مَا دَلَّ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْآيِ الْمَذْكُورَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَل ﴿قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ الْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِ﴾وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْآيَةِ الْأُولَى ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنافِعُ لِلنَّاسِ﴾ثُمَّ قَالَ فِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ ﴿قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ وَالْإِثْمَ﴾الأعراف(٣٣) فَخَبَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ الْإِثْمَ فِي الْخَمْرِ وَ غَيْرِهَا وَأَنَّهُ حَرَامٌ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَفْتَرِضَ فَرِيضَةً أَنْزَلَهَا شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ حَتَّى يُوَطِّنَ النَّاسُ أَنْفُسَهُمْ عَلَيْهَا وَيَسْكُنُوا إِلَى أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنَهْيِهِ فِيهَا وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى وَجْهِ التَّدْبِيرِ فِيهِمْ أَصْوَبَ وَأَقْرَبَ لَهُمْ إِلَى الْأَخْذِ بِهَا وَأَقَلَّ لِنِفَارِهِمْ مِنْهَ(١).

(١) الكافي:٦/ ٤٠٦ ح ٢.

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْئَلُوا عَنْها حينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْها وَاللَّهُ غَفُورٌ حَليمٌ﴾المائدة(١٠١)

لا تكثروا السؤال

٤٥٦١ .الأصول الستة عشر:جابر قال سمعت ابا عبد اللّهعليه السلام يقول : يا ايها الناس اتقوا اللّه ولا تكثروا السئوال انما هلك من كان قبلكم بكثرة سئوالهم انبيائهم وقد قال اللّه عز وجل ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾واسئلوا عما فرض اللّه عليكم واللّه ان الرجل ياتينى فيسئلنى فاخبره فيكفر ولو لم يسئلنى ما ضره وقال اللّه ﴿إِنْ تَسْئَلُوا عَنْها حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ﴾الاية ﴿قَدْ سَأَلَها قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِها كافِرِينَ﴾المائدة(١٠٢)[١].

وجوب حج البيت مرة واحدة

٤٥٦٢ .دعائم الاسلام:وَعَنْ عَلِيٍّعليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَـمَّا نَزَلَتْ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾آل عمران(٩٧) قَالَ الْـمُؤْمِنُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفِي كُلِّ عَامٍ فَسَكَتَ فَأَعَادُوا عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ فَقَالَ لَا وَلَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[٢].

---

(١) الأصول الستة عشر:٧٤.

(٢) دعائم الاسلام:١/ ٢٨٨.

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَيْنِكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حينَ الْوَصِيَّةِ اثْنانِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصابَتْكُمْ مُصيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُما مِنْ بَعْدِ الصَّلاةِ فَيُقْسِمانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لا نَشْتَري بِهِ ثَمَناً وَلَوْ كانَ ذا قُرْبى وَلا نَكْتُمُ شَهادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذاً لَمِنَ الْآثِمينَ﴾المائدة(١٠١)

حرمة كتمان الشهادة

٤٥٦٣.تفسير العياشي: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَيْنِكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنانِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾فقال: اللذان منكم مسلمان، واللذان من غيركم من أهل الكتاب، فإن لم تجدوا من أهل الكتاب فمن المجوس، لأن رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال:وسنوا في المجوس سنة أهل الكتاب في الجزية، قال:ذلك إذا مات الرجل بأرض غربة فلم يجد مسلمين أشهد رجلين من أهل الكتاب يحبسان ﴿مِنْ بَعْدِ الصَّلاةِ فَيُقْسِمانِ بِاللَّهِ ... لا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً﴾المائدة(١٠٦) قليلا ﴿وَلَوْ كانَ ذا قُرْبى وَلا نَكْتُمُ شَهادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذاً لَمِنَ الْآثِمِينَ﴾المائدة(١٠٦) قال:وذلك إن ارتاب ولي الميت في شهادتهما ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً﴾المائدة(١٠٧) يقول شهدا بالباطل فليس له أن ينقض شهادتهما حتى يجيء شاهدان فيقومان مقام الشاهدين الأولين ﴿فَيُقْسِمانِ بِاللَّهِ لَشَهادَتُنا أَحَقُّ مِنْ شَهادَتِهِما وَمَا اعْتَدَيْنا إِنَّا إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾المائدة(١٠٧) فإذا فعل ذلك نقض شهادة الأولين، لو جازت شهادة الآخرين يقول اللّه ﴿ذلِكَ أَدْنى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهادَةِ عَلى وَجْهِها أَوْ يَخافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمانٌ بَعْدَ أَيْمانِهِمْ﴾المائدة(١٠٨)[1].

(١) تفسير العياشي:١/ ٣٤٨ ح ٢١٨، الكافي:٧/ ٤ ح ٦.

﴿ما قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ ما أَمَرْتَني بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهيداً ما دُمْتُ فيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَني كُنْتَ أَنْتَ الرَّقيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهيدٌ﴾المائدة(١١٧)

آل محمد عليهم السلام الشهداء على الناس

٤٥٦٤. **المناقب**:وَفِي خَبَرٍ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعالَى ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾الحج(٧٨) فَدَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ لِآلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام فَإِنَّهُ لِمَنْ لَزِمَ الْحَرَمَ مِنْ قُرَيْشٍ حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله ثُمَّ اتَّبَعَهُ وَ آمَنَ بِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ﴾الحج(٧٨) النَّبِيُّ يَكُونُ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام شَهِيداً وَيَكُونُونَ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ بَعْدَهُ وَكَذلِكَ قَوْلُهُ ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿شَهِيدٌ﴾ فَلَمَّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله صَارُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ لِأَنَّهُمْ مِنْهُ(١).

آل محمد شهداء على الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله

٤٥٦٥. **المناقب**:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾الأعراف(١٨١) قَالَ هُمُ الْأَئِمَّةُ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ عَلَى عُهْدَةِ الْأُمَّةِ شُهَدَاءَ قَالَ ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فِيهِمْ﴾وَقَالَ فِي النَّبِي ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ﴾الحج(٧٨) وَفِي عَلِيٍّ عليه السلام ﴿وَيَتْلُوهُ شاهِدٌ﴾هود(١٧) وَفِي الْأَئِمَّةِ ﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ﴾الحج(٧٨) آلُ مُحَمَّدٍ يَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله(٢).

﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَما فيهِنَّ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ﴾المائدة(١٢٠)

الذين يرجون ان تقبل أعمالهم

٤٥٦٦. **الزهد**:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ:سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿الَّذِينَ يُؤْتُونَ

(١) مناقب آل أبي طالب:٤/ ١٢٩.

(٢) مناقب آل أبي طالب:٤/ ٤٠٠.

ما آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾المؤمنون(٦٠) قَالَ: مِنْ شَفَقَتِهِمْ وَرَجَائِهِمْ يَخَافُونَ أَنْ تُرَدَّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ إِنْ لَمْ يُطِيعُوا اللَّهَ ﴿وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وَهُمْ يَرْجُونَ أَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْهُمْ[١].

(١) الزهد: ٢٤ ح ٥٣.

الفصل السادس

سورةُ الأنعَام

وفيه عشرون آية و تسعة وعشرون حديثاً

﴿هُوَ الَّذي خَلَقَكُمْ مِنْ طينٍ ثُمَّ قَضى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُون﴾ الأنعام(٢)

الأجل والأجل غير المسمى

٤٥٦٧ .تفسير العياشي:عن أبي عبد اللّهعليه السلام في قوله ﴿ثُمَّ قَضى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾قال:الأجل الذي غير مسمى موقوف يقدم منه ما شاء ويؤخر منه ما شاء وأما الأجل المسمى فهو الذي ينزل مما يريد أن يكون من ليلة القدر إلى مثلها من قابل قال:وذلك قول اللّه ﴿فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ﴾الأعراف(٣٤)[١].

الأجل أجلان

٤٥٦٨ .تفسير العياشي:عن أبي عبد اللّهعليه السلام قال:سألته عن قول اللّه ﴿ثُمَّ قَضى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾قال: المسمى ما سمي لملك الموت في تلك الليلة، وهو الذي قال اللّه ﴿فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ﴾الأعراف(٣٤) وهو الذي سمي لملك الموت في ليلة القدر، والآخر له فيه المشية، إن شاء قدمه وإن شاء أخره[٢].

---

(١) تفسير العياشي:١/ ٣٥٤ ح ٥.

(٢) تفسير العياشي:١/ ٣٥٤ ح ٦.

﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْباءُ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ﴾الأنعام(٥)

من قاتل علياً فهو من أصحاب النار

٤٥٦٩.الأمالي:عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله: أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿فَأُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ﴾البقرة(٨١) قِيلَ:يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَصْحَابُ النَّارِ قَالَ:مَنْ قَاتَلَ عَلِيّاً بَعْدِي، أُولَئِكَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ مَعَ الْكُفَّارِ فَقَدْ كَفَرُوا ﴿بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ﴾أَلَا وَإِنَّ عَلِيّاً مِنِّي فَمَنْ حَارَبَهُ فَقَدْ حَارَبَنِي وَأَسْخَطَ رَبِّي، ثُمَّ دَعَا عَلِيّاً عليه السلام فَقَالَ:يَا عَلِيُّ حَرْبُكَ حَرْبِي، وَسِلْمُكَ سِلْمِي، وَأَنْتَ الْعَلَمُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ أُمَّتِي بَعْدِي[1].

﴿وَلَوْ نَزَّلْنا عَلَيْكَ كِتاباً فِي قِرْطاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هذا إِلاَّ سِحْرٌ مُبِينٌ﴾الأنعام(٧)

كذبت قريش واليهود بالقرآن

٤٥٧٠.تفسير الإمام العسكري عليه السلام:قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام :كَذَّبَتْ قُرَيْشٌ وَالْيَهُودُ بِالْقُرْآنِ وَقَالُوا: ﴿سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ ﴿تَقَوَّلَهُ﴾الطور(٣٣) فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ :﴿الم * ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ﴾البقرة(١ -٢) أَيْ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي أَنْزَلْتُهُ عَلَيْكَ هُوَ بِالْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ الَّتِي مِنْهَا:أَلِفٌ، لَامٌ، مِيمٌ وَهُوَ بِلُغَتِكُمْ وَحُرُوفُ هِجَائِكُمْ فَأْتُوا بِمِثْلِهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَاسْتَعِينُوا عَلَى ذَلِكَ بِسَائِرِ شُهَدَائِكُمْ[2].

(١) الأمالي للشيخ الطوسي:ص٣٦٤ ح ٧٦٣.
(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام:٦٢ ح ٣٢.

﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللَّهُ شَهيدٌ بَيْني وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَإِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرى قُلْ لا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ وَإِنَّني بَريءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾الأنعام(١٩)

الله تعالى يشهد بنبوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

٤٥٧١. تفسير القمي: عَنْ أَبِي جعْفرٍ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللَّهُ شَهيدٌ بَيْني وَبَيْنَكُمْ﴾وَذلِكَ أَنَّ مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ مَا وَجَدَ اللَّهُ رَسُولًا يُرْسِلُهُ غَيْرَكَ، مَا نَرَى أَحداً يُصَدِّقُكَ بِالَّذِي تَقُولُ، وَذلِكَ فِي أَوَّلِ مَا دَعَاهُمْ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ، قَالُوا وَلَقَدْ سَأَلْنَا عَنْكَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَزَعَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لَكَ ذِكْرٌ عِنْدَهُمْ فَتَأْتِينَا مَنْ يَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم ﴿اللَّهُ شَهيدٌ بَيْني وَبَيْنَكُمْ﴾الْآيَةَ قَالَ ﴿إِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرى﴾يَقُولُ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ ﴿فَإِنْ شَهِدُوا فَلا تَشْهَدْ مَعَهُمْ﴾الأنعام(١٥٠) قَالَ ﴿لا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ وَإِنَّني بَريءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾[١].

جواز تسمية الله تعالى شيء

٤٥٧٢. التوحيد: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْخُرَاسَانِيِّ خَادِمِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: قَالَ بَعْضُ الزَّنَادِقَةِ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام هَلْ يُقَالُ لِلَّهِ إِنَّهُ شَيْءٌ فَقَالَ: نَعَمْ وَقَدْ سَمَّى نَفْسَهُ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللَّهُ شَهيدٌ بَيْني وَبَيْنَكُمْ﴾فَهُوَ شَيْءٌ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾الشورى(١١)[٢].

---

(١) تفسير القمي: ١/ ١٦٨.

(٢) التوحيد: ١/ ١٣٤ ح ٣١.

﴿وَما مِنْ دابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾الأنعام(٣٨)

الإمامة في القرآن

٤٥٧٣.الأمالي:كُنَّا فِي أَيَّامِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام بِمَرْوَ فَاجْتَمَعْنَا فِي مَسْجِدِ جَامِعِهَا فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ فِي بَدْءِ مَقْدَمِنَا فَأَدَارَ النَّاسُ أَمْرَ الْإِمَامَةِ وَذَكَرُوا كَثْرَةَ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِيهَا فَدَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي وَمَوْلَايَ الرِّضَا عليه السلام فَأَعْلَمْتُهُ مَا خَاضَ النَّاسُ فِيهِ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ جَهِلَ الْقَوْمُ وَخُدِعُوا عَنْ أَدْيَانِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَقْبِضْ نَبِيَّهُ حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ الدِّينَ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فِيهِ تَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ بَيَّنَ فِيهِ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَالْحُدُودَ وَالْأَحْكَامَ وَجَمِيعَ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ كَمَلًا فَقَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ﴾وَأَنْزَلَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ وَهِيَ آخِرُ عُمُرِهِ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً﴾المائدة(٣) وَأَمْرُ الْإِمَامَةِ مِنْ تَمَامِ الدِّينِ...[١].

﴿فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾الأنعام(٤٥)

نزول العذاب بعد الظلم

٤٥٧٤.تفسير العياشي:عن أبي جعفر عليه السلام في قول اللّه ﴿فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ﴾الأنعام(٤٤) قال: لما تركوا ولاية علي عليه السلام وقد أمروا بها ﴿أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾الأنعام(٤٤) ﴿فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾قال:نزلت في ولد العباس[٢].

(١) الأمالي للصدوق:(٦٧٤ح ١.

(٢) تفسير العياشي:١/ ٣٦٠ ح ٢٣، علل الشرائع:٢/ ٦٠٥ ح ٨٠.

﴿وَإِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾الأنعام(٦٨)

لا تجلس وتتكلم بما شئت

٤٥٧٥. مسائل علي بن جعفر: قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: لَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْعُدَ مَعَ مَنْ شِئْتَ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ ﴿إِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ وَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِمَا شِئْتَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ ﴿وَلا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾الإسراء(٣٦) وَلِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً قَالَ خَيْراً فَغَنِمَ أَوْ صَمَتَ فَسَلِمَ وَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَسْمَعَ مَا شِئْتَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا﴾الإسراء(٣٦)[١].

ما فرض على السمع

٤٥٧٦. تفسير العياشي: عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: إن اللّه تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح بني آدم، وقسمه عليها، فليس من جوارحه جارحة إلا وقد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت أختها، فمنها أذناه اللتان يسمع بهما، ففرض على السمع أن يتنزه عن الاستماع إلى ما حرم اللّه وأن يعرض عما لا يحل له فيما نهى اللّه عنه، والإصغاء إلى ما أسخط اللّه تعالى، فقال في ذلك ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ﴾ إلى قوله: ﴿حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾النساء(١٠٤) ثم استثنى موضع النسيان فقال: ﴿وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ وقال: ﴿فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ إلى قوله ﴿أُولُوا الْأَلْبابِ﴾الزمر(١٨)

---

(١) مسائل علي بن جعفر: ٣٤٣ ح ٨٤٧.

وقال:﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾المؤمنون(١-٣) وقال: ﴿وَإِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾القصص(٨٥) وقال:﴿وَإِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً﴾الفرقان(٧٢) فهذا ما فرض اللَّه على السمع من الإيمان ولا يصغي إلى ما لا يحل وهو عمله وهو من الإيمان(١).

﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنا آتَيْناها إِبْراهِيمَ عَلى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾الأنعام(٨٣)

درجات العبادة

٤٥٧٧ .الهداية الكبرى: عَنْ عَسْكَرٍ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْإِمَامِ التَّاسِعِ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ عليه السلام عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام قَالَ:دَخَلَتْ عَلَيْهِ طَائِفَةٌ مِنْ شِيعَةِ الْكُوفَةِ فَقَالُوا:يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ الْأَنْبِيَاءُ كُلُّهُمْ عَابِدُونَ لِلَّهِ فَكَيْفَ سُمِّيَ جَدُّكَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ سَيِّدَ الْعَابِدِينَ فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: وَيْحَكُمْ أَمَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:﴿نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ﴾ وَقَوْلَهُ تَعَالَى:﴿لَهُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾الأنفال(٤) وَقَوْلَهُ تَعَالَى:﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلى بَعْضٍ﴾الإسراء(٥٥) فَمَاذَا أَنْكَرْتُمْ؟ قَالُوا:أَحْبَبْنَا أَنْ نَعْلَمَ مَا سَأَلْنَا عَنْهُ فَقَالَ:وَيْحَكُمْ إِنَّ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ نَاجَى رَبَّهُ فَقَالَ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الْعَابِدِينَ لَكَ مِنْ عِبَادِكَ مُنْذُ أَوَّلِ الْعَهْدِ إِلَى عَهْدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَلَمْ أَرَ أَعْبَدَ لَكَ وَلَا أَخْشَعَ مِنْهُ فَأْذَنْ لِي يَا إِلَهِي أَنْ أَكِيدَهُ وَأَبْتَلِيَهُ لِأَعْلَمَ كَيْفَ صَبْرُهُ فَنَهَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ ذَلِكَ فَلَمْ يَنْتَهِ وَتَصَوَّرَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي صَلَاتِهِ فَتَصَوَّرَ فِي صُورَةِ أَفْعَى لَهَا عَشْرُ رُؤُوسٍ مُحَدَّدَةَ الْأَنْيَابِ مُتَقَلِّبَةَ الْأَعْيُنِ...)(٢).

---

(١) تفسير العياشي:١/ ٢٨٢ ح ٢٩٢.

(٢) الهداية الكبرى:٢١٤.

﴿أُولئِكَ الَّذينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرينَ﴾الأنعام(٨٩)

سنة الإستبدال

٤٥٧٨. **تفسير العياشي**:عن الامام الباقرعليه السلام قال قلت له إن بعض هذه العجلة يزعمون أن سيف رسول اللّهصلى الله عليه وآله عند عبد اللّه بن الحسن، فقال: واللّه ما رآه هؤلاء ولا أبوه بواحدة من عينيه، إلا أن يكون أراه أبوه عند الحسينعليه السلام وإن صاحب هذا الأمر محفوظ له فلا تذهبن يمينا ولا شمالا، فإن الأمر واللّه واضح، واللّه لو أن أهل السماء والأرض اجتمعوا على أن يحولوا هذا الأمر من مواضعه الذي وضعه اللّه فيه ما استطاعوا، ولو أن الناس كفروا جميعا حتى لا يبقى أحد لجأ اللّه لهذا الأمر بأهل يكونون من أهله، ثم قال:أما تسمع اللّه يقول:﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرينَ﴾المائدة(٥٤) حتى فرغ من الآية وقال في آية أخرى ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرينَ﴾ثم قال إن هذه الآية هم أهل تلك الآية[١].

أصحاب الإمام المهديعجل الله تعالى فرجه الشريف

٤٥٧٩. **الغيبة**: قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِعليه السلام يَقُولُ: إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ مَحْفُوظَةٌ لَهُ أَصْحَابُهُ لَوْ ذَهَبَ النَّاسُ جَمِيعاً أَتَى اللَّهُ لَهُ بِأَصْحَابِهِ وَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرينَ﴾وَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرينَ﴾المائدة(٥٤)[٢].

---

(١) تفسير العياشي:١/ ٣٢٦ ح ١٣٥.

(٢) الغيبة، النعماني:٣١٦ ح ١٢.

﴿وَما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قالُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتابَ الَّذي جاءَ بِهِ مُوسى نُوراً وَهُدىً لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَراطيسَ تُبْدُونَها وَتُخْفُونَ كَثيراً وَعُلِّمْتُمْ ما لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلا آباؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ في خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾الأنعام(٩١)

فوق وصف الواصفين

٤٥٨٠ .المؤمن: وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُوصَفُ وَكَيْفَ يُوصَفُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ فَلَا يُوصَفُ بِقَدَرٍ إِلَّا كَانَ أَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ وَإِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله لَا يُوصَفُ وَكَيْفَ يُوصَفُ عَبْدٌ رَفَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ وَ قَرَّبَهُ مِنْهُ وَجَعَلَ طَاعَتَهُ فِي الْأَرْضِ كَطَاعَتِهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾الحشر(٧) وَمَنْ أَطَاعَ هَذَا فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَانِي وَفَوَّضَ إِلَيْهِ وَإِنَّا لَا نُوصَفُ وَكَيْفَ يُوصَفُ قَوْمٌ رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَهُوَ الشَّرْكُ وَالْمُؤْمِنُ لَا يُوصَفُ وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَلْقَى أَخَاهُ فَيُصَافِحُهُ فَلَا يَزَالُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَالذُّنُوبُ تَتَحَاتُّ عَنْ وُجُوهِهِمَا [جِسْمَيْهِمَا] كَمَا يَتَحَاتُّ الْوَرَقُ عَنِ الشَّجَرَةِ(١).

﴿وَهذا كِتابٌ أَنْزَلْناهُ مُبارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَمَنْ حَوْلَها وَالَّذينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلى صَلاتِهِمْ يُحافِظُونَ﴾الأنعام(٩٢)

معنى النبي الأُمي

٤٥٨١ .بصائر الدرجات: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَمْ يَكُنْ يَكْتُبُ وَلَا يَقْرَأُ فَقَالَ: كَذَبُوا لَعَنَهُمُ اللَّهُ أَنَّى ذَلِكَ وَقَدْ قَالَ اللَّهِ ﴿هُوَ الَّذي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفي ضَلالٍ مُبينٍ﴾الجمعة(٢) فَيَكُونُ أَنْ يُعَلِّمَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ

---

(١) المؤمن:٣٠ ح ٥٥، الكافي:٢/ ١٨٢ ح ١٦.

وَلَيْسَ يُحْسِنُ أَنْ يَقْرَأَ وَيُكْتُبَ قَالَ قُلْتُ فَلَمْ سُمِّيَ النَّبِيُّ أُمِّيّاً قَالَ نسبت [نُسِبَ] إِلَى مَكَّةَ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَمَنْ حَوْلَها﴾ فَأُمُّ الْقُرَى مَكَّةُ فَقِيلَ أُمِّيٌّ لِذَلِكَ(١).

لماذا سمي النبي صلى الله عليه وآله أمياً

٤٥٨٢. **علل الشرائع**: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرِّضَا عليه السلام فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَ سُمِّيَ النَّبِيُّ الْأُمِّيَّ فَقَالَ: مَا يَقُولُ النَّاسُ قُلْتُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَ الْأُمِّيَّ لِأَنَّهُ لَمْ يُحْسِنْ أَنْ يَكْتُبَ فَقَالَ عليه السلام كَذَبُوا عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ أَنَّى ذَلِكَ وَاللَّهُ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ الجمعة(٢) فَكَيْفَ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ مَا لَا يُحْسِنُ وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقْرَأُ وَيَكْتُبُ بِاثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ أَوْ قَالَ بِثَلَاثَةٍ وَسَبْعِينَ لِسَاناً وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْأُمِّيَّ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَمَكَّةُ مِنْ أُمَّهَاتِ الْقُرَى وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَمَنْ حَوْلَها﴾(٢).

﴿إِنَّ اللَّهَ فالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ الأنعام(٩٥)

معنى الحب والنوى

٤٥٨٣. **تفسير العياشي**: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قوله ﴿فالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوى﴾ قال: الحب المؤمن، وذلك قوله ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾ طه(٣٩) والنوى هو الكافر الذي نأى عن الحق فلم يقبله(٣).

---

(١) بصائر الدرجات:١/ ٢٢٦ ح ٤، معاني الأخبار:٥٣ ح ٦.

(٢) علل الشرائع:١/ ١٢٤ ح ١.

(٣) تفسير العياشي:١/ ٣٧٠ ح ٦٥.

خلق الطينتين

٤٥٨٤ .الكافي:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَـمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ عليه السلام بَعَثَ جَبْرَئِيلَ عليه السلام فِي أَوَّلِ سَاعَةٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَقَبَضَ بِيَمِينِهِ قَبْضَةً بَلَغَتْ قَبْضَتُهُ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ تُرْبَةً وَقَبَضَ قَبْضَةً أُخْرَى مِنَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ الْعُلْيَا إِلَى الْأَرْضِ السَّابِعَةِ الْقُصْوَى فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَلِمَتَهُ فَأَمْسَكَ الْقَبْضَةَ الْأُولَى بِيَمِينِهِ وَالْقَبْضَةَ الْأُخْرَى بِشِمَالِهِ فَفَلَقَ الطِّينَ فِلْقَتَيْنِ فَذَرَا مِنَ الْأَرْضِ ذَرْواً وَمِنَ السَّمَاوَاتِ ذَرْواً فَقَالَ لِلَّذِي بِيَمِينِهِ مِنْكَ الرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْصِيَاءُ وَالصِّدِّيقُونَ وَالْـمُؤْمِنُونَ وَالسُّعَدَاءُ وَمَنْ أُرِيدُ كَرَامَتَهُ فَوَجَبَ لَهُمْ مَا قَالَ كَمَا قَالَ وَقَالَ لِلَّذِي بِشِمَالِهِ مِنْكَ الْجَبَّارُونَ وَالْـمُشْرِكُونَ وَالْكَافِرُونَ وَالطَّوَاغِيتُ وَمَنْ أُرِيدُ هَوَانَهُ وَشِقْوَتَهُ فَوَجَبَ لَهُمْ مَا قَالَ كَمَا قَالَ ثُمَّ إِنَّ الطِّينَتَيْنِ خُلِطَتَا جَمِيعاً وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿إِنَّ اللَّهَ فالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوى﴾فَالْحَبُّ طِينَةُ الْـمُؤْمِنِينَ الَّتِي أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهَا مَحَبَّتَهُ وَالنَّوَى طِينَةُ الْكَافِرِينَ الَّذِينَ نَأَوْا عَنْ كُلِّ خَيْرٍ وَإِنَّمَا سُمِّيَ النَّوَى مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ نَأَى عَنْ كُلِّ خَيْرٍ وَتَبَاعَدَ عَنْهُ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْـمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْـمَيِّتِ مِنَ الْحَيِ﴾فَالْحَيُّ الْـمُؤْمِنُ الَّذِي تَخْرُجُ طِينَتُهُ مِنْ طِينَةِ الْكَافِرِ وَالْـمَيِّتُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْحَيِّ هُوَ الْكَافِرُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ طِينَةِ الْـمُؤْمِنِ فَالْحَيُّ الْـمُؤْمِنُ وَالْـمَيِّتُ الْكَافِرُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿أَوَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ﴾الأنعام(١٢٢) فَكَانَ مَوْتُهُ اخْتِلَاطَ طِينَتِهِ مَعَ طِينَةِ الْكَافِرِ وَكَانَ حَيَاتُهُ حِينَ فَرَّقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَهُمَا بِكَلِمَتِهِ كَذَلِكَ يُخْرِجُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْـمُؤْمِنَ فِي الْـمِيلَادِ مِنَ الظُّلْمَةِ بَعْدَ دُخُولِهِ فِيهَا إِلَى النُّورِ وَيُخْرِجُ الْكَافِرَ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلْـمَةِ بَعْدَ دُخُولِهِ إِلَى النُّورِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لِيُنْذِرَ مَنْ كانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكافِرِينَ﴾يس(٧٠)[١].

(١) الكافي:٢/ ٥ ح ٧.

﴿بَدِيعُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾الأنعام(١٠٠)

بديع خلق اللّـه تعالى

٤٥٨٥ .**تفسير العياشي**:عن سدير قال سمعت حمران يسأل أبا جعفرعليه السلام عن قول اللّـه عز وجل ﴿بَدِيعُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾فقال له أبو جعفرعليه السلام: ابتدع الأشياء كلها بعلمه على غير مثال كان، وابتدع السماوات والأرضين ولم يكن قبلهن سماوات ولا أرضون، أما تسمع قوله:﴿وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ﴾هود(٧)"(١).

﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾الأنعام(١٠٣)

لاتدركه الأوهام

٤٥٨٦ .**الكافي**:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّـهِعليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ﴾قَالَ: إِحَاطَةُ الْوَهْمِ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ ﴿قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ﴾الأنعام(١٠٤) لَيْسَ يَعْنِي بَصَرَ الْعُيُونِ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ﴾الأنعام(١٠٤) لَيْسَ يَعْنِي مِنَ الْبَصَرِ بِعَيْنِه ﴿وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْها﴾الأنعام(١٠٤) لَيْسَ يَعْنِي عَمَى الْعُيُونِ إِنَّمَا عَنَى إِحَاطَةَ الْوَهْمِ كَمَا يُقَالُ فُلَانٌ بَصِيرٌ بِالشِّعْرِ وَفُلَانٌ بَصِيرٌ بِالْفِقْهِ وَفُلَانٌ بَصِيرٌ بِالدَّرَاهِمِ وَفُلَانٌ بَصِيرٌ بِالثِّيَابِ اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُرَى بِالْعَيْنِ(٢).

إن اللّـه تعالى لَا يُحَسُّ وَلَا يُجَسُّ

٤٥٨٧ .**الكافي**:قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللّـهِعليه السلام سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ يَرْوِي عَنْكُمْ أَنَّ اللَّهَ جِسْمٌ صَمَدِيٌّ نُورِيٌّ مَعْرِفَتُهُ ضَرُورَةٌ يَمُنُّ بِهَا عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ فَقَالَعليه السلام: سُبْحَانَ مَنْ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾

---

(١) تفسير العياشي:١/ ٣٧٣ ح ٧٧.

(٢) الكافي:١/ ٩٩ ح ٩، التوحيد:١١٢ ح ١٠.

الشورى(١١) لَا يُحَدُّ وَلَا يُحَسُّ وَلَا يُجَسُّ وَ ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ﴾وَلَا الْحَوَاسُّ وَلَا يُحِيطُ بِهِ شَيْءٌ وَلَا جِسْمٌ وَلَا صُورَةٌ وَلَا تَخْطِيطٌ وَلَا تَحْدِيدٌ[١].

﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآياتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ الأنعام(١١٨)

شروط الذباحة

٤٥٨٨ .من لا يحضره الفقيه: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام حَدِّثْنِي حَدِيثاً وَأَمْلِ عَلَيَّ حَتَّى أَكْتُبَهُ فَقَالَ: أَيْنَ حِفْظُكُمْ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ قُلْتُ حَتَّى لَا يَرُدَّهُ عَلَيَّ أَحَدٌ مَا تَقُولُ فِي مَجُوسِيٍّ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَذَبَحَ فَقَالَ كُلْ فَقُلْتُ مُسْلِمٌ ذَبَحَ وَلَمْ يُسَمِّ فَقَالَ لَا تَأْكُلْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ وَيَقُولُ ﴿وَلا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾الأنعام(١٢١)[٢].

﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِي السَّماءِ كَذلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ﴾ الأنعام(١٢٥)

الضالون لا تطهر قلوبهم

٤٥٨٩ .تفسير العياشي: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: إن اللّه إذا أراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة بيضاء وفتح مسامع قلبه، ووكل به ملكا يسدده، وإذا أراد اللّه بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء وسدد مسامع قلبه ووكل به شيطانا يضله، ثم تلا هذه الآية ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً﴾الآية وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ﴾يونس(٩٦) وقال: ﴿أُولئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾المائدة(٤١)[٣].

---

(١) الكافي:١/ ١٠٤ ح ١.

(٢) من لا يحضره الفقيه:٣/ ٣٣١ ح ٤١٨٢، تهذيب الأحكام:٩/ ٦٩ ح ٢٩٣.

(٣) تفسير العياشي:١/ ٣٢١ ح ١١٠.

﴿وَقالُوا هذِهِ أَنْعامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لا يَطْعَمُها إِلاَّ مَنْ نَشاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُها وَأَنْعامٌ لا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِراءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِما كانُوا يَفْتَرُونَ﴾ الأنعام(١٣٨)

وجه الحرمة بين الآيتين

٤٥٩٠ .**دعائم الاسلام**:سعن أبي جعفرعليه السلام أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَرَبائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسائِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَ﴾النساء(٢٣) قالَعليه السلام: هِيَ ابْنَةُ امْرَأَتِهِ عَلَيْهِ حَرَامٌ إِذَا كَانَ دَخَلَ بِأُمِهَّا فَإِنْ لَمْ يَكُنْ دَخَلَ بِأُمِّهَا فَتَزْوِيجُهَا لَهُ حَلاَلٌ وَقَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عزوجَلَ ﴿فِي حُجُورِكُمْ﴾النساء(٢٣) الْحَجْرُ الْحُرْمَةُ الَّتِي فِي حُرْمَتِكُمْ وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَنْعامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾يَقُولُ مُحَرَّمَةٌ[١].

﴿وَلا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْـمِيزانَ بِالْقِسْطِ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَها وَإِذا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كانَ ذا قُرْبى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ الأنعام(١٥٢)

متى يجوز أمر اليتيم

٤٥٩١ .**الخصال**:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه السلام قَالَ: سَأَلَهُ أَبِي وَأَنَا حَاضِرٌ عَنِ الْيَتِيمِ مَتَى يَجُوزُ أَمْرُهُ قَالَ ﴿حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾قَالَ وَمَا أَشُدُّهُ قَالَ الِاحْتِلَامُ قَالَ قُلْتُ قَدْ يَكُونُ الْغُلَامُ ابْنَ ثَمَانَ عَشْرَةَ سَنَةً أَوْ أَقَلَّ أَوْ أَكْثَرَ وَلَا يَحْتَلِمُ قَالَ إِذَا بَلَغَ وَكُتِبَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ جَازَ أَمْرُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ﴿سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً﴾البقرة(٢٨٢)[٢].

(١) دعائم الإسلام:٢/ ٢٣٢ ح ٨٧٢.

(٢) الخصال:٢/ ٤٩٥ ح ٣.

﴿وَأَنَّ هذا صِراطي مُسْتَقيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبيلِهِ ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ الأنعام(١٥٣)

معنى الصراط

٤٥٩٢.تفسير فرات الكوفي: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَرْزَةَ قَالَ:بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِذْ قَالَ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ﴿وَأَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[إِلَى آخِرِ الْآيَةِ] فَقَالَ رَجُلٌ أَلَيْسَ إِنَّمَا يَعْنِي اللَّهُ فَضْلَ هَذَا الصِّرَاطِ عَلَى مَا سِوَاهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله هَذَا جَوَابُكَ يَا فُلَانُ أَمَّا قَوْلُكَ فَضْلُ الْإِسْلَامِ عَلَى مَا سِوَاهُ كَذَلِكَ وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ ﴿هذا صِراطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾الحجر(٤١) فَإِنِّي قُلْتُ لِرَبِّي مقبل [مُقْبِلًا] عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ الْأُولَى اللَّـهُمَّ إِنِّي جَعَلْتُ عَلِيّاً عليه السلام بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ لَهُ مِنْ بَعْدِي فَصَدِّقْ كَلَامِي وَأَنْجِزْ وَعْدِي وَاذْكُرْ عَلِيّاً عليه السلام بِالْقَلْبِ كَمَا ذَكَرْ [ت] هَارُونَ فَإِنَّكَ قَدْ ذَكَرْتَ اسْمِي فِي الْقُرْآنِ فَقَرَأَ آيَةً فَأَنْزَلَ تَصْدِيقَ قَوْلِي فَرَسَخَ جَسَدُهُ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْقِبْلَةِ وَتَكْذِيبِ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ [حَتَّى حِينَ] شَكَوْا فِي مَنْزِلِ عَلِيٍّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام] فَنَزَلَ هَذَا صِرَاطُ عَلِيٍّ الْمُسْتَقِيمُ وَهُوَ [هَذَا] جَالِسٌ عِنْدِي فَاقْبَلُوا نَصِيحَتَهُ وَاسْمَعُوا [وَاقْبَلُوا] قَوْلَهُ فَإِنَّهُ مَنْ يَسُبُّنِي يَسُبُّهُ [يسب] اللَّهُ وَمَنْ سَبَّ عَلِيّاً عليه السلام فَقَدْ سَبَّنِي(١).

(١) تفسير فرات الكوفي:١٣٧ ح ١٦٤.

﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزى إِلاَّ مِثْلَها وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ الأنعام(١٦٠)

معنى الحسنة في الآيات

٤٥٩٣. تفسير الفرات: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: [أَنَّهُ] قَرَأَ ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها﴾ فَإِذَا جَاءَ بِهَا مَعَ الْوَلَايَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴿وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ النمل(٩٠) جَهَنَّمَ لَا يُخْرَجُ مِنْهَا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ [عنها] الْعَذَابُ ﴿وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ مِنْ غَيْرِهِمْ لَا يُجَازَى [يجاز] إِلَّا مِثْلَهَا [وَسَأَلْتُهُ عَنْ] قَوْلِهِ ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ النمل(٨٩) [مَا هِيَ الْحَسَنَةُ الَّتِي مَنْ جَاءَ بِهَا] أَمِنَ مِنْ فَزَعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ الْحَسَنَةُ وَلَايَتُنَا وَحُبُّنَا ﴿وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ وَلَمْ يَقْبَلْ لَهُمْ عَمَلًا وَلَا صَرْفاً وَلَا عَدْلًا فَهُوَ بُغْضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ﴿هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا ما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾ الأعراف(١٤٧)[١].

العطاء الذي لا يحصى

٤٥٩٤. تفسير العياشي: قال أبو عبد اللّه عليه السلام: لما نزلت هذه الآية ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها﴾ النمل(٨٩) قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: رب زدني، فأنزل اللّه ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها﴾ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: رب زدني فأنزل اللّه ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً كَثِيرَةً﴾ البقرة(٢٤٥) والكثيرة عند اللّه لا يحصى[٢].

من مختصات رسول اللّه صلى الله عليه وآله

٤٥٩٥. الكافي: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُصَلِّي فَأَجْعَلُ بَعْضَ صَلَاتِي لَكَ فَقَالَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

(١) تفسير فرات الكوفي: ١٣٩ ح ١٦٨.

(٢) تفسير العياشي: ١/ ١٣١ ح ٤٣٤، معاني الأخبار: ٣٩٧ ح ٥٤.

فَأَجْعَلُ نِصْفَ صَلَاتِي لَكَ فَقَالَ ذَلِكَ أَفْضَلُ لَكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي أُصَلِّي فَأَجْعَلُ كُلَّ صَلَاتِي لَكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِذاً يَكْفِيكَ اللَّهُ مَا أَهَمَّكَ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ كَلَّفَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَا لَمْ يُكَلِّفْهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ كَلَّفَهُ أَنْ يَخْرُجَ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ وَحْدَهُ بِنَفْسِهِ إِنْ لَمْ يَجِدْ فِئَةً تُقَاتِلُ مَعَهُ وَلَمْ يُكَلِّفْ هَذَا أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿فَقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾النساء(٨٤) ثُمَّ قَالَ وَجَعَلَ اللَّهُ أَنْ يَأْخُذَ لَهُ مَا أَخَذَ لِنَفْسِهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها﴾وَجُعِلَتِ الصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِعَشْرِ حَسَنَاتٍ[1].

(١) الكافي:٢/ ٢٧٤ ح ٤١٤.

الفصل السابع

سورةُ الأعرَاف

وفيه ست وعشرون آية وثلاثون حديثاً

﴿قالَ ما مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَني مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طينٍ﴾الأعراف(١٢)

فيه نخوة إبليس

٤٥٩٦.تفسير العياشي:صفوان الجمال قال كنت عند أبي عبد اللّهعليه السلام فاستأذن عيسى بن منصور عليه، فقال له: ما لك ولفلان يا عيسى أما إنه ما يحبك، فقال بأبي وأمي يقول قولنا وهو يتولى من نتولى فقال:إن فيه نخوة إبليس، فقال:بأبي وأمي أليس يقول إبليس ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾فقال أبو عبد اللّهعليه السلام:وقد يقول اللّه ﴿وَشارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَالْأَوْلادِ﴾الإسراء(٦٤) فالشيطان يباضع ابن آدم هكذا وقرن بين إصبعيه[١].

﴿قالَ فَبِما أَغْوَيْتَني لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْـمُسْتَقيمَ﴾الأعراف(١٦)

الشيطان صمد لكم

٤٥٩٧.المحاسن:عَنْ زُرَارَةَ قَالَ:قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍعليه السلام قَوْلُهُ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْـمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمانِهِمْ وَعَنْ شَمائِلِهِمْ وَلا

---

(١) تفسير العياشي:٢/ ٣٠٠ ح ١٠٩.

تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ﴾الأعراف(١٦ -١٧) فَقَالَ أَبُو جعْفرٍ عليه السلام: يَا زُرَارَةُ إِنَّمَا صَمَدَ لَكَ وَلِأَصْحَابِكَ فَأَمَّا الْآخَرِينَ فَقَدْ فَرَغَ مِنْهُمْ[١].

﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾الأعراف(٢٩)

كما بدأكم تعودون

٤٥٩٨. تفسير القمي: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ * فَرِيقاً هَدى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ﴾ الأعراف(٢٩ - ٣٠) قَالَ: خَلَقَهُمْ حِينَ خَلَقَهُمْ مُؤْمِناً وَكَافِراً وَشَقِيّاً وَسَعِيداً وَكَذَلِكَ يَعُودُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُهْتَدِياً وَضَالّاً يَقُولُ ﴿إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ الأعراف(٣٠) وَهُمُ الْقَدَرِيَّةُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا قَدَرَ وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَى الْهُدَى وَالضَّلَالَةِ وَذَلِكَ إِلَيْهِمْ إِنْ شَاءُوا اهْتَدَوْا وَإِنْ شَاءُوا ضَلُّوا وَهُمْ مَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَكَذَبَ أَعْدَاءُ اللَّهِ الْمَشِيَّةُ وَالْقُدْرَةُ لِلَّهِ ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ مَنْ خَلَقَهُ اللَّهُ شَقِيّاً يَوْمَ خَلَقَهُ كَذَلِكَ يَعُودُ إِلَيْهِ شَقِيّاً وَمَنْ خَلَقَهُ سَعِيداً يَوْمَ خَلَقَهُ كَذَلِكَ يَعُودُ إِلَيْهِ سَعِيداً[٢].

﴿يا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾الأعراف(٣١)

إستحباب التزين

٤٥٩٩. الكافي: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: بَعَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ إِلَى ابْنِ الْكَوَّاءِ وَأَصْحَابِهِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ رَقِيقٌ وَحُلَّةٌ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ قَالُوا يَا ابْنَ

---

(١) المحاسن:١/ ١٧١ ح ١٣٨، الكافي:٨/ ١٤٥ ح ١١٨.

(٢) تفسير القمي:١/ ٢٢٦.

عَبَّاسٍ أَنْتَ خَيْرُنَا فِي أَنْفُسِنَا وَأَنْتَ تَلْبَسُ هَذَا اللِّبَاسَ فَقَالَ وَهَذَا أَوَّلُ مَا أُخَاصِمُكُمْ فِيهِ ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَالطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾الأعراف(٣٢) وَقَالَ ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[١].

﴿قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ﴾الأعراف(٣٣)

ما ظهر من الفواحش وما بطن

٤٦٠٠ .تفسير العياشي:عن علي بن يقطين قال:سأل المهدي أبا الحسنعليه السلام عن الخمر هل هي محرمة في كتاب اللّه فإن الناس يعرفون النهي ولا يعرفون التحريم فقال له أبو الحسن: بل هي محرمة، قال:في أي موضع هي محرمة بكتاب اللّه يا أبا الحسن قال:قول اللّه تبارك وتعالى:﴿قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَ الْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِ﴾فأما قوله:﴿ما ظَهَرَ مِنْها﴾فيعني الزنا المعلن، ونصب الرايات التي [كانت] ترفعها الفواجر في الجاهلية، وأما قوله:﴿وَما بَطَنَ﴾الأنعام(١٥١) يعني ما نكح من الآباء فإن الناس كانوا قبل أن يبعث النبيصلى الله عليه وآله إذا كان للرجل زوجة ومات عنها تزوجها ابنه من بعده إذا لم يكن أمه، فحرم اللّه ذلك، و أما ﴿الْإِثْمَ﴾فإنها الخمر بعينها وقد قال اللّه في موضع آخر ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنافِعُ لِلنَّاسِ﴾البقرة(٢١٠) فأما الإثم في كتاب اللّه فهي الخمر، والميسر فهي النرد والشطرنج وإثمهما كبير كما قال اللّه وأما قوله:﴿الْبَغْيَ﴾فهو الزنا سرا قال:فقال المهدي:هذه واللّه فتوى هاشمية[٢].

---

(١) الكافي:٦/ ٤٤١ ح ٦.
(٢) تفسير العياشي:٢/ ١٧ ح ٣٨.

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ﴾الأعراف(٣٤)

الموت ملاقيكم

٤٦٠١ .الكافي:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ:﴿إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ﴾الجمعة(٨) إِلَى قَوْلِهِ ﴿تَعْمَلُونَ﴾الجمعة(٨) قَالَ: تَعُدُّ السِّنِينَ ثُمَّ تَعُدُّ الشُّهُورَ ثُمَّ تَعُدُّ الْأَيَّامَ ثُمَّ تَعُدُّ السَّاعَاتِ ثُمَّ تَعُدُّ النَّفَسَ ﴿فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[١].

﴿وَبَيْنَهُما حِجابٌ وَعَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيماهُمْ وَنادَوْا أَصْحابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوها وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾الأعراف(٤٦)

أصحاب الأعراف

٤٦٠٢ .البصائر:قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا دَخَلَ حُفْرَتَهُ أَتَاهُ مَلَكَانِ اسْمُهُمَا مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ فَأَوَّلُ مَنْ يَسْأَلَانِهِ عَنْ رَبِّهِ ثُمَّ عَنْ نَبِيِّهِ ثُمَّ عَنْ وَلِيِّهِ فَإِنْ أَجَابَ نَجَا وَإِنْ عَجَزَ عَذَّبَاهُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ [مَا] لِمَنْ عَرَفَ رَبَّهُ وَنَبِيَّهُ وَ لَمْ يَعْرِفْ وَلِيَّهُ فَقَالَ مُذَبْذَبٌ ﴿لا إِلى هؤُلاءِ وَلا إِلى هؤُلاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً﴾النساء(١٤٣) ذَلِكَ لَا سَبِيلَ لَهُ وَقَدْ قِيلَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله مَنِ الْوَلِيُّ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ وَلِيُّكُمْ فِي هَذَا الزَّمَانِ عَلِيٌّ عليه السلام وَمِنْ بَعْدِهِ وَصِيُّهُ وَلِكُلِّ زَمَانٍ عَالِمٌ يَحْتَجُّ اللَّهُ بِهِ لِئَلَّا يَكُونَ كَمَا قَالَ الضُّلَّالُ قَبْلَهُمْ حِينَ فَارَقَتْهُمْ أَنْبِيَاؤُهُمْ ﴿رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آياتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزى﴾طه(١٤٣) تَمَامُ ضَلَالَتِهِمْ جَهَالَتُهُمْ بِالْآيَاتِ وَهُمُ الْأَوْصِيَاءُ فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ ﴿فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدى﴾طه(١٣٥) فَإِنَّمَا كَانَ تَرَبُّصُهُمْ أَنْ قَالُوا نَحْنُ فِي سَعَةٍ عَنْ مَعْرِفَةِ الْأَوْصِيَاءِ حَتَّى نَعْرِفَ إِمَاماً فَعَرَّفَهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ وَالْأَوْصِيَاءُ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ وُقُوفٌ عَلَيْهِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوهُ لِأَنَّهُمْ عُرَفَاءُ اللَّهِ عَرَّفَهُمْ عَلَيْهِمْ عِنْدَ أَخْذِ الْمَوَاثِيقِ عَلَيْهِمْ وَوَصَفَهُمْ

(١) الكافي:٣/ ٢٦٢ ح ٤٤.

فِي كِتَابِهِ فَقَالَ جَلَّ وَعَزَّ ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ﴾ هُمُ الشُّهَدَاءُ عَلَى أَوْلِيَائِهِمْ وَالنَّبِيُّ الشَّهِيدُ عَلَيْهِمْ أَخذَ لَهُمْ مَوَاثِيقَ الْعِبَادِ بِالطَّاعَةِ وَأَخذَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَلَيْهِمُ الْـمَوَاثِيقَ بِالطَّاعَةِ فَجَرَتْ نُبُوَّتُهُ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ ﴿فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً * يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً﴾ النساء(٤١-٤٢)[١].

رجال الأعراف

٤٦٠٣. البصائر: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَعَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ﴾ فَقَالَ: يَا سَعْدُ إِنَّهَا أَعْرَافٌ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ وَأَعْرَافٌ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوهُ وَأَعْرَافٌ لَا يُعْرَفُ اللَّهُ إِلَّا بِسَبِيلِ مَعْرِفَتِهِمْ فَلَا سَوَاءٌ مَا اعْتَصَمَتْ بِهِ الْـمُعْتَصِمَةُ وَمَنْ ذَهَبَ مَذْهَبَ النَّاسِ ذَهَبَ النَّاسُ إِلَى عَيْنٍ كَدِرَةٍ يُفْرَغُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ وَمَنْ أَتَى آلَ مُحَمَّدٍ أَتَى عَيْناً صَافِيَةً تَجْرِي بِعِلْمِ اللَّهِ لَيْسَ لَهَا نَفَادٌ وَلَا انْقِطَاعَ ذَلِكَ وَإِنَّ اللَّهَ لَوْ شَاءَ لَأَرَاهُمْ شَخْصَهُ حَتَّى يَأْتُوهُ مِنْ بَابِهِ لَكِنْ جَعَلَ اللَّهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ الْأَبْوَابَ الَّتِي تُؤْتَى مِنْهُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها﴾ البقرة(١٨٩)[٢].

المنازل بين الكفر والإيمان

٤٦٠٤. تفسير العياشي: عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال سألته بين الإيمان والكفر منزلة فقال: نعم ومنازل لو يجحد شيئا منها أكبه اللَّه في النار، بينهما ﴿آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ التوبة(١٠٦) وبينهما المستضعفون، وبينهما آخرون ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً﴾ التوبة(١٠٢) وبينهما قوله: ﴿وَعَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ﴾[٣].

---

(١) بصائر الدرجات: ١/ ٤٩٨ ح ٩.

(٢) بصائر الدرجات: ١/ ٤٩٩ ح ١١.

(٣) تفسير العياشي: ٢/ ١١١ ح ١٣٣.

﴿وَنادى أَصْحابُ النَّارِ أَصْحابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُما عَلَى الْكافِرينَ﴾الأعراف(٥٠)

معنى يوم التناد

٤٦٠٥.تفسير العياشي:عن أبي عبد اللّه عليه السلام يقول: ﴿يَوْمَ التَّنادِ﴾غافر(٣٢) يوم ينادي أهل النار أهل الجنة ﴿أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ﴾[١].

﴿الَّذينَ اتَّخَذُوا دينَهُمْ لَهْواً وَلَعِباً وَغَرَّتْهُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا وَما كانُوا بِآياتِنا يَجْحَدُونَ﴾الأعراف(٥١)

معنى اليوم ننساهم

٤٦٠٦.التوحيد:سَأَلْتُ الرِّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾التوبة(٦٧) فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَنْسَى وَلَا يَسْهُو وَإِنَّمَا يَنْسَى وَيَسْهُو الْمَخْلُوقُ الْمُحْدَثُ أَلَا تَسْمَعُهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿وَما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾مريم(٦٤) وَإِنَّمَا يُجَازِي مَنْ نَسِيَهُ وَنَسِيَ لِقَاءَ يَوْمِهِ بِأَنْ يُنْسِيَهُمْ أَنْفُسَهُمْ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ﴾الحشر(١٩) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا﴾أَيْ نَتْرُكُهُمْ كَمَا تَرَكُوا الِاسْتِعْدَادَ لِلِقَاءِ يَوْمِهِمْ هَذَا[٢].

---

(١) تفسير العياشي:٢/ ٢٠ ح ٥٠، معاني الأخبار:١٥٦ ح ١.

(٢) التوحيد:١٥٩ ح ١.

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّـهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّراتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبارَكَ اللَّـهُ رَبُّ الْعالَمِينَ﴾الأعراف(٥٤)

أشهر السنة

٤٦٠٧.**الكافي**:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الدُّنْيَا ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ثُمَّ اخْتَزَلَهَا عَنْ أَيَّامِ السَّنَةِ وَالسَّنَةُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَأَرْبَعٌ وَخَمْسُونَ يَوْماً شَعْبَانُ لَا يَتِمُّ أَبَداً رَمَضَانُ لَا يَنْقُصُ وَاللَّهِ أَبَداً وَلَا تَكُونُ فَرِيضَةٌ نَاقِصَةً إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾البقرة(١٨٥) وَشَوَّالٌ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْماً وَذُو الْقَعْدَةِ ثَلَاثُونَ يَوْماً لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ﴿وَواعَدْنا مُوسى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْناها بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾الأعراف(١٤٢) وَذُو الْحِجَّةِ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْماً وَالْمُحَرَّمُ ثَلَاثُونَ يَوْماً ثُمَّ الشُّهُورُ بَعْدَ ذَلِكَ شَهْرٌ تَامٌّ وَ شَهْرٌ نَاقِصٌ(١).

له الخلق والأمر

٤٦٠٨.**كشف الغمة**: سَأَلَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْأَرْمَنِيُّ أَبَا مُحَمَّدٍعليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿لِلَّـهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾الروم(٤) فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍعليه السلام: لَهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْمُرَ بِهِ وَلَهُ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْمُرَ بِمَا شَاءَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي هَذَا قَوْلُ اللَّهِ ﴿أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبارَكَ اللَّـهُ رَبُّ الْعالَمِينَ﴾قَالَ فَنَظَرَ إِلَيَّ وَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ﴿أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبارَكَ اللَّـهُ رَبُّ الْعالَمِينَ﴾(٢).

---

(١) الكافي:٤/ ٧٨ ح ٢.

(٢) كشف الغمة:٢/ ٤٢٠.

﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسالاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ ناصِحٌ أَمينٌ﴾الأعراف(٦٨)

أمانة رسل اللّه تعالى

٤٦٠٩. **تفسير العياشي**: قال سفيان: قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام: [ما] يجوز أن يزكي الرجل نفسه قال: نعم إذا اضطر إليه، أما سمعت قول يوسف ﴿اجْعَلْنِي عَلى خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾يوسف(٥٥) وقول العبد الصالح: ﴿أَنَا لَكُمْ ناصِحٌ أَمِينٌ﴾[١].

﴿قالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجادِلُونَنِي فِي أَسْماءٍ سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَآباؤُكُمْ ما نَزَّلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْـمُنْتَظِرِينَ﴾الأعراف(٧١)

إنتظار الفرج

٤٦١٠. **كمال الدين**: قَالَ الرِّضَا عليه السلام: مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ وَانْتِظَارَ الْفَرَجِ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾هود(٩٢) ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْـمُنْتَظِرِينَ﴾فَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَجِيءُ الْفَرَجُ عَلَى الْيَأْسِ فَقَدْ كَانَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَصْبَرَ مِنْكُمْ[٢].

﴿قالَ الْـمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قالُوا إِنَّا بِما أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾الأعراف(٧٥)

الإيمان والكفر بنبي اللّه

٤٦١١. **تفسير القمي**: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنا إِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذا هُمْ فَرِيقانِ يَخْتَصِمُونَ﴾النمل(٤٥) يَقُولُ

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ١٨١ ح ٤٠، تحف العقول: ٣٧٤.

(٢) كمال الدين: ٢/ ٦٤٥ ح ٥.

مُصَدِّقٌ وَمُكَذِّبٌ قَالَ الْكَافِرُونَ مِنْهُمْ أَتَشْهَدُونَ ﴿أَنَّ صالحِاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ قَالَ الْمُؤْمِنُونَ إِنَّا بِالَّذِي ﴿أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ قَالَ الْكَافِرُونَ مِنْهُمْ ﴿إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كافِرُونَ﴾ الأعراف(٧٦) وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ، فَجَاءَهُمْ بِنَاقَةٍ ﴿فَعَقَرُوها﴾ هود(٦٥) وَكَانَ الَّذِي عَقَرَهَا أَزْرَقَ أَحْمَرَ وَلَدَ الزِّنَا[1].

﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا في دارِهِمْ جاثِمِينَ﴾ الأعراف(٩١)

هلاك ثمود

٤٦١٢. تفسير القمي:... ثُمَّ قَالَ لَهُمْ وَعَلَامَةُ هَلَاكِكُمْ أَنَّهُ تَبْيَضُّ وُجُوهُكُمْ غَداً وَتَحْمَرُّ بَعْدَ غَدٍ وَتَسْوَدُّ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ نَظَرُوا إِلَى وُجُوهِهِمْ وَقَدِ ابْيَضَّتْ مِثْلَ الْقُطْنِ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي احْمَرَّتْ مِثْلَ الدَّمِ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَزَلْزَلَةً فَهَلَكُوا وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيارِهِمْ جاثِمِينَ﴾ فَمَا تَخَلَّصَ مِنْهُمْ غَيْرُ صَالِحٍ وَقَوْمٍ مُسْتَضْعَفِينَ مُؤْمِنِينَ وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿فَلَمَّا جاءَ أَمْرُنا نَجَّيْنا صالحِاً﴾ هود(٦٦) إِلَى قَوْلِهِ ﴿أَلا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْداً لِثَمُودَ﴾ هود(٦٨)[2].

---

(١) تفسير القمي:٢/ ١٣٢.

(٢) تفسير القمي:١/ ٣٣٢.

﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشارِقَ الْأَرْضِ وَمَغارِبَهَا الَّتِي بارَكْنا فِيها وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنى عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ بِما صَبَرُوا وَدَمَّرْنا ما كانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَما كانُوا يَعْرِشُونَ﴾الأعراف(١٣٧)

بعث اللّه نبيه بالصبر

٤٦١٣.الكافي: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا حَفْصُ إِنَّ مَنْ صَبَرَ صَبَرَ قَلِيلًا وَإِنَّ مَنْ جَزِعَ جَزِعَ قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله فَأَمَرَهُ بِالصَّبْرِ وَالرِّفْقِ فَقَالَ ﴿وَاصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا * وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ﴾المزمل(١٠-١١) وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَما يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَما يُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾فصلت(٣٤-٣٥) فَصَبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَتَّى نَالُوهُ بِالْعَظَائِمِ وَرَمَوْهُ بِهَا فَضَاقَ صَدْرُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِما يَقُولُونَ * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾الحجر(٩٧-٩٨) ثُمَّ كَذَّبُوهُ وَرَمَوْهُ فَحَزِنَ لِذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ * وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلى ما كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتاهُمْ نَصْرُنا﴾الأنعام(٣٣-٣٤) فَأَلْزَمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله نَفْسَهُ الصَّبْرَ فَتَعَدَّوْا فَذَكَرَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَكَذَّبُوهُ فَقَالَ قَدْ صَبَرْتُ فِي نَفْسِي وَأَهْلِي وَعِرْضِي وَلَا صَبْرَ لِي عَلَى ذِكْرِ إِلَهِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَما بَيْنَهُما فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ * فَاصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ﴾ق(٣٨-٣٩) فَصَبَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ ثُمَّ بُشِّرَ فِي عِتْرَتِهِ بِالْأَئِمَّةِ وَوُصِفُوا بِالصَّبْرِ فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿وَجَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا وَكانُوا بِآياتِنا يُوقِنُونَ﴾السجدة(٢٤) فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ صلى الله عليه وآله الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ

مِنَ الْجَسَدِ فَشَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذٰلِكَ لَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنى عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ بِما صَبَرُوا وَدَمَّرْنا ما كانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَما كانُوا يَعْرِشُونَ﴾ فَقالَ صلى الله عليه وآله إِنَّهُ بُشْرى وَانْتِقامٌ فَأَبَاحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ التوبة(٥) ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ البقرة(١٩١) فَقَتَلَهُمُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَحِبَّائِهِ وَجَعَلَ لَهُ ثَوَابَ صَبْرِهِ مَعَ مَا ادَّخَرَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ فَمَنْ صَبَرَ وَاحْتَسَبَ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُقِرَّ اللَّهُ لَهُ عَيْنَهُ فِي أَعْدَائِهِ مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ[1].

﴿وَكَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْها بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِها سَأُرِيكُمْ دارَ الْفاسِقِينَ﴾ الأعراف(١٤٥)

أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام على أولي العزم

٤٦١٤. البصائر: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُ الشِّيعَةُ فِي عِيسَى وَمُوسَى وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قُلْتُ يَقُولُونَ إِنَّ عِيسَى وَمُوسَى أَفْضَلُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ فَقَالَ أَيَزْعُمُونَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَدْ عَلِمَ مَا عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ قُلْتُ نَعَمْ وَلَكِنْ لَا يُقَدِّمُونَ عَلَى أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ أَحَداً قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَخَاصِمْهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ وَفِي أَيِّ مَوْضِعٍ مِنْهُ أُخَاصِمُهُمْ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُوسَى ﴿كَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ عَلِمْنَا أَنَّهُ لَمْ يَكْتُبْ لِمُوسَى كُلَّ شَيْءٍ وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِعِيسَى ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ الزخرف(٦٣) وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ﴿وَجِئْنا بِكَ شَهِيداً عَلى هٰؤُلاءِ وَنَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ النحل(٨٩)[2].

---

(١) الكافي: ٢/ ٨٨ ح ٣.

(٢) بصائر الدرجات: ١/ ٢٢٧ ح ١، تفسير العياشي: ٢/ ٢٦٦ ح ٥٨.

﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الَّذينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِها وَإِنْ يَرَوْا سَبيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبيلاً وَإِنْ يَرَوْا سَبيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبيلاً ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَكانُوا عَنْها غافِلينَ﴾الأعراف(١٤٦)

دار الفاسقين

٤٦١٥ .**الاختصاص**: كَانَ مِمَّا قَالَ هَارُونُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام حِينَ أُدْخِلَ عَلَيْهِ مَا هَذِهِ الدَّارُ فَقَالَ: هَذِهِ دَارُ الْفَاسِقِينَ قَالَ ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الَّذينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِها وَإِنْ يَرَوْا سَبيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبيلاً وَإِنْ يَرَوْا سَبيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبيلاً﴾الْآيَةَ فَقَالَ لَهُ هَارُونُ فَدَارُ مَنْ هِيَ قَالَ هِيَ لِشِيعَتِنَا فَتْرَةٌ وَلِغَيْرِهِمْ فِتْنَةٌ قَالَ فَمَا بَالُ صَاحِبِ الدَّارِ لَا يَأْخُذُهَا فَقَالَ أُخِذَتْ مِنْهُ عَامِرَةً وَلَا يَأْخُذُهَا إِلَّا مَعْمُورَةً قَالَ فَأَيْنَ شِيعَتُكَ فَقَرَأَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَالْمُشْرِكينَ مُنْفَكّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾البينة(١) قَالَ فَقَالَ لَهُ فَنَحْنُ كُفَّارٌ قَالَ لَا وَلَكِنْ كَمَا قَالَ اللَّهُ ﴿الَّذينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ﴾إبراهيم(٢٢) فَغَضِبَ عِنْدَ ذَلِكَ وَغَلَّظَ عَلَيْهِ(١).

﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ وَلا يَهْديهِمْ سَبيلاً اتَّخَذُوهُ وَكانُوا ظالِمينَ﴾الأعراف(١٤٨)

فتنة اللّه لقوم موسى عليه السلام

٤٦١٦ .**تفسير العياشي**:عن أبي عبد اللّه عليه السلام: في قول اللّه تعالى ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوارٌ﴾فقال موسى:يا رب ومن أخار الصنم [العجل] فقال اللّه:أنا يا موسى أخرته فقال موسى:﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِها مَنْ تَشاءُ وَتَهْدي مَنْ تَشاءُ﴾الأعراف(١٥٥)(٢).

(١) الاختصاص:٢٦٢.
(٢) تفسير العياشي:٢/ ٢٩ ح ٧٩.

﴿وَاخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعينَ رَجُلاً لِميقاتِنا فَلَمّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنّا إِنْ هِيَ إِلاّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِها مَنْ تَشاءُ وَتَهْدي مَنْ تَشاءُ أَنْتَ وَلِيُّنا فَاغْفِرْ لَنا وَارْحَمْنا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغافِرينَ﴾الأعراف(١٥٥)

أُشربوا في قلوبهم العجل

٤٦١٧ .**تفسير العياشي**:عن أبي جعفرعليه السلام في قول اللّه ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾البقرة(٩٣) قال: لما ناجى موسىعليه السلام ربه أوحى اللّه إليه أن يا موسى قد فتنت قومك قال وبما ذا يا رب قال:بالسامري قال:وما فعل السامري قال صاغ لهم من حليهم عجلا، قال:يا رب إن حليهم لتحتمل أن يصاغ منه غزال أو تمثال أو عجل فكيف فتنتهم قال:إنه صاغ لهم عجلا فخار قال يا رب و من أخاره قال:أنا فقال عندها موسى:﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِها مَنْ تَشاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشاءُ﴾قال:فلما انتهى موسى إلى قومه ورآهم يعبدون العجل ألقى الألواح من يده فتكسرت فقال أبو جعفرعليه السلام:كان ينبغي أن يكون ذلك عند إخبار اللّه إياه قال:فعمد موسى فبرد العجل من أنفه إلى طرف ذنبه ثم أحرقه بالنار، فذره في أليم قال:فكان أحدهم ليقع في الماء وما به إليه من حاجة، فيتعرض بذلك للرماد فيشربه، وهو قول اللّه:﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾البقرة(٩٣)[١].

﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾الأعراف(١٥٩)

الأمر بالمعروف وجوب كفائي

٤٦١٨ .**الكافي**:سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِعليه السلام يَقُولُ وَسُئِلَ عَنِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوَاجِبٌ هُوَ عَلَى الْأُمَّةِ جَمِيعاً فَقَالَ: لَا فَقِيلَ لَهُ وَلِمَ قَالَ إِنَّمَا هُوَ عَلَى الْقَوِيِّ

(١) تفسير العياشي:١/ ٥١ ح ٧٣.

الْمُطَاعِ الْعَالِمِ بِالْمَعْرُوفِ مِنَ الْمُنْكَرِ لَا عَلَى الضَّعِيفِ الَّذِي لَا يَهْتَدِي سَبِيلًا إِلَى أَيٍّ مِنْ أَيٍّ يَقُولُ مِنَ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَوْلُهُ ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ آل عمران(١٠٤) فَهَذَا خَاصٌّ غَيْرُ عَامٍّ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ وَلَمْ يَقُلْ عَلَى أُمَّةِ مُوسَى وَلَا عَلَى كُلِّ قَوْمِهِ وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أُمَمٌ مُخْتَلِفَةٌ وَالْأُمَّةُ وَاحِدَةٌ فَصَاعِداً كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً لِلَّهِ﴾ النحل(١٢٠) يَقُولُ مُطِيعاً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَيْسَ عَلَى مَنْ يَعْلَمُ ذَلِكَ فِي هَذِهِ الْهُدْنَةِ مِنْ حَرَجٍ إِذَا كَانَ لَا قُوَّةَ لَهُ وَلَا عُذْرَ وَلَا طَاعَةَ قَالَ مَسْعَدَةُ وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ وَسُئِلَ عَنِ الْحَدِيثِ الَّذِي جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله إِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ إِمَامٍ جَائِرٍ مَا مَعْنَاهُ قَالَ هَذَا عَلَى أَنْ يَأْمُرَهُ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يُقْبَلُ مِنْهُ وَإِلَّا فَلَا[١].

﴿وَقَطَّعْناهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْباطاً أُمَماً وَأَوْحَيْنا إِلى مُوسى إِذِ اسْتَسْقاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُناسٍ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنا عَلَيْهِمُ الْغَمامَ وَأَنْزَلْنا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوى كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ وَما ظَلَمُونا وَلكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ الأعراف(١٦٠)

معنى وما ظلمونا

٤٦١٩ .الكافي: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَما ظَلَمُونا وَلكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْظَمُ وَأَعَزُّ وَأَجَلُّ وَأَمْنَعُ مِنْ أَنْ يُظْلَمَ وَلَكِنَّهُ خَلَطَنَا بِنَفْسِهِ فَجَعَلَ ظُلْمَنَا ظُلْمَهُ وَوَلَايَتَنَا وَلَايَتَهُ حَيْثُ يَقُولُ ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ المائدة(٥٥) يَعْنِي الْأَئِمَّةَ مِنَّا ثُمَّ قَالَ فِي مَوْضِعٍ

(١) الكافي:٥/ ٥٩ ح ١٦، تهذيب الأحكام:٦/ ١٧٧ ح ٣٦٠.

آخَرَ ﴿وَما ظَلَمُونا وَلكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ[١].

﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هذَا الْأَدْنى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الْكِتابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ وَدَرَسُوا ما فِيهِ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾الأعراف(١٦٩)

إن اللّه حصر عباده في آيتين

٤٦٢٠ .**البصائر**:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى حَصَرَ عِبَادَهُ بِآيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ أَلَّا يَقُولُوا حَتَّى يَعْلَمُوا وَلَا يَرُدُّوا مَا لَمْ يَعْلَمُوا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الْكِتابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَ﴾وَقَالَ ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾يونس(٣٩)[٢].

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ﴾الأعراف(١٧٢)

عالم الذر

٤٦٢١ .**تفسير القمي**:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى﴾قُلْتُ مُعَايَنَةً كَانَ هَذَا قَالَ: نَعَمْ فَثَبَتَتِ الْمَعْرِفَةُ وَنَسُوا الْمَوْقِفَ وَسَيَذْكُرُونَهُ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَدْرِ أَحَدٌ مَنْ خَالِقُهُ وَرَازِقُهُ. فَمِنْهُمْ مَنْ أَقَرَّ بِلِسَانِهِ فِي الذَّرِّ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِقَلْبِهِ فَقَالَ اللَّهُ ﴿فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾الأعراف(١٠١)[٣].

---

(١) الكافي:١/ ١٤٦ ح ١١.

(٢) بصائر الدرجات:١/ ٥٣٧ ح ٢، تفسير العياشي:٢/ ٣٥ ح ٩٨، ح ٩٩، الكافي:١/ ٤٣ ح٨.

(٣) تفسير القمي:١/ ٢٤٨.

الإقرار بالربوبية

٤٦٢٢. المحاسن: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ قَالَ: كَانَ ذَلِكَ مُعَايَنَةً لِلَّهِ فَأَنْسَاهُمُ الْمُعَايَنَةَ وَأَثْبَتَ الْإِقْرَارَ فِي صُدُورِهِمْ وَلَوْ لَا ذَلِكَ مَا عَرَفَ أَحَدٌ خَالِقَهُ وَلَا رَازِقَهُ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ الزخرف(٨٧)[١].

﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْئَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ اللَّهِ وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ الأعراف(١٨٧)

علم الساعة

٤٦٢٣. الهداية الكبرى: (عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلْتُ سَيِّدِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عليه السلام قَالَ: حَاشَ لِلَّهِ أَنْ يُوَقِّتَ لَهُ وقت [وَقْتاً] أَوْ تُوَقِّتَ شِيعَتُنَا، قَالَ: قُلْتُ يَا مَوْلَايَ وَلِمَ ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّهُ هُوَ السَّاعَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها﴾ وَقَوْلَهُ: ﴿قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْئَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ اللَّهِ وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ وَقَوْلَهُ: ﴿عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ لقمان(٣٤) وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ دُونَهُ وَ قَوْلَهُ: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها فَأَنَّى لَهُمْ إِذا جاءَتْهُمْ ذِكْراهُمْ﴾ محمد(١٨) وَقَوْلَهُ: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ القمر(١) وَقَوْلَهُ: ﴿وَما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً﴾ الأحزاب(٦٣) ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِها وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْها وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمارُونَ فِي

---

(١) المحاسن: ١/ ٢٨٢ ح ٤١١.

السَّاعَةِ لَفِي ضَلالٍ بَعِيدٍ﴾الشورى(١٨) قُلْتُ:يَا مَوْلَايَ مَا مَعْنَى:﴿يُمارُونَ﴾ قَالَ:يَقُولُونَ:مَتَى وُلِدَ؟ وَمَنْ رَآهُ؟ وَأَيْنَ هُوَ؟ وَأَيْنَ يَكُونُ؟ وَمَتَى يَظْهَرُ؟ كُل ذَلِكَ اسْتِعْجَالًا لِأَمْرِ اللَّهِ وَشَكّاً فِي قَضَائِهِ وَقُدْرَتِهِ:أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَإِنَّ لِلْكَافِرِينَ لَشَرَّ مَآبٍ...)[١].

﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ﴾الأعراف(١٩٩)

التفويض إلى رسول اللّهصلى الله عليه وآله وسلم

٤٦٢٤ .**البصائر**:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَدَّبَ نَبِيَّهُ حَتَّى إِذَا أَقَامَهُ عَلَى مَا أَرَادَ قَالَ لَهُ ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ﴾فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله وسلم زَكَّاهُ اللَّهُ فَقَالَ ﴿إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾القلم(٤) فَلَمَّا زَكَّاهُ فَوَّضَ إِلَيْهِ دِينَهُ فَقَالَ ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾الحشر(٧) فَحَرَّمَ اللَّهُ الْخَمْرَ وَحَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله وسلم كُلَّ مُسْكِرٍ فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الصَّلَاةَ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِصلى الله عليه وآله وسلم وَقَّتَ أَوْقَاتَهَا فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ[٢].

﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصالِ وَلا تَكُنْ مِنَ الْغافِلِينَ﴾الأعراف(٢٠٥)

ذكر اللّه تعالى

٤٦٢٥ .**تفسير العياشي**:عن أبي عبد اللّهعليه السلام في قول اللّه:﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصالِ﴾قال: تقول عند المساء﴿لا

(١) الهداية الكبرى:٣٩٢.
(٢) بصائر الدرجات:١/ ٣٧٩ ح ٥.

إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾الصافات(٣٥) وحده ﴿لا شَرِيكَ لَهُ﴾الأنعام(٦٣)﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ﴾التغابن(١) ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾الدخان(٨) [ويميت ويحيي] ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾المائدة(١٢٠) قلت: بيده الخير، قال: [إن] بيده الخير ولكن [قل] كما أقول لك عشر مرات، وأعوذ باللّه السميع العليم ﴿مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾المؤمنون(٩٧-٩٨) إن اللّه ﴿هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾المائدة(٧٦) عشر مرات حين تطلع الشمس، وعشر مرات حين تغرب[١].

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٤٥ ح ١٣٦، الكافي: ٢/ ٥٢٧ ح ١٧.

الفصل الثامن
سورةُ الأنفَال

وفيه أربع آيات و أربعة أحاديث

﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾الأنفال(١)

عطاء اللّه تعالى

٤٦٢٦ .تفسير العياشي:عن أبي جعفرعليه السلام ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ﴾قال: ما كان للملوك فهو للإمام، قلت:فإنهم يعطون ما في أيديهم أولادهم ونسائهم وذوي قرابتهم وأشرافهم حتى بلغ ذكر من الخصيان، فجعلت لا أقول في ذلك شيئا إلا قال، وذلك حتى قال يعطى منه مائتي الدرهم إلى المائة والألف ثم قال:﴿هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾ص(٣٩)[١].

﴿أُولئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ الأنفال(٤)

نزلت في عليعليه السلام وجرت في المؤمنين

٤٦٢٧ .المناقب:الْبَاقِرُعليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ المؤمنون(٥٧) إِلَى قَوْلِهِ ﴿راجِعُونَ﴾المؤمنون(٦٠) نَزَلَ فِي عَلِيٍّ ثُمَّ جَرَتْ فِي الْمُؤْمِنِينَ وَشِيعَتِهِ ﴿هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾[٢].

---

(١) تفسير العياشي:٢/ ٤٩ ح ٢٠.

(٢) مناقب آل أبي طالب:٤/ ٣٧٨.

﴿وَقاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِما يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾الأنفال(٣٩)

لم يأتي تأويلها بعد

٤٦٢٨. تفسير العياشي: عن زرارة قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام: سئل أبي عن قول اللّه: ﴿قاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَما يُقاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾التوبة(٣٦) ﴿حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ فقال: إنه [تأويل] لم يجئ تأويل هذه الآية، ولو قد قام قائمنا بعده سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، وليبلغن دين محمد صلى الله عليه وآله ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك [مشرك] على ظهر الأرض كما قال اللّه[1].

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهاجَرُوا وَجاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ الأنفال(٧٥)

الْإِمَامَةُ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ عليه السلام

٤٦٢٩. كمال الدين: عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَأُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ﴾ وَفِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾الزخرف(٢٨) وَالْإِمَامَةُ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَنَّ لِلْقَائِمِ مِنَّا غَيْبَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْأُخْرَى أَمَّا الْأُولَى فَسِتَّةُ أَيَّامٍ أَوْ سِتَّةُ أَشْهُرٍ أَوْ سِتُّ سِنِينَ وَأَمَّا الْأُخْرَى فَيَطُولُ أَمَدُهَا حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ أَكْثَرُ مَنْ يَقُولُ بِهِ فَلَا يَثْبُتُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ قَوِيَ يَقِينُهُ وَصَحَّتْ مَعْرِفَتُهُ وَلَمْ يَجِدْ فِي نَفْسِهِ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْنَا وَسَلَّمَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ[2].

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٥٦ ح ٤٨.

(٢) كمال الدين: ١/ ٣٢٣ ح ٨.

الفصل التاسع

سورةُ التّوبَة

وفيه ست عشرة آية و ثمانية عشر حديثاً

﴿فَسيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكافِرينَ﴾التوبة(٢)

طاعة الإمام للّه تعالى

٤٦٣٠ .**تفسير العياشي**:عن موسى بن بكير عن بعض رجاله، أن زيد بن علي دخل على أبي جعفرعليه السلام ومعه كتب من أهل الكوفة يدعون فيها إلى أنفسهم ويخبرونه باجتماعهم ويأمرونه بالخروج إليهم، فقال أبو جعفرعليه السلام: إن اللّه تبارك وتعالى أحل حلالا وحرم حراما وضرب أمثالا وسن سننا ولم يجعل الإمام العالم بأمره في شبهة مما فرض اللّه من الطاعة أن يسبقه بأمر قبل محله أو يجاهد قبل حلوله، وقد قال اللّه في الصيد:﴿لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾المائدة(٩٥) فقتل الصيد أعظم أم قتل النفس الحرام، وجعل لكل محلا وقال ﴿إِذا حَلَلْتُمْ فَاصْطادُوا﴾المائدة(٢) وقال:﴿لا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرامَ﴾المائدة(٢) فجعل الشهور عدة معلومة وجعل منها أربعة حرما، و قال:﴿فَسيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّهِ﴾[1].

---

(١) تفسير العياشي:١/ ٢٩٠ ح ١٤.

﴿قاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾التوبة(١٤)

لكم إحدى الحسنيين

٤٦٣١. كمال الدين: وَعَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لِقَوْمٍ مِنْ شِيعَتِهِ: أَنْتُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾الرعد(١٩) فَأَبْشِرُوا فَإِنَّكُمْ عَلَى إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ مِنَ اللَّهِ إِمَّا أَنْ يُبْقِيَكُمُ اللَّهُ حَتَّى تَرَوْا مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ رِقَابَكُمْ فَيَشْفِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صُدُورَكُمْ وَيَذْهَبُ غَيْظَ قُلُوبِكُمْ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ﴾التوبة(١٥) وَإِنْ مَضَيْتُمْ قَبْلَ أَنْ تَرَوْا ذَلِكَ مَضَيْتُمْ عَلَى دِينِ اللَّهِ الَّذِي رَضِيَهُ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله وَبُعِثْتُمْ عَلَى ذَلِكَ فَوَ اللَّهِ مَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يَرَى مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ إِلَى هَذِهِ ثُمَّ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى الْحَلْقِ ثُمَّ بَكَى[1].

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ التوبة(٣٣)

علو ذكر الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

٤٦٣٢. الهداية الكبرى: عن الإمام الصادق عليه السلام قَالَ:... يَا مُفَضَّلُ يَظْهَرُ فِي سَنَةٍ يَكْشِفُ لِسَتْرِ أَمْرِهِ وَيَعْلُو ذِكْرُهُ وَيُنَادَى بِاسْمِهِ وَكُنْيَتِهِ وَنَسَبِهِ وَيَكْثُرُ ذَلِكَ فِي أَفْوَاهِ الْمُحِقِّينَ وَالْمُبْطِلِينَ وَالْمُوَافِقِينَ وَالْمُخَالِفِينَ لِتَلْزَمَهُمُ الْحُجَّةُ لِمَعْرِفَتِهِمْ بِهِ عَلَى أَنَّنَا نَصَصْنَا وَدَلَلْنَا عَلَيْهِ وَنَسَبْنَاهُ وَسَمَّيْنَاهُ وَكَنَّيْنَاهُ سَمِيَّ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَكُنْيَتَهُ، لِئَلَّا يَقُولَ النَّاسُ مَا عَرَفْنَا اسْمَهُ وَلَا كُنَاهُ وَلَا نَسَبَهُ وَاللَّهِ لَيَحْقُنُ الْإِفْصَاحُ بِهِ وَبِاسْمِهِ

---

(١) كمال الدين: ١/ ٧٣.

وَكُنْيَتِهِ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ حَتَّى يَكُونَ كَتَسْمِيَةِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ كُلُّ ذَلِكَ لِلُزُومِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ يُظْهِرُ اللَّهُ كَمَا وَعَدَ جَدُّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي قَوْلِهِ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ قَالَ الْمُفَضَّلُ: قُلْتُ: وَمَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ قَالَ: هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ البقرة(١٩٣) كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ﴾ آل عمران(١٩) ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾ آل عمران(٨٥)... [(١)].

﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَما يُقاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ التوبة(٣٦)

قاتلوهم حتى لاتكون فتنة

٤٦٣٣. **تفسير العياشي**: قال أبو عبد اللّه عليه السلام سئل أبي عن قول اللّه: ﴿قاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَما يُقاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ ﴿حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ البقرة(١٩٣) فقال: إنه [تأويل] لم يجئ تأويل هذه الآية، ولو قد قام قائمنا بعده سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، وليبلغن دين محمد صلى الله عليه وآله ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك [مشرك] على ظهر الأرض كما قال اللّه[(٢)].

(١) الهداية الكبرى: ٣٩٣.

(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٥٦ ح ٤٨.

﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عاماً لِيُواطِؤُا عِدَّةَ ما حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا ما حَرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمالِهِمْ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرينَ﴾التوبة(٣٧)

الأشهر الحرم

٤٦٣٤ .**تحف العقول**:عن الرسول صلى الله عليه وآله:... أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ أَنْ يُعْبَدَ بِأَرْضِكُمْ هَذِهِ وَلَكِنَّهُ قَدْ رَضِيَ بِأَنْ يُطَاعَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ فِيمَا تَحْتَقِرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عاماً لِيُواطِؤُا عِدَّةَ ما حَرَّمَ اللَّهُ﴾وَإِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾التوبة(٣٦) ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَةٌ وَوَاحِدٌ فَرْدٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَ رَجَبٌ بَيْنَ جُمَادَى وَ شَعْبَانَ أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ اللَّهُمَّ اشْهَدْ...[(١)].

﴿فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ إِنَّما يُريدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِها فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كافِرُونَ﴾ التوبة(٥٥)

وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ

٤٦٣٥ .**الكافي**: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِيَّاكَ أَنْ تُطْمِحَ بَصَرَكَ إِلَى مَنْ فَوْقَكَ فَكَفَى بِمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله ﴿فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ﴾فَإِنْ دَخَلَكَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَاذْكُرْ عَيْشَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَإِنَّمَا كَانَ قُوتُهُ الشَّعِيرَ وَحَلْوَاهُ التَّمْرَ وَ وَقُودُهُ السَّعَفَ إِذَا وَجَدَهُ ﴿وَلا أَوْلادُهُمْ﴾وَقَالَ﴿وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا﴾الحجر(٨٨)...[(٢)].

---

(١) تحف العقول:٣٢.

(٢) الكافي:٢/ ١٣٨ ح ١.

الزهد في العيش

٤٦٣٦ .الكافي: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنِّي لَا أَكَادُ أَلْقَاكَ إِلَّا فِي السِّنِينَ فَأَوْصِنِي بِشَيْءٍ آخُذُ بِهِ قَالَ: أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَصِدْقِ الْحَدِيثِ وَالْوَرَعِ وَالِاجْتِهَادِ وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ اجْتِهَادٌ لَا وَرَعَ مَعَهُ وَإِيَّاكَ أَنْ تُطْمِحَ نَفْسَكَ إِلَى مَنْ فَوْقَكَ وَكَفَى بِمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِهِ صلى الله عليه وآله ﴿فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ﴾ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِهِ ﴿وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا﴾ الحجر(٨٨) فَإِنْ خِفْتَ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ فَاذْكُرْ عَيْشَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَإِنَّمَا كَانَ قُوتُهُ الشَّعِيرَ وَحَلْوَاهُ التَّمْرَ وَوَقُودُهُ السَّعَفَ إِذَا وَجَدَهُ وَإِذَا أُصِبْتَ بِمُصِيبَةٍ فَاذْكُرْ مُصَابَكَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَإِنَّ الْخَلْقَ لَمْ يُصَابُوا بِمِثْلِهِ عليه السلام قَطُّ (١).

﴿وَمِنْهُمُ الَّذينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ أَليمٌ﴾

التوبة(٦١)

شارب الخمر لايؤتمن

٤٦٣٧ .تهذيب الأحكام: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ بَعْدَ إِذْ حَرَّمَهَا اللَّهُ عَلَى لِسَانِي فَلَيْسَ بِأَهْلٍ أَنْ يُزَوَّجَ إِذَا خَطَبَ وَلَا يُصَدَّقَ إِذَا حَدَّثَ وَلَا يُشَفَّعَ إِذَا شَفَعَ وَلَا يُؤْتَمَنَ عَلَى أَمَانَةٍ فَمَنِ ائْتَمَنَهُ عَلَى أَمَانَةٍ فَأَكَلَهَا أَوْ ضَيَّعَهَا فَلَيْسَ لِلَّذِي ائْتَمَنَهُ أَنْ يَأْجُرَهُ اللَّهُ وَلَا يُخْلِفَ عَلَيْهِ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَسْتَبْضِعَ بِضَاعَةً إِلَى الْيَمَنِ فَأَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فَقُلْتُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْتَبْضِعَ فُلَاناً فَقَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ يَشْرَبُ الْخَمْرَ فَقُلْتُ بَلَغَنِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ ذَلِكَ

---

(١) الكافي:٨/ ١٦٨ ح ١٨٩.

فَقَالَ صَدِّقْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ثُمَّ قَالَ إِنَّكَ إِنِ اسْتَبْضَعْتَهُ فَهَلَكَتْ أَوْ ضَاعَتْ فَلَيْسَ لَكَ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَأْجُرَكَ وَلَا يُخْلِفَ عَلَيْكَ فَاسْتَبْضَعْتُهُ فَضَيَّعَهَا فَدَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَأْجُرَنِي فَقَالَ أَيْ بُنَيَّ مَهْ لَيْسَ لَكَ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَأْجُرَكَ وَلَا يُخْلِفَ لَكَ قَالَ قُلْتُ لِمَ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿وَلا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِياماً﴾النساء(٥) فَهَلْ تَعْرِفُ سَفِيهاً أَسْفَهَ مِنْ شَارِبِ الْخَمْرِ قَالَ وَقَالَ لَا يَزَالُ الْعَبْدُ فِي فُسْحَةٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَشْرَبَ الْخَمْرَ فَإِذَا شَرِبَهَا خَرَقَ اللَّهُ عَنْهُ سِرْبَالَهُ وَكَانَ وَلِيُّهُ وَأَخُوهُ إِبْلِيسَ وَسَمْعُهُ وَبَصَرُهُ وَيَدُهُ وَرِجْلُهُ يَسُوقُهُ إِلَى كُلِّ شَرٍّ وَيَصْرِفُهُ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ[١].

﴿الْمُنافِقُونَ وَالْمُنافِقاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنافِقِينَ هُمُ الْفاسِقُونَ﴾ التوبة(٦٧)

جزاء نسيان اللّه تعالى

٤٦٣٨ .**التوحيد**:عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ:سَأَلْتُ الرِّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَنْسَى وَلَا يَسْهُو وَإِنَّمَا يَنْسَى وَيَسْهُو الْمَخْلُوقُ الْمُحْدَثُ أَلَا تَسْمَعُهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿وَما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾مريم(٦٤) وَإِنَّمَا يُجَازِي مَنْ نَسِيَهُ وَنَسِيَ لِقَاءَ يَوْمِهِ بِأَنْ يُنْسِيَهُمْ أَنْفُسَهُمْ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ﴾الحشر(١٩) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا﴾الأعراف(٥١) أَيْ نَتْرُكُهُمْ كَمَا تَرَكُوا الِاسْتِعْدَادَ لِلِقَاءِ يَوْمِهِمْ هَذَا[٢].

(١) تهذيب الأحكام:٩/ ١٠٣ ح ٤٥٠، تفسير العياشي:١/ ٢٢٠ ح ٢١.
(٢) التوحيد:١٥٩ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام:١/ ١٢٥ ح ١٨.

﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ﴾ التوبة(٨٠)

المنافقون لا ينفعهم الإستغفار

٤٦٣٩. تفسير العياشي: عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إن اللَّه تعالى قال لمحمد صلى الله عليه وآله: ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ فاستغفر لهم مائة مرة ليغفر لهم فأنزل اللَّه ﴿سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ المنافقون(٦) وقال: ﴿وَلا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً وَلا تَقُمْ عَلى قَبْرِهِ﴾ التوبة(٨٤) فلم يستغفر لهم بعد ذلك ولم يقم على قبر أحد منهم[1].

﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوالِفِ وَطُبِعَ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ﴾ التوبة(٨٧)

المتخلفون عن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله

٤٦٤٠. تفسير العياشي: عن عبد اللَّه الحلبي قال سألته عن قوله: ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوالِفِ﴾ فقال عليه السلام: النساء، إنهم قالوا ﴿إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ﴾ الأحزاب(١٣) وكانت بيوتهم في أطراف البيوت حيث يتفرد [يتقذر] الناس، فأكذبهم اللَّه قال: ﴿وَما هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِراراً﴾ الأحزاب(١٣) وهي رفيعة السمك حصينة[2].

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ١٩٩ ح ٩٢.

(٢) تفسير العياشي: ٢/ ١٠٣ ح ٩٨.

﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفاءِ وَلا عَلَى الْـمَرْضى وَلا عَلَى الَّذينَ لا يَجِدُونَ ما يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ما عَلَى الْـمُحْسِنينَ مِنْ سَبيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحيمٌ﴾ التوبة(٩١)

التكليف دون الوسع والطاقة

٤٦٤١ .المحاسن: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي اكْتُبْ فَأَمْلَى: أَنَّ مِنْ قَوْلِنَا إِنَّ اللَّهَ يَحْتَجُّ عَلَى الْعِبَادِ بِالَّذِي آتَاهُمْ وَعَرَّفَهُمْ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَأَمَرَ فِيهِ وَنَهَى وَأَمَرَ فِيهِ بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَنِ الصَّلَاةِ فَقَالَ أَنَا أُنِيمُكَ وَأَنَا أُوقِظُكَ فَإِذَا قُمْتَ فَصَلِّ لِيَعْلَمُوا إِذَا أَصَابَهُمْ ذَلِكَ كَيْفَ يَصْنَعُونَ لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا قَامَ عَنْهَا هَلَكَ وَكَذَلِكَ الصِّيَامُ أَنَا أُمْرِضُكَ وَأَنَا أُصِحُّكَ فَإِذَا شَفَيْتُكَ فَاقْضِهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَكَذَلِكَ إِذَا نَظَرْتَ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ لَمْ تَجِدْ أَحَداً فِي ضِيقٍ وَلَمْ تَجِدْ أَحَداً إِلَّا وَلِلَّهِ عَلَيْهِ حُجَّةٌ وَلَهُ فِيهِ الْـمَشِيئَةُ وَلَا أَقُولُ إِنَّهُمْ مَا شَاءُوا صَنَعُوا ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَهْدِي وَيُضِلُّ وَقَالَ مَا أُمِرُوا إِلَّا بِدُونِ سَعَتِهِمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أُمِرَ النَّاسُ بِهِ فَهُمْ يَسَعُونَ لَهُ وَكُلُّ شَيْءٍ لَا يَسَعُونَ لَهُ فَمَوْضُوعٌ عَنْهُمْ وَلَكِنَّ النَّاسَ لَا خَيْرَ فِيهِمْ ثُمَّ تَلَا ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفاءِ وَلا عَلَى الْـمَرْضى وَلا عَلَى الَّذينَ لا يَجِدُونَ ما يُنْفِقُونَ حَرَجٌ... وَلا عَلَى الَّذينَ إِذا ما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾التوبة(٩١-٩٢) قَالَ فَوَضَعَ عَنْهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ وَقَالَ ﴿إِنَّمَا السَّبيلُ عَلَى الَّذينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِياءُ * رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾التوبة(٨٦-٨٧)[1].

(١) المحاسن:١/ ٢٣٦ ح ٢٠٤، تفسير العياشي:٢/ ١٠٤ ح ١٠٠.

﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَالْأَنْصارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ التوبة(١٠٠)

إن اللّه عز وجل سابق بين المؤمنين

٤٦٤٢. تفسير العياشي: عن أبي عبد اللّهعليه السلام قال: إن اللّه عز وجل سبق بين المؤمنين كما سبق بين الخيل يوم الرهان، قلت: أخبرني عما ندب اللّه المؤمن من الاستباق إلى الإيمان قال: قول اللّه: ﴿سابِقُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُها كَعَرْضِ السَّماءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ الحديد(٢١) وقال: ﴿السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ الواقعة(١٠-١١) وقال: ﴿السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَالْأَنْصارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ فبدأ بالمهاجرين الأولين على درجة سبقهم، ثم ثنى بالأنصار ثم ثلث بالتابعين لهم بإحسان، فوضع كل قوم على قدر درجاتهم و منازلهم عنده[١].

﴿خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِها وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ التوبة(١٠٣)

الفرق بين الصدقة والزكاة

٤٦٤٣. تفسير العياشي: عن أبي عبد اللّهعليه السلام قال: قلت له قوله: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِها﴾ هو قوله: ﴿وَآتُوا الزَّكاةَ﴾ البقرة(٤٣) قال: قال: الصدقات في النبات والحيوان: والزكاة في الذهب والفضة وزكاة الصوم[٢].

(١) تفسير العياشي: ٢/ ١٠٥ ح ١٠٤.
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ١٠٧ ح ١١٢.

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْراةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بايَعْتُمْ بِهِ وَذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ التوبة(١١١)

الفرق بين القتل والموت

٤٦٤٤. تفسير العياشي: عن زرارة قال كرهت أن أسأل أبا جعفر عليه السلام في الرجعة، فأقبلت مسألة لطيفة أبلغ فيها حاجتي، فقلت: جعلت فداك أخبرني عمن قتل مات قال: لا، الموت موت والقتل قتل، قال: فقلت له: ما أحد يقتل إلا مات، قال: فقال: يا زرارة قول اللّه أصدق من قولك قد فرق بينهما في القرآن قال: ﴿أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ﴾ آل عمران(١٤٤) وقال ﴿وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ آل عمران(١٥٨) ليس كما قلت يا زرارة، الموت موت والقتل قتل، وقد قال اللّه: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ الآية، قال: فقلت له: إن اللّه يقول: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ الأنبياء(٣٥) أفرأيت من قتل لم يذق الموت قال: فقال: ليس من قتل بالسيف كمن مات على فراشه، إن من قتل لا بد من أن يرجع إلى الدنيا حتى يذوق الموت[١].

شروط الجهاد

٤٦٤٥. من لا يحضره الفقيه: وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ: قَدْ آثَرْتَ الْحَجَّ عَلَى الْجِهَادِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ إِلَى آخِرِهَا فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَاقْرَأْ مَا بَعْدَهَا فَقَالَ ﴿التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ الْحامِدُونَ﴾ التوبة(١١٢) إِلَى أَنْ بَلَغَ آخِرَ الْآيَةِ فَقَالَ إِذَا رَأَيْتَ هَؤُلَاءِ فَالْجِهَادُ مَعَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَفْضَلُ مِنَ الْحَجِّ[٢].

(١) تفسير العياشي:٢/ ١١٢ ح ١٣٩.
(٢) من لا يحضره الفقيه:٢/ ٢١٩ ح ٢٢٢٠، تهذيب الأحكام:٦/ ١٣٤ ح ١.

﴿وما كانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهيمَ لِأَبيهِ إِلاَّ عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَها إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْراهيمَ لَأَوَّاهٌ حَليمٌ﴾ التوبة(١١٤)

معنى الأواه

٤٦٤٦. الكافي: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ﴾ غافر(٦٠) قَالَ هُوَ الدُّعَاءُ وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الدُّعَاءُ قُلْتُ إِنَّ ﴿إِبْراهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ قَالَ الْأَوَّاهُ هُوَ الدَّعَّاءُ[١].

﴿وَما كانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ التوبة(١٢٢)

فرض عليهم السؤال ولم يفرض عليهم الجواب

٤٦٤٧. الكافي: كَتَبْتُ إِلَى الرِّضَا عليه السلام كِتَاباً فَكَانَ فِي بَعْضِ مَا كَتَبْتُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ النحل(٤٣) وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَما كانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ فَقَدْ فُرِضَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْأَلَةُ وَلَمْ يُفْرَضْ عَلَيْكُمُ الْجَوَابُ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّما يَتَّبِعُونَ أَهْواءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ﴾ هود(١٤)[٢].

(١) الكافي: ٢/ ٤٦٦ ح ١.
(٢) الكافي: ١/ ٢١٢ ح ٩.

الفصل العاشر

سورةُ يُونس

وفيه إحدى عشرة آية و أحد عشر حديثاً

﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِما لا يَعْلَمُ فِي السَّماواتِ وَلا فِي الْأَرْضِ سُبْحانَهُ وَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ يونس(١٨)

أولاد إسماعيل لم يعبدوا صنماً

٤٦٤٨ .**تفسير العياشي**:أتى رجل أبا عبد اللّهعليه السلام فسأله عن شيء فلم يجبه فقال له الرجل:فإن كنت ابن أبيك فإنك من أبناء عبدة الأصنام، فقال له: كذبت إن اللّه أمر إبراهيم أن ينزل إسماعيل بمكة ففعل، فقال إبراهيم ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ﴾إبراهيم(٣٥) فلم يعبد أحد من ولد إسماعيل صنما قط ولكن العرب عبدة الأصنام وقالت بنو إسماعيل ﴿هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِنْدَ اللَّهِ﴾فكفرت ولم تعبد الأصنام[١].

(١) تفسير العياشي:٢/ ٢٣٠ ح ٣١.

﴿فَلَمَّا أَنْجاهُمْ إِذا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْيُكُمْ عَلى أَنْفُسِكُمْ مَتاعَ الْحَياةِ الدُّنْيا ثُمَّ إِلَيْنا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ يونس(٢٣)

من بغى ظالما بغيه على نفسه

٤٦٤٩. **تفسير القمي**: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي كِتَابِهِ الَّذِي كَتَبَهُ إِلَى شِيعَتِهِ يَذْكُرُ فِيهِ خُرُوجَ عَائِشَةَ إِلَى الْبَصْرَةِ وَعِظَمَ خَطَإِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ فَقَالَ: وَأَيُّ خَطِيئَةٍ أَعْظَمُ مِمَّا أَتَيَا أَخْرَجَا زَوْجَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْ بَيْتِهَا وَكَشَفَا عَنْهَا حِجاباً سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا وَصَانَا حَلَائِلَهُمَا فِي بُيُوتِهِمَا، مَا أَنْصَفَا لَا لِلَّهِ وَلَا لِرَسُولِهِ مِنْ أَنْفُسِهِمَا، ثَلَاثُ خِصَالٍ مَرْجِعُهَا عَلَى النَّاسِ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْبَغْيُ وَالْمَكْرُ وَالنَّكْثُ، قَالَ اللَّهُ: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْيُكُمْ عَلى أَنْفُسِكُمْ﴾ وَقَالَ: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ﴾ الفتح(١٠) وَقَالَ: ﴿وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ الفتح(١٠) وَقَدْ بَغَيَا عَلَيْنَا وَنَكَثَا بَيْعَتِي وَمَكَرَا بِي[1].

﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلى دارِ السَّلامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ يونس(٢٥)

اللّه تعالى يدعو إلى دار السلام

٤٦٥٠. **تفسير القمي**: جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَأَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسانِ وَإِيتاءِ ذِي الْقُرْبى وَيَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ النحل(٩٠) وَقَوْلُهُ: ﴿أَمَرَ﴾﴿رَبِّي أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ يوسف(٤٠) فَقَالَ: نَعَمْ لَيْسَ لِلَّهِ فِي عِبَادِهِ أَمْرٌ إِلَّا الْعَدْلُ وَالْإِحْسَانُ فَالدُّعَاءُ مِنَ اللَّهِ عَامٌّ وَالْهُدَى خَاصٌّ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ وَلَمْ يَقُلْ وَيَهْدِي جَمِيعَ مَنْ دَعَا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ[2].

(١) تفسير القمي: ٢/ ٢٠٠، خصائص الأئمة: ١٠١.
(٢) تفسير القمي: ١/ ٣٨٨.

﴿بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَـمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذلِكَ كَذَّبَ الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ يونس(٣٩)

لا قول إلا بعلم

٤٦٥١ .**البصائر**:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَصَرَ عِبَادَهُ بِآيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ أَلَّا يَقُولُوا حَتَّى يَعْلَمُوا وَلَا يَرُدُّوا مَا لَمْ يَعْلَمُوا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الْكِتابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾الأعراف(١٦٩) وَقَالَ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَـمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُه﴾[١].

﴿قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسي ضَرًّا وَلا نَفْعاً إِلاَّ ما شاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ يونس(٤٩)

ملك الموت في ليلة القدر

٤٦٥٢ .**تفسير العياشي**:عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال:سألته عن قول اللّه ﴿ثُمَّ قَضى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾الأنعام(٢) قال:المسمى ما سمي لملك الموت في تلك الليلة، وهو الذي قال اللّه ﴿إِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ﴾وهو الذي سمي لملك الموت في ليلة القدر، والآخر له فيه المشية، إن شاء قدمه وإن شاء أخره[٢].

﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفاءٌ لِما فِي الصُّدُورِ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنينَ﴾ يونس(٥٧)

كتاب اللّه تعالى نجاة من الردى

٤٦٥٣ .**تفسير العياشي**:عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: رحم اللّه عبدا لم يرض من نفسه

---

(١) بصائر الدرجات:١/ ٥٣٧ ح ٢، تفسير العياشي:٢/ ٣٥ ح ٩٨، الكافي:١/ ٤٣ ح ٨.

(٢) تفسير العياشي:١/ ٣٥٤ ح ٦.

أن يكون إبليس نظيرا له في دينه وفي كتاب اللَّه نجاة من الردى، وبصيرة من العمى، ودليل إلى الهدى ﴿وَشِفاءٌ لِما فِي الصُّدُورِ﴾ فيما أمركم اللَّه به من الاستغفار مع التوبة قال اللَّه: ﴿وَالَّذِينَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلى ما فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ آل عمران(١٣٥) وقال: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً﴾ النساء(١١٠) فهذا ما أمر اللَّه به من الاستغفار، واشترط معه بالتوبة، والإقلاع عما حرم اللَّه فإنه يقول ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ فاطر(١٠) وهذه الآية تدل على أن الاستغفار لا يرفعه إلى اللَّه إلا العمل الصالح والتوبة[١].

﴿ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلاً إِلى قَوْمِهِمْ فَجاؤُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذلِكَ نَطْبَعُ عَلى قُلُوبِ الْـمُعْتَدِينَ﴾ يونس(٧٤)

دعوة الخلائق في الظِّلال

٤٦٥٤. الكافي: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْخَلْقَ فَخَلَقَ مَنْ أَحَبَّ مِمَّا أَحَبَّ وَكَانَ مَا أَحَبَّ أَنْ خَلَقَهُ مِنْ طِينَةِ الْجَنَّةِ وَخَلَقَ مَنْ أَبْغَضَ مِمَّا أَبْغَضَ وَكَانَ مَا أَبْغَضَ أَنْ خَلَقَهُ مِنْ طِينَةِ النَّارِ ثُمَّ بَعَثَهُمْ فِي الظِّلَالِ فَقُلْتُ وَأَيُّ شَيْءٍ الظِّلَالُ فَقَالَ أَلَمْ تَرَ إِلَى ظِلِّكَ فِي الشَّمْسِ شَيْئاً وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ثُمَّ بَعَثَ مِنْهُمُ النَّبِيِّينَ فَدَعَوْهُمْ إِلَى الْإِقْرَارِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ الزخرف(٨٧) ثُمَّ دَعَوْهُمْ إِلَى الْإِقْرَارِ بِالنَّبِيِّينَ فَأَقَرَّ بَعْضُهُمْ وَأَنْكَرَ بَعْضٌ ثُمَّ دَعَوْهُمْ إِلَى وَلَايَتِنَا فَأَقَرَّ بِهَا وَاللَّهِ مَنْ أَحَبَّ وَأَنْكَرَهَا مَنْ أَبْغَضَ وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام كَانَ التَّكْذِيبُ ثَمَّ[٢].

---

(١) تفسير العياشي:١/ ١٩٨ ح ١٤٣.

(٢) الكافي:٢/ ١٠ ح ٣.

﴿آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْـمُفْسِدِينَ﴾ يونس(٩١)

حكم الإيمان عند رؤية البأس

٤٦٥٥ .عيون الأخبار: قَال: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام لِأَيِّ عِلَّةٍ أَغْرَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِرْعَوْنَ وَقَدْ آمَنَ بِهِ وَأَقَرَّ بِتَوْحِيدِهِ قَالَ لِأَنَّهُ آمَنَ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْبَأْسِ وَالْإِيمَانُ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْبَأْسِ غَيْرُ مَقْبُولٍ وَذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي السَّلَفِ وَالْخَلَفِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿فَلَـمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ * فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَـمَّا رَأَوْا بَأْسَنا﴾ غافر(٨٤-٨٥) وَقَالَ عَزَّ وَجَل ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً﴾ الأنعام(١٨٥) وَهَكَذَا فِرْعَوْنُ لَـمَّا ﴿أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْـمُسْلِمِينَ﴾ يونس(٩٠) فَقِيلَ لَهُ ﴿آلْآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْـمُفْسِدِينَ * فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً﴾ يونس(٩١-٩٢)... [١].

﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ يونس(٩٤)

إياك أعني وأسمعي ياجارة

٤٦٥٦ .تفسير القمي: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَـمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَى السَّمَاءِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فِي عَلِيٍّ عليه السلام مَا أَوْحَى مَا يَشَاءُ مِنْ شَرَفِهِ وَعِظَمِهِ عِنْدَ اللَّهِ وَرُدَّ إِلَى الْبَيْتِ الْـمَعْمُورِ وَجَمَعَ لَهُ النَّبِيِّينَ فَصَلَّوْا خَلْفَهُ عَرَضَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْ عِظَمِ مَا أُوحِيَ إِلَيْهِ فِي عَلِيٍّ عليه السلام فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ يَعْنِي الْأَنْبِيَاءَ فَقَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ فِي كُتُبِهِمْ مِنْ فَضْلِهِ مَا أَنْزَلْنَا

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ٧٧ ح ٧.

فِي كِتَابِكَ ﴿لَقَدْ جاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ * وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾يونس(٩٤-٩٥) فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام فَوَ اللَّهِ مَا شَكَّ وَمَا سَأَلَ[1].

﴿وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ يونس(٩٩)

إجعلوا أمركم للّه تعالى

٤٦٥٧ .المحاسن:سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ لِلَّهِ وَلَا تَجْعَلُوهُ لِلنَّاسِ فَإِنَّ مَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ لِلَّهِ وَمَا كَانَ لِلنَّاسِ فَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ فَلَا تُخَاصِمُوا النَّاسَ لِدِينِكُمْ فَإِنَّ الْمُخَاصَمَةَ مَمْرَضَةٌ لِلْقَلْبِ إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله ﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ﴾القصص(٥٦) وَقَالَ ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ذَرِ النَّاسَ فَإِنَّ النَّاسَ أَخَذُوا عَنِ النَّاسِ وَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَعَلِيٍّ عليه السلام وَلَا سَوَاءً إِنِّي سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا كَتَبَ عَلَى عَبْدٍ أَنْ يَدْخُلَ فِي هَذَا الْأَمْرِ كَانَ أَسْرَعَ إِلَيْهِ مِنَ الطَّيْرِ إِلَى وَكْرِهِ[2].

﴿فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلاَّ مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ يونس(١٠٢)

سنة الأختلاف

٤٦٥٨ .تفسير العياشي:وعن أحدهما عليهما السلام قال: إن اللّه قضى الاختلاف على خلقه

(١) تفسير القمي:١/ ٣١٦.

(٢) المحاسن:١/ ٢٠١ ح ٣٨، تفسير العياشي:٢/ ١٣٧ ح ٤٨، الكافي:٢/ ٢١٣ ح ٤ .

وكان أمرا قد قضاه في علمه كما قضى على الأمم من قبلكم، وهي السنن والأمثال يجري على الناس، فجرت علينا كما جرت على الذين من قبلنا، وقول اللّه حق، قال اللّه تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وآله: ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنا وَلا تَجِدُ لِسُنَّتِنا تَحْوِيلًا﴾الإسراء(٧٧) وقال: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾وقال ﴿فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْـمُنْتَظِرِينَ﴾يونس(١٠٢) وقال: ﴿لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾الروم(٣٠)[١].

---

(١) تفسير العياشي:٢/ ٣٠٦ ح ١٣٤.

الفصل الحادي عشر

سورةُ هُود

وفيه سبع آيات و ثمانية أحاديث

﴿وَهُوَ الَّذي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ في سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذينَ كَفَرُوا إِنْ هذا إِلاَّ سِحْرٌ مُبينٌ﴾ هود(٧)

علم موقوف وعلم ممضي

٤٦٥٩. **البصائر**: سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَعْيَنَ يَسْأَلُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿بَدِيعُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾ البقرة(١١٨) قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ ابْتَدَعَ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ كَانَ قَبْلَهُ وَابْتَدَعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهُنَّ سَمَاوَاتٌ وَلَا أَرَضُونَ أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ﴾ فَقَالَ لَهُ حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ ﴿عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً﴾ الجن(٢٦) فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً﴾ الجن(٢٧) وَكَانَ وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ مِمَّنِ ارْتَضَى وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿عالِمُ الْغَيْبِ﴾ الجن(٢٦) فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَالِمٌ بِمَا غَابَ عَنْ خَلْقِهِ فَمَا يُقَدِّرُ مِنْ شَيْءٍ وَيَقْضِيهِ فِي عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ وَقَبْلَ أَنْ يَقْبِضَهُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ فَذَلِكَ يَا حُمْرَانُ عِلْمٌ مَوْقُوفٌ عِنْدَهُ إِلَيْهِ فِيهِ الْمَشِيَّةُ فَيَقْضِيهِ إِذَا أَرَادَ وَيَبْدُو لَهُ فِيهِ فَلَا يُمْضِيهِ فَأَمَّا الْعِلْمُ الَّذِي يُقَدِّرُهُ اللَّهُ وَيُمْضِيهِ فَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ثُمَّ إِلَيْنَا[١].

---

(١) بصائر الدرجات:١/ ١١٣ ح ١، الكافي:١/ ٢٥٦ ح ٢.

﴿أُولئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَما كانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِياءَ يُضاعَفُ لَهُمُ الْعَذابُ ما كانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَما كانُوا يُبْصِرُونَ﴾ هود(٢٠)

يعاتبهم اللّه تعالى بما صنعوا

٤٦٦٠. تفسير العياشي: كتبت رقعة إلى أبي عبد اللّه عليه السلام: فيها أتستطيع النفس المعرفة قال: فقال: لا فقلت: يقول اللّه: ﴿الَّذِينَ كانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً﴾ الكهف(١٠١) قال: هو كقوله ﴿ما كانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَما كانُوا يُبْصِرُونَ﴾ قلت: يعاتبهم قال: لم يعتبهم بما صنع، قلوبهم ولكن يعاتبهم بما صنعوا، ولو لم يتكلفوا لم يكن عليهم شيء[1].

﴿وَأُوحِيَ إِلى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلاَّ مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ﴾ هود(٣٦)

دعوة نوح إلى التوحيد

٤٦٦١. تفسير العياشي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: كانت شريعة نوح أن يعبد اللّه بالتوحيد والإخلاص وخلع الأنداد، وهي الفطرة ﴿الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها﴾ الروم(٣٠) وأخذ ميثاقه على نوح والنبيين أن يعبدون اللّه ولا يشركون به شيئا، وأمره بالصلاة والأمر والنهي والحرام والحلال، ولم يفرض عليه أحكام حدود ولا فرض مواريث فهذه شريعته ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً﴾ العنكبوت(١٤) يدعوهم سرا وعلانية، فلما أبوا وعتوا قال: رب إني ﴿مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾ القمر(١٠) فأوحى اللّه ﴿أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ﴾ فلذلك قال نوح ﴿وَلا يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً﴾ نوح(٢٧) وأوحى اللّه إليه ﴿أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾ المؤمنون(٢٧)[2].

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٣٥١ ح ٨٨.

(٢) تفسير العياشي: ٢/ ١٤٤ ح ١٨، الكافي: ٢/ ٢٨٢ ح ٤٢٤.

﴿وَإِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ مُفْتَرُونَ﴾ هود(٥٠)

الإخوان غير الصالحين

٤٦٦٢ .تفسير العياشي:عن أبي عبد اللَّهعليه‌السلام قال: إن علي بن الحسينعليه‌السلام كان في المسجد الحرام جالسا فقال له رجل من أهل الكوفة:قال عليعليه‌السلام إن إخواننا بغوا علينا فقال له علي بن الحسين:يا أبا عبد اللَّه أما تقرأ كتاب اللَّه ﴿وَإِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً﴾فأهلك اللَّه عادا وأنجى هودا ﴿وَإِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً﴾الأعراف(٧٢) فأهلك اللَّه ثمودا وأنجى صالحا[١].

﴿يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ هود(١٠٥)

في ذكر أهل النار إستثناء وليس في ذكر اهل الجنة إستثناء

٤٦٦٣ .تفسير العياشي:عن أبي جعفرعليه‌السلام في قوله:﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾قال: في ذكر أهل النار استثناء وليس في ذكر أهل الجنة استثنى ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾هود(١٠٨)[٢].

﴿خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَالْأَرْضُ إِلاَّ ما شاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ﴾ هود(١٠٧)

من دخل في ولاية آل محمد دخل الجنة

٤٦٦٤ .تفسير العياشي:قال قص أبو عبد اللَّهعليه‌السلام قصص أهل الميثاق من أهل الجنة

---

(١) تفسير العياشي:٢/ ١٥١ ح ٤٣.
(٢) تفسير العياشي:٢/ ١٦٠ ح ٦٩.

وأهل النار:فقال في صفات أهل الجنة: فمنهم من لقي اللّه شهيدا لرسله ثم من [مر] في صفتهم حتى بلغ من قوله ثم جاء الاستثناء من اللّه في الفريقين جميعا، فقال الجاهل بعلم التفسير:إن هذا الاستثناء من اللّه إنما هو لمن دخل الجنة والنار، وذلك أن الفريقين جميعا يخرجان منهما فيبقيان فليس فيهما أحد وكذبوا لكن عنى بالاستثناء أن ولد آدم كلهم وولد الجان معهم على الأرض والسماوات تظلهم، فهو ينقل المؤمنين حتى يخرجهم إلى ولاية الشياطين وهي النار، فذلك الذي عنى اللّه في أهل الجنة وأهل النار ﴿ما دامَتِ السَّماواتُ وَالْأَرْضُ﴾يقول في الدنيا واللّه تبارك وتعالى ليس بمخرج أهل الجنة منها أبدا ولا كل أهل النار منها أبدا، وكيف يكون ذلك وقد قال اللّه في كتابه ﴿ماكِثِينَ فِيهِ أَبَداً﴾الكهف(٣) ليس فيهما استثناء، وكذلك قال أبو جعفر عليه السلام من دخل في ولاية آل محمد دخل الجنة، ومن دخل في ولاية عدوهم دخل النار، وهذا الذي عنى اللّه من الاستثناء في الخروج من الجنة والنار والدخول(١).

﴿وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النّاسَ أُمَّةً واحِدَةً وَلا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ هود(١١٨)

لا إختلاف في حكم آل محمد عليهم السلام

٤٦٦٥ .تفسير القمي:عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: فِي قَوْلِهِ:﴿لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾فِي الدِّينِ ﴿إِلّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾هود(١١٩) يَعْنِي آلَ مُحَمَّدٍ وَأَتْبَاعَهُمْ يَقُولُ اللَّهُ ﴿وَلِذلِكَ خَلَقَهُمْ﴾الأنفال(٤٢) يَعْنِي أَهْلَ رَحْمَةٍ لَا يَخْتَلِفُونَ فِي الدِّينِ(٢).

المخالفين للآل محمد عليهم السلام مختلفين فيما بينهم

٤٦٦٦ .تفسير العياشي:قال سألت علي بن الحسين عليه السلام عن قول اللّه:﴿وَلا يَزالُونَ

(١) تفسير العياشي:٢/ ١٥٩ ح ٦٦.
(٢) تفسير القمي:١/ ٣٣٨.

﴿مُخْتَلِفِينَ﴾ قال: عنى بذلك من خالفنا من هذه الأمة، وكلهم يخالف بعضهم بعضا في دينهم، وأما قوله ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ هود(١١٩) فأولئك أولياؤنا من المؤمنين ولذلك خلقهم من الطينة الطيبة أما تسمع لقول إبراهيم ﴿رَبِّ اجْعَلْ هذا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَراتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ﴾ البقرة(١٢٦) قال: إيانا عنى وأولياءه وشيعته وشيعة وصيه قال: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلى عَذابِ النَّارِ﴾ البقرة(١٢٦) قال: عنى بذلك [واللَّه] من جحد وصيه ولم يتبعه من أمته، وكذلك واللَّه حال هذه الأمة[١].

(١) تفسير العياشي: ٢/ ١٦٤ ح ٨٢.

الفصل الثاني عشر

سورةُ يُوسُف

وفيه ثمان آيات و عشرة أحاديث

﴿وَلَـمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْناهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذلِكَ نَجْزِي الْـمُحْسِنِينَ﴾يوسف(٢٢)

إن اللّـه إحتج بالإمامة كما إحتج بالنبوة

٤٦٦٧ .**الكافي**:قَالَ:خَرَجَ عليه السلام عَلَيَّ فَنَظَرْتُ إِلَى رَأْسِهِ وَرِجْلَيْهِ لِأَصِفَ قَامَتَهُ لِأَصْحَابِنَا بِمِصْرَ فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ حَتَّى قَعَدَ وَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّـهَ احْتَجَّ فِي الْإِمَامَةِ بِمِثْلِ مَا احْتَجَّ فِي النُّبُوَّةِ فَقَالَ: ﴿وَآتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ مريم(١٢) قَالَ ﴿وَلَـمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ ﴿وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ الأحقاف(١٥) فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُؤْتَى الْحُكْمَ صَبِيّاً وَيَجُوزُ أَنْ يُعْطَاهَا وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً[1].

﴿ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلاَّ أَسْماءً سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَآباؤُكُمْ ما أَنْزَلَ اللَّـهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾يوسف(٤٠)

الدعاء عام والهدى خاص

٤٦٦٨ .**تفسير القمي**:وَقَوْلُهُ:﴿أَمَرَ﴾رَبِّي ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾فَقَالَ: نَعَمْ لَيْسَ لِلَّهِ فِي عِبَادِهِ أَمْرٌ إِلَّا الْعَدْلُ وَالْإِحْسَانُ فَالدُّعَاءُ مِنَ اللَّـهِ عَامٌّ وَالْهُدَى خَاصٌّ مِثْلُ قَوْلِهِ:﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾البقرة(١٤٢) وَلَمْ يَقُلْ وَيَهْدِي جَمِيعَ مَنْ دَعَا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ[2].

---

(١) الكافي:١/ ٤٩٤ ح ٣، الخرائج والجرائح:١/ ٣٨٤.
(٢) تفسير القمي:١/ ٣٨٩.

﴿قالَ اجْعَلْني عَلى خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفيظٌ عَليمٌ﴾يوسف(٥٥)

جواز تزكية الرجل نفسه

٤٦٦٩.تفسير العياشي: قلت لأبي عبد اللّهعليه السلام:[ما] يجوز أن يزكي الرجل نفسه قال: نعم إذا اضطر إليه، أما سمعت قول يوسف ﴿اجْعَلْنِي عَلى خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾وقول العبد الصالح:﴿أَنَا لَكُمْ ناصِحٌ أَمِينٌ﴾الأعراف(٦٨)[1].

﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهازِهِمْ جَعَلَ السِّقايَةَ في رَحْلِ أَخيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ﴾يوسف(٧٠)

التقية من دين اللّه تعالى

٤٦٧٠.المحاسن:قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِعليه السلام: التَّقِيَّةُ مِنْ دِينِ اللَّهِ قُلْتُ مِنْ دِينِ اللَّهِ قَالَ إِي وَاللَّهِ مِنْ دِينِ اللَّهِ وَقَدْ قَالَ يُوسُفُ ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُم لَسارِقُونَ﴾وَاللَّهِ مَا كَانُوا سَرَقُوا وَلَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾الصافات(٨٩) وَاللَّهِ مَا كَانَ سَقِيماً[2].

معرفة الأئمة بتأويل القرآن

٤٦٧١.تفسير العياشي:عن أبي جعفرعليه السلام قال:قيل له وأنا عنده:إن سالم بن حفصة يروي عنك أنك تكلم على سبعين وجها لك منها المخرج، فقال: ما يريد سالم مني أيريد أن أجيء بالملائكة، فو اللّه ما جاء بهم النبيون ولقد قال إبراهيم ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾الصافات(٨٩) وواللّه ما كان سقيما وما كذب، ولقد قال إبراهيم ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ﴾الأنبياء(٦٣) وما فعله كبيرهم وما كذب، ولقد قال يوسف ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ﴾واللّه ما كانوا سرقوا و ما كذب[3].

(١) تفسير العياشي:٢/ ١٨١ ح ٤٠.
(٢) المحاسن:١/ ٢٥٩ ح ٣٠٣، الكافي:٢/ ٢١٧ ح ٣.
(٣) تفسير العياشي:٢/ ١٨٤ ح ٤٩.

معنى إنكم لسارقون

٤٦٧٢.تفسير العياشي:عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال:سألته عن قول اللّه في يوسف ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ﴾قال: إنهم سرقوا يوسف من أبيه، ألا ترى أنه قال لهم حين قالُوا ﴿وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ ماذا تَفْقِدُونَ قالُوا نَفْقِدُ صُواعَ الْـمَلِكِ﴾يوسف(٧٢) ولم يقولوا سرقتم صواع الملك، إنما عنى سرقتم يوسف من أبيه[1].

﴿قالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّها يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِها لَهُمْ قالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكاناً وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِما تَصِفُونَ﴾ يوسف(٧٧)

السرقة في قصة يوسف

٤٦٧٣.تفسير العياشي:قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: كانت الحكومة في بني إسرائيل إذا سرق أحد شيئا استرق به، وكان يوسف عند عمته وهو صغير وكانت تحبه، وكانت لإسحاق منطقة ألبسها يعقوب، وكانت عند أخته وإن يعقوب طلب يوسف أن يأخذه من عمته، فاغتمت لذلك وقالت له:دعه حتى أرسله إليك، فأرسلته وأخذت المنطقة فشدتها في وسطه تحت الثياب، فلما أتى يوسف أباه جاءت فقالت:سرقت المنطقة ففتشته فوجدتها في وسطه، فلذلك قال إخوة يوسف حيث جعل الصاع في وعاء أخيه، فقال لهم يوسف ما جزاء من وجدنا في رحله قالوا:جزاؤه بإجراء السنة التي تجري فيهم ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَها مِنْ وِعاءِ أَخِيهِ﴾يوسف(٩٦) فلذلك قال إخوة يوسف ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾يعنون المنطقة ﴿فَأَسَرَّها يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِها لَهُمْ﴾[2].

---

(١) تفسير العياشي:٢/ ١٨٥ ح ٥٠.
(٢) تفسير العياشي:٢/ ١٨٦ ح ٥٤.

﴿قالَ هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخيهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ﴾ يوسف(٨٩)

من عمل بالمعاصي فهو جاهل

٤٦٧٤. **تفسير العياشي**: عن أبي عبد اللّه عليه السلام في قول اللّه ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى﴾ طه(٨٢) قال: لهذه الآية تفسير يدل ذلك التفسير على أن اللّه لا يقبل من عبد عملا إلا ممن لقيه بالوفاء منه بذلك التفسير، وما اشترط فيه على المؤمنين وقال: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَةٍ﴾ النساء(١٧) يعني كل ذنب عمله العبد وإن كان به عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه، وقد قال في ذلك تبارك وتعالى يحكي قول يوسف لإخوته ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ﴾ فنسبهم إلى الجهل لمخاطرتهم بأنفسهم في معصية اللّه[1].

﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً وَقالَ يا أَبَتِ هذا تَأْوِيلُ رُءْيايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَها رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِما يَشاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ يوسف(١٠٠)

سجود يعقوب عليه السلام وأولاده

٤٦٧٥. **تفسير العياشي**: عن موسى عليه السلام قال لأخيه: إن يحيى بن أكثم كتب إليه يسأله عن مسائل، فقال: أخبرني عن قول اللّه: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً﴾ أسجد يعقوب وولده ليوسف قال: فسألت أخي عن ذلك، فقال: أما سجود يعقوب وولده ليوسف فشكرا للّه، لاجتماع شملهم ألا ترى أنه يقول في شكر ذلك الوقت: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ﴾ يوسف(١٠١)[2].

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ٢٢٨ ح ٦٢.

(٢) تفسير العياشي: ٢/ ١٩٧ ح ٨٢.

﴿وَما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ يوسف(١٠٦)

شرك الطاعة

٤٦٧٦ .الأصول الستة عشر:قال:قلت لابى عبد اللّه عليه السلام: ﴿وَما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾قال المعاصى التى تركبون مما اوجب اللّه عليها النار شرك طاعة اطاعوا ابليس فاشركوا باللّه فى الطاعة قال ثم ذكر ادم وحوا قال فقال ﴿فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما﴾الأعراف(١٩٠) قال وانما شركهما شرك طاعة ولم يكن شرك عبادة فيعبدان مع اللّه غيره[١].

(١) الأصول الستة عشر:١٦٨.

الفصل الثالث عشر

سورةُ الرّعد

وفه أربع آيات و خمسة أحاديث

﴿لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذا أَرادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ﴾الرعد(١١)

الأمر للّه تعالى

٤٦٧٧. قرب الإسناد: قَالَ: وَسَمِعْتُهُ عليه السلام يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذا أَرادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ﴾ فَقَالَ: إِنَّ الْقَدَرِيَّةَ يَحْتَجُّونَ بِأَوَّلِهَا، وَلَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ، أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَإِذا أَرادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ﴾ وَقَالَ نُوحٌ عليه السلام: ﴿وَلا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾ هود(٣٤) قَالَ: الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ[1].

حد الإستغفار

٤٦٧٨. تفسير العياشي: عن الحسين بن سعيد المكفوف، كتب إليه عليه السلام في كتاب له. جعلت فداك يا سيدي علم مولاك ما لا يقبل لقائله دعوة، وما لا يؤخر لفاعله دعوة، وما حد الاستغفار الذي وعد عليه نوح والاستغفار الذي لا يعذب قائله

---

(١) قرب الإسناد: ٣٥٨ ح ١٢٨٢.

وكيف يلفظ بهما، ومعنى قوله:﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ﴾الطلاق(٢) و ﴿مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾الأنفال(٤٩) وقوله:﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدايَ﴾طه(١٢٣) و ﴿مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي﴾طه(١٢٤) و ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ﴾وكيف تغير القوم ما بأنفسهم فكتب صلى الله عليه وآله كافأكم اللَّه عني بتضعيف الثواب والجزاء الحسن الجميل، وعليكم جميعا السلام ورحمة اللَّه وبركاته، الاستغفار ألف، والتوكل من توكل على اللَّه فهو حسبه ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾الطلاق(٢-٣) وأما قوله:﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدايَ﴾طه(١٢٣) أي من قال بالإمامة واتبع أمرهم بحسن طاعتهم، وأما التغير فإنه لا يسيء إليهم حتى يتولوا ذلك بأنفسهم بخطاياهم، وارتكابهم ما نهي عنه وكتب بخطه[1].

﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ﴾ الرعد(٢١)

الحقوق المالية المفروضة غير الزكاة

٤٦٧٩ .**الكافي**:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ لِلْفُقَرَاءِ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ فَرِيضَةً لَا يُحْمَدُونَ إِلَّا بِأَدَائِهَا وَهِيَ الزَّكَاةُ بِهَا حَقَنُوا دِمَاءَهُمْ وَبِهَا سُمُّوا مُسْلِمِينَ وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ حُقُوقاً غَيْرَ الزَّكَاةِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ﴾المعارج(٢٤) فَالْحَقُّ الْمَعْلُومُ مِنْ غَيْرِ الزَّكَاةِ وَهُوَ شَيْءٌ يَفْرِضُهُ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ فِي مَالِهِ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَفْرِضَهُ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ وَسَعَةِ مَالِهِ فَيُؤَدِّي الَّذِي فَرَضَ عَلَى نَفْسِهِ إِنْ شَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَإِنْ شَاءَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ وَإِنْ شَاءَ فِي كُلِّ شَهْرٍ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَيْضاً﴿أَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً﴾المزمل(٢٠) وَهَذَا غَيْرُ الزَّكَاةِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَيْضاً ﴿يُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْناهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً﴾إبراهيم(٣١)

(١) تفسير العياشي:٢/ ٢٠٦ ح ٢١.

وَالْـمَاعُونَ أَيْضاً وَهُوَ الْقَرْضُ يُقْرِضُهُ وَالْـمَتَاعُ يُعِيرُهُ وَالْـمَعْرُوفُ يَصْنَعُهُ وَمِمَّا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَيْضاً فِي الْـمَالِ مِنْ غَيْرِ الزَّكَاةِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ وَمَنْ أَدَّى مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ وَأَدَّى شُكْرَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ إِذَا هُوَ حَمِدَهُ عَلَى مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِيهِ مِمَّا فَضَّلَهُ بِهِ مِنَ السَّعَةِ عَلَى غَيْرِهِ وَلِمَا وَفَّقَهُ لِأَدَاءِ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ[١].

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ الرعد(٢٨)

ما فرض على القلب من الإيمان

٤٦٨٠. **تفسير العياشي**: عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: إن اللّه فرض الإيمان على جوارح بني آدم وقسم عليها وفرقه فيها فليس من جوارحه جارحة إلا وقد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت به أختها فمنها قلبه الذي به يعقل ويفقه ويفهم وهو أمير بدنه الذي لا يرد الجوارح ولا يصدر إلا عن رأيه وأمره فأما ما فرض على القلب من الإيمان فالإقرار والمعرفة والعقد والرضا والتسليم بأن لا إله إلا هو وحده لا شريك له إلها واحدا. لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، وأن محمدا عبده ورسوله والإقرار بما جاء من عند اللّه من نبي أو كتاب، فذلك ما فرض اللّه على القلب من الإقرار والمعرفة وهو عمله وهو قول اللّه تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ وَلكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً﴾ النحل(١٠٦) وقال: ﴿أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ المائدة(٤١) وقال ﴿الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾ المائدة(٤١) وقال: ﴿إِنْ تُبْدُوا ما فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ﴾ البقرة(٢٨٤) فذلك ما فرض اللّه على القلب من الإقرار والمعرفة وهو عمله وهو رأس الإيمان[٢].

---

(١) الكافي: ٣/ ٤٩٨ ح ٨.

(٢) تفسير العياشي: ١/ ١٥٧ ح ٥٢٩.

﴿يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ﴾ الرعد(٣٩)

معنى المحو والاثبات

٤٦٨١. تفسير العياشي: عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها﴾ البقرة(١٠٦) قال: الناسخ ما حول وما ينسيها: مثل الغيب الذي لم يكن بعد كقوله ﴿يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ﴾ قال: فيفعل اللَّه ما يشاء ويحول ما يشاء مثل قوم يونس إذا بدا له فرحمهم، ومثل قوله ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ الذاريات(٥٤) قال أدركتهم رحمته[١].

(١) تفسير العياشي: ١/ ٥٥ ح ٧٧.

الفصل الرابع عشر
سورةُ إبراهيم

وفيه تسع عشرة آية واثنا عشر حديثاً

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِي لَشَدِيدٌ﴾إبراهيم(٧)

من أُعطي ثلاثاً لـم يحرم ثلاثاً

٤٦٨٢ .**المحاسن**:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يَا مُعَاوِيَةُ مَنْ أُعْطِيَ ثَلَاثاً لَمْ يُحْرَمْ ثَلَاثاً مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ أُعْطِيَ الْإِجَابَةَ وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ أُعْطِيَ الزِّيَادَةَ وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوَكُّلَ أُعْطِيَ الْكِفَايَةَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ﴾الطلاق(٣) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِي لَشَدِيدٌ﴾وَقَالَ ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ﴾غافر(٦٠)[١].

كفر النعم

٤٦٨٣ .**تفسير العياشي**:عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: الكفر في كتاب اللّه على خمسة أوجه فمنها كفر النعم، وذلك قول اللّه يحكي قول سليمان ﴿هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾النمل(٤٠) الآية وقال اللّه ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾وقال :﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ﴾البقرة(١٥٢)[٢].

---

(١) المحاسن:١/ ٣ ح ١.

(٢) تفسير العياشي:١/ ٦٧ ح ١٢١.

﴿وَما لَنا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدانا سُبُلَنا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلى ما آذَيْتُمُونا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾إبراهيم(١٢)

التوكل مفتاح الإيمان

٤٦٨٤ .مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: التَّوَكُّلُ كَأْسٌ مَخْتُومٌ بِخِتَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا يَشْرَبُ بِهَا وَلَا يَفُضُّ خِتَامَهَا إِلَّا الْمُتَوَكِّلُونَ كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾المائدة(٢٣) جَعَلَ اللَّهُ التَّوَكُّلَ مِفْتَاحَ الْإِيمَانِ وَالْإِيمَانَ قُفْلَ التَّوَكُّلِ وَحَقِيقَةُ التَّوَكُّلِ الْإِيثَارُ وَأَصْلُ الْإِيثَارِ تَقْدِيمُ الشَّيْءِ بِحَقِّهِ وَلَا يَنْفَكُّ الْمُتَوَكِّلُ فِي تَوَكُّلِهِ مِنْ إِثْبَاتِ أَحَدِ الْإِيثَارَيْنِ فَإِنْ آثَرَ الْمَعْلُولَ وَهُوَ الْكَوْنُ حُجِبَ بِهِ وَإِنْ آثَرَ الْمُعَلِّلَ عِلَّةَ التَّوَكُّلِ وَهُوَ الْبَارِي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَقِيَ مَعَه... [(١)].

﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلا يَكادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ وَما هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرائِهِ عَذابٌ غَلِيظٌ﴾إبراهيم(١٧)

معنى الحميم

٤٦٨٥ .تفسير العياشي: عن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عليه السلام عن جده عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام إن أهل النار لما غلى الزقوم والضريع في بطونهم ﴿كَغَلْيِ الْحَمِيمِ﴾الدخان(٤٦) سألوا الشراب، فأتوا بشراب غساق وصديد ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلا يَكادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ وَما هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرائِهِ عَذابٌ غَلِيظٌ﴾وحميم يغلي به جهنم منذ خلقت ﴿كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرابُ وَساءَتْ مُرْتَفَقاً﴾الكهف(٢٩)[(٢)].

---

(١) مصباح الشريعة:١٦٤.

(٢) تفسير العياشي:٢/ ٢٢٣ ح ٧.

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ﴾إبراهيم(٢٤)

مثل الكلمة الطيبة والخبيثة

٤٦٨٦ .تفسير العياشي:عن أبي عبد اللّهعليه السلام ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾الآيتين قال: هذا مثل ضربه اللّه لأهل بيت نبيه ولمن عاداهم، هو ﴿مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ﴾إبراهيم(٢٦)[١].

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ﴾إبراهيم(٢٨)

الذين بدلوا نعمة اللّه تعالى كفرا

٤٦٨٧ .تفسير العياشي:كان مما قال هارون لأبي الحسن موسىعليه السلام حين أدخل عليه:ما هذه الدار ودار من هي قال: لشيعتنا فترة ولغيرهم فتنة، قال:فما بال صاحب الدار لا يأخذها قال:أخذت منه عامرة ولا يأخذها إلا معمورة، فقال:أين شيعتك فقرأ أبو الحسن:﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾البينة(١) قال له:فنحن كفار قال:لا ولكن كما قال اللّه:﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ﴾فغضب عند ذلك وغلظ عليه[٢].

(١) تفسير العياشي:٢/ ٢٢٥ ح ١٨.
(٢) تفسير العياشي:٢/ ٢٢٩ ح ٢٦.

﴿قُلْ لِعِبادِيَ الَّذينَ آمَنُوا يُقيمُوا الصَّلاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْناهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فيهِ وَلا خِلالٌ﴾إبراهيم(٣١)

معنى الحق المعلوم

٤٦٨٨ .الكافي:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ لِلْفُقَرَاءِ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ فَرِيضَةً لَا يُحْمَدُونَ إِلَّا بِأَدَائِهَا وَهِيَ الزَّكَاةُ بِهَا حَقَنُوا دِمَاءَهُمْ وَبِهَا سُمُّوا مُسْلِمِينَ وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ حُقُوقاً غَيْرَ الزَّكَاةِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ﴾المعارج(٢٤) فَالْحَقُّ الْمَعْلُومُ مِنْ غَيْرِ الزَّكَاةِ وَهُوَ شَيْءٌ يَفْرِضُهُ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ فِي مَالِهِ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَفْرِضَهُ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ وَسَعَةِ مَالِهِ فَيُؤَدِّي الَّذِي فَرَضَ عَلَى نَفْسِهِ إِنْ شَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَإِنْ شَاءَ فِي كُلِّ جُمْعَةٍ وَإِنْ شَاءَ فِي كُلِّ شَهْرٍ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَيْضاً﴿أَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً﴾الحديد(١٨) وَهَذَا غَيْرُ الزَّكَاةِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَيْضاً ﴿يُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْناهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً﴾وَالْمَاعُونَ أَيْضاً وَهُوَ الْقَرْضُ يُقْرِضُهُ وَالْمَتَاعُ يُعِيرُهُ وَالْمَعْرُوفُ يَصْنَعُهُ وَمِمَّا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَيْضاً فِي الْمَالِ مِنْ غَيْرِ الزَّكَاةِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾الرعد(٢١) وَمَنْ أَدَّى مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ وَأَدَّى شُكْرَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ إِذَا هُوَ حَمِدَهُ عَلَى مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِيهِ مِمَّا فَضَّلَهُ بِهِ مِنَ السَّعَةِ عَلَى غَيْرِهِ وَلِمَا وَفَّقَهُ لِأَدَاءِ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ(١).

(١) الكافي:٣/ ٤٩٨ ح ٨.

﴿وَإِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْني وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ﴾ إبراهيم(٣٥)

معنى الأمة المسلمة

٤٦٨٩. تفسير العياشي: عن أبي عبد اللّهعليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن أمة محمدصلى الله عليه وآله وسلم من هم؟ قال: أمة محمد بنو هاشم خاصة، قلت: فما الحجة في أمة محمد أنهم أهل بيته الذين ذكرت دون غيرهم قال: قول اللّه ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْماعِيلُ رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * رَبَّنا وَاجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنا مَناسِكَنا وَتُبْ عَلَيْنا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾البقرة(١٤٧-١٤٨) فلما أجاب اللّه إبراهيم وإسماعيل وجعل من ذريتهما أمة مسلمة وبعث فيها رسولا منها يعني من تلك الأمة ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ﴾الجمعة(٢) ردف إبراهيم دعوته الأولى بدعوة الأخرى فسأل لهم تطهيرا من الشرك ومن عبادة الأصنام ليصح أمره فيهم ولا يتبعوا غيرهم، فقال ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ * رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾إبراهيم(٣٥-٣٦) فهذه دلالة على أنه لا تكون الأئمة والأمة المسلمة التي بعث فيها محمدصلى الله عليه وآله وسلم إلا من ذرية إبراهيم لقوله ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ﴾[1].

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ٦٠ ح ١٠١.

﴿اغْفِرْ لِي وَلِوالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسابُ﴾إبراهيم(٤١)

٤٦٩٠.تفسير العياشي:عن جابر قال:سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّه:ربي ﴿اغْفِرْ لِي وَلِوالِدَيَ﴾قال:هذه كلمة صحفها الكتاب، إنما كان استغفاره لأبيه ﴿عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَها إِيَّاهُ﴾التوبة(١١٤) وإنما قال:ربي ﴿اغْفِرْ لي وَلِوالدَيّ﴾يعني إسماعيل وإسحاق، والحسن والحسين واللّه ابنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله[(١)].

﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّماواتُ وَبَرَزُوا لِلّهِ الْواحِدِ الْقَهّارِ﴾إبراهيم(٤٨)

طعام أهل المحشر وأهل النار

٤٦٩١.المحاسن:عَنْ زُرَارَةَ قَالَ:سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾قَالَ تُبَدَّلُ خُبْزَةً نَقِيّاً يَأْكُلُ النَّاسُ مِنْهَا حَتَّى يَفْرُغَ النَّاسُ مِنَ الْحِسَابِ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ إِنَّهُمْ لَفِي شُغُلٍ يَوْمَئِذٍ عَنِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ قَالَ إِنَّ اللّهَ خَلَقَ ابْنَ آدَمَ أَجْوَفَ فَلَا بُدَّ لَهُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ أَهُمْ أَشَدُّ شُغُلًا يَوْمَئِذٍ أَمْ مَنْ فِي النَّارِ فَقَدِ اسْتَغَاثُوا وَاللّهُ يَقُولُ ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغاثُوا بِماءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرابُ﴾الكهف(٢٩)[(٢)].

الدليل على طعام أهل المحشر

٤٦٩٢.تفسير العياشي:عن زرارة قال:سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّه:﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾قال: تبدل خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب، قال اللّه:﴿وَما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطَّعامَ﴾الأنبياء(٨)[(٣)].

(١) تفسير العياشي:٢/ ٢٣٥ ح ٤٧.
(٢) المحاسن:٢/ ٣٩٧ ح ٦٩،تفسير العياشي ٢/ ٢٧٣ح٠٣،الكافي٦/ ٢٨٢ح٤.
(٣) تفسير العياشي:٢/ ٢٣٧ ح ٥٣.

الدليل على طعام أهل المحشر

٤٦٩٣.تفسير العياشي:عن أبي جعفرعليه السلام قال:قال له الأبرش الكلبي بلغني أنك قلت في قول اللّه:﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾أنها تبدل خبزة فقال أبو جعفرعليه السلام: صدقوا تبدل الأرض خبزة نقية في الموقف يأكلون منها فضحك الأبرش وقال أما لهم شغل بما هم فيه عن أكل الخبز فقال ويحك في أي المنزلتين هم أشد شغلا وأسوأ حالا، إذا هم في الموقف أو في النار يعذبون فقال:لا في النار فقال:ويحك وإن اللّه يقول:﴿لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ * فَمالِؤُنَ مِنْهَا الْبُطُونَ *فَشارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ * فَشارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ﴾الواقعة(٥٢-٥٥) قال:فسكت[١].

(١) تفسير العياشي:٢/ ٢٣٧ ح ٥٤.

الفصل الخامس عشر

سورةُ الحِجْر

وفيه أربع آيات و خمسة أحاديث

﴿إلاَّ مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ مُبِينٌ﴾الحجر(١٨)

معنى شهاباً رصداً

٤٦٩٤.دعائم الإسلام: وَعَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله ذَاتَ لَيْلَةٍ إِذْ رُمِيَ نَجْمٌ فَاسْتَضَاءَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله لِلْقَوْمِ مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي وَقْتِ الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا رَأَيْتُمْ مِثْلَ هَذَا قَالُوا كُنَّا نَقُولُ مَاتَ عَظِيمٌ وَوُلِدَ عَظِيمٌ فَقَالَ فَإِنَّهُ لَا يُرْمَى بِهَا لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاةِ أَحَدٍ وَلَكِنْ رَبُّنَا إِذَا قَضَى أَمْراً سَبَّحَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ فَقَالُوا قَضَى رَبُّنَا بِكَذَا فَيَسْمَعُ ذَلِكَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهِمْ فَيَقُولُونَ ذَلِكَ حَتَّى يَبْلُغَ ذَلِكَ أَهْلَ سَمَاءِ الدُّنْيَا فَتَسْتَرِقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ فَرُبَّمَا اعْتَلَقُوا شَيْئاً فَأَتَوْا بِهِ الْكَهَنَةَ فَيَزِيدُونَ وَيَنْقُصُونَ فَتُخْطِئُ الْكَهَنَةُ وَتُصِيبُ ثُمَّ إِنَّ اللَّـهَ مَنَعَ السَّمَاءَ بِهَذِهِ النُّجُومِ فَانْقَطَعَتِ الْكِهَانَةُ فَلَا كِهَانَةَ وَتَلَا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلّ ﴿إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ مُبِينٌ﴾ وَقَوْلَهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْها مَقاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهاباً رَصَداً﴾الجن(٩)[١].

---

(١) دعائم الاسلام:٢/ ١٤٣ ح ٤٩٨.

﴿وَنَزَعْنا ما في صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلينَ﴾الحجر(٤٧)

منزلة الشيعة

٤٦٩٥ .تفسير فرات الكوفي: عَنْ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ:كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِعليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَصِيرٍ وَقَدْ أَخَذَهُ نَفَسُهُ فَلَمَّا أَنْ أَخَذَ مَجْلِسَهُ قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِعليه السلام: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا هَذَا النَّفَسُ الْعَالِي قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّـهِ كَبِرَ [كَبِرَتْ] سِنِّي وَدَقَّ عَظْمِي وَ لَسْتُ أَدْرِي مَا أَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّكَ لَتَقُولُ هَذَا فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَكَيْفَ لَا أَقُولُ هَذَا فَذَكَرَ كَلَاماً فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللَّـهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ ﴿إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ﴾وَاللَّـهِ مَا أَرَادَ بِهَا غَيْرَكُمْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي فَقَالَ لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللَّـهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ ﴿إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ﴾الحجر(٤٢) وَاللَّـهِ مَا أَرَادَ بِهَا إِلَّا الْأَئِمَّةَ وَشِيعَتَهُمْ فَهَلْ سَرَرْتُكَ[١].

﴿وَلَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْـمَثاني وَالْقُرْآنَ الْعَظيمَ﴾ الحجر(٨٧)

معنى السبع المثاني

٤٦٩٦ .تفسير العياشي:رفعه قال سألت أبا عبد اللَّـهعليه السلام ﴿وَلَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْـمَثانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾قال: هي سورة الحمد وهي سبع آيات، منها﴿بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾وإنما سميت المثاني لأنها يثنى في الركعتين[٢].

أشرف ما في كنوز العرش

٤٦٩٧ .الأمالي:عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّعليه السلام عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍعليه السلام عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ

(١) تفسير فرات الكوفي:٢٢٥ ح ٣٠٣.

(٢) تفسير العياشي:١/ ١٩ ح ٣.

عَلِيٍّ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليه السلام عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام عَنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ آيَةٌ مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَهِيَ سَبْعُ آيَاتٍ تَمَامُهَا بِـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ فَأَفْرَدَ الِامْتِنَانَ عَلَيَّ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَجَعَلَهَا بِإِزَاءِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَإِنَّ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ أَشْرَفُ مَا فِي كُنُوزِ الْعَرْشِ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَصَّ مُحَمَّداً وَشَرَّفَهُ بِهَا وَلَمْ يُشْرِكْ مَعَهُ فِيهَا أَحَداً مِنْ أَنْبِيَائِهِ مَا خَلَا سُلَيْمَانَ فَإِنَّهُ أَعْطَاهُ مِنْهَا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ أَلَا تَرَاهُ يَحْكِي عَنْ بِلْقِيسَ حِينَ قَالَتْ ﴿إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتابٌ كَرِيمٌ * إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ النمل(٢٩-٣٠) أَلَا فَمَنْ قَرَأَهَا مُعْتَقِداً لِمُوَالاةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ مُنْقَاداً لِأَمْرِهِمَا مُؤْمِناً بِظَاهِرِهِمَا وَبَاطِنِهِمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا حَسَنَةً كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا أَفْضَلُ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا مِنْ أَصْنَافِ أَمْوَالِهَا وَخَيْرَاتِهَا. وَمَنِ اسْتَمَعَ إِلَى قَارِئٍ يَقْرَأُهَا كَانَ لَهُ قَدْرُ ثُلُثِ مَا لِلْقَارِئِ فَلْيَسْتَكْثِرْ أَحَدُكُمْ مِنْ هَذَا الْخَيْرِ الْمُعْرِضِ لَكُمْ فَإِنَّهُ غَنِيمَةٌ لَا يَذْهَبَنَّ أَوَانُهُ فَتَبْقَى فِي قُلُوبِكُمُ الْحَسْرَةُ[١].

(١) الأمالي، الصدوق: ١٧٥ ح ٢.

﴿لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَناحَكَ لِلْمُؤْمِنينَ﴾ الحجر (٨٨)

متاع الحياة الدنيا

٤٦٩٨ .تفسير العياشي: عن أحدهما عليهما السلام في قول اللّه ﴿لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ﴾ قال: إن رسول اللّه صلى الله عليه وآله نزل به ضيقة [فاستسلف من يهودي] فقال اليهودي واللّه ما لمحمد ثاغية ولا راغية فعلى ما أسلفه، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:إني لأمين اللّه في سمائه وأرضه ولو ائتمنني على شيء لأديته إليك قال:فبعث بدرقة له فرهنها عنده، فنزلت عليه:﴿وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا﴾طه(١٣١)[1].

(١) تفسير العياشي:٢/ ٢٥١ ح ٤٢.

الفصل السادس عشر

سورةُ النّحل

وفيه أربع عشرة آية و أربعة وعشرون حديثاً

﴿أَتى أَمْرُ اللَّـهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحانَهُ وَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾النحل(١)

خروج المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف كخروج رسول اللّـه صلى الله عليه وآله وسلم

٤٦٩٩.الغيبة:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿أَتى أَمْرُ اللَّـهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ قَالَ: هُوَ أَمْرُنَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا تَسْتَعْجِلَ بِهِ حَتَّى يُؤَيِّدَهُ اللَّهُ بِثَلَاثَةِ أَجْنَادٍ الْـمَلَائِكَةِ وَالْـمُؤْمِنِينَ وَالرُّعْبِ وَخُرُوجُهُ عليه السلام كَخُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْـمُؤْمِنِينَ لَكارِهُونَ﴾الأنفال(٥)[١].

﴿وَالْأَنْعامَ خَلَقَها لَكُمْ فيها دِفْءٌ وَمَنافِعُ وَمِنْها تَأْكُلُونَ﴾النحل(٥)

الفارق بين الأنعام والخيل

٤٧٠٠.تفسير العياشي: عن أحدهما عليهما السلام قال:سألته عن أبوال الخيل والبغال والحمير؟ قال فكرهها فقلت:أليس لحمها حلال قال:فقال: أليس قد بين اللّـه لكم ﴿وَالْأَنْعامَ خَلَقَها لَكُمْ فِيها دِفْءٌ وَمَنافِعُ وَمِنْها تَأْكُلُونَ﴾وقال [في الخيل] ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوها وَزِينَةً﴾النحل(٨) فجعل للأكل الأنعام التي قص اللّـه في

---

(١) الغيبة، النعماني:١٩٨ ح ٩ و ٢٤٣ ح ٤٣.

الكتاب، وجعل للركوب الخيل والبغال والحمير، وليس لحومها بحرام ولكن الناس عافوها[١].

﴿وَعَلاماتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ النحل(١٦)

معنى النجم

٤٧٠١. تفسير القمي:... قُلْتُ: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدانِ﴾ الرحمن(٦) قَالَ: النَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ فِي غَيْرِ مَوْضِع فَقَالَ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذا هَوى﴾ النجم(١) وَقَالَ: ﴿وَعَلاماتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ فَالْعَلَامَاتُ الْأَوْصِيَاءُ وَالنَّجْمُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ قُلْتُ ﴿يَسْجُدانِ﴾ الرحمن(٦) قَالَ: يَعْبُدَانِ[٢].

﴿إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ النحل(٢٢)

المستكبرون

٤٧٠٢. تفسير القمي: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ فِي قَوْلِهِ ﴿فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ يَعْنِي: أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِالرَّجْعَةِ أَنَّهَا حَقٌّ ﴿قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ﴾ يَعْنِي أَنَّهَا كَافِرَةٌ ﴿وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ يَعْنِي أَنَّهُمْ عَنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَما يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ النحل(١٧) عَنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ وَقَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ هَكَذَا: وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَا ذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ فِي عَلِيٍّ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ[٣].

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٢٥٥ ح ٦.

(٢) تفسير القمي: ٢/ ٣٤٣.

(٣) تفسير القمي: ١/ ٣٨٣، تفسير العياشي: ٢/ ٢٥٧ ح ٤.

المستكبرون عن الولاية

٤٧٠٣. المناقب: جابِرٌ سَأَلْتُ أَبا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعالَى ﴿فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ فَقالَ عليه السلام: فَإِنَّهُمْ عَنْ وَلايَةِ عَلِيٍّ مُسْتَكْبِرُونَ فَقالَ اللَّهُ لِمَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ وَعِيداً مِنْهُ ﴿لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَما يُعْلِنُونَ﴾ النحل (١٧)[١].

﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ ما كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ النحل (٢٨)

من يتوفى الأنفس

٤٧٠٤. من لا يحضره الفقيه: وَسُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها﴾ الزمر (٤٢) وَعَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾ السجدة (١١) وَعَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ النحل (٣٢) وَ ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ وَعَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا﴾ الأنعام (٦١) وَعَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَوْ تَرى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ﴾ الأنفال (٥٠) وَقَدْ يَمُوتُ فِي السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ فِي جَمِيعِ الْآفَاقِ مَا لَا يُحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَكَيْفَ هَذَا فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ لِمَلَكِ الْمَوْتِ أَعْوَاناً مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَقْبِضُونَ الْأَرْوَاحَ بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشُّرْطَةِ لَهُ أَعْوَانٌ مِنَ الْإِنْسِ يَبْعَثُهُمْ فِي حَوَائِجِهِ فَتَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَيَتَوَفَّاهُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَعَ مَا يَقْبِضُ هُوَ وَيَتَوَفَّاهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مَلَكِ الْمَوْتِ[٢].

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٢٠٥.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ١/ ١٣٦ ح ٣٦٨.

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلى وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ النحل (٣٨)

التسليم للَّه تعالى طوعاً وكرهاً

٤٧٠٥. تفسير العياشي: قال سألت أبا جعفرعليه السلام عن قول اللَّه: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾ آل عمران (٨٣) قال: ذلك حين يقول عليعليه السلام: أنا أولى الناس بهذه الآية ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلى وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ إلى قوله ﴿كاذِبِينَ﴾[1].

القسم باللَّه تعالى في مسألة الرجعة

٤٧٠٦. تفسير العياشي: كنت عند أبي عبد اللَّهعليه السلام إذ قال: ما يقول الناس في هذه الآية: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾ قال: يقولون: لا قيامة ولا بعث ولا نشور، فقال: كذبوا واللَّه إنما ذلك إذا قام القائم وكر معه المكرون فقال: أهل خلافكم قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة وهذا من كذبكم، يقولون رجع فلان وفلان وفلان لا واللَّه لا يبعث اللَّه من يموت ألا ترى أنهم قالوا: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ﴾ كانت المشركون أشد تعظيما باللات والعزى من أن يقسموا بغيرها فقال اللَّه: ﴿بَلى وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا﴾ ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كانُوا كاذِبِينَ * إِنَّما قَوْلُنا لِشَيْءٍ إِذا أَرَدْناهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ النحل (٣٩-٤٠)[2].

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ١٨٣ ح ٨٠.

(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٢٥٩ ح ٢٨.

﴿وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَّ رِجالاً نُوحي إِلَيْهِمْ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾
النحل(٤٣)

فرض عليكم السؤال والرد إلينا

٤٧٠٧. قرب الإسناد: وَقالَ أَبو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّما شِيعَتُنا مَنْ تابَعَنا وَلَمْ يُخالِفْنا، وَمَنْ إِذا خِفْنا خافَ، وَإِذا أَمِنَّا أَمِنَ، فَأُولئِكَ شِيعَتُنا. وَقالَ اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعالَى: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ وَقالَ اللَّهُ ﴿وَما كانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ التوبة(١٢٢) فَقَدْ فُرِضَتْ عَلَيْكُمُ الْمَسْأَلَةُ وَالرَّدُّ إِلَيْنا، وَلَمْ يُفْرَضْ عَلَيْنا الْجَوابُ[1].

فرض عليكم السؤال ولم يفرض علينا الجواب

٤٧٠٨. البصائر: قالَ: كَتَبْتُ إِلَى الرِّضا عليه السلام كِتاباً فَكانَ فِي بَعْضِ ما كَتَبْتُ إِلَيْهِ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ وَقالَ اللَّهُ ﴿وَما كانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كافَّةً فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ التوبة(١٢٢) فَقَدْ فُرِضَتْ عَلَيْكُمُ الْمَسْأَلَةُ وَلَمْ يُفْرَضْ عَلَيْنا الْجَوابُ قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّما يَتَّبِعُونَ أَهْواءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ﴾ القصص(٥٠)[2].

(١) قرب الإسناد: ٣٥٠، تفسير العياشي: ٢/ ٢٦١ ح ٣٣.
(٢) بصائر الدرجات: ١/ ٣٨ ح ٣، الكافي: ١/ ٢١٢ ح ٩.

أهل الذكر هم أهل القرآن

٤٧٠٩. **البصائر**:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾قَالَ: كِتَابُ اللَّهِ الذِّكْرُ وَأَهْلُهُ آلُ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِسُؤَالِهِمْ وَلَمْ يُؤْمَرُوا بِسُؤَالِ الْجُهَّالِ وَسَمَّى اللَّهُ الْقُرْآنَ ذِكْراً فَقَالَ ﴿وَأَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾النحل(٤٤)[١].

﴿وَمِنْ ثَمَراتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ النحل(٦٧)

حكم العصير العنبي

٤٧١٠. **تفسير العياشي**:عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: إن اللّه أمر نوحا أن يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين، فحمل النخل والعجوة فكانا زوجا، فلما نضب الماء أمر اللّه نوحا أن يغرس الحبلة وهي الكرم، فأتاه إبليس فمنعه عن غرسها وأبى نوح إلا أن يغرسها، وأبى إبليس أن يدعه يغرسها، وقال:ليست لك ولا لأصحابك إنما هي لي ولأصحابي، فتنازعا ما شاء اللّه، ثم إنهما اصطلحا على أن جعل نوح لإبليس ثلثيها ولنوح ثلثها وقد أنزل اللّه لنبيه في كتابه ما قد قرأتموه ﴿وَمِنْ ثَمَراتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً﴾فكان المسلمون بذلك، ثم أنزل اللّه آية التحريم هذه الآية ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصابُ﴾إلى ﴿مُنْتَهُونَ﴾المائدة(٩٠-٩١)يا سعيد فهذه آية التحريم، وهي نسخت الآية الأخرى[٢].

---

(١) بصائر الدرجات:١/ ٤١ ح ١٩.

(٢) تفسير العياشي:٢/ ٢٦٢ ح ٤٠.

﴿ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ في ذلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ النحل(٦٩)

فائدة هبة الزوجة

٤٧١١ .تفسير العياشي: عن أبي عبد اللّه عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال:يا أمير المؤمنين بي وجع في بطني فقال له:أمير المؤمنين عليه السلام:ألك زوجة؟ قال:نعم، قال:استوهب منها شيئا طيبة به نفسها من مالها، ثم اشتر به عسلا، ثم اسكب عليه من ماء السماء ثم اشربه، فإني أسمع [سمعت] اللّه يقول في كتابه ﴿وَنَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُبارَكاً﴾ق(٩) وقال:﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ﴾وقال:﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً﴾النساء(٤) شفيت إن شاء اللّه، قال:ففعل ذلك فشفي[1].

جمعت لك الشفاء

٤٧١٢ .تفسير العياشي: عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال اشتكى رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال:له سل من امرأتك درهما من صداقها فاشتر به عسلا فاشربه بماء السماء، ففعل ما أمره به فبرأ فسأل أمير المؤمنين عليه السلام عن ذلك شيء سمعته من النبي صلى الله عليه وآله قال:لا ولكني سمعت اللّه يقول في كتابه ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً﴾النساء(٤) وقال: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ﴾وقال:﴿وَنَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُبارَكاً﴾ق(٩) فاجتمع الهنيء والمريء والبركة والشفاء، فرجوت بذلك البر[2].

(١) تفسير العياشي:١/ ٢١٨ ح ١٥.
(٢) تفسير العياشي:١/ ٢١٩ ح ١٨، دعائم الاسلام:٢/ ١٤٨ ح ٥٢٧.

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْناهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْراً هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ النحل(٧٥)

عبداً مملوكاً لا يملك شيء

٤٧١٣. **من لا يحضره الفقيه**: قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ رَجُلٍ أَمَرَ مَمْلُوكَهُ أَنْ يَتَمَتَّعَ ﴿بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِ﴾ البقرة(١٩٦) أَعَلَيْهِ أَنْ يَذْبَحَ عَنْهُ قَالَ: لَا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلى شَيْءٍ﴾[1].

﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنا بِكَ شَهِيداً عَلى هؤُلاءِ وَنَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً وَبُشْرى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ النحل(٨٩)

أفضلية علي عليه السلام على الأنبياء عليهم السلام

٤٧١٤. **البصائر**: قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُ الشِّيعَةُ فِي عِيسَى عليه السلام وَمُوسَى عليه السلام وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قُلْتُ يَقُولُونَ إِنَّ عِيسَى عليه السلام وَمُوسَى عليه السلام أَفْضَلُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ فَقَالَ أَيَزْعُمُونَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَدْ عَلِمَ مَا عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قُلْتُ نَعَمْ وَلَكِنْ لَا يُقَدِّمُونَ عَلَى أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ أَحَداً قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَخَاصِمْهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ وَفِي أَيِّ مَوْضِعٍ مِنْهُ أُخَاصِمُهُمْ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُوسَى ﴿كَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ الأعراف(١٢٥) عَلِمْنَا أَنَّهُ لَمْ يَكْتُبْ لِمُوسَى عليه السلام كُلَّ شَيْءٍ وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِعِيسَى عليه السلام ﴿ولِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ الزخرف(٦٣) وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ﴿وَجِئْنا بِكَ شَهِيداً عَلى هؤُلاءِ وَنَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾[2].

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٥/ ٢٠٠ ح ٦٦٥، تهذيب الأحكام: ٥/ ٤٨٣ ح ١٧١٣، الاستبصار: ٢/ ٢٦٢ ح ٩٢٣.

(٢) بصائر الدرجات: ١/ ٢٢٧ ح ١.

أفضلية النبي محمد صلى الله عليه وآله على الإنبياء عليهم السلام

٤٧١٥. تفسير فرات الكوفي: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ [عَنْ أَبِيهِ] عليه السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَّا أَعْطَاهُ مِنَ الْعِلْمِ بَعْضَهُ مَا خَلَا النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فَإِنَّهُ أَعْطَاهُ مِنَ الْعِلْمِ كُلَّهُ فَقَالَ ﴿تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ وَقَالَ ﴿وَكَتَبْنا لَهُ﴾ الأعراف(١٢٥) [لِمُوسَى مُوسَى] ﴿فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ الأعراف(١٢٥) وَ﴿قالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ﴾ النمل(٤٠) وَلَمْ يُخْبِرْ أَنَّ عِنْدَهُ [عِلْمَ الْكِتَابِ] وَالْمَنُّ لَا يَقَعُ مِنَ اللَّهِ عَلَى الْجَمِيعِ وَقَالَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا﴾ فاطر(٣٢) فَهَذَا الْكُلُّ وَنَحْنُ الْمُصْطَفَوْنَ وَقَالَ النَّبِيُّ» ﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾ طه(١١٤) فَهِيَ الزِّيَادَةُ الَّتِي عِنْدَنَا مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَلَا ذُرِّيَّةِ الْأَنْبِيَاءِ غَيْرِنَا فَهَذَا [فبهذا] الْعِلْمُ عِلْمُنَا الْبَلَايَا وَالْمَنَايَا ﴿وَفَصْلَ الْخِطابِ﴾ ص(٢٠) ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ الأعراف(١٧٢)[١].

تبيان كل شيء عند نبينا صلى الله عليه وآله

٤٧١٦. تفسير العياشي: قال أبو عبد اللّه عليه السلام قال اللّه لموسى عليه السلام: ﴿وَكَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ الأعراف(١٢٥) فعلمنا أنه لم يكتب لموسى عليه السلام الشيء كله وقال اللّه لعيسى عليه السلام ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ النحل(٣٩) وقال اللّه لمحمد عليه: ﴿وَجِئْنا بِكَ شَهِيداً عَلى هؤُلاءِ وَنَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾[٢].

أفضلية علي عليه السلام على أُولو العزم

٤٧١٧. الخرائج والجرائح: قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام: يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي عَلِيٍّ عليه السلام وَمُوسَى عليه السلام وَعِيسَى عليه السلام قُلْتُ مَا عَسَى أَنْ أَقُولَ فِيهِمْ قَالَ هُوَ وَاللَّهِ أَعْلَمُ مِنْهُمَا ثُمَّ قَالَ أَلَسْتُمْ تَقُولُونَ

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ١٤٥ ح ١٧٩.

(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٢٦٦ ح ٥٨.

إنَّ لِعَلِيٍّ عليه السلام ما لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنَ الْعِلْمِ قُلْتُ نَعَمْ وَالنَّاسُ يُنْكِرُونَ قَالَ فَخَاصِمْهُمْ فِيهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى لِمُوسَى عليه السلام ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ الأعراف(١٢٥) فَعَلِمْنَا أَنَّهُ لَمْ يَكْتُبْ لَهُ الشَّيْءَ كُلَّهُ وَقَالَ لِعِيسَى عليه السلام ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ الزخرف(٦٣) فَعَلِمْنَا أَنَّهُ لَمْ يُبَيِّنِ الْأَمْرَ كُلَّهُ وَقَالَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ﴿وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ قَالَ فَسُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ الرعد(٤٣) قَالَ وَاللَّهِ إِيَّانَا عَنَى وَعَلِيٌّ عليه السلام أَوَّلُنَا وَأَفْضَلُنَا وَخَيْرُنَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَقَالَ إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي نَزَلَ بِهِ آدَمُ عَلَى حَالِهِ عِنْدَنَا وَلَيْسَ يَمْضِي مِنَّا عَالِمٌ إِلَّا خَلَفَهُ مَنْ يَعْلَمُ عِلْمَهُ وَالْعِلْمُ يُتَوَارَثُ[١].

﴿مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ ما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾ النحل(٩٧)

العمل الصالح والحياة الطيبة

٤٧١٨. معاني الأخبار: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قِيلَ لَهُ إِنَّ أَبَا الْخَطَّابِ يَذْكُرُ عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ لَهُ إِذَا عَرَفْتَ الْحَقَّ فَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَقَالَ: لَعَنَ اللَّهُ أَبَا الْخَطَّابِ وَاللَّهِ مَا قُلْتُ لَهُ هَكَذَا وَلَكِنِّي قُلْتُ إِذَا عَرَفْتَ الْحَقَّ فَاعْمَلْ مَا شِئْتَ مِنْ خَيْرٍ يُقْبَلْ مِنْكَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيها بِغَيْرِ حِسابٍ﴾ النساء(١٢٤) وَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً﴾[٢].

---

(١) الخرائج والجرائح: ٢/ ٧٩٨ ح ٨.

(٢) معاني الأخبار: ٣٨٨ ح ٢٦.

﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ وَلكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ﴾ النحل(١٠٦)

ما فرض على القلب من الإيمان

٤٧١٩ .تفسير العياشي:عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال:(إن اللَّه فرض الإيمان على جوارح بني آدم وقسم عليها وفرقه فيها فليس من جوارحه جارحة إلا وقد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت به أختها فمنها قلبه الذي به يعقل ويفقه ويفهم وهو أمير بدنه الذي لا يرد الجوارح ولا يصدر إلا عن رأيه وأمره.

فأما ما فرض على القلب من الإيمان فالإقرار والمعرفة والعقد والرضا والتسليم بأن لا إله إلا هو وحده لا شريك له إلها واحدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، وأن محمدا عبده ورسوله والإقرار بما جاء من عند اللَّه من نبي أو كتاب، فذلك ما فرض اللَّه على القلب من الإقرار والمعرفة وهو عمله وهو قول اللَّه تعالى:﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ وَلكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً﴾وقال:﴿أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾الرعد(٢٨) وقال ﴿الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾المائدة(٤١) وقال:﴿إِنْ تُبْدُوا ما فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ﴾البقرة(٢٨٤) فذلك ما فرض اللَّه على القلب من الإقرار والمعرفة وهو عمله وهو رأس الإيمان[1].

---

(١) تفسير العياشي:١/ ١٥٧ ح ٥٢٩.

حديث الرفع

٤٧٢٠. **تفسير العياشي**: قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله رفعت عن أمتي أربع خصال ما أخطئوا وما نسوا وما أكرهوا عليه ولم يطيقوا، وذلك في كتاب اللّه قول اللّه تبارك وتعالى ﴿رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا رَبَّنا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا وَلا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ﴾ البقرة(٢٨٦) وقول اللّه: ﴿إِلّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ﴾[١].

﴿إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً لِلّهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ النحل(١٢٠)

معنى الحنيف

٤٧٢١. **تفسير القمي**: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ ﴿إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً لِلّهِ حَنِيفاً﴾ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى دِينٍ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ فَكَانَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَإِنَّمَا قَالَ قَانِتاً فَالْمُطِيعُ وَأَمَّا الْحَنِيفُ فَالْمُسْلِمُ قَالَ ﴿وَما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ البقرة(١٣٥)[٢].

وجوب الأمر بالمعروف على مَنْ؟

٤٧٢٢. **تهذيب الأحكام**: قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَسُئِلَ عَنِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوَاجِبٌ هُوَ عَلَى الْأُمَّةِ جَمِيعاً فَقَالَ: لَا فَقِيلَ وَلِمَ قَالَ إِنَّمَا هُوَ عَلَى الْقَوِيِّ الْمُطَاعِ الْعَالِمِ بِالْمَعْرُوفِ مِنَ الْمُنْكَرِ لَا عَلَى الضَّعَفَةِ الَّذِينَ ﴿لا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً﴾ النساء(٩٨) إِلَى أَيٍّ مِنْ أَيٍّ يَقُولُ مِنَ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ كِتَابُ اللَّهِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ آل عمران(١٤٠) فَهَذَا خَاصٌّ غَيْرُ عَامٍّ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ

(١) تفسير العياشي: ١/ ١٦٠ ح ٥٣٤.
(٢) تفسير القمي: ١/ ٣٩٢.

وَجَلَّ ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ الأعراف(١٥٩) وَلَمْ يَقُلْ عَلَى أُمَّةِ مُوسَى وَلَا عَلَى كُلِّ قَوْمٍ وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أُمَمٌ مُخْتَلِفَةٌ وَالْأُمَّةُ وَاحِدٌ فَصَاعِداً كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً لِلَّهِ﴾ يَقُولُ مُطِيعاً لِلَّهِ وَلَيْسَ عَلَى مَنْ يَعْلَمُ ذَلِكَ فِي الْهُدْنَةِ مِنْ حَرَجٍ إِذَا كَانَ لَا قُوَّةَ لَهُ وَلَا عَدَدَ وَلَا طَاعَةَ[١].

(١) تهذيب الأحكام:٦/ ١٧٧ ح ٣٦٠.

الفصل السابع عشر

سورةُ الإسرَاء

وفيه أربع عشرة آية وسبعة عشر حديثاً

﴿اقْرَأْ كِتابَكَ كَفى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسيباً﴾ الإسراء(١٤)

كتاب الإنسان

٤٧٢٣ .تفسير العياشي:عن أبي عبد اللّه عليه السلام في قوله: ﴿اقْرَأْ كِتابَكَ كَفى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ﴾ قال: يذكر بالعبد جميع ما عمل وما كتب عليه حتى كأنه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا ﴿يا وَيْلَتَنا ما لِهذَا الْكِتابِ لا يُغادِرُ صَغيرَةً وَلا كَبيرَةً إِلَّا أَحْصاها﴾الكهف(٤٩)[١].

﴿انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضيلاً﴾ الإسراء(٢١)

درجات التفاضل

٤٧٢٤ .تفسير العياشي: عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: بالزيادة بالإيمان يتفاضل المؤمنون بالدرجات عند اللّه، قلت:وإن للإيمان درجات ومنازل يتفاضل بها المؤمنون عند اللّه قال:نعم، قلت:صف لي ذلك رحمك اللّه حتى أفهمه قال ما فضل اللّه به أولياءه بعضهم على بعض، فقال: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ﴾البقرة(٢٥٣) الآية وقال: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلى

---

(١) تفسير العياشي:٢/ ٢٨٤ ح ٣٣.

بَعْضٍ﴾الإسراء(٥٥) وقال:﴿انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجاتٍ﴾وقال:﴿هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾آل عمران(١٦٣) فهذا ذكر اللّه درجات الإيمان ومنازله عند اللّه[1].

﴿وَقَضى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ كِلاهُما فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُما وَقُلْ لَهُما قَوْلاً كَرِيماً﴾ الإسراء(٢٣)

القضاء على أربعة وجوه

٤٧٢٥.فقه الإمام الرضا عليه السلام: سُئِلَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ مَشِيَّةِ اللَّـهِ وَإِرَادَتِـهِ فَقَالَ عليه السلام: إِنَّ لِلَّـهِ مَشِيَّتَيْنِ مَشِيَّةَ حَتْمٍ وَمَشِيَّةَ عَزْمٍ وَكَذَلِكَ إِنَّ لِلَّـهِ إِرَادَتَيْنِ إِرَادَةَ عَزْمٍ وَإِرَادَةَ حَتْمٍ لَا تُخْطِئُ وَإِرَادَةَ عَزْمٍ تُخْطِئُ وَتُصِيبُ وَلَهُ مَشِيَّتَانِ مَشِيَّةٌ يَشَاءُ وَمَشِيَّةٌ لَا يَشَاءُ يَنْهَى وَهُوَ مَا يَشَاءُ وَيَأْمُرُ وَهُوَ لَا يَشَاءُ. مَعْنَاهُ أَرَادَ الْعِبَادَةَ وَ شَاءَ وَ لَمْ يُرِدِ الْـمَعْصِيَةَ وَشَاءَ وَكُلُّ شَيْءٍ بِقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ وَالْأُمُورُ تَجْرِي مَا بَيْنَهُمَا فَإِذَا أَخْطَأَ الْقَضَاءَ لَمْ يُخْطِئِ الْقَدَرَ وَإِذَا لَمْ يُخْطِئِ الْقَدَرَ لَمْ يُخْطِئِ الْقَضَاءَ وَإِنَّمَا الْخَلْقُ مِنَ الْقَضَاءِ إِلَى الْقَدَرِ وَإِذَا أَخْطَأَ الْقَدَرَ لَمْ يُخْطِئِ الْقَضَاءَ وَإِذَا لَمْ يُخْطِئِ الْقَضَاءَ لَمْ يُخْطِئِ الْقَدَرَ وَإِنَّمَا الْخَلْقُ مِنَ الْقَدَرِ إِلَى الْقَضَاءِ وَلِلْقَضَاءِ أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ فِي كِتَابِ اللَّـهِ تَعَالَى النَّاطِقِ عَلَى لِسَانِ سَفِيرِهِ الصَّادِقِ مِنْهَا قَضَاءُ الْخَلْقِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾فصلت(١٢) وَالثَّانِي قَضَاءُ الْحُكْمِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِ﴾الزمر(٦٩) مَعْنَاهُ حُكِمَ وَالثَّالِثُ قَضَاءُ الْأَمْرِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَقَضى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾مَعْنَاهُ أَمَرَ رَبُّكَ الرَّابِعُ قَضَاءُ الْعِلْمِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَقَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾الإسراء(٤٠) مَعْنَاهُ عَلِمْنَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ شَاءَ اللَّهُ الْـمَعْصِيَةَ

(١) تفسير العياشي:١/ ١٣٥ ح ٤٤٧.

مِنْ عِبَادِهِ وَمَا أَرَادَ وَشَاءَ الطَّاعَةَ وَأَرَادَهَا مِنْهُمْ لِأَنَّ الْمَشِيَّةَ مَشِيَّةُ الْأَمْرِ وَمَشِيَّةُ الْعِلْمِ وَإِرَادَتَهُ إِرَادَةُ الرِّضَا وَإِرَادَةُ الْأَمْرِ أَمَرَ بِالطَّاعَةِ وَرَضِيَ بِهَا وَشَاءَ الْمَعْصِيَةَ يَعْنِي عَلِمَ مِنْ عِبَادِهِ الْمَعْصِيَةَ وَلَمْ يَأْمُرْهُمْ بِهَا فَهَذَا مِنْ عَدْلِ اللَّهِ تَعَالَى فِي عِبَادِهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَعَظُمَ شَأْنُهُ وَأَنَا وَأَصْحَابِي أَيْضاً عَلَيْهِ وَلَهُ الْحَمْدُ وَالرِّضَا[١].

وبالوالدين إحساناً

٤٧٢٦. تفسير العياشي: قال سألت أبا عبد اللّهعليه السلام عن قول اللّه ﴿بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً﴾ فقال: الإحسان أن تحسن صحبتهما، ولا تكلفهما أن يسألاك شيئا مما يحتاجان إليه، وإن كانا مستغنيين، أليس يقول اللّه: ﴿لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ آل عمران(٩٢) ثم قال أبو عبد اللّهعليه السلام: وأما قوله: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ كِلاهُما فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍ﴾ قال: إن أضجراك فلا تقل لهما أف ﴿وَلا تَنْهَرْهُما﴾ إن ضرباك قال: ﴿وَقُلْ لَهُما قَوْلًا كَرِيماً﴾ قال: يقول لهما: غفر اللّه لكما. فذلك منك قول كريم، وقال ﴿وَاخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ الإسراء(٢٤) قال لا تملأ عينيك من النظر إليهما إلا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما ولا يديك فوق أيديهما ولا تتقدم قدامهما[٢].

بر الوالدين

٤٧٢٧. الكافي: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه السلام قَالَ قَالَ وَأَنَا عِنْدَهُ لِعَبْدِ الْوَاحِدِ الْأَنْصَارِيِ: فِي بِرِّ الْوَالِدَيْنِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً﴾ فَظَنَنَّا أَنَّهَا الْآيَةُ الَّتِي فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿وَقَضى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً﴾ فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ سَأَلْتُهُ فَقَالَ هِيَ الَّتِي فِي لُقْمَانَ ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً﴾ العنكبوت(٨) ﴿وَإِنْ

---

(١) فقه الإمام الرضاعليه السلام: ٤١٠.

(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٢٨٥ ح ٣٩، من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٤٠٧ ح ٥٨٨٣.

جاهَداكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما﴾لقمان(١٥) فَقالَ إِنَّ ذَلِكَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَأْمُرَ بِصِلَتِهِمَا وَحَقِّهِمَا عَلَى كُلِّ حالٍ﴿وَإِنْ جاهَداكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾لقمان(١٥) فَقَالَ لَا بَلْ يَأْمُرُ بِصِلَتِهِمَا وَإِنْ جَاهَدَاهُ عَلَى الشِّرْكِ مَا زَادَ حَقَّهُمَا إِلَّا عِظَماً[١].

﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً﴾ الإسراء(٢٦)

الوسطية في الإنفاق

٤٧٢٨. تفسير العياشي: سمعت أبا عبد اللَّه عليه السلام في قوله ﴿لا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً﴾يقول: اتق اللَّه ولا تسرف ولا تقتر وكن ﴿بَيْنَ ذلِكَ قَواماً﴾الفرقان(٦٧) إن التبذير من الإسراف، وقال اللَّه:﴿لا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً﴾إن اللَّه لا يعذب على القصد[٢].

﴿وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً﴾ الإسراء(٢٩)

عليك بالحسنة بين السيئتين

٤٧٢٩. تفسير العياشي: قال أبو جعفر عليه السلام لأبي عبد اللَّه عليه السلام: يا بني عليك بالحسنة بين السيئتين تمحوهما، قال: وكيف ذلك يا أبة قال: مثل قول اللَّه: ﴿وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخافِتْ بِها﴾الإسراء(١١٠) لا تجهر بصوتك سيئة، ولا تخافت بها سيئة ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذلِكَ سَبِيلًا﴾الإسراء(١١٠) حسنة ومثل قوله: ﴿وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ﴾ ومثل قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾الفرقان(٦٧) فأسرفوا سيئة وأقتروا سيئة وكان بين ذلك قواما حسنة، فعليك بالحسنة بين السيئتين[٣].

---

(١) الكافي:٢/ ١٥٩ ح ٦.
(٢) تفسير العياشي:٢/ ٢٨٨ ح ٥٥.
(٣) تفسير العياشي:٢/ ٣١٩ ح ١٨٠.

معنى القوام

٤٧٣٠.الكافي: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَالَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً﴾الفرقان(٦٧) فَبَسَطَ كَفَّهُ وَفَرَّقَ أَصَابِعَهُ وَحَنَاهَا شَيْئاً وَعَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى﴿وَلا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ﴾فَبَسَطَ رَاحَتَهُ وَقَالَ هَكَذَا وَقَالَ الْقَوَامُ مَا يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الْأَصَابِعِ وَيَبْقَى فِي الرَّاحَةِ مِنْهُ شَيْءٌ[1].

﴿وَلا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلاً﴾ الإسراء(٣٦)

ما فرض على الجوارح من الإيمان

٤٧٣١.تفسير العياشي: عن أبي عبد اللّهعليه السلام قال: إن اللّه تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح بني آدم، وقسمه عليها، فليس من جوارحه جارحة إلا وقد وكلت به من الإيمان بغير ما وكلت به أختها، ومنها عيناه اللتان ينظر بهما ورجلاه اللتان يمشي، ففرض على العين أن لا تنظر إلى ما حرم اللّه عليه وإن تغض عما نهاه اللّه عنه مما لا يحل له، وهو عمله وهو من الإيمان قال اللّه تبارك وتعالى:﴿وَلا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَالْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا﴾فهذا ما فرض اللّه من غض البصر عما حرم اللّه وهو عملها وهو من الإيمان، وفرض اللّه على الرجلين أن لا يمشى بهما إلى شيء من معاصي اللّه وفرض عليهما المشي فيما فرض اللّه فقال:﴿وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ طُولًا﴾الإسراء(٣٧) وقال:﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾لقمان(١٩)[2].

---

(١) الكافي:٤/ ٥٦ ح ٩.

(٢) تفسير العياشي:٢/ ٢٩٣ ح ٧٧.

لا تقعد ولا تتكلم كما تشاء

٤٧٣٢.علل الشرائع: مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام لَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْعُدَ مَعَ مَنْ شِئْتَ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ ﴿إِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾الأنعام(٦٨) وَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِمَا شِئْتَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ ﴿وَلا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾وَلِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً قَالَ خَيْراً فَغَنِمَ أَوْ صَمَتَ فَسَلِمَ وَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَسْمَعَ مَا شِئْتَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلاً﴾(١).

ثلاثة سيسألون عن الوصي

٤٧٣٣.المناقب: الرِّضَا عليه السلام: إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَرَأَ ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا﴾فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَأَشَارَ إِلَى الثَّلَاثَةِ فَقَالَ هُمُ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ وَسَيُسْأَلُونَ عَنْ وَصِيِّي هَذَا وَأَشَارَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ قَالَ وَعِزَّةِ رَبِّي إِنَّ جَمِيعَ أُمَّتِي لَمَوْقُوفُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَسْئُولُونَ عَنْ وَلَايَتِهِ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ﴾الصافات(٢٤)(٢).

﴿وَجَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذانِهِمْ وَقْراً وَإِذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلى أَدْبارِهِمْ نُفُوراً﴾ الإسراء(٤٦)

الجهر بالبسملة

٤٧٣٤.تفسير القمي: قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾أَحَقُّ

(١) علل الشرائع:٢/ ٦٠٥ ح ٨٠.

(٢) مناقب آل أبي طالب:٢/ ١٥٢.

مَا أُجْهِرَ بِهِ وَهِيَ الْآيَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَإِذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلى أَدْبارِهِمْ نُفُوراً﴾[1].

﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَالْأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلاَّ غُرُوراً﴾ الإسراء(٦٤)

الشيطان يباضع إبن آدم

٤٧٣٥. تفسير العياشي: صفوان الجمال قال كنت عند أبي عبد اللّهعليه السلام فاستأذن عيسى بن منصور عليه فقال له: ما لك ولفلان يا عيسى أما إنه ما يحبك، فقال بأبي وأمي يقول قولنا وهو يتولى من نتولى فقال: إن فيه نخوة إبليس، فقال: بأبي وأمي أليس يقول إبليس ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾الأعراف(١٢) فقال أبو عبد اللّهعليه السلام: وقد يقول اللّه ﴿وَشارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَالْأَوْلادِ﴾فالشيطان يباضع ابن آدم هكذا وقرن بين إصبعيهعليه السلام[2].

﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولئِكَ يَقْرَؤُنَ كِتابَهُمْ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾ الإسراء(٧١)

الكتاب هو الإمام

٤٧٣٦. تفسير العياشي: عن أبي عبد اللّهعليه السلام أنه إذا كان يوم القيامة يدعى كل بإمامه الذي مات في عصره، فإن أثبته أعطي كتابه بيمينه، لقوله ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولئِكَ يَقْرَؤُنَ كِتابَهُمْ﴾واليمين إثبات الإمام لأنه

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٢٨.

(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٣٠٠ ح ١٠٩.

كتاب يقرؤه إن اللّه يقول: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ* إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسابِيَهْ﴾الحاقة(١٩-٢٠) إلى آخر الآية، والكتاب الإمام، فمن نبذه وراء ظهره كان كما قال ﴿فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ﴾آل عمران(١٨٧) ومن أنكره كان من أصحاب الشمال الذين قال اللّه: ﴿ما أَصْحابُ الشِّمالِ * فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ* وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ﴾الواقعة(٤١-٤٣) إلى آخر الآية[١].

﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنا وَلا تَجِدُ لِسُنَّتِنا تَحْوِيلاً﴾ الإسراء(٧٧)

سنة الإختلاف

٤٧٣٧. تفسير العياشي: وعن أحدهما عليهما السلام قال إن اللّه قضى الاختلاف على خلقه وكان أمرا قد قضاه في علمه كما قضى على الأمم من قبلكم، وهي السنن والأمثال يجري على الناس، فجرت علينا كما جرت على الذين من قبلنا، وقول اللّه حق، قال اللّه تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنا وَلا تَجِدُ لِسُنَّتِنا تَحْوِيلاً﴾ وقال: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللّهِ تَحْوِيلاً﴾فاطر(٤٣) وقال ﴿فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾يونس(١٠٢) وقال: ﴿لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللّهِ﴾الروم(٣٠)...[٢].

---

(١) تفسير العياشي:٢/ ٣٠٢ ح ١١٥.

(٢) تفسير العياشي:٢/ ٣٠٦ ح ١٣٤.

﴿أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً﴾ الإسراء(٧٨)

أوقات الصلاة

٤٧٣٨ .دعائم الاسلام: وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَمَّا افْتَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الصَّلَوَاتِ فَقَالَ: افْتَرَضَ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سَمَّاهَا فِي كِتَابِهِ قِيلَ لَهُ سَمَّاهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ فَدُلُوكُ الشَّمْسِ زَوَالُهَا وَفِيمَا بَيْنَ دُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ أَرْبَعُ صَلَوَاتٍ سَمَّاهُنَّ وَبَيَّنَهُنَّ وَغَسَقُ اللَّيْلِ انْتِصَافُهُ ثُمَّ قَالَ ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً﴾ فَهَذِهِ الْخَامِسَةُ وَقَالَ تَعَالَى ﴿أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ﴾ هود(١١٤) وَطَرَفَاهُ الْمَغْرِبُ وَالْغَدَاةُ ﴿وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ﴾ هود(١١٤) صَلَاةُ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ وَقَالَ تَعَالَى ﴿حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطى﴾ البقرة(٢٣٨) وَهِيَ صَلَاةُ الْجُمُعَةِ وَالظُّهْرِ فِي سَائِرِ الْأَيَّامِ وَهِيَ أَوَّلُ صَلَاةٍ صَلَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَهِيَ وَسَطُ صَلَاتَيْنِ بِالنَّهَارِ صَلَاةِ الْغَدَاةِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ(١).

﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً﴾ الإسراء(٨٠)

حد الشُكر

٤٧٣٩ .الكافي: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام هَلْ لِلشُّكْرِ حَدٌّ إِذَا فَعَلَهُ الْعَبْدُ كَانَ شَاكِراً قَالَ: نَعَمْ قُلْتُ مَا هُوَ قَالَ يَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ عَلَيْهِ فِي أَهْلٍ وَمَالٍ وَ إِنْ كَانَ فِيمَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ حَقٌّ أَدَّاهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ ﴿سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ

(١) دعائم الاسلام:١/ ١٣١، من لا يحضره الفقيه:١/ ١٩٥ ح ٦٠٠.

لَنا هذا وَما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾الزخرف(١٣) وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُباركاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْـمُنْزِلِينَ﴾المؤمنون(٢٩) وَقَوْلُهُ ﴿رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً﴾[١].

﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدى سَبِيلاً﴾ الإسراء(٨٤)

معاشرة الأخوان

٤٧٤٠ . كشف الغمة: وَقَالَ عليه السلام: فَسَادُ الْأَخْلَاقِ بِمُعَاشَرَةِ السُّفَهَاءِ وَصَلَاحُ الْأَخْلَاقِ بِمُنَافَسَةِ الْعُقَلَاءِ وَالْخُلُقُ أَشْكَالٌ فَـ ﴿كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ﴾وَالنَّاسُ إِخْوَانٌ فَمَنْ كَانَتْ أُخُوَّتُهُ فِي غَيْرِ ذَاتِ اللَّهِ فَإِنَّهَا تَحُوزُ عَدَاوَةً وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْـمُتَّقِينَ﴾الزخرف(٦٧)[٢].

﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْـمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ الإسراء(٨٥)

الروح خلق من خلق اللّه

٤٧٤١ . تفسير العياشي: عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّه: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ قال: خلق من خلق اللّه، واللّه ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ ما يَشاءُ﴾فاطر(١)[٣].

---

(١) الكافي: ٢/ ٩٥ ح ١٢.

(٢) كشف الغمة: ٢/ ٣٤٩.

(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٣١٦ ح ١٦٠.

الفصل الثامن عشر
سورةُ الكهف

وفيه ثمان آيات وتسعة أحاديث

﴿ماكِثِينَ فيهِ أَبَداً﴾الكهف(٣)

من دخل في ولاية آل محمدعليهم السلام دخل الجنة

٤٧٤٢.تفسير العياشي: قص أبو عبد اللّهعليه السلام قصص أهل الميثاق من أهل الجنة وأهل النار:فقال في صفات أهل الجنة: فمنهم من لقي اللّه شهيدا لرسله ثم من [مر] في صفتهم حتى بلغ من قوله ثم جاء الاستثناء من اللّه في الفريقين جميعا، فقال الجاهل بعلم التفسير:إن هذا الاستثناء من اللّه إنما هو لمن دخل الجنة والنار، وذلك أن الفريقين جميعا يخرجان منهما فيبقيان فليس فيهما أحد وكذبوا لكن عنى بالاستثناء أن ولد آدم كلهم وولد الجان معهم على الأرض والسماوات تظلهم، فهو ينقل المؤمنين حتى يخرجهم إلى ولاية الشياطين وهي النار، فذلك الذي عنى اللّه في أهل الجنة وأهل النار ﴿ما دامَتِ السَّماواتُ وَالْأَرْضُ﴾هود(١٠٧) يقول في الدنيا واللّه تبارك وتعالى ليس بمخرج أهل الجنة منها أبدا ولا كل أهل النار منها أبدا، وكيف يكون ذلك وقد قال اللّه في كتابه ﴿ماكِثِينَ فِيهِ أَبَداً﴾ليس فيهما استثناء، وكذلك قال أبو جعفر من دخل في ولاية آل محمد دخل الجنة، ومن دخل في ولاية عدوهم دخل النار، وهذا الذي عنى اللّه من الاستثناء في الخروج من الجنة والنار والدخول[1].

---

(١) تفسير العياشي:٢/ ١٥٩ ح ٦٦.

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْناهُمْ هُدىً﴾الكهف(١٣)

زيادة الإيمان

٤٧٤٣.تفسير العياشي:عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال :قلت له:قد فهمت نقصان الإيمان وتمامه فمن أين جاءت زيادته وما الحجة فيها قال:قول اللّه:﴿وَإِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زادَتْهُ هذِهِ إِيماناً﴾التوبة(١٢٤) إلى قوله ﴿رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ﴾التوبة(١٢٥) وقال ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْناهُمْ هُدىً﴾ولو كان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لأحد منهم فضل على أحد ولا يستوي النعمة فيه ولا يستوي الناس، وبطل التفضيل، ولكن بتمام الإيمان دخل المؤمنون الجنة، وبالزيادة في الإيمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند اللّه، وبالنقصان منه دخل المفرطون النار(١).

﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذا طَلَعَتْ تَتَزاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذاتَ الْيَمِينِ وَإِذا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذاتَ الشِّمالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذلِكَ مِنْ آياتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِداً﴾الكهف(١٧)

معنى هداية اللّه وإضلاله

٤٧٤٤.التوحيد:سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِداً﴾ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُضِلُّ الظَّالِمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ دَارِ كَرَامَتِهِ وَيَهْدِي أَهْلَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ إِلَى جَنَّتِهِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ﴾إبراهيم(٢٧)

(١) تفسير العياشي:٢/ ٣٢٤ ح ١٢، الكافي:٢/ ٣٦ ح ١.

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾يونس(٩)... [١].

﴿وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فاعِلٌ ذلِكَ غَداً﴾الكهف(٢٣)

قول إن شاء اللّه تعالى

٤٧٤٥ .**تفسير العياشي**:عن أبي عبد اللّهعليه السلام عن أبيه علي بن أبي طالبعليه السلام قال: إذا حلف الرجل باللّه فله ثنياها إلى أربعين يوما وذلك أن قوما من اليهود سألوا النبيصلى الله عليه وآله عن شيء، فقال:ائتوني غدا ولم يستثن حتى أخبركم فاحتبس عنه جبرئيلعليه السلام أربعين يوما ثم أتاه، وقال:﴿وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فاعِلٌ ذلِكَ غَداً * إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذا نَسِيتَ﴾ الكهف(٢٤)[٢].

الاستثناء في اليمين

٤٧٤٦ .**تفسير العياشي**:عن أبي عبد اللّهعليه السلام في قوله:﴿وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فاعِلٌ ذلِكَ غَداً * إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذا نَسِيتَ﴾ الكهف(٢٤) أن تقول إلا من بعد الأربعين، فللعبد الاستثناء في اليمين ما بينه وبين الأربعين يوما إذا نسي[٣].

﴿وَتِلْكَ الْقُرى أَهْلَكْناهُمْ لَـمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِداً﴾الكهف(٥٩)

معنى القرى

٤٧٤٧ .**المناقب**: سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِعليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها﴾سبأ(١٨) قَالَ: مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهَا قِبَلَكُمْ بِالْعِرَاقِ قَالَ

(١) التوحيد:٢٤١ ح ١.
(٢) تفسير العياشي:٢/ ٣٢٤ ح ١٥.
(٣) تفسير العياشي:٢/ ٣٢٤ ح ١٦.

يَقُولُونَ إِنَّهَا مَكَّةُ قَالَ وَهَلْ رَأَيْتَ السَّرَقَ أَكْثَرَ مِنْهُ بِمَكَّةَ قَالَ فَمَا هُوَ قَالَ إِنَّمَا عَنَى بِهِ الرِّجَالَ قَالَ وَأَيْنَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ أَوَ مَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا﴾الطلاق(٨) وَقَالَ ﴿وتِلْكَ الْقُرى أَهْلَكْناهُمْ﴾وَقَالَ ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾يوسف(٨٢) أَفَنَسْأَلُ الْقَرْيَةَ أَوِ الرِّجَالَ أَوِ الْعِيرَ قَالَ مَنْ هُمْ قَالَ نَحْنُ هُمْ وَقَالَ ﴿سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾سبأ(١٨) أَيْ آمِنِينَ مِنَ الزَّيْغ[١].

﴿وَأَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْـمَدِينَةِ وَكانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما وَكانَ أَبُوهُما صالِحاً فَأَرادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغا أَشُدَّهُما وَيَسْتَخْرِجا كَنزَهُما رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَما فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذلِكَ تَأْوِيلُ ما لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً﴾الكهف(٨٢)

معنى الكنز

٤٧٤٨. تفسير العياشي:عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال سألته عن قول اللّه ﴿وَأَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْـمَدِينَةِ وَكانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما﴾فقال: أما إنه ما كان ذهبا ولا فضة، وإنما كان أربع كلمات:إني ﴿أَنَا اللَّـهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا﴾طه(١٤) من أيقن بالموت لم تضحك سنه، ومن أقر بالحساب لم يفرح قلبه، ومن آمن بالقدر لم يخش إلا ربه[٢].

﴿الَّذِينَ كانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً﴾الكهف(١٠١)

المعرفة من صنع اللّه تعالى

٤٧٤٩. تفسير العياشي:كتبت رقعة إلى أبي عبد اللّه عليه السلام فيها أتستطيع النفس المعرفة قال: فقال: لا فقلت:يقول اللّه: ﴿الَّذِينَ كانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكانُوا لا

(١) مناقب آل أبي طالب:٤/ ١٢٩.
(٢) تفسير العياشي:٢/ ٣٣٨ ح ٦٦.

يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً﴾ قال: هو كقوله ﴿ما كانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَما كانُوا يُبْصِرُونَ﴾ هود(٢٠) قلت:يعاتبهم قال:لم يعتبهم بما صنع، قلوبهم ولكن يعاتبهم بما صنعوا، ولو لم يتكلفوا لم يكن عليهم شيء[١].

﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالاً﴾الكهف(١٠٣)

الأخسرين أعمالاً

٤٧٥٠ .تفسير القمي:عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالًا﴾ ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾الكهف(١٠٤) قَالَ: هُمُ النَّصَارَى وَالْقِسِّيسُونَ وَالرُّهْبَانُ وَأَهْلُ الشُّبُهَاتِ وَالْأَهْوَاءِ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ وَالْحَرُورِيَّةُ وَأَهْلُ الْبِدَعِ[٢].

---

(١) تفسير العياشي:٢/ ٣٥٢ ح ٨٨.

(٢) تفسير القمي:٢/ ٤٦.

الفصل التاسع عشر

سورةُ مَريَم

وفيه ثمان آيات وعشرة أحاديث

﴿وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ مريم(٣٣)

أوحش ما يكون الخلق في ثلاثة مواطن

٤٧٥١ .الخصال: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ أَوْحَشَ مَا يَكُونُ هَذَا الْخَلْقُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ يَوْمَ يُولَدُ وَيَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ فَيَرَى الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَمُوتُ فَيَرَى الْآخِرَةَ وَأَهْلَهَا وَيَوْمَ يُبْعَثُ فَيَرَى أَحْكَاماً لَمْ يَرَهَا فِي دَارِ الدُّنْيَا وَقَدْ سَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى يَحْيَى فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْمَوَاطِنِ وَآمَنَ رَوْعَتَهُ فَقَالَ ﴿وَسَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ مريم(١٥) وَقَدْ سَلَّمَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام عَلَى نَفْسِهِ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْمَوَاطِنِ فَقَالَ ﴿وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾[١].

﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ مريم(٣٩)

يذبح الموت كما تذبح الشاة

٤٧٥٢ .الزهد: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِذَا أَدْخَلَ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ جِيءَ بِالْمَوْتِ فِي صُورَةِ كَبْشٍ حَتَّى يُوقَفَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ قَالَ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ يَسْمَعُ أَهْلُ الدَّارَيْنِ جَمِيعاً يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ يَا أَهْلَ النَّارِ فَإِذَا سَمِعُوا الصَّوْتَ أَقْبَلُوا قَالَ فَيُقَالُ لَهُمْ

---

(١) الخصال: ١/ ١٠٧ ح ٧١.

أَتَدْرُونَ مَا هَذَا هَذَا هُوَ الْـمَوْتُ الَّذِي كُنْتُمْ تَخَافُونَ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا قَالَ فَيَقُولُونَ أَهْلُ الْجَنَّةِ اللَّـهُمَّ لَا تُدْخِلِ الْـمَوْتَ عَلَيْنَا قَالَ وَيَقُولُ أَهْلُ النَّارِ اللَّـهُمَّ أَدْخِلِ الْـمَوْتَ عَلَيْنَا قَالَ ثُمَّ يُذْبَحُ كَمَا تُذْبَحُ الشَّاةُ قَالَ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ لَا مَوْتَ أَبَداً أَيْقِنُوا بِالْخُلُودِ قَالَ فَيَفْرَحُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرَحاً لَوْ كَانَ أَحَدٌ يَوْمَئِذٍ يَمُوتُ مِنْ فَرَحٍ لَمَاتُوا قَالَ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿أَفَما نَحْنُ بِمَيِّتِينَ * إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولى وَما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ * إِنَّ هذا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * لِمِثْلِ هذا فَلْيَعْمَلِ الْعامِلُونَ﴾الصافات(٥٨-٦١) قَالَ وَيَشْهَقُ أَهْلُ النَّارِ شَهْقَةً لَوْ كَانَ أَحَدٌ يَمُوتُ مِنْ شَهِيقٍ لَمَاتُوا وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾[1].

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَكانَ رَسُولاً نَبِيًّا﴾ مريم(٥٤)

الفرق بين الرسول والنبي

٤٧٥٣. الكافي: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَكانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ مَا الرَّسُولُ وَمَا النَّبِيُّ قَالَ النَّبِيُّ الَّذِي يَرَى فِي مَنَامِهِ وَيَسْمَعُ الصَّوْتَ وَلَا يُعَايِنُ الْـمَلَكَ وَالرَّسُولُ الَّذِي يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَيَرَى فِي الْـمَنَامِ وَيُعَايِنُ الْـمَلَكَ قُلْتُ الْإِمَامُ مَا مَنْزِلَتُهُ قَالَ يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَلَا يَرَى وَلَا يُعَايِنُ الْـمَلَكَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍ﴾الحج(٥٢) وَلَا مُحَدَّثٍ[2].

﴿وَكانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَالزَّكاةِ وَكانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾مريم(٥٥)

وقاية النفس والأهل من النار

٤٧٥٤. دعائم الاسلام: وَعَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَـمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

---

(١) الزهد:١٠٠ ح ٢٧٣.

(٢) الكافي:١/ ١٧٦ ح ١.

قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ ناراً﴾التحريم(٦) قالَ النَّاسُ يا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نَقِي أَنْفُسَنَا وَأَهْلِينَا قالَ اعْمَلُوا الْخَيْرَ وَذَكِّرُوا بِهِ أَهْلِيكُمْ فَأَدِّبُوهُمْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ثُمَّ قالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَلَا تَرى أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِنَبِيِّهِ ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْها﴾طه(١٣٢) وَقالَ ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَكانَ رَسُولًا نَبِيًّا * وَكانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَالزَّكاةِ وَكانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾مريم(٥٤-٥٥) [١].

﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ مريم(٥٩)

معنى كتاباً موقوتاً

٤٧٥٥ .الكافي:قالَ:قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَوْلُهُ تَعالَى ﴿إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً﴾النساء(١٠٣) قالَ: كِتاباً ثابِتاً وَلَيْسَ إِنْ عَجَّلْتَ قَلِيلًا أَوْ أَخَّرْتَ قَلِيلًا بِالَّذِي يَضُرُّكَ ما لَمْ تُضَيِّعْ تِلْكَ الْإِضاعَةَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِقَوْمٍ ﴿أَضاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾[٢].

﴿وَما نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ ما بَيْنَ أَيْدِينا وَما خَلْفَنا وَما بَيْنَ ذلِكَ وَما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾مريم(٦٤)

موضع قطع يد السارق

٤٧٥٦ .الكافي:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ التَّيَمُّمِ فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما﴾المائدة(٣٨) وَقالَ ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى

---

(١) دعائم الاسلام:١/ ٨٢.

(٢) الكافي:٣/ ٢٧٠ ح ١٣.

الْـمَرافِقِ﴾المائدة(٦) قَالَ فَامْسَحْ عَلَى كَفَّيْكَ مِنْ حَيْثُ مَوْضِعِ الْقَطْعِ وَقَالَ ﴿وَما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾(١).

معنى النسيان

٤٧٥٧. التوحيد: سَأَلْتُ الرِّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿نَسُوا اللَّـهَ فَنَسِيَهُمْ﴾التوبة(٦٧) فَقَالَ: إِنَّ اللَّـهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَنْسَى وَلَا يَسْهُو وَإِنَّمَا يَنْسَى وَيَسْهُو الْـمَخْلُوقُ الْـمُحْدَثُ أَلَا تَسْمَعُهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿وَما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ وَإِنَّمَا يُجَازِي مَنْ نَسِيَهُ وَنَسِيَ لِقَاءَ يَوْمِهِ بِأَنْ يُنْسِيَهُمْ أَنْفُسَهُمْ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّـهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ﴾الحشر(١٩) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا﴾الأعراف(٥١) أَيْ نَتْرُكُهُمْ كَمَا تَرَكُوا الِاسْتِعْدَادَ لِلِقَاءِ يَوْمِهِمْ هَذَا(٢).

﴿أَوَ لا يَذْكُرُ الْإِنسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً﴾مريم(٦٧)

معنى إن الأنسان لم يكن شيئاً مذكوراً

٤٧٥٨. المحاسن: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً﴾الإنسان(١) فَقَالَ: كَانَ شَيْئاً وَلَمْ يَكُنْ مَذْكُوراً قُلْتُ فَقَوْلُهُ ﴿أَوَ لا يَذْكُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً﴾قَالَ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً فِي كِتَابٍ وَلَا عِلْمٍ(٣).

---

(١) الكافي:٣/ ٦٢ ح ٢.

(٢) التوحيد:١٥٩ ح ١.

(٣) المحاسن:١/ ٢٤٣ ح ٢٣٤.

كان الإنسان مقدراً غير مذكور

٤٧٥٩ .الكافي:قَالَ:سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى أَوَ لَمْ يَرَ ﴿الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً﴾قَالَ فَقَالَ: لَا مُقَدَّراً وَلَا مُكَوَّناً قَالَ وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ ﴿هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً﴾الإنسان(١) فَقَالَ كَانَ مُقَدَّراً غَيْرَ مَذْكُورٍ[١].

﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾مريم(٨١)

إنما العبادة طاعة الرجال

٤٧٦٠ .تفسير القمي: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا*كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾مريم(٨٢) يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيْ يَكُونُونَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اتَّخَذُوهُمْ آلِهَةً مِنْ دُونِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ضِدّاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَتَبَرَّءُونَ مِنْهُمْ وَمِنْ عِبَادَتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ:لَيْسَتِ الْعِبَادَةُ هِيَ السُّجُودَ وَلَا الرُّكُوعَ وَإِنَّمَا هِيَ طَاعَةُ الرِّجَالِ، مَنْ أَطَاعَ مَخْلُوقاً فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ فَقَدْ عَبَدَهُ[٢].

(١) الكافي:١/ ١٤٧ ح ٥.
(٢) تفسير القمي:٢/ ٥٥.

الفصل العشرون

سورةُ طه

وفيه ثلاث آيات و ثلاثة أحاديث

﴿أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾طه(٣٩)

الحب هو المؤمن

٤٧٦١. تفسير العياشي: قال سألت أبا عبد اللّهعليه السلام عن قوله ﴿فالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوى﴾الأنعام(٩٥) قال: الحب المؤمن، وذلك قوله ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾ والنوى هو الكافر الذي نأى عن الحق فلم يقبله[1].

﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى﴾طه(٨٢)

كل مذنب فهو جاهل

٤٧٦٢. تفسير العياشي: عن أبي عبد اللّهعليه السلام في قول اللّه ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى﴾ قال: لهذه الآية تفسير يدل ذلك التفسير على أن اللّه لا يقبل من عبد عملا إلا ممن لقيه بالوفاء منه بذلك التفسير، وما اشترط فيه على المؤمنين وقال: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَةٍ﴾النساء(١٧) يعني كل ذنب عمله العبد وإن كان به عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه، وقد قال في

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ٣٧٠ ح ٦٦.

ذلك تبارك وتعالى يحكي قول يوسف لإخوته ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ﴾ يوسف(٨٩) فنسبهم إلى الجهل لمخاطرتهم بأنفسهم في معصية اللّه[١].

﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمى﴾ طه(١٢٤)

من يحشر أعمى

٤٧٦٣. **الكافي**: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾ قَالَ: يَعْنِي بِهِ وَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قُلْتُ ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمى﴾ قَالَ يَعْنِي أَعْمَى الْبَصَرِ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى الْقَلْبِ فِي الدُّنْيَا عَنْ وَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ وَهُوَ مُتَحَيِّرٌ فِي الْقِيَامَةِ يَقُولُ ﴿لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً﴾ طه(١٢٥) ...[٢].

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ٢٢٨ ح ٦٢.

(٢) الكافي: ١/ ٤٣٥ ح ٩٢.

الفصل الحادي والعشرون

سورةُ الأنبياء

وفيه ثمان آيات و تسعة أحاديث

﴿وَما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطَّعامَ وَما كانُوا خالِدِينَ﴾الأنبياء(٨)

جسم الإنسان أجوف لا بد له من طعام

٤٧٦٤.تفسير العياشي: سألت أبا جعفرعليه السلام عن قول اللَّه:﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾إبراهيم(٤٨) قال:(تبدل خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب، قال اللَّه:﴿وَما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطَّعامَ﴾[1].

﴿وَما خَلَقْنَا السَّماءَ وَالْأَرْضَ وَما بَيْنَهُما لاعِبِينَ﴾الأنبياء(١٦)

كراهة اللَّهو

٤٧٦٥.دعائم الإسلام: رُوِّينا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍعليه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ اللَّـهْوِ فِي غَيْرِ النِّكَاحِ فَأَنْكَرَهُ وَتَلا عَلَيْهِ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَما خَلَقْنَا السَّماءَ وَالْأَرْضَ وَما بَيْنَهُما لاعِبِينَ * لَوْ أَرَدْنا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً لَاتَّخَذْناهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فاعِلِينَ * بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذا هُوَ زاهِقٌ وَ لَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾الأنبياء(١٦ ـ ١٨)[2].

---

(١) تفسير العياشي:٢/ ٢٣٧ ح ٥٣.

(٢) دعائم الاسلام:٢/ ٢٠٦ ح ٧٥٣.

﴿لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾الأنبياء(٢٣)

الإنسان أولى بسيئاته من ربه

٤٧٦٦ .الكافي:قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَاعليه السلام: قَالَ اللَّهُ يَا ابْنَ آدَمَ بِمَشِيئَتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تَشَاءُ لِنَفْسِكَ مَا تَشَاءُ وَبِقُوَّتِي أَدَّيْتَ فَرَائِضِي وَبِنِعْمَتِي قَوِيتَ عَلَى مَعْصِيَتِي جَعَلْتُكَ سَمِيعاً بَصِيراً قَوِيّاً ﴿ما أَصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَما أَصابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾النساء(٧٩) وَذَاكَ أَنِّي أَوْلَى بِحَسَنَاتِكَ مِنْكَ وَأَنْتَ أَوْلَى بِسَيِّئَاتِكَ مِنِّي وَذَاكَ أَنَّنِي لَا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ ﴿وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾[١].

﴿أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما وَجَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ﴾الأنبياء(٣٠)

مطهرية الماء

٤٧٦٧ .مصباح الشريعة:قَالَ الصَّادِقُعليه السلام: إِذَا أَرَدْتَ الطَّهَارَةَ وَالْوُضُوءَ فَتَقَدَّمْ إِلَى الْمَاءِ تَقَدُّمَكَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ جَعَلَ الْمَاءَ مِفْتَاحَ قُرْبَتِهِ وَمُنَاجَاتِهِ وَدَلِيلًا إِلَى بِسَاطِ خِدْمَتِهِ وَكَمَا أَنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ تُطَهِّرُ ذُنُوبَ الْعِبَادِ كَذَلِكَ النَّجَاسَاتُ الظَّاهِرَةُ يُطَهِّرُهَا الْمَاءُ لَا غَيْرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهُوراً﴾الفرقان(٤٨) وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى﴿وَجَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ﴾فَكَمَا أَحْيَا بِهِ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا كَذَلِكَ بِرَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ جَعَلَ حَيَاةَ الْقَلْبِ بِالطَّاعَاتِ فَتَفَكَّرْ فِي صَفَاءِ الْمَاءِ وَرِقَّتِهِ وَطُهْرِهِ وَبَرَكَتِهِ وَلَطِيفِ امْتِزَاجِهِ بِكُلِّ شَيْءٍ وَاسْتَعْمِلْهُ فِي تَطْهِيرِ الْأَعْضَاءِ الَّتِي أَمَرَكَ اللَّهُ بِتَطْهِيرِهَا وَتَعَبَّدَكَ بِأَدَائِهَا فِي فَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ فَإِنَّ تَحْتَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا فَوَائِدَ كَثِيرَةً فَإِذَا

---

(١) الكافي:١/ ١٥٢ ح ٦.

اسْتَعْمَلَهَا بِالْحُرْمَةِ انْفَجَرَتْ لَكَ عُيُونُ فَوَائِدِهِ عَنْ قَرِيبٍ ثُمَّ عَاشِرْ خَلْقَ اللَّهِ كَامْتِزَاجِ الْماءِ بِالْأَشْيَاءِ يُؤَدِّي كُلَّ شَيْءٍ حَقَّهُ وَلَا يَتَغَيَّرُ عَنْ مَعْنَاهُ مُعْتَبِراً لِقَوْلِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الْمُخْلِصِ كَمَثَلِ الْماءِ وَ لْتَكُنْ صَفْوَتُكَ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى فِي جَمِيعِ طَاعَتِكَ كَصَفْوَةِ الْماءِ حِينَ أَنْزَلَهُ مِنَ السَّمَاءِ وَسَمَّاهُ طَهُوراً وَطَهِّرْ قَلْبَكَ بِالتَّقْوَى وَالْيَقِينِ عِنْدَ طَهَارَةِ جَوَارِحِكَ بِالْماءِ(١).

﴿قالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ﴾الأنبياء(٦٣)

كلام الأئمة على وجوه

٤٧٦٨. تفسير العياشي:عن أبي جعفر عليه السلام قال:قيل له وأنا عنده:إن سالم بن حفصة يروي عنك أنك تكلم على سبعين وجها لك منها المخرج، فقال: ما يريد سالم مني أيريد أن أجيء بالملائكة، فو اللّه ما جاء بهم النبيون ولقد قال إبراهيم ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾الصافات(٨٩) واللّه ما كان سقيما وما كذب، ولقد قال إبراهيم ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ﴾وما فعله كبيرهم وما كذب، ولقد قال يوسف ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ﴾يوسف(٧٠) واللّه ما كانوا سرقوا وما كذب(٢).

﴿قالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ﴾الأنبياء(٦٨)

المقارنة بين فرعون إبراهيم وفرعون موسى

٤٧٦٩. تفسير القمي:قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: كَانَ فِرْعَوْنُ إِبْرَاهِيمَ لِغَيْرِ رُشْدٍ وَأَصْحَابُهُ لِغَيْرِ رُشْدٍ [فِرْعَوْنُ إِبْرَاهِيمَ لِغَيْرِ رُشْدِهِ وَأَصْحَابُهُ لِغَيْرِ رُشْدِهِمْ] فَإِنَّهُمْ قَالُوا

---

(١) مصباح الشريعة:١٢٨.

(٢) تفسير العياشي:٢/ ١٨٤ ح ٤٩.

لِنُمْرُودَ: ﴿حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ﴾ وَكَانَ مُوسَى وَأَصْحَابُهُ رِشْدَةً فَإِنَّهُ لَـمَّا اسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ فِي مُوسَى قَالُوا ﴿أَرْجِهْ وَأَخاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْـمَدائِنِ حاشِرِينَ * يَأْتُوكَ بِكُلِّ ساحِرٍ عَلِيمٍ﴾ الشعراء(٣٦-٣٧)...[١].

﴿وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَأَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَإِقامَ الصَّلاةِ وَإِيتاءَ الزَّكاةِ وَكانُوا لَنا عابِدِينَ﴾ الأنبياء(٧٣)

الأئمة في كتاب اللّه إمامان

٤٧٧٠. **البصائر**: عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ قَالَ: الْأَئِمَّةُ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِمَامَانِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا﴾ لَا بِأَمْرِ النَّاسِ يُقَدِّمُونَ أَمْرَ اللَّهِ قَبْلَ أَمْرِهِمْ وَحُكْمَ اللَّهِ قَبْلَ حُكْمِهِمْ وَقَالَ ﴿وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ القصص(٤١) يُقَدِّمُونَ أَمْرَهُمْ قَبْلَ أَمْرِ اللَّهِ وَحُكْمَهُمْ قَبْلَ حُكْمِ اللَّهِ وَيَأْخُذُونَ بِأَهْوَائِهِمْ خِلَافاً لِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ[٢].

أئمة الجنة وأئمة النار

٤٧٧١. **البصائر**: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ الدُّنْيَا لَا تَكُونُ إِلَّا وَفِيهَا إِمَامَانِ بَرٌّ وَفَاجِرٌ فَالْبَرُّ الَّذِي قَالَ اللَّهُ ﴿وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا﴾ وَأَمَّا الْفَاجِرُ فَالَّذِي قَالَ اللَّهُ ﴿وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيامَةِ لا يُنْصَرُونَ﴾ القصص(٤١)[٣].

(١) تفسير القمي:٢/ ٧٢.
(٢) بصائر الدرجات:١/ ٣٢ ح ٢، الكافي:١/ ٢١٦ ح ٢.
(٣) بصائر الدرجات:١/ ٣٣ ح ٤.

﴿وَداوُدَ وَسُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شاهِدينَ﴾الأنبياء(٧٨)

حكم داوود وسليمان

٤٧٧٢ .المحاسن:عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبارَكَ وَتَعالَى﴿وَداوُدَ وَسُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ فِي الْحَرْثِ﴾قالَ:لَمْ يَحْكُما إِنَّما كانا يَتَناظَرانِ ﴿فَفَهَّمْناها سُلَيْمانَ﴾الأنبياء(٧٩)[١].

(١) المحاسن:١/ ٢٧٧ ح ٣٩٧، من لا يحضره الفقيه:٣/ ١٠٠ ح ٣٤١٤.

الفصل الثاني والعشرون

سورةُ الحَجّ

وفيه أربع آيات وخمسة أحاديث

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصارى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾الحج(١٧)

الشهداء آل محمد عليهم السلام

٤٧٧٣ .**البصائر**: قال: كُنْتُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام بِمَكَّةَ فقَالَ لَهُ رَجُلٌ إِنَّكَ لَتُفَسِّرُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا لَمْ تَسْمَعْ بِهِ فقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: عَلَيْنَا نَزَلَ قَبْلَ النَّاسِ وَلَنَا فُسِّرَ قَبْلَ أَنْ يُفَسَّرَ فِي النَّاسِ فَنَحْنُ نَعْرِفُ حَلَالَهُ وَحَرَامَهُ وَنَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ وَسَفَرِيَّهُ وَحَضَرِيَّهُ وَفِي أَيِّ لَيْلَةٍ نَزَلَتْ كَمْ مِنْ آيَةٍ وَفِيمَنْ نَزَلَتْ وَفِيمَا نَزَلَتْ فَنَحْنُ حُكَمَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَشُهَدَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَيُسْئَلُونَ﴾الزخرف(١٩) فَالشَّهَادَةُ لَنَا وَالْمَسْأَلَةُ لِلْمَشْهُودِ عَلَيْهِ فَهَذَا عِلْمُ مَا قَدْ أَنْهَيْتُهُ إِلَيْكَ وَأَدَّيْتُهُ إِلَيْكَ مَا لَزِمَنِي فَإِنْ قَبِلْتَ فَاشْكُرْ وَإِنْ تَرَكْتَ فَـ ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[1].

---

(١) بصائر الدرجات:١/ ١٩٨ ح ٤.

﴿حُنَفاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّما خَرَّ مِنَ السَّماءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكانٍ سَحِيقٍ﴾الحج(٣١)

معنى الحنيفية

٤٧٧٤ .**الكافي**: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ:سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿حُنَفاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾قَالَ: الْحَنِيفِيَّةُ مِنَ الْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَ اللَّهُ ﴿النَّاسَ عَلَيْها لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾الروم(٣٠) قَالَ فَطَرَهُمْ عَلَى الْـمَعْرِفَةِ بِهِ...[(١)].

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِها أَوْ آذانٌ يَسْمَعُونَ بِها فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَلكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾الحج(٤٦)

الإعتبار

٤٧٧٥ .**مصباح الشريعة**:قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله:الْـمُعْتَبِرُ فِي الدُّنْيَا عَيْشُهُ فِيهَا كَعَيْشِ النَّائِمِ يَرَاهَا وَلَا يَمَسُّهَا وَهُوَ يزيد [يُزِيلُ] عَنْ قَلْبِهِ وَنَفْسِهِ بِاسْتِقْبَاحِهِ مُعَامَلَاتِ الْـمَغْرُورِينَ بِهَا مَا يُورِثُهُ الْحِسَابَ وَالْعِقَابَ وَيُبَدِّلُ بِهَا مَا يُقَرِّبُهُ مِنْ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى وَعَفْوِهِ وَيَغْسِلُ بِمَاءِ زَوَالِهَا مَوَاضِعَ دَعْوَتِهَا إِلَيْهِ وَتَزْيِينِ نَفْسِهَا إِلَيْهِ فَالْعِبْرَةُ تُورِثُ صَاحِبَهَا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ العِلْـمَ بِمَا يَعْمَلُ وَالْعَمَلَ بِمَا يَعْلَمُ وَالعِلْـمَ بِمَا لَا يَعْلَمُ وَالْعِبْرَةُ أَصْلُهَا أَوَّلٌ يُخْشَى آخِرُهُ وَآخِرٌ قَدْ تَحَقَّقَ الزُّهْدُ فِي أَوَّلِهِ وَلَا يَصِحُّ الِاعْتِبَارُ إِلَّا لِأَهْلِ الصَّفَاءِ وَالْبَصِيرَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ﴾الحشر(٢) قَالَ تَعَالَى أَيْضاً ﴿فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَلكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾فَمَنْ فَتَحَ اللَّهُ عَيْنَ قَلْبِهِ وَبَصِيرَتَهُ بِالاعْتِبَارِ فَقَدْ أَعْطَاهُ مَنْزِلَةً رَفِيعَةً وَمُلْكاً عَظِيماً[(٢)].

---

(١) الكافي:٢/ ١٢ ح ٤، التوحيد:٣٣٠ ح ٩.

(٢) مصباح الشريعة:٢٠١.

من هو الأعمى

٤٧٧٦. **تحف العقول**: عن الإمام الهادي عليه السلام: سَتَرَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ بِسَتْرِهِ وَتَوَلَّاكَ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ بِصُنْعِهِ... فَاعْلَمْ يَقِيناً يَا إِسْحَاقُ أَنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا أَعْمَى ﴿فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾الإسراء(٧٢) يَا إِسْحَاقُ لَيْسَ تَعْمَى الْأَبْصَارُ ﴿وَلكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حِكَايَةً عَنِ الظَّالِمِ إِذْ يَقُولُ ﴿رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً * قالَ كَذلِكَ أَتَتْكَ آياتُنا فَنَسِيتَها وَكَذلِكَ الْيَوْمَ تُنْسى﴾طه(١٢٥- ١٢٦) وَأَيُّ آيَةٍ أَعْظَمُ مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَأَمِينِهِ فِي بِلَادِهِ...[١].

﴿ذلِكَ وَمَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾الحج(٦٠)

من بُغِيَ عليه لَيَنْصُرنَّه اللّه

٤٧٧٧. **تحف العقول**: وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ أَوْصِنِي بِشَيْءٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ فَقَالَ صلى الله عليه وآله: أَكْثِرْ ذِكْرَ الْمَوْتِ يُسَلِّكَ عَنِ الدُّنْيَا وَعَلَيْكَ بِالشُّكْرِ فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي النِّعْمَةِ وَأَكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى يُسْتَجَابُ لَكَ وَإِيَّاكَ وَالْبَغْيَ فَإِنَّ اللَّهَ قَضَى أَنَّهُ مَنْ ﴿بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾وَقَالَ﴿أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْيُكُمْ عَلى أَنْفُسِكُمْ﴾يونس(٢٣) وَإِيَّاكَ وَالْمَكْرَ فَإِنَّ اللَّهَ قَضَى أَنْ ﴿لا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾فاطر(٤٣)[٢].

---

(١) تحف العقول:٤٨٤.

(٢) تحف العقول:٣٥.

الفصل الثالث والعشرون

سورةُ المؤمنون

وفيه آيتان إثنتان و حديثان إثنان

﴿ادْفَعْ بِالَّتي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يَصِفُونَ﴾المؤمنون(٩٦)

إدفع بالتقية فهي أحسن

٤٧٧٨ .المحاسن: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه‌السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾فصلت(٣٤) قَالَ: الْحَسَنَةُ التَّقِيَّةُ وَالسَّيِّئَةُ الْإِذَاعَةُ وَقَوْلُهُ ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ﴾قَالَ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ التَّقِيَّةُ(١).

﴿حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْـمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾المؤمنون(٩٩)

مانع الزكاة ليس بمسلم

٤٧٧٩ .الكافي:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه‌السلام قَالَ: مَنْ مَنَعَ قِيرَاطاً مِنَ الزَّكَاةِ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَلَا مُسْلِمٍ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ﴾المؤمنون(٩٦-٩٧)(٢).

---

(١) المحاسن:١/ ٢٥٧ ح ٢٩٦.

(٢) الكافي:٣/ ٥٠٣ ح ٣.

الفصل الرابع والعشرون

سورةُ الفرقان

وفيه خمس آيات و ثمانية أحاديث

﴿وَقالُوا ما لِهٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ وَيَمْشي فِي الْأَسْواقِ لَوْ لا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذيراً﴾الفرقان(٧)

مناضرة النبيﷺ وإنصافه مع خصمه

٤٧٨٠ .**تفسير العياشي**: أن موسى بن محمد بن الرضاعليه السلام أخبره:أن يحيى بن أكثم كتب إليه يسأله عن مسائل أخبرني عن قول اللّه تبارك وتعالى ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾يونس(٩٤) من المخاطب بالآية فإن كان المخاطب فيها النبيﷺ ليس قد شك فيما أنزل اللّه، وإن كان المخاطب به غيره فعلى غيره إذا أنزل الكتاب قال موسى:فسألت أخي عن ذلك قال: فأما قوله:﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾يونس(٩٤) فإن المخاطب بذاك رسول اللّهﷺ ولم يك في شك مما أنزل اللّه ولكن قالت الجهلة كيف لم يبعث إلينا نبيا من الملائكة أنه لم يفرق بينه وبين نبيه في الاستغناء في المأكل والمشرب والمشي في الأسواق، فأوحى اللّه إلى نبيه ﴿فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾يونس(٩٤) بمحضر الجهلة هل بعث اللّه رسولا قبلك إلا وهو ﴿يَأْكُلُ الطَّعامَ﴾ويشرب ﴿وَيَمْشِي فِي الْأَسْواقِ﴾ولك بهم أسوة، وإنما قال:﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ﴾يونس(٩٤) ولم يكن ولكن ليتبعهم كما قال لهعليه السلام ﴿فَقُلْ

تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ﴾آل عمران(٦١) ولو قال:تعالوا نبتهل فنجعل لعنة اللّه عليكم لم يكونوا يجيئون للمباهلة، وقد عرف أن نبيكم مؤد عنه رسالته، وما هو من الكاذبين، وكذلك عرف النبي عليه وآله السلام أنه صادق فيما يقول، ولكن أحب أن ينصف من نفسه[١].

﴿أَصْحابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقيلاً﴾الفرقان(٢٤)

وضع الإنسان في البرزخ

٤٧٨١ .تفسير القمي:عن أمير المؤمنينعليه السلام: ... فَيَقُولانِ ثَبَّتَكَ اللَّهُ بِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾إبراهيم(٢٧) فَيَفْسَحَانِ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ وَيَفْتَحَانِ لَهُ بَاباً إِلَى الْجَنَّةِ وَيَقُولانِ لَهُ نَمْ قَرِيرَ الْعَيْنِ نَوْمَ الشَّابِّ النَّاعِمِ وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿أَصْحابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾وَإِذَا كَانَ لِرَبِّهِ عَدُوّاً فَإِنَّهُ يَأْتِيهِ أَقْبَحُ خَلْقِ اللَّهِ رِيَاشاً وَأَنْتَنُهُ رِيحاً فَيَقُولُ لَهُ مَنْ أَنْتَ فَيَقُولُ لَهُ أَنَا عَمَلُكَ أَبْشِرْ بِنُزُلٍ مِنْ حَمِيمٍ وَتَصْلِيَةِ جَحِيمٍ وَإِنَّهُ لَيَعْرِفُ غَاسِلَهُ وَيُنَاشِدُ حَامِلَهُ أَنْ يَحْبِسَهُ فَإِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ أَتَيَاهُ مفتحيا [مُمْتَحِنَا] الْقَبْرِ فَأَلْقَيَا أَكْفَانَهُ ثُمَّ قَالا لَهُ مَنْ رَبُّكَ وَمَنْ نَبِيُّكَ وَمَا دِينُكَ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي فَيَقُولانِ لَهُ لَا دَرَيْتَ وَلَا هُدِيتَ فَيَضْرِبَانِهِ بِمِرْزَبَةٍ ضَرْبَةً مَا خَلَقَ اللَّهُ دَابَّةً إِلَّا وَتَذْعَرُ لَهَا مَا خَلَا الثَّقَلَيْنِ ثُمَّ يَفْتَحَانِ لَهُ بَاباً إِلَى النَّارِ ثُمَّ يَقُولانِ لَهُ نَمْ بِشَرِّ حَالٍ فَهُوَ مِنَ الضِّيقِ مِثْلُ مَا فِيهِ الْقَنَا مِنَ الزُّجِّ حَتَّى إِنَّ دِمَاغَهُ يَخْرُجُ مِمَّا بَيْنَ ظُفُرِهِ وَلَحْمِهِ وَيُسَلَّطُ عَلَيْهِ حَيَّاتُ الْأَرْضِ وَعَقَارِبُهَا وَهَوَامُّهَا فَتَنْهَشُهُ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ قَبْرِهِ وَإِنَّهُ لَيَتَمَنَّى قِيَامَ السَّاعَةِ مِمَّا هُوَ فِيهِ مِنَ الشَّرِّ[٢].

(١) تفسير العياشي:٢/ ١٢٨ ح ٤٢.
(٢) تفسير القمي:١/ ٣٧٠.

﴿تَبارَكَ الَّذي جَعَلَ فِي السَّماءِ بُرُوجاً وَجَعَلَ فيها سِراجاً وَقَمَراً مُنيراً﴾الفرقان(٦١)

قبلة الهداية محمد صلى الله عليه وآله وسلم وآل محمد عليهم السلام

٤٧٨٢.**الأصول الستة عشر:** عن ابى عبد اللّه عليه السلام قال : اذا نظرت الى السماء فقل سبحان من ﴿جَعَلَ فِي السَّماءِ بُرُوجاً وَجَعَلَ فِيها سِراجاً وَقَمَراً مُنِيراً﴾وجعل لنا نجوما قبلة نهتدى بها الى التوجه اليه ﴿فِي ظُلُماتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾الأنعام(٩٧) اللّهم كما هديتنا الى التوجه اليك الى قبلتك المنصوبة لخلقك فاهدنا الى نجومك التى جعلتها امانا لاهل الارض ولاهل السماء حتى نتوجه بهم اليك فلا يتوجه المتوجهون اليك الا بهم ولا يسلك الطريق اليك من سلك من غيرهم ولا لزم المحجة من لم يلزمهم استمسكت بعروة اللّه الوثقى واعتصمت بحبل اللّه المتين واعوذ باللّه من شر ﴿ما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ﴾سبأ(٢) ومن شر ﴿ما يَعْرُجُ فِيها﴾سبأ(٢) ومن شر ما زرع فى الارض ومن شر ما خرج منها ولا حول ولا قوة الا باللّه اللّهم رب السقف المرفوع والبحر المكفوف والفلك المسجور والنجوم المسخرات ورب هود بن اسية صل على محمد وال محمد وعافنى من كل حية وعقرب ومن جميع هوام الارض والهواء والسباع ومما فى البر والبحر ومن اهل الارض وسكان الارض والهواء قال قلت وما هود بن اسية قال كوكبة فى السماء خفية تحت الوسطى من الثلث الكواكب التى فى بنات النعش المتفرقات ذلك امان مما قلت[١].

(١) الأصول الستة عشر:٥٦.

﴿وَالَّذينَ إِذا أَنْفَقوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً﴾الفرقان(٦٧)

الوسطية في الإنفاق

٤٧٨٣ .**تفسير العياشي**: قال: سألت أبا عبد اللّهعليه السلام عن قوله: ﴿يَسْئَلُونَكَ ما ذا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾البقرة(٢١٩) قال: ﴿الَّذِينَ إِذا أَنْفَقوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً﴾ قال: هذه بعد هذه هي الوسط[1].

معنى القوام

٤٧٨٤ .**تفسير العياشي**: قال:سمعت أبا عبد اللّهعليه السلام في قوله ﴿لا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً﴾ الإسراء(٢٦) يقول: اتق اللّه ولا تسرف ولا تقتر وكن ﴿بَيْنَ ذلِكَ قَواماً﴾إن التبذير من الإسراف، وقال اللّه:﴿لا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً﴾إن اللّه لا يعذب على القصد[2].

المعروف

٤٧٨٥ .**الكافي**:عَنْ أَبِي الْحَسَنِعليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ﴿وَكانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً﴾قَالَ: الْقَوَامُ هُوَ الْمَعْرُوفُ﴿عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾البقرة(٢٣٦) عَلَى قَدْرِ عِيَالِهِ وَمَئُونَتِهِمُ الَّتِي هِيَ صَلَاحٌ لَهُ وَلَهُمْ وَ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا ما آتاها﴾البقرة(٢٨٦)[3].

القوام

٤٧٨٦ .**الكافي**: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى﴿وَالَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً﴾فَبَسَطَ كَفَّهُ وَفَرَّقَ أَصَابِعَهُ وَحَنَاهَا شَيْئاً وَعَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى﴿وَلا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ﴾الإسراء(٢٩) فَبَسَطَ رَاحَتَهُ وَقَالَ هَكَذَا وَقَالَ:الْقَوَامُ مَا يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الْأَصَابِعِ وَيَبْقَى فِي الرَّاحَةِ مِنْهُ شَيْءٌ[4].

(١) تفسير العياشي:١/ ١٠٦ ح ٣١٥.
(٢) تفسير العياشي:٢/ ٢٨٨ ح ٥٥.
(٣) الكافي:٤/ ٥٦ ح ٨.
(٤) الكافي:٤/ ٥٦ ح ٩.

﴿وَالَّذينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً﴾الفرقان(٧٢)

ما فرض على الجوارح من الإيمان

٤٧٨٧ .تفسير العياشي: عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: إن اللّه تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح بني آدم، وقسمه عليها، فليس من جوارحه جارحة إلا وقد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت أختها، فمنها أذناه اللتان يسمع بهما، ففرض على السمع أن يتنزه عن الاستماع إلى ما حرم اللّه وأن يعرض عما لا يحل له فيما نهى اللّه عنه، والإصغاء إلى ما أسخط اللّه تعالى، فقال في ذلك ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ﴾إلى قوله:﴿حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾النساء(١٤٠) ثم استثنى موضع النسيان فقال:﴿وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾الأنعام(٦٨) وقال:﴿فَبَشِّرْ عِبادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾إلى قوله ﴿أُولُوا الْأَلْبابِ﴾الزمر(١٧-١٨) وقال:﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ* وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾المؤمنون(١-٣) وقال:﴿وَإِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾القصص(٧٧) وقال:﴿وَإِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً﴾فهذا ما فرض اللّه على السمع من الإيمان ولا يصغي إلى ما لا يحل وهو عمله وهو من الإيمان[1].

(١) تفسير العياشي:١/ ٢٨٢ ح ٢٩٢.

الفصل الخامس والعشرون

سورةُ النَّمل

وفيه خمس آيات و سبعة أحاديث

﴿قالَ الَّذي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ أَنَا آتيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قالَ هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَني أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَريمٌ﴾النمل(٤٠)

من عنده علم الكتاب

٤٧٨٨ .**الاصول الستة عشر**:قال عليه السلام : وقال اللّه ﴿كَفى بِاللَّـهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْـمُ الْكِتابِ﴾الرعد(٤٣) قال ذريح فسكت وحرك يده ثم قال ان شيخا خاصم فقال او كان كاتب سليمان وقد ﴿قالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقامِكَ﴾النمل(٣٩) فـ ﴿قالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْـمٌ مِنَ الْكِتابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾قال اصاب الشيخ(١).

كفر النعمة

٤٧٨٩ .**تفسير العياشي**:عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: الكفر في كتاب اللّه على خمسة أوجه فمنها كفر النعم، وذلك قول اللّه يحكي قول سليمان ﴿هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾الآية وقال اللّه ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾وقال:﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَ اشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ﴾(٢).

---

(١) الأصول الستة عشر:٨٨، تفسير القمي:٣٦٧.

(٢) تفسير العياشي:١/ ٦٧ ح ١٢١.

﴿أَمَّنْ يُجيبُ الْـمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ أَإِلٰهٌ مَعَ اللَّهِ قَليلاً ما تَذَكَّرُونَ﴾النمل(٦٢)

الْـمَفْقُودُونَ مِنْ فُرُشِهِمْ

٤٧٩٠ .الغيبة:عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام: فِي قَوْلِهِ تَعالَى ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْـمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ﴾قالَ: نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِعليه السلام وَكانَ جَبْرَئِيلُعليه السلام عَلَى الْـمِيزابِ فِي صُورَةِ طَيْرٍ أَبْيَض فَيَكُونُ أَوَّلَ خَلْقِ اللَّهِ مُبايَعَةً لَهُ أَعْنِي جَبْرَئِيلَ وَيُبايِعُهُ النَّاسُ الثَّلاثُمِائَةِ وَثَلاثَةَ عَشَرَ فَمَنْ كانَ ابْتُلِيَ بِالْـمَسِيرِ وَافَى فِي تِلْكَ السَّاعَةِ وَمَنْ لَمْ يُبْتَلَ بِالْـمَسِيرِ فُقِدَ مِنْ فِراشِهِ وَهُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّعليه السلام الْـمَفْقُودُونَ مِنْ فُرُشِهِمْ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً﴾البقرة(١٤٨) قالَ الْخَيْراتُ الْوَلايَةُ لَنا أَهْلَ الْبَيْتِ[١].

محاجة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف جميع الأمم

٤٧٩١ .تفسير القمي:قالَ أَبُو جَعْفَرٍعليه السلام: وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِعليه السلام وَقَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ ثُمَّ يَنْشُدُ اللَّهَ حَقَّهُ ثُمَّ يَقُولُ:يا أَيُّها النَّاسُ مَنْ يُحاجُّنِي فِي اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى بِاللَّهِ، أَيُّها النَّاسُ مَنْ يُحاجُّنِي فِي آدَمَ فَأَنَا أَوْلَى بِآدَمَ، أَيُّها النَّاسُ مَنْ يُحاجُّنِي فِي نُوحٍ فَأَنَا أَوْلَى بِنُوحٍ، أَيُّها النَّاسُ مَنْ يُحاجُّنِي فِي إِبْراهِيمَ فَأَنَا أَوْلَى بِإِبْراهِيمَ، أَيُّها النَّاسُ مَنْ يُحاجُّنِي فِي مُوسَى فَأَنَا أَوْلَى بِمُوسَى، أَيُّها النَّاسُ مَنْ يُحاجُّنِي فِي عِيسَى فَأَنَا أَوْلَى بِعِيسَى، أَيُّها النَّاسُ مَنْ يُحاجُّنِي فِي مُحَمَّدٍ فَأَنَا أَوْلَى بِمُحَمَّدٍصلى الله عليه وآله أَيُّها النَّاسُ مَنْ يُحاجُّنِي فِي كِتابِ اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى بِكِتابِ اللَّهِ، ثُمَّ يَنْتَهِي إِلَى الْـمَقامِ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَيَنْشُدُ اللَّهَ حَقَّهُ، ثُمَّ قالَ أَبُو جَعْفَرٍعليه السلام: هُوَ وَاللَّهِ الْـمُضْطَرُّ فِي كِتابِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ

(١) الغيبة، النعماني:٣١٤ ح ٦.

الْـمُضطَرَّ إذا دَعاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ﴾فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُبَايِعُهُ جَبْرَئِيلَ ثُمَّ الثَّلاثُمِائَةِ وَالثَّلاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَمَنْ كَانَ ابْتُلِيَ بِالْـمَسِيرِ وَافَاهُ وَمَنْ لَمْ يُبْتَلِ بِالْـمَسِيرِ فُقِدَ عَنْ فِرَاشِهِ وَهُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ هُمُ الْـمَفْقُودُونَ عَنْ فُرُشِهِمْ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّـهِ:﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً﴾البقرة(١٤٨) قَالَ:الْخَيْرَاتُ الْوَلَايَة[١].

﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾النمل(٨٣)

الحشر الأصغر في الرجعة

٤٧٩٢. تفسير القمي: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً﴾قُلْتُ يَقُولُونَ إِنَّهَا فِي الْقِيَامَةِ قَالَ لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ إِنَّ ذَلِكَ فِي الرَّجْعَةِ أَيَحْشُرُ اللَّهُ فِي الْقِيَامَةِ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً وَيَدَعُ الْبَاقِينَ إِنَّمَا آيَةُ الْقِيَامَةِ قَوْلُهُ ﴿وَحَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾الكهف(٤٧)[٢].

﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾النمل(٨٩)

جزاء الحسنة مضاعف

٤٧٩٣. تفسير العياشي: قال أبو عبد اللَّـه عليه السلام: لما نزلت هذه الآية ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها﴾ قال رسول اللَّـه صلى الله عليه وآله:رب زدني، فأنزل اللَّـه ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها﴾الأنعام(١٦٠) قال رسول اللَّـه صلى الله عليه وآله:رب زدني فأنزل اللَّـه ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً كَثِيرَةً﴾البقرة(٢٤٥) والكثيرة عند اللَّـه لا يحصى[٣].

(١) تفسير القمي:٢/ ٢٠٥.
(٢) تفسير القمي:١/ ٢٤.
(٣) تفسير العياشي:١/ ١٣١ ح ٤٣٤.

﴿وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاَّ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ النمل(٩٠)

جزاء الحسنة مع الولاية

٤٧٩٤.تفسير فرات الكوفي:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام [أَنَّهُ] قَرَأَ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها﴾الأنعام(١٦٠) فَإِذَا جَاءَ بِهَا مَعَ الْوَلَايَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴿وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾جَهَنَّمَ لَا يُخْرَجُ مِنْهَا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ [عنها] الْعَذَابُ ﴿وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾مِنْ غَيْرِهِمْ لَا يُجَازَى [يجاز] إِلَّا مِثْلَهَا[١].

(١) تفسير فرات الكوفي:١٣٩ ح ١٦٨.

الفصل السادس والعشرون

سورةُ القَصَص

وفيه سبع آيات و سبعة أحاديث

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ﴾القصص(٥)

المنة على المستضعفين

٤٧٩٥.مصباح الشريعة: ... قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَبِعَهْدٍ مِنْكَ فَقَالَ إِي وَالَّذِي بَعَثَنِي وَأَرْسَلَنِي لَبِعَهْدٍ مِنِّي وَبِعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَتِسْعَةِ أَئِمَّةٍ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَبِكَ وَمَنْ هُوَ مِنَّا وَمَظْلُومٌ فِينَا وَكُلِّ مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضاً إِي وَاللَّهِ يَا سَلْمَانُ ثُمَّ لَيَحْضُرَنَّ إِبْلِيسُ وَجُنُودُهُ وَكُلُّ مَنْ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحْضاً حَتَّى يُؤْخَذَ بِالْقِصَاصِ وَالأوتاد [الْأَوْتَارِ] وَالتُّرَاثِ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً وَنَحْنُ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَجُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ﴾القصص(٥-٦) قَالَ سَلْمَانُ فَقُمْتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَمَا يُبَالِي سَلْمَانُ كَيْفَ لَقِيَ الْمَوْتَ أَوْ لقاه [لَقِيَهُ] [1].

---

(١) مصباح الشريعة:٦٥، الهداية الكبرى:٣٧٦.

﴿فَسَقى لَهُما ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقالَ رَبِّ إِنِّي لِما أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾القصص(٢٤)

إن موسى لذو جوعات

٤٧٩٦.تفسير العياشي: عن أبي عبد اللّه عليه السلام في قول موسى لفتاه: ﴿آتِنا غَداءَنا﴾ وقوله: ﴿رَبِّ إِنِّي لِما أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ فقال: إنما عنى الطعام فقال أبو عبد اللّه عليه السلام: إن موسى لذو جوعات[1].

﴿قالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هاتَيْنِ عَلى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ وَما أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ القصص(٢٧)

معنى ثمان حجج

٤٧٩٧.تفسير العياشي: سئل أبو عبد اللّه عليه السلام عن البيت أكان يحج قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: نعم وتصديقه في القرآن قول شعيب قال لموسى حيث تزوج ﴿عَلى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمانِيَ حِجَجٍ﴾ ولم يقل ثماني سنين، وإن آدم ونوحا حجا وسليمان بن داود قد حج البيت بالجن والإنس والطير والريح وحج موسى على جمل أحمر يقول لبيك لبيك، وإنه كما قال اللّه: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبارَكاً وَهُدىً لِلْعالَمِينَ﴾آل عمران(٩٦) وقال: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْماعِيلُ﴾البقرة(١٢٧) وقال ﴿أَنْ طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾البقرة(١٢٥) وإن اللّه أنزل الحجر لآدم وكان البيت[2].

---

(١) تفسير العياشي:٢/ ٣٣٠ ح ٤٤.

(٢) تفسير العياشي:١/ ٦٠ ح ٩٩.

﴿وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيامَةِ لا يُنْصَرُونَ﴾القصص(٤١)

الإئمة إمامان

٤٧٩٨ .تفسير القمي:عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍعليه السلام عَنْ أَبِيهِعليه السلام قَالَ: الْأَئِمَّةُ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِمَامَانِ إِمَامُ عَدْلٍ وَإِمَامُ جَوْرٍ قَالَ اللَّهُ ﴿وَجَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا﴾السجدة(٢٤) لَا بِأَمْرِ النَّاسِ يُقَدِّمُونَ أَمْرَ اللَّهِ قَبْلَ أَمْرِهِمْ وَحُكْمَ اللَّهِ قَبْلَ حُكْمِهِمْ قَالَ ﴿وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾يُقَدِّمُونَ أَمْرَهُمْ قَبْلَ أَمْرِ اللَّهِ وَحُكْمَهُمْ قَبْلَ حُكْمِ اللَّهِ وَيَأْخُذُونَ بِأَهْوَائِهِمْ خِلَافاً لِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ[1].

﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ القصص(٥٦)

إجعلوا أمركم للّه تعالى

٤٧٩٩ .المحاسن:قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِعليه السلام يَقُولُ اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ لِلَّهِ وَلَا تَجْعَلُوهُ لِلنَّاسِ فَإِنَّ مَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ لِلَّهِ وَمَا كَانَ لِلنَّاسِ فَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ فَلَا تُخَاصِمُوا النَّاسَ لِدِينِكُمْ فَإِنَّ الْمُخَاصَمَةَ مَمْرَضَةٌ لِلْقَلْبِ إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِصلى الله عليه وآله ﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ﴾وَقَالَ ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾يونس(٩٩) ذَرِ النَّاسَ فَإِنَّ النَّاسَ أَخَذُوا عَنِ النَّاسِ وَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِصلى الله عليه وآله وَعَلِيٍّعليه السلام وَلَا سَوَاءً إِنِّي سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا كَتَبَ عَلَى عَبْدٍ أَنْ يَدْخُلَ فِي هَذَا الْأَمْرِ كَانَ أَسْرَعَ إِلَيْهِ مِنَ الطَّيْرِ إِلَى وَكْرِهِ[2].

(١) تفسير القمي:٢/ ١٧١، بصائر الدرجات:١/ ٣٢ ح ٢.

(٢) المحاسن:١/ ٢٠١ ح ٣٨، تفسير العياشي:٢/ ١٣٧ ح ٤٨، الكافي:١/ ١٦٦ ح ٣.

﴿وَابْتَغِ فِيما آتاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا وَأَحْسِنْ كَما أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾القصص(٧٧)

فساد الظاهر من فساد الباطن

٤٨٠٠ .**مصباح الشريعة**: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: فَسَادُ الظَّاهِرِ مِنْ فَسَادِ الْبَاطِنِ وَمَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَلانِيَتَهُ وَمَنْ خَافَ اللَّهَ فِي السِّرِّ لَمْ يَهْتِكِ اللَّهُ عَلانِيَتَهُ وَمَنْ خَانَ اللَّهَ فِي السِّرِّ هَتَكَ اللَّهُ سِتْرَهُ فِي الْعَلَانِيَةِ وَأَعْظَمُ الْفَسَادِ أَنْ يَرْضَى الْعَبْدُ بِالْغَفْلَةِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَهَذَا الْفَسَادُ يَتَوَلَّدُ مِنْ طُولِ الْأَمَلِ وَالْحِرْصِ وَالْكِبْرِ كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ قَارُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى﴿وَلا تَبْغِ الْفَسادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾وَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلا فَساداً﴾القصص(٨٣) إِلَى آخِرِهَا وَكَانَتْ هَذِهِ الْخِصَالُ مِنْ صُنْعِ قَارُونَ وَ اعْتِقَادِهِ...[1].

﴿وَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾القصص(٨٨)

معنى وجه اللّه

٤٨٠١ .**المحاسن**:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾قَالَ: مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ طَاعَتِهِ وَطَاعَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَهُوَ الْوَجْهُ الَّذِي لَا يَهْلِكُ وَلِذَلِكَ قَالَ ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ﴾النساء(٨٠)[2].

(١) مصباح الشريعة:١٠٨.
(٢) المحاسن:١/ ٢١٩ ح ١١٨، الكافي:١/ ١٤٣ ح ٢.

الفصل السابع والعشرون

سورةُ العَنكبوت

وفيه أربع آيات و خمسة أحاديث

﴿اتْلُ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتابِ وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ ما تَصْنَعُونَ﴾العنكبوت(٤٥)

معنى ذكر اللّه

٤٨٠٢.تفسير القمي: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه‌السلام فِي قَوْلِهِ ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾يَقُولُ ذِكْرُ اللَّهِ لِأَهْلِ الصَّلَاةِ أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِهِمْ إِيَّاهُ أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُم﴾ البقرة(١٥٢)[١].

إذكروني أذكركم

٤٨٠٣.الأمالي:عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِعليه‌السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِصلى‌الله‌عليه‌وآله: إِنَّ الْمَلَكَ يَنْزِلُ بِصَحِيفَةٍ أَوَّلَ النَّهَارِ وَأَوَّلَ اللَّيْلِ فَيَكْتُبُ فِيهَا عَمَلَ ابْنِ آدَمَ فَأَمْلُوا فِي أَوَّلِهَا خَيْراً وَفِي آخِرِهَا خَيْراً فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَغْفِرُ لَكُمْ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾البقرة(١٥٢) وَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾[٢].

---

(١) تفسير القمي:٢/ ١٥٠.

(٢) الأمالي:الصدوق(٥٧٩ ح ١٥.

﴿بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ في صُدُورِ الَّذينَ أُوتُوا العِلْمَ وَما يَجْحَدُ بِآياتِنا إلاَّ الظَّالِمُونَ﴾ العنكبوت(٤٩)

الآيات لا يعقلها إلا العالمون

٤٨٠٤.**البصائر**:عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ﴾قَالَ: نَحْنُ الْأَئِمَّةُ خَاصَّةً ﴿وَما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ﴾العنكبوت(٤٣) فَزَعَمَ أَنَّ مَنْ عَرَفَ الْإِمَامَ وَالْآيَاتِ مِمَّنْ يَعْقِلُ ذَلِكَ[١].

﴿يا عِبادِيَ الَّذينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضي واسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾العنكبوت(٥٦)

وجوب الهجرة من أهل الفسق

٤٨٠٥.**تفسير القمي**:عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ:﴿يا عِبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي واسِعَةٌ﴾يَقُولُ: لَا تُطِيعُوا أَهْلَ الْفِسْقِ مِنَ الْمُلُوكِ فَإِنْ خِفْتُمُوهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ فَإِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ وَهُوَ يَقُولُ ﴿فِيمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ﴾فَقَالَ ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِيها﴾النساء(٩٧)[٢].

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنا تُرْجَعُونَ﴾العنكبوت(٥٧)

كل نفس ذائقة الموت

٤٨٠٦.**صحيفة الإمام الرضا عليه السلام**: وَبِإِسْنَادِهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾المؤمنون(١٥) قُلْتُ يَا رَبِّ أَتَمُوتُ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ وَتَبْقَى الْمَلَائِكَةُ فَنَزَلَتْ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنا تُرْجَعُونَ﴾[٣].

---

(١) بصائر الدرجات:١/ ٢٠٦ ح ١١.

(٢) تفسير القمي:٢/ ١٥١.

(٣) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام:٦٢ ح ٩٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام:٢/ ٣٢ ح ٥١.

الفصل الثامن والعشرون

سورةُ الرُّوم

وفيه ست آيات و تسعة أحاديث

﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْـمُؤْمِنُونَ﴾الروم(٤)

غلبت الفرس الروم

٤٨٠٧. تفسير القمي: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿الم * غُلِبَتِ الرُّومُ* فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾الروم(١-٣) قَالَ: يَا أَبَا عُبَيْدَةَ إِنَّ لِهَذَا تَأْوِيلًا لَا يَعْلَمُهُ ﴿إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ آل عمران(٧) مِنَ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَـمَّا هَاجَرَ إِلَى الْـمَدِينَةِ وَقَدْ ظَهَرَ الْإِسْلَامُ كَتَبَ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ كِتَاباً وَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولًا يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَكَتَبَ إِلَى مَلِكِ فَارِسَ كِتَاباً وَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولًا يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَأَمَّا مَلِكُ الرُّومِ فَإِنَّهُ عَظَّمَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَكْرَمَ رَسُولَهُ، وَأَمَّا مَلِكُ فَارِسَ فَإِنَّهُ مَزَّقَ كِتَابَهُ وَاسْتَخَفَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَكَانَ مَلِكُ فَارِسَ يُقَاتِلُ يَوْمَئِذٍ مَلِكَ الرُّومِ وَكَانَ الْـمُسْلِمُونَ يَهْوَوْنَ أَنْ يَغْلِبَ مَلِكُ الرُّومِ مَلِكَ فَارِسَ وَكَانُوا لِنَاحِيَةِ مَلِكِ الرُّومِ أَرْجَى مِنْهُمْ لِمَلِكِ فَارِسَ، فَلَـمَّا غَلَبَ مَلِكُ فَارِسَ مَلِكَ الرُّومِ بَكَى لِذَلِكَ الْـمُسْلِمُونَ وَاغْتَمُّوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿الم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾يَعْنِي غَلَبَتْهَا فَارِسُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهِيَ الشَّامَاتُ وَمَا حَوْلَهَا ثُمَّ قَالَ وَفَارِسُ ﴿مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ﴾الروم(٣) الرُّومَ سَيُغْلَبُونَ ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾[1].

---

(١) تفسير القمي:٢/ ١٥٢.

﴿بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾الروم(٥)

يفرح المؤمنون بنصر اللّه تعالى

٤٨٠٨ .**تفسير القمي**:... أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾الروم(٤) يَعْنِي إِلَيْهِ الْـمَشِيَّةُ فِي الْقَوْلِ أَنْ يُؤَخِّرَ مَا قَدَّمَ وَيُقَدِّمَ مَا أَخَّرَ إِلَى يَوْمٍ يَحْتِمُ الْقَضَاءَ بِنُزُولِ النَّصْرِ فِيهِ عَلَى الْـمُؤْمِنِينَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْـمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشاءُ﴾الروم(٤-٥) [(١)].

﴿وَمِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ إِذا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ﴾الروم(٢٠)

طينة المؤمن والكافر

٤٨٠٩ .**الكافي**:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْـمُؤْمِنَ مِنْ طِينَةِ الْجَنَّةِ وَخَلَقَ الْكَافِرَ مِنْ طِينَةِ النَّارِ وَقَالَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَبْدٍ خَيْراً طَيَّبَ رُوحَهُ وَجَسَدَهُ فَلَا يَسْمَعُ شَيْئاً مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا عَرَفَهُ وَلَا يَسْمَعُ شَيْئاً مِنَ الْـمُنْكَرِ إِلَّا أَنْكَرَهُ قَالَ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ الطِّينَاتُ ثَلَاثٌ طِينَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْـمُؤْمِنُ مِنْ تِلْكَ الطِّينَةِ إِلَّا أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ هُمْ مِنْ صَفْوَتِهَا هُمُ الْأَصْلُ وَلَهُمْ فَضْلُهُمْ وَالْـمُؤْمِنُونَ الْفَرْعُ ﴿مِنْ طِينٍ لازِبٍ﴾الصافات(١١) كَذَلِكَ لَا يُفَرِّقُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ شِيعَتِهِمْ وَقَالَ طِينَةُ النَّاصِبِ ﴿مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾الحجر(٢٦) وَأَمَّا الْـمُسْتَضْعَفُونَ فَـ ﴿مِنْ تُرابٍ﴾لَا يَتَحَوَّلُ مُؤْمِنٌ عَنْ إِيمَانِهِ وَلَا نَاصِبٌ عَنْ نَصْبِهِ وَلِلَّهِ الْـمَشِيئَةُ فِيهِمْ [(٢)].

---

(١) تفسير القمي:٢/ ١٥٣.

(٢) الكافي:٢/ ٣ ح ٢.

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوانِكُمْ إِنَّ في ذلِكَ لَآياتٍ لِلْعالِمِينَ﴾الروم(٢٢)

معرفة الأئمة الناجين والهالكين

٤٨١٠ .**البصائر**:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ:سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْإِمَامِ هَلْ فَوَّضَ اللَّهُ إِلَيْهِ كَما فَوَّضَ إِلَى سُلَيْمانَ فَقالَ: نَعَمْ وَذلِكَ أَنَّهُ سَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجاب وَسَأَلَهُ رَجُلٌ آخَرُ عَنْ تِلْكَ الْـمَسْأَلَةِ فَأَجابَهُ بِغَيْرِ جَوابِ الْأَوَّلِ ثُمَّ سَأَلَهُ آخَرُ عَنْها فَأَجابَهُ بِغَيْرِ جَوابِ الْأَوَّلَيْنِ ثُمَّ قَالَ هَذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَعْطِ بِغَيْرِ حِسابٍ هكَذا فِي قِرَاءَةِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ قُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَحِينَ أَجابَهُمْ بِهَذَا الْجَوَابِ يَعْرِفُهُمُ الْإِمَامُ قَالَ سُبْحانَ اللَّهِ أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ تَعالَى فِي كِتَابِهِ ﴿إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾الحجر(٧٥) وَهُمُ الْأَئِمَّةُ ﴿وَإِنَّها لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ﴾الحجر(٧٦) لَا يَخْرُجُ مِنْهَا أَبَداً ثُمَّ قَالَ نَعَمْ إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ عَرَفَهُ وَعَرَفَ لَوْنَهُ وَإِنْ سَمِعَ كَلَامَهُ مِنْ خَلْفِ حَائِطٍ عَرَفَهُ وَعَرَفَ مَا هُوَ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿وَمِنْ آياتِهِ خَلْقُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوانِكُمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْعالِمِينَ﴾فَهُمُ الْعُلَمَاءُ وَلَيْسَ يَسْمَعُ شَيْئاً مِنَ الْإِنْسِ إِلَّا عَرَفَهُ نَاجٍ أَوْ هَالِكٌ فَلِذَلِكَ يُجِيبُهُمْ بِالَّذِي يُجِيبُهُمْ بِهِ[1].

فطرة الإسلام

٤٨١١ .**الكافي**:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ:سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها﴾ مَا تِلْكَ الْفِطْرَةُ قَالَ: هِيَ الْإِسْلَامُ فَطَرَهُمُ اللَّهُ حِينَ أَخَذَ مِيثَاقَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ قَالَ ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾الأعراف(١٧٢) وَفِيهِ الْـمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ[2].

(١) بصائر الدرجات:١/ ٣٦١ ح ١، الاختصاص:٣٠٦.
(٢) الكافي:٢/ ١٢ ح ٢.

معنى الفطرة

٤٨١٢ .الكافي: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ:سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿حُنَفاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾الحج(٣١) قَالَ: الْحَنِيفِيَّةُ مِنَ الْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَ اللَّهُ ﴿النَّاسَ عَلَيْها لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾قَالَ فَطَرَهُمْ عَلَى الْـمَعْرِفَةِ بِه... (١).

﴿وَما آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوَا فِي أَمْوالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ وَما آتَيْتُمْ مِنْ زَكاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْـمُضْعِفُونَ﴾الروم(٣٩)

بعض الأُجور سحت

٤٨١٣ .الجعفريات: وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ عليه السلام عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ عليه السلام عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: مِنَ السُّحْتِ ثَمَنُ الْـمَيْتَةِ وَثَمَنُ اللِّقَاحِ وَمَهْرُ الْبَغِيِّ وَكَسْبُ الْحَجَّامِ وَأَجْرُ الْكَاهِنِ وَأَجْرُ الْقَفِيزِ وَأَجْرُ الفرطون وَالْـمِيزَانِ إِلَّا قَفِيزاً يَكِيلُهُ صَاحِبُهُ أَوْ مِيزَاناً يَزِنُ بِهِ صَاحِبُهُ وَثَمَنُ الشِّطْرَنْجِ وَثَمَنُ النَّرْدِ وَثَمَنُ الْقِرْدِ وَجُلُودِ السِّبَاعِ وَجُلُودِ الْـمَيْتَةِ قَبْلَ أَنْ تُدْبَغَ وَثَمَنُ الْكَلْبِ وَأَجْرُ الشُّرْطِيِّ الَّذِي لَا يُعْدِيكَ إِلَّا بِأَجْرٍ وَأَجْرُ صَاحِبِ السِّجْنِ وَأَجْرُ الْقَافِي وَثَمَنُ الْخِنْزِيرِ وَأَجْرُ الْقَاضِي وَأَجْرُ الصَّاحِبِ وَأَجْرُ الْحَاسِبِ بَيْنَ الْقَوْمِ لَا يَحْسُبُ لَهُمْ إِلَّا بِأَجْرٍ وَأَجْرُ الْقَارِئِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ إِلَّا بِأَجْرٍ وَلَا بَأْسَ أَنْ يُجْرَى لَهُ مِنْ بَيْتِ الْـمَالِ وَالْهَدِيَّةُ يُلْتَمَسُ أَفْضَلُ مِنْهَا وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾المدثر(٦) وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَما آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوَا فِي أَمْوالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ﴾وَهِيَ الْهَدِيَّةُ يُطْلَبُ بِهَا مِنْ تُرَاثِ الدُّنْيَا أَكْثَرُ مِنْهَا وَالرِّشْوَةُ فِي الْحُكْمِ وَعَسْبُ الْفَحْلِ وَلَا بَأْسَ أَنْ يُهْدَى لَهُ الْعَلَفُ وَأَجْرُ الْقَاضِي إِلَّا قَاضٍ يَجْرِي [لَهُ] مِنْ بَيْتِ الْـمَالِ وَأَجْرُ الْـمُؤَذِّنِ إِلَّا مُؤَذِّنٌ يَجْرِي عَلَيْهِ مِنْ بَيْتِ الْـمَالِ(٢).

---

(١) الكافي:٢/ ١٢ ح ٤، التوحيد:٣٢٩ ح ٣.

(٢) الجعفريات:١٨٠.

الربا رباءان

٤٨١٤. روضة المتقين: عن الإمام الصادقعليه السلام: وَالرِّبَا رِبَاءَانِ رِبًا يُؤْكَلُ وَرِبًا لَا يُؤْكَلُ فَأَمَّا الَّذِي يُؤْكَلُ فَهُوَ هَدِيَّتُكَ إِلَى الرَّجُلِ تُرِيدُ الثَّوَابَ أَفْضَلَ مِنْهَا وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ﴿وَما آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوَا فِي أَمْوالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ﴾وَأَمَّا الَّذِي لَا يُؤْكَلُ فَهُوَ أَنْ يَدْفَعَ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ عَشَرَةَ دَرَاهِمَ عَلَى أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ أَكْثَرَ مِنْهَا فَهَذَا الرِّبَا الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا ما بَقِيَ مِنَ الرِّبا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُسُ أَمْوالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ﴾البقرة(٢٧٨-٢٧٩)[(١)].

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحانَهُ وَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ الروم (٤٠)

في التفويض إلى النبيصلى الله عليه وآله وسلم

٤٨١٥. عيون الأخبار: قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَاعليه السلام مَا تَقُولُ فِي التَّفْوِيضِ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَوَّضَ إِلَى نَبِيِّهِصلى الله عليه وآله وسلم أَمْرَ دِينِهِ فَقَالَ ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾الحشر(٧) فَأَمَّا الْخَلْقُ وَالرِّزْقُ فَلَا ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يَقُولُ ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحانَهُ وَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[(٢)].

---

(١) روضة المتقين:٧/ ٣٠٢.

(٢) عيون أخبار الرضاعليه السلام:٢/ ٢٠٢ ح ٣.

الفصل التاسع والعشرون
سورةُ لقمان

وفيه آيتان إثنتان و حديثان اثنان

﴿يا بُنَيَّ إِنَّها إِنْ تَكُ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ في صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّماواتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾لقمان(١٦)

إتقوا المحقرات من الذنوب

٤٨١٦ .الأصول الستة عشر:قال سمعت ابا عبد اللّهعليه السلام يقول : اتقوا هذه المحقرات من الذنوب فان لها طالبا ولا يقول احدكم اذنب واستغفر اللّه واللّه يقول ﴿وَنَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَآثارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ﴾يس(١٢) وقال ﴿إِنَّها إِنْ تَكُ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّماواتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ﴾الاية[١].

﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ لقمان(١٩)

ما فرض على الرجلين من الإيمان

٤٨١٧ .تفسير العياشي:عن أبي عبد اللَّهعليه السلام:... وفرض اللَّه على الرجلين أن لا يمشى بهما إلى شيء من معاصي اللَّه وفرض عليهما المشي فيما فرض اللَّه فقال:﴿وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ طُولًا﴾الإسراء(٣٧) وقال:﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾[٢].

---

(١) الأصول الستة عشر:٦٧، الكافي:٢/ ٢٧١ ح ١٠.

(٢) تفسير العياشي:٢/ ٢٩٣ ح ٧٧.

الفصل الثلاثون

سورةُ السَّجدَة

وفيه ثلاث آيات و ثلاثة أحاديث

﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَليلاً ما تَشْكُرُونَ﴾السجدة(٩)

معنى الطوبى

٤٨١٨.تفسير فرات الكوفي: عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿طُوبى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ [قَالَ:شَجَرَةٌ فشجرة] فِي الْجَنَّةِ غَرَسَهَا اللَّهُ بِيَدِهِ ﴿وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾الرعد(٢٩) تُنْبِتُ الْحُلِيَّ وَالْحُلَلَ وَالثِّمَارَ مُتَدَلِّيَةً عَلَى أَفْوَاهِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنَّ أَغْصَانَهَا لَتُرَى مِنْ وَرَاءِ سُورِ الْجَنَّةِ وَ[هِيَ] فِي مَنْزِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام لَنْ يُحْرَمَهَا وَلِيُّهُ وَلَنْ يَنَالَهَا عَدُوُّه[1].

﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْـمَوْتِ الَّذي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾السجدة(١١)

الذين يتوفون الأنفس

٤٨١٩.من لا يحضره الفقيه: وَسُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها﴾الزمر(٤٢) وَعَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْـمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾ وَعَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْـمَلائِكَةُ

---

(١) تفسير فرات الكوفي:٢٠٨ ح ٢٧٧.

طَيِّبِينَ﴾النحل(٣٢) وَ ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾النحل(٢٨) وَعَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا﴾الأنعام(٦١) وَعَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ﴿وَلَوْ تَرى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ﴾الأنفال(٥٠) وَقَدْ يَمُوتُ فِي السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ فِي جَمِيعِ الْآفَاقِ مَا لَا يُحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَكَيْفَ هَذَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ لِمَلَكِ الْمَوْتِ أَعْوَاناً مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَقْبِضُونَ الْأَرْوَاحَ بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشُّرْطَةِ لَهُ أَعْوَانٌ مِنَ الْإِنْسِ يَبْعَثُهُمْ فِي حَوَائِجِهِ فَتَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَيَتَوَفَّاهُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَعَ مَا يَقْبِضُ هُوَ وَيَتَوَفَّاهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مَلَكِ الْمَوْتِ[١].

﴿فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾السجدة(١٧)

جزاء المؤمنين

٤٨٢٠. **الزهد:** عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ بِيَدِهِ جَنَّةً لَمْ يَرَهَا عَيْنٌ [غَيْرُهُ] وَلَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهَا مَخْلُوقٌ يَفْتَحُهَا الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ صَبَاحٍ فَيَقُولُ ازْدَادِي طِيباً ازْدَادِي رِيحاً فَتَقُولُ [وَيَقُولُ] ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾المؤمنون(١) وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٢].

(١) من لا يحضره الفقيه:١/ ١٣٦ ح ٣٦٨.

(٢) الزهد:١٠٢ ح ٢٧٨.

الفصل الحادي والثلاثون

سورةُ الأحزَاب

وفيه ثمان آيات وتسعة أحاديث

﴿النَّبِيُّ أَوْلى بِالْـمُؤْمِنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ في كِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنينَ وَالْـمُهاجِرينَ إِلاَّ أَنْ تَفْعَلُوا إِلى أَوْلِيائِكُمْ مَعْرُوفاً كانَ ذلِكَ فِي الْكِتابِ مَسْطُوراً﴾الأحزاب(٦)

المحرمات من النساء

٤٨٢١ .**البصائر**:عن أبي عبد اللّهعليه السلام:... أَنَّهُمْ يَسْتَحِلُّونَ نِكَاحَ ذَوَاتِ الْأَرْحَامِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَإِنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّهُ إِنَّمَا حُرِّمَ عَلَيْنَا بِذَلِكَ نِكَاحُ نِسَاءِ النَّبِيِّصلى الله عليه وآله فَإِنَّ أَحَقَّ مَا بَدَأَ مِنْهُ تَعْظِيمُ حَقِّ اللَّهِ وَكَرَامَةُ رَسُولِهِ وَتَعْظِيمُ شَأْنِهِ وَمَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى تَابِعِيهِ وَنِكَاحُ نِسَائِهِ مِنْ بَعْدِ قَوْلِهِ ﴿وَما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذلِكُمْ كانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً﴾الأحزاب(٥٣) وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿النَّبِيُّ أَوْلى بِالْـمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ﴾وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ ثُمَّ قَالَ ﴿وَلا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً وَمَقْتاً وَساءَ سَبِيلاً﴾النساء(٢٢) فَمَنْ حَرَّمَ نِسَاءَ النَّبِيِّ لِتَحْرِيمِ اللَّهِ ذَلِكَ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْعَمَّاتِ وَالْخَالاتِ وَبَنَاتِ الْأَخِ وَبَنَاتِ الْأُخْتِ وَمَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنَ الرَّضَاعَةِ لِأَنَّ تَحْرِيمَ ذَلِكَ تَحْرِيمُ نِسَاءِ النَّبِيِّصلى الله عليه وآله فَمَنْ حَرَّمَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنَ الْأُمَّهَاتِ وَالْبَنَاتِ وَالْأَخَوَاتِ وَالْعَمَّاتِ مِنْ نِكَاحِ نِسَاءِ النَّبِيِّصلى الله عليه وآله...(١).

(١) بصائر الدرجات:١/ ٥٣٢ ح ١.

﴿وَإِذْ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ يا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ وَما هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلاَّ فِراراً﴾الأحزاب(١٣)

معنى إن بيوتنا عورة

٤٨٢٢. **تفسير العياشي**: قال سألته عن قوله: ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوالِفِ﴾ التوبة(٨٧) فقال: النساء، إنهم قالوا ﴿إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ﴾ وكانت بيوتهم في أطراف البيوت حيث يتفرد [يتقذر] الناس، فأكذبهم اللّه قال: ﴿وَما هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِراراً﴾ وهي رفيعة السمك حصينة[١].

﴿لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾الأحزاب(٢١)

مابال لم ينازع الثلاثة ينازع الناكثين والمارقين

٤٨٢٣. **علل الشرائع**: قَالَ: احْتَجُّوا فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ فَقَالُوا مَا بَالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَمْ يُنَازِعِ الثَّلَاثَةَ كَمَا نَازَعَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَعَائِشَةَ وَمُعَاوِيَةَ فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيّاً عليه السلام فَأَمَرَ أَنْ يُنَادَى بِالصَّلَاةِ جَامِعَةً فَلَمَّا اجْتَمَعُوا صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: (مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكُمْ كَذَا وَكَذَا قَالُوا صَدَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَدْ قُلْنَا ذَلِكَ قَالَ فَإِنَّ لِي بِسُنَّةِ الْأَنْبِيَاءِ أُسْوَةً فِيمَا فَعَلْتُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ ﴿لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ قَالُوا وَمَنْ هُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَوَّلُهُمْ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ مريم(٤٨) فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ اعْتَزَلَ قَوْمَهُ لِغَيْرِ مَكْرُوهٍ أَصَابَهُ مِنْهُمْ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَإِنْ قُلْتُمُ اعْتَزَلَهُمْ لِمَكْرُوهٍ رَآهُ مِنْهُمْ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ وَلِي بِابْنِ خَالَتِهِ لُوطٍ أُسْوَةٌ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ هود(٨٠) فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ لُوطاً كَانَتْ لَهُ بِهِمْ قُوَّةٌ فَقَدْ كَفَرْتُمْ

(١) تفسير العياشي: ٢/ ١٠٣ ح ٩٨.

وإنْ قُلْتُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ قُوَّةٌ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ وَلِي بِيُوسُفَ عليه السلام أُسْوَةٌ إِذْ قَالَ ﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ يوسف(٣٣) فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ يُوسُفَ دَعَا رَبَّهُ وَسَأَلَهُ السِّجْنَ لِسَخَطِ رَبِّهِ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّهُ أَرَادَ بِذَلِكَ لِئَلَّا يَسْخَطَ رَبُّهُ عَلَيْهِ فَاخْتَارَ السِّجْنَ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ وَلِي بِمُوسَى عليه السلام أُسْوَةٌ إِذْ قَالَ ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾ الشعراء(٢١) فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ مُوسَى عليه السلام فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ بِلَا خَوْفٍ كَانَ لَهُ مِنْهُمْ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ مُوسَى خَافَ مِنْهُمْ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ وَلِي بِأَخِي هَارُونَ عليه السلام أُسْوَةٌ إِذْ قَالَ لِأَخِيهِ ﴿ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾ الأعراف(١٥٠) فَإِنْ قُلْتُمْ لَمْ يَسْتَضْعِفُوهُ وَلَمْ يُشْرِفُوا عَلَى قَتْلِهِ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَإِنْ قُلْتُمْ اسْتَضْعَفُوهُ وَأَشْرَفُوا عَلَى قَتْلِهِ فَلِذَلِكَ سَكَتَ عَنْهُمْ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ وَ لِي بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله أُسْوَةٌ حِينَ فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ وَلَحِقَ بِالْغَارِ مِنْ خَوْفِهِمْ وَأَنَامَنِي عَلَى فِرَاشِهِ فَإِنْ قُلْتُمْ فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ لِغَيْرِ خَوْفٍ مِنْهُمْ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَإِنْ قُلْتُمْ خَافَهُمْ وَأَنَامَنِي عَلَى فِرَاشِهِ وَلَحِقَ هُوَ بِالْغَارِ مِنْ خَوْفِهِمْ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ[١].

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ الأحزاب(٣٣)

من دخل الولاية دخل بيوت الأنبياء

٤٨٢٤. الكافي: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً﴾ نوح(٢٨) يَعْنِي الْوَلَايَةَ مَنْ دَخَلَ فِي الْوَلَايَةِ دَخَلَ فِي بَيْتِ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام وَقَوْلُهُ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ يَعْنِي الْأَئِمَّةَ عليهم السلام وَوَلَايَتَهُمْ مَنْ دَخَلَ فِيهَا دَخَلَ فِي بَيْتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله[٢].

(١) علل الشرائع: ١/ ١٤٨ ح ٧.
(٢) الكافي: ١/ ٤٢٣ ح ٥٤.

﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً﴾الأحزاب(٣٧)

معنى النعيم

٤٨٢٥ .تفسير فرات الكوفي: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾التكاثر(٨) قَالَ: نَحْنُ مِنَ النَّعِيمِ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ [قرأ] جَعْفَرٌ ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾[1].

﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللاَّتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالاتِكَ اللاَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾الأحزاب(٥٠)

ما حل للنبي من النساء

٤٨٢٦ .الكافي: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ﴾كَمْ أَحَلَّ لَهُ مِنَ النِّسَاءِ قَالَ: مَا شَاءَ مِنْ شَيْءٍ قُلْتُ [قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ]﴿وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾فَقَالَ لَا تَحِلُّ الْهِبَةُ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَمَّا لِغَيْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَلَا يَصْلُحُ نِكَاحٌ إِلَّا بِمَهْرٍ قُلْتُ أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾فالأحزاب(٥٢) قَالَ إِنَّمَا عَنَى بِهِ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ

(١) تفسير فرات الكوفي:٦٠٥ ح ٧٦٢.

الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَبَناتُكُمْ وَأَخَواتُكُمْ وَعَمّاتُكُمْ وَخالاتُكُمْ﴾النساء(٢٣) إِلَى آخِرِهَا وَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُونَ كَانَ قَدْ أَحَلَّ لَكُمْ مَا لَمْ يُحِلَّ لَهُ لِأَنَّ أَحَدَكُمْ يَسْتَبْدِلُ كُلَّمَا أَرَادَ وَلَكِنْ لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَلَّ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله أَنْ يَنْكِحَ مِنَ النِّسَاءِ مَا أَرَادَ إِلَّا مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ[١].

﴿لا يَحِلُّ لَكَ النِّساءُ مِنْ بَعْدُ وَلا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْواجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلاَّ ما مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيباً﴾الأحزاب(٥٢)

المحرمات من النساء

٤٨٢٧. تفسير العياشي: عن أحدهما عليهما السلام قال: قلت له أرأيت قول اللَّه: ﴿لا يَحِلُّ لَكَ النِّساءُ مِنْ بَعْدُ وَلا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْواجٍ﴾قال: إنما عنى به التي حرم اللَّه عليه في هذه الآية ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ﴾النساء(٢٣)[٢].

(١) الكافي:٥/ ٣٨٩ ح ٤.
(٢) تفسير العياشي:١/ ٢٣٠ ح ٧١.

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلى طَعامٍ غَيْرَ ناظِرينَ إِناهُ وَ لكِنْ إِذا دُعيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلا مُسْتَأْنِسينَ لِحَديثٍ إِنَّ ذلِكُمْ كانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيي مِنَ الْحَقِّ وَإِذا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتاعاً فَسْئَلُوهُنَّ مِنْ وَراءِ حِجابٍ ذلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذلِكُمْ كانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظيماً﴾ الأحزاب(٥٣)

لا يصلح للرجل أن ينكح إمرأة جده

٤٨٢٨ .**النوادر**:عَنْ أَحَدِهِما عليهما السلام أَنَّهُ قالَ: لَوْ لَمْ يُحَرَّمْ عَلَى النَّاسِ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً﴾ لَحُرِمْنَ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ﴾النساء(٢٢) فَلَا يَصْلُحُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَنْكِحَ امْرَأَةَ جَدِّهِ[١].

لا تؤذوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في علي عليه السلام

٤٨٢٩ .**الكافي**:رَفَعَهُ إِلَيْهِمْ عليهم السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ﴿وَما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ﴾فِي عَلِيٍّ وَالْأَئِمَّةِ﴿كَالَّذينَ آذَوْا مُوسى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قالُوا﴾الأحزاب(٦٩)[٢].

(١) النوادر:١٠١ ح ٢٤٤.
(٢) الكافي:١/ ٤١٤ ح ٩.

الفصل الثاني والثلاثون

سورة سبأ

وفيه ثلاث آيات و ثلاثة أحاديث

﴿وَقالَ الَّذينَ كَفَرُوا لا تَأْتينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عالِمِ الْغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّةٍ فِي السَّماواتِ وَلا فِي الْأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذلِكَ وَلا أَكْبَرُ إِلاَّ في كِتابٍ مُبِينٍ﴾سبأ(٣)

الإحاطة والقدرة الإلهية

٤٨٣٠. **الأصول الستة عشر**: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ﴾الكهف(٢٢) فَقَالَ: هُوَ وَاحِدٌ وَاحِدِيُّ الذَّاتِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ وَبِذَاكَ وَصَفَ نَفْسَهُ وَهُوَ ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾النساء(١٢٦) بِالْإِشْرَافِ وَالْإِحَاطَةِ وَالْقُدْرَةِ﴿لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّةٍ فِي السَّماواتِ وَلا فِي الْأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذلِكَ وَلا أَكْبَرُ﴾بِالْإِحَاطَةِ وَالْعِلْمِ لَا بِالذَّاتِ لِأَنَّ الْأَمَاكِنَ مَحْدُودَةٌ تَحْوِيهَا حُدُودٌ أَرْبَعَةٌ فَإِذَا كَانَ بِالذَّاتِ لَزِمَهَا الْحَوَايَةُ[1].

---

(١) الأصول الستة عشر:٩، الكافي:١/ ١٢٦ ح ٧، التوحيد:١٣١ ح ١٣.

﴿فَقالُوا رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْناهُمْ أَحاديثَ وَمَزَّقْناهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ في ذلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾سبأ(١٩)

قصة أهل سبأ

٤٨٣١. **الكافي**: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَقالُوا رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ الْآيَةَ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانَتْ لَهُمْ قُرًى مُتَّصِلَةٌ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَنْهَارٌ جَارِيَةٌ وَأَمْوَالٌ ظَاهِرَةٌ فَكَفَرُوا نِعَمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَغَيَّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ مِنْ عَافِيَةِ اللَّهِ فَغَيَّرَ اللَّهُ مَا بِهِمْ مِنْ نِعْمَةٍ وَ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ﴾الرعد(١١) فَأَرْسَلَ اللَّهُ ﴿عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾سبأ(١٦) فَغَرَّقَ قُرَاهُمْ وَخَرَّبَ دِيَارَهُمْ وَأَذْهَبَ أَمْوَالَهُمْ وَأَبْدَلَهُمْ مَكَانَ جَنَّاتِهِمْ ﴿جَنَّتَيْنِ ذَواتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾سبأ(١٦) ثُمَّ قَالَ ﴿ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا وَهَلْ نُجازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾سبأ(١٧)[١].

﴿وَلَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ﴾سبأ(٥١)

أصحاب القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف

٤٨٣٢. **تفسير القمي**: عن أمير المؤمنين عليه السلام وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾هود(٨) وَهُمْ وَاللَّهِ أَصْحَابُ الْقَائِمِ عجل الله تعالى فرجه الشريف يَجْتَمِعُونَ وَاللَّهِ إِلَيْهِ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، فَإِذَا جَاءَ إِلَى الْبَيْدَاءِ يَخْرُجُ إِلَيْهِ جَيْشُ السُّفْيَانِيِّ فَيَأْمُرُ اللَّهُ الْأَرْضَ فَتَأْخُذُ أَقْدَامَهُمْ وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿وَلَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ * وَقالُوا آمَنَّا بِهِ﴾سبأ(٥١-٥٢) يَعْنِي بِالْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام[٢].

---

(١) الكافي:٢/ ٢٧٤ ح ٢٣.

(٢) تفسير القمي:٢/ ٢٠٥.

الفصل الثالث والثلاثون

سورةُ فَاطِر

وفيه أربع آيات و أربعة أحاديث

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فاطِرِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ جاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنى وَثُلاثَ وَرُباعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ ما يَشاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾فاطر(١)

الروح خلق من خلق اللّه

٤٨٣٣. تفسير العياشي: قال سألت أبا جعفرعليه السلام عن قول اللّه: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾الإسراء(٨٥) قال: خلق من خلق اللّه، واللّه ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ ما يَشاءُ﴾[١].

﴿مَنْ كانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئاتِ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾فاطر(١٠)

الإستغفار يرفعه العمل الصالح

٤٨٣٤. تفسير العياشي: عن أبي عبد اللّهعليه السلام قال: رحم اللّه عبدا لم يرض من نفسه أن يكون إبليس نظيرا له في دينه وفي كتاب اللّه نجاة من الردى، وبصيرة من العمى، ودليل إلى الهدى ﴿وَشِفاءٌ لِما فِي الصُّدُورِ﴾يونس(٥٧) فيما أمركم اللّه به من الاستغفار مع التوبة قال اللّه: ﴿وَالَّذِينَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا

---

(١) تفسير العياشي:٢/٣١٦ ح ١٥٩.

اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلى ما فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾آل عمران(١٣٥) وقال:﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً﴾النساء(١١٠) فهذا ما أمر اللّه به من الاستغفار، واشترط معه بالتوبة، والإقلاع عما حرم اللّه فإنه يقول ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ وهذه الآية تدل على أن الاستغفار لا يرفعه إلى اللّه إلا العمل الصالح والتوبة[١].

﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ كَذلِكَ إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾فاطر(٢٨)

حب الشرف والذكر لا يجتمعان في قلب الخائف

٤٨٣٥. الكافي: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ مِنَ الْعِبَادَةِ شِدَّةَ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ اللَّهُ ﴿إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ﴾وَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾المائدة(٤٤) وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾الطلاق(٢) قَالَ: وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ حُبَّ الشَّرَفِ وَالذِّكْرِ لَا يَكُونَانِ فِي قَلْبِ الْخَائِفِ الرَّاهِبِ[٢].

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾فاطر(٣٢)

خاص يراد به العموم

٤٨٣٦. الأصول الستة عشر: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿إِنَّ الصَّفا وَالْمَرْوَةَ

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ١٩٨ ح ١٤٣.
(٢) الكافي: ٢/ ٦٩ ح ٧.

مِنْ شَعائِرِ اللّـهِ﴾البقرة(١٥٨) يقُولُ: لَا حَرَجَ عَلَيْكُمْ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا قَالَ:فقَالَ:إِنَّ الجَاهِلِيَّةَ قالُوا:كُنَّا نَطُوفُ بِهِمَا فِي الجَاهِلِيَّةِ فَإِذَا جَاءَ الإِسْلَامُ فَلَا نَطُوفُ بِهِمَا، قَال:وَأَنْزَلَ اللّـهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الآيَةَ. قَالَ:قُلْتُ:خَاصَّةٌ هِيَ أَمْ عَامَّةٌ؟ قَال:هِيَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ اللّـهِ عَزَّ وَجَلَّ:﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا﴾فَمَنْ دَخَلَ فِيهِ مِنَ النَّاسِ كَانَ بِمَنْزِلَتِهِمْ، إِنَّ اللّـهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ:﴿وَمَنْ يُطِعِ اللّـهَ وَالرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّـهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ﴾النساء(٦٩) إِلَى آخِرِ الآيَةِ[١].

(١) الأصول الستة عشر:١٦٤، تفسير العياشي:١/ ٧٠ ح ١٣٢.

الفصل الرابع والثلاثون

سورةُ يس

وفيه ثلاث آيات و ثلاثة أحاديث

﴿يس﴾يس(١)

يس إسم رسول اللّـهصلى الله عليه وآله وسلم

٤٨٣٧ .تفسير القمي:قَالَ الصَّادِقُعليه السلام: ﴿يس﴾اسْمُ رَسُولِ اللَّهِصلى الله عليه وآله وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ:﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْـمُرْسَلِينَ * عَلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾يس(٣-٤)[(١)].

﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْـمَوْتى وَنَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَآثارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ في إِمامٍ مُبِينٍ﴾ يس(١٢)

إتقوا المحقرات من الذنوب

٤٨٣٨ .الأصول الستة عشر:سمعت ابا عبد اللّـهعليه السلام يقول : اتقوا هذه المحقرات من الذنوب فان لها طالبا ولا يقول احدكم اذنب واستغفر اللّـه واللّـه يقول ﴿وَنَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَآثارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ﴾وقال ﴿إِنَّها إِنْ تَكُ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّماواتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ﴾لقمان(١٦) الاية[(٢)].

---

(١) تفسير القمي:٢/ ٢١١.

(٢) الأصول الستة عشر:٦٧.

﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَتُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾ يس(٦٥)

مواطن الآخرة

٤٨٣٩. تفسير العياشي: أتى علياعليه السلام رجل فقال: يا أمير المؤمنين إني شككت في كتاب اللّه المنزل، فقال له عليعليه السلام: ثكلتك أمك وكيف شككت في كتاب اللّه المنزل فقال له الرجل: لأني وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضا وينقض بعضه بعضا، قال: فهات الذي شككت فيه، فقال: لأن اللّه يقول: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْـمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَقالَ صَواباً﴾ النبأ(٣٨) ويقول حيث استنطقوا قال اللّه ﴿وَاللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ الأنعام(٢٣) ويقول: ﴿يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾ العنكبوت(٢٥) ويقول: ﴿إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ ص(٦٤) ويقول ﴿لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ﴾ ق(٢٨) ويقول ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَتُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾ فمرة يتكلمون، ومرة لا يتكلمون، ومرة ينطق الجلود والأيدي والأرجل، ومرة ﴿لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَقالَ صَواباً﴾ النبأ(٣٨) فأنى ذلك يا أمير المؤمنين فقال لهعليه السلام: إن ذلك ليس في موطن واحد وهي في مواطن في ذلك اليوم الذي مقداره خمسون ألف سنة، فجمع اللّه الخلائق في ذلك اليوم في موطن يتعارفون فيه، فيكلم بعضهم بعضا ويستغفر بعضهم لبعض، أولئك الذين بدت منهم الطاعة من الرسل والاتباع، وتعاونوا ﴿عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوى﴾ المائدة(٢) في دار الدنيا، ويلعن أهل المعاصي بعضهم بعضا من الذين بدت منهم المعاصي في دار الدنيا، وتعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا، والمستكبرون منهم، والمستضعفون يلعن بعضهم بعضا ويكفر بعضهم بعضا، ثم يجمعون في موطن يفر بعضهم من بعض، و ذلك قوله ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْـمَرْءُ

مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾عبس(٣٤-٣٦) إذا تعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾عبس(٣٧) ثم يجمعون في موطن يبكون فيه فلو أن تلك الأصوات بدت لأهل الدنيا لأذهلت جميع الخلائق عن معايشهم وصدعت الجبال إلا ما شاء اللّه، فلا يزالون يبكون حتى يبكون الدم ثم يجتمعون في موطن يستنطقون فيه، فيقولون ﴿وَاللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ الأنعام(٢٣) ولا يقرون بما عملوا، فيختم على أفواههم ويستنطق الأيدي والأرجل والجلود، فتنطق فتشهد بكل معصية بدت منهم، ثم يرفع الخاتم عن ألسنتهم فيقولون لجلودهم وأيديهم وأرجلهم: ﴿لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا﴾فصلت(٢١) فتقول ﴿أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ فصلت(٢١) ثم يجتمعون في موطن يستنطق فيه جميع الخلائق فلا يتكلم أحد ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَقالَ صَواباً﴾النبأ(٣٨) ويجتمعون في موطن يختصمون فيه ويدان لبعض الخلائق من بعض وهو القول، وذلك كله قبل الحساب، فإذا أخذ بالحساب شغل كل امرئ بما لديه، نسأل اللّه بركة ذلك اليوم[1].

(١) تفسير العياشي: ١/ ٣٥٧ ح ١٦.

الفصل الخامس والثلاثون

سورةُ الصَّافات

وفيه آية واحدة و حديث واحد

﴿وَإِنَّ مِنْ شيعَتِهِ لَإِبْراهيمَ﴾ الصافات(٨٣)

إسم الشيعة في القرآن

٤٨٤٠. تفسير القمي: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لِيَهْنِئْكُمُ الِاسْمُ قُلْتُ وَمَا هُوَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ الشِّيعَةُ قِيلَ إِنَّ النَّاسَ يُعَيِّرُونَنَا بِذَلِكَ قَالَ أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ﴾ وَقَوْلَهُ ﴿فَاسْتَغاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ لِيَهْنِئْكُمُ الِاسْمُ[1].

(١) تفسير القمي: ٢/ ٢٢٣.

الفصل السادس والثلاثون

سورةُ ص

وفيه ثلاث آيات و ثلاثة أحاديث

﴿اصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ص(١٧)

معنى الأيد

٤٨٤١. معاني الأخبار: قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فَقُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يا إِبْلِيسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ص(٧٥) فَقَالَ: الْيَدُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْقُوَّةُ وَالنِّعْمَةُ قَالَ ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾ وَقَالَ ﴿وَالسَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ﴾الذاريات(٤٧) أَيْ بِقُوَّةٍ وَقَالَ ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾المجادلة(٢٢) أَيْ قَوَّاهُمْ وَيُقَالُ لِفُلَانٍ عِنْدِي يَدٌ بَيْضَاءُ أَيْ نِعْمَةٌ[١].

﴿فَقالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوارَتْ بِالْحِجابِ﴾ص(٣٢)

وقت صلاة العصر

٤٨٤٢. تفسير العياشي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول في قول اللّه: ﴿إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً﴾النساء(١٠٣) قال: إنما يعني وجوبها على المؤمنين، ولو كان كما يقولون إذا لهلك سليمان بن داود عليه السلام حين قال: ﴿حَتَّى تَوارَتْ بِالْحِجابِ﴾ لأنه لو صلاها قبل ذلك كانت في وقت وليس صلاة أطول وقتا من صلاة العصر[٢].

(١) معاني الأخبار: ١٥ ح ٨.

(٢) تفسير العياشي: ١/ ٢٧٤ ح ٢٦٣، معاني الأخبار: ٢/ ٦٠٥ ح ٧٩.

﴿هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾ص(٣٩)

عطاء اللّـه لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم

٤٨٤٣ .الكافي: قَالَ:سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى﴿هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾قَالَ: أَعْطَى سُلَيْمَانَ مُلْكاً عَظِيماً ثُمَّ جَرَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فَكَانَ لَهُ أَنْ يُعْطِيَ مَا شَاءَ مَنْ شَاءَ وَيَمْنَعَ مَنْ شَاءَ وَأَعْطَاهُ اللَّهُ أَفْضَلَ مِمَّا أَعْطَى سُلَيْمَانَ لِقَوْلِهِ ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾الحشر(٧)[١].

---

(١) الكافي:١/ ٢٦٨ ح ١٠.

الفصل السابع والثلاثون

سورةُ الزُّمَر

وفيه أربع آيات وخمسة أحاديث

﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلا يَرْضى لِعِبادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ﴾الزمر(٧)

الشكر يعني المعرفة

٤٨٤٤ .**المحاسن**:رفعه، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلى ما هَداكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾قَالَ الشُّكْرُ الْمَعْرِفَةُ وَفِي قَوْلِهِ ﴿وَلا يَرْضى لِعِبادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾فَقَالَ الْكُفْرُ هَاهُنَا الْخِلَافُ وَالشُّكْرُ الْوَلَايَةُ وَالْمَعْرِفَةُ[1].

شاء وأراد ولم يحب

٤٨٤٥ .**التوحيد**:سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِعليه السلام يَقُولُ: شَاءَ وَأَرَادَ وَلَمْ يُحِبَّ وَلَمْ يَرْضَ شَاءَ أَنْ لَا يَكُونَ شَيْءٌ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَأَرَادَ مِثْلَ ذَلِكَ وَلَمْ يُحِبَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ ﴿ثالِثُ ثَلاثَةٍ﴾المائدة(٧٣) وَلَمْ يَرْضَ ﴿لِعِبادِهِ الْكُفْرَ﴾[2].

---

(١) المحاسن:١/ ١٤٩ ح ٦٥.

(٢) التوحيد:٣٣ ح ٩.

﴿قُلْ يا عِبادِيَ الَّذينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَميعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحيمُ﴾الزمر(٥٣)

فكن باللّه أوثق

٤٨٤٦.قرب الإسناد:... إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍعليه السلام كَانَ يَقُولُ: يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ دُعَاؤُهُ فِي الرَّخَاءِ نَحْواً مِنْ دُعَائِهِ فِي الشِّدَّةِ، لَيْسَ إِذَا ابْتُلِيَ فَتَرَ، فَلَا يَمَلَّ الدُّعَاءَ فَإِنَّهُ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِمَكَانٍ، وَعَلَيْكَ بِالصِّدْقِ، وَطَلَبِ الْحَلَالِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَإِيَّاكَ وَمُكَاشَفَةَ الرِّجَالِ، إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ نَصِلُ مَنْ قَطَعَنَا وَنُحْسِنُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْنَا، فَنَرَى وَاللَّهِ فِي الدُّنْيَا فِي ذَلِكَ الْعَاقِبَةَ الْحَسَنَةَ.

إِنَّ صَاحِبَ النِّعْمَةِ فِي الدُّنْيَا إِذَا سَأَلَ فَأُعْطِيَ غَيْرَ الَّذِي سَأَلَ، وَصَغُرَتِ النِّعْمَةُ فِي عَيْنِهِ، فَلَا يَمْتَنِعْ مِنْ شَيْءٍ أُعْطِيَ، وَإِذَا كَثُرَتِ النِّعَمُ كَانَ الْمُسْلِمُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى خَطَرٍ، لِلْحُقُوقِ وَالَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِ، وَمَا يَخَافُ مِنَ الْفِتْنَةِ ».

فَقَالَ لِي:«أَخْبِرْنِي عَنْكَ لَوْ أَنِّي قُلْتُ قَوْلًا، كُنْتَ تَثِقُ بِهِ مِنِّي؟» قُلْتُ، جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَإِذَا لَمْ أَثِقْ بِقَوْلِكَ فَبِمَنْ أَثِقُ؟! وَأَنْتَ حُجَّةُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ.

قَالَ:« فَكُنْ بِاللَّهِ أَوْثَقَ، فَإِنَّكَ عَلَى مَوْعِدٍ مِنَ اللَّهِ، أَلَيْسَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ:﴿وَإِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ﴾البقرة(١٨٦) وَقَالَ:﴿لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾وَقَالَ:﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا﴾البقرة(٢٦٨) فَكُنْ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْثَقَ مِنْكَ بِغَيْرِهِ، وَلَا تَجْعَلُوا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا خَيْراً فَإِنَّكُمْ مَغْفُورٌ لَكُمْ »[1].

(١) قرب الإسناد:٣٨٦ ح ١٣٥٨.

﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾الزمر(٦٥)

قانون الإحباط

٤٨٤٧ .الكافي:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾قَالَ: يَعْنِي إِنْ أَشْرَكْتَ فِي الْوَلَايَةِ غَيْرَهُ ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾الزمر(٦٦) يَعْنِي بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ بِالطَّاعَةِ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ أَنْ عَضَدْتُكَ بِأَخِيكَ وَابْنِ عَمِّكَ[(١)].

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾الزمر(٦٧)

معنى القبض والبسط الإلهي

٤٨٤٨ .التوحيد:قَالَ:سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾فَقَالَ: يَعْنِي مِلْكَهُ لَا يَمْلِكُهَا مَعَهُ أَحَدٌ وَالْقَبْضُ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ الْمَنْعُ وَالْبَسْطُ مِنْهُ الْإِعْطَاءُ وَالتَّوْسِيعُ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾البقرة(٢٤٥) يَعْنِي يُعْطِي وَيُوَسِّعُ وَيَمْنَعُ وَيُضَيِّقُ وَالْقَبْضُ مِنْهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي وَجْهٍ آخَرَ الْأَخْذُ وَالْأَخْذُ فِي وَجْهِ الْقَبُولِ مِنْهُ كَمَا قَالَ ﴿وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾التوبة(١٠٤) أَيْ يَقْبَلُهَا مِنْ أَهْلِهَا وَيُثِيبُ عَلَيْهَا قُلْتُ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾قَالَ الْيَمِينُ الْيَدُ وَالْيَدُ الْقُدْرَةُ وَالْقُوَّةُ يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِقُدْرَتِهِ وَقُوَّتِهِ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[(٢)].

---

(١) الكافي:١/ ٤٢٧ ح ٧٦.

(٢) التوحيد:١٦١ ح ٢.

الفصل الثامن والثلاثون

سورةُ غَافر

وفيه أربع آيات و ستة أحاديث

﴿وَيا قَوْمِ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنادِ﴾غافر(٣٢)

معنى يوم التناد

٤٨٤٩. **تفسير العياشي**:عن أبي عبد اللّهعليه السلام: يقول ﴿يَوْمَ التَّنادِ﴾يوم ينادي أهل النار أهل الجنة ﴿أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْـماءِ﴾الأعراف(٥٠)[١].

﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ﴾غافر(٤٦)

عذاب القدرية

٤٨٥٠. **جامع الأخبار**:عَنْ أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍعليه السلام قَالَ: إِنَّ أَرْوَاحَ الْقَدَرِيَّةِ يُعْرَضُونَ عَلَى النَّارِ ﴿غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ فَإِذَا قَامَتِ السَّاعَةُ عُذِّبُوا مَعَ أَهْلِ النَّارِ بِأَلْوَانِ الْعَذَابِ فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا أَعَذَّبْتَنَا خَاصَّةً أَوْ تُعَذِّبُنَا عَامَّةً فَيُرَدُّ عَلَيْهِمْ ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ * إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ﴾القمر(٤٨-٤٩)[٢].

---

(١) تفسير العياشي:٢/ ١٩ ح ٥٠.

(٢) جامع الأخبار:١٦١.

﴿وَقالَ الَّذينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً مِنَ الْعَذابِ﴾غافر(٤٩)

لا يستجاب لدعاء الكافر

٤٨٥١. **إرشاد القلوب**: وَقالَ صلى الله عليه وآله: يَشْتَدُّ بِأَهْلِ النَّارِ الْجُوعُ عَلَى مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ فَيَسْتَغِيثُونَ بِالطَّعَامِ فَيُغَاثُونَ بِطَعَامٍ ذِي غُصَّةٍ وَعَذَابٍ أَلِيمٍ وَشَرَابٍ مِنْ حَمِيمٍ فَيَقْطَعُ أَمْعَاءَهُمْ فَيَقُولُونَ ﴿لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً مِنَ الْعَذابِ﴾ فَيُقَالُ لَهُمْ ﴿أَوَ لَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّناتِ قالُوا بَلى قالُوا فَادْعُوا وَما دُعاءُ الْكافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلالٍ﴾غافر(٥٠)[١].

﴿وَقالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ﴾غافر(٦٠)

إدعوني أستجب لكم

٤٨٥٢. **تفسير القمي**: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ لَهُ رَجُلٌ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ وَإِنَّا نَدْعُو فَلَا يُسْتَجَابُ لَنَا، قَالَ لِأَنَّكُمْ لَا تَفُونَ اللَّهَ بِعَهْدِهِ وَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾البقرة(٤٠) وَاللَّهِ لَوْ وَفَيْتُمْ لِلَّهِ لَوَفَى اللَّهُ لَكُمْ[٢].

من أُعطي ثلاثاً لم يمنع ثلاثاً

٤٨٥٣. **الكافي**: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ أُعْطِيَ ثَلَاثاً لَمْ يُمْنَعْ ثَلَاثاً مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ أُعْطِيَ الْإِجَابَةَ وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ أُعْطِيَ الزِّيَادَةَ وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوَكُّلَ أُعْطِيَ الْكِفَايَةَ ثُمَّ قَالَ أَتَلَوْتَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾الطلاق(٣)

---

(١) إرشاد القلوب: ١/ ٣٦.

(٢) تفسير القمي: ١/ ٤٦.

وَقَالَ ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾إبراهيم(٧) وَقَالَ ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[١].

أفضل العبادة الدعاء

٤٨٥٤ .دعائم الاسلام:وَعَنْ جعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍعليه السلام أَنَّهُ قَالَ:فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ * وَإِلى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ الشرح(٧-٨) قَالَ: الدُّعَاءُ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ إِيَّاكَ أَنْ تَدَعَهُ فَإِنَّ فَضْلَهُ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ كَفَضْلِ الْفَرِيضَةِ عَلَى النَّافِلَةِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ﴾وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الدُّعَاءُ وَإِيَّاهُ عَنَى وَسُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ﴿إِنَّ إِبْراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾ هود(٧٥) قَالَ الْأَوَّاهُ الدَّعَّاءُ[٢].

(١) الكافي:٢/ ٦٥ ح ٦.

(٢) دعائم الإسلام:١/ ١٦٦.

الفصل التاسع والثلاثون

سورةُ فُصِّلَت

وفيه ثلاث آيات و ثلاثة أحاديث

﴿إِنَّ الَّذينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْـمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾فصلت(٣٠)

معنى على الطريقة

٤٨٥٥.تفسير فرات الكوفي: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه‌السلام فِي قَوْلِهِ ﴿إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا﴾فَقَالَ: هُوَ وَاللَّهِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً﴾الجن(١٦) يَعْنِي مَنْ [مَا] جَرَى فِيهِ شَيْءٌ مِنْ شِرْكِ الشَّيْطَانِ يَعْنِي ﴿عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾عَلَى الْوَلَايَةِ فِي الْأَصْلِ عِنْدَ الْأَظِلَّةِ حِينَ أَخَذَ اللَّهُ الْـمِيثَاقَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ﴿لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً﴾قَالَ كُنَّا وَضَعْنَا أَظِلَّتَهُمْ فِي الْـمَاءِ الْفُرَاتِ الْعَذْبِ[١].

﴿إِنَّ الَّذينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَـمَّا جاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتابٌ عَزيزٌ﴾فصلت(٤١)

معنى الذكر

٤٨٥٦.تفسير القمي:عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه‌السلام فِي قَوْلِهِ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَـمَّا جاءَهُمْ﴾: يَعْنِي الْقُرْآنَ الَّذِي ﴿لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾فصلت(٤٢) قَالَ لَا

---

(١) تفسير فرات الكوفي:٥٠٩ ح ٦٦٥.

يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ قِبَلِ التَّوْرَاةِ وَلَا مِنْ قِبَلِ الْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَأَمَّا مِنْ خَلْفِهِ لَا يَأْتِيهِ مِنْ بَعْدِهِ كِتَابٌ يُبْطِلُهُ(١).

﴿مَنْ عَمِلَ صالحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَساءَ فَعَلَيْها وَما رَبُّكَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبيدِ﴾فصلت(٤٦)

آل محمد المستنبطون من القرآن

٤٨٥٧. تفسير العياشي: قال كتب إلي أبو الحسن الرضا عليه السلام: ذكرت رحمك اللّه هؤلاء القوم الذين وصفت أنهم كانوا بالأمس لكم إخوانا والذي صاروا إليه من الخلاف لكم والعداوة لكم والبراءة منكم، والذين تأفكوا به من حياة أبي صلوات اللّه عليه ورحمته، وذكر في آخر الكتاب أن هؤلاء القوم سنح لهم شيطان اغترهم بالشبهة ولبس عليهم أمر دينهم، وذلك لما ظهرت فريتهم واتفقت كلمتهم وكذبوا [نقموا] على عالمهم، وأرادوا الهدى من تلقاء أنفسهم، فقالوا لم ومن وكيف فأتاهم الهلك من مأمن احتياطهم، وذلك بما كسبت أيديهم ﴿وَما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ ولم يكن ذلك لهم ولا عليهم بل كان الفرض عليهم، والواجب لهم من ذلك الوقوف عند التحير، ورد ما جهلوه من ذلك إلى عالمه ومستنبطه، لأن اللّه يقول في محكم كتابه ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾النساء(٨٣) يعني آل محمد، وهم الذين يستنبطون من القرآن، ويعرفون الحلال والحرام، وهم الحجة للّه على خلقه(٢).

(١) تفسير القمي: ٢/ ٢٦٦.

(٢) تفسير العياشي: ١/ ٢٦٠ ح ٢٠٦.

الفصل الأربعون

سورةُ الشّورى

وفيه أربع آيات و أربعة أحاديث

﴿فاطِرُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً وَمِنَ الْأَنْعامِ أَزْواجاً يَذْرَؤُكُمْ فيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّميعُ الْبَصيرُ﴾الشورى(١١)

إختلاف الناس في التوحيد

٤٨٥٨ .**الكافي**:سَهْلٌ قَالَ:كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍعليه‌السلام سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ قَدِ اخْتَلَفَ يَا سَيِّدِي أَصْحَابُنَا فِي التَّوْحِيدِ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هُوَ جِسْمٌ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هُوَ صُورَةٌ فَإِنْ رَأَيْت يَا سَيِّدِي أَنْ تُعَلِّمَنِي مِنْ ذَلِكَ مَا أَقِفُ عَلَيْهِ وَلَا أَجُوزُهُ فَعَلْتَ مُتَطَوِّلًا عَلَى عَبْدِكَ فَوَقَّعَ بِخَطِّهِعليه‌السلام: سَأَلْتَ عَنِ التَّوْحِيدِ وَهَذَا عَنْكُمْ مَعْزُولٌ اللَّهُ وَاحِدٌ أَحَدٌ ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾الإخلاص(٣-٤) خَالِقٌ وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ يَخْلُقُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا يَشَاءُ مِنَ الْأَجْسَامِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَلَيْسَ بِجِسْمٍ وَيُصَوِّرُ مَا يَشَاءُ وَلَيْسَ بِصُورَةٍ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ شِبْهٌ هُوَ لَا غَيْرُهُ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[1].

---

(١) الكافي:١٠٣:١ ح ١٠.

﴿ذلِكَ الَّذي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبادَهُ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فيها حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾الشورى(٢٣)

من قتل في مودتنا

٤٨٥٩. تفسير القمي: عَنْ أَبِي جعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾التكوير(٨-٩) قَالَ: مَنْ قُتِلَ فِي مَوَدَّتِنَا وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ لِرَسُولِهِ: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾[١].

﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولئِكَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبيلٍ﴾الشورى(٤١)

القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف هو المنصور

٤٨٦٠. تفسير القمي: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ يَعْنِي الْقَائِمَ عجل الله تعالى فرجه الشريف وَأَصْحَابَهُ ﴿فَأُولئِكَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ وَالْقَائِمُ إِذَا قَامَ انْتَصَرَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَمِنَ الْمُكَذِّبِينَ وَ النُّصَّابِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾الشورى(٤٢)[٢].

(١) تفسير القمي: ٢/ ٤٠٧.

(٢) تفسير القمي: ٢/ ٢٧٨.

﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ ما يَشاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ إِناثاً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ الذُّكُورَ﴾الشورى(٤٩)

هبة اللّه تعالى لخلقه

٤٨٦١.**تفسير القمي**:عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ إِناثاً﴾أَيْ لَيْسَ مَعَهُنَّ ذَكَرٌ ﴿وَيَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ الذُّكُورَ﴾يَعْنِي لَيْسَ مَعَهُمْ أُنْثَى ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْراناً وَإِناثاً﴾الشورى(٥٠) جَمِيعاً يَجْمَعُ لَهُ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ أَيْ يَهَبُهُمْ جَمِيعاً لِوَاحِدٍ[1].

(١) تفسير القمي:٢/ ٢٧٨.

الفصل الحادي والأربعون

سورةُ الزخرُف

وفيه أربع آيات و أربعة أحاديث

﴿لِتَسْتَوُوا عَلى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحانَ الَّذي سَخَّرَ لَنا هذا وَما كُنَّا لَهُ مُقْرِنينَ﴾الزخرف(١٣)

هل للشكر حد

٤٨٦٢ .الكافي:قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام هَلْ لِلشُّكْرِ حَدٌّ إِذَا فَعَلَهُ الْعَبْدُ كَانَ شَاكِراً قَالَ: نَعَمْ قُلْتُ مَا هُوَ قَالَ يَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ عَلَيْهِ فِي أَهْلٍ وَمَالٍ وَإِنْ كَانَ فِيمَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ حَقٌّ أَدَّاهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ﴿سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنا هذا وَما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى﴿رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾المؤمنون(٢٩) وَقَوْلُهُ﴿رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً﴾الإسراء(٣٠)[١].

﴿فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْناهُمْ أَجْمَعينَ﴾الزخرف(٥٥)

إن اللّه تعالى لا يأسف كأسفنا

٤٨٦٣ .الكافي:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ﴿فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ﴾فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَأْسَفُ كَأَسَفِنَا وَلَكِنَّهُ خَلَقَ أَوْلِيَاءَ لِنَفْسِهِ يَأْسَفُونَ

(١) الكافي:٢/ ٩٥ ح ١٢.

وَيَرْضَوْنَ وَهُمْ مَخْلُوقُونَ مَرْبُوبُونَ فَجَعَلَ رِضَاهُمْ رِضَا نَفْسِهِ وَسَخَطَهُمْ سَخَطَ نَفْسِهِ لِأَنَّهُ جَعَلَهُمُ الدُّعَاةَ إِلَيْهِ وَالْأَدِلَّاءَ عَلَيْهِ فَلِذَلِكَ صَارُوا كَذَلِكَ وَلَيْسَ أَنَّ ذَلِكَ يَصِلُ إِلَى اللَّهِ كَمَا يَصِلُ إِلَى خَلْقِهِ لَكِنْ هَذَا مَعْنَى مَا قَالَ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ قَالَ مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيّاً فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ وَدَعَانِي إِلَيْهَا وَقَالَ ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾النساء(٨٠) وَقَالَ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾الفتح(١٠) فَكُلُّ هَذَا وَشِبْهُهُ عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ وَهَكَذَا الرِّضَا وَالْغَضَبُ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْأَشْيَاءِ مِمَّا يُشَاكِلُ ذَلِكَ وَلَوْ كَانَ يَصِلُ إِلَى اللَّهِ الْأَسَفُ وَالضَّجَرُ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَهُمَا وَأَنْشَأَهُمَا لَجَازَ لِقَائِلِ هَذَا أَنْ يَقُولَ إِنَّ الْخَالِقَ يَبِيدُ يَوْماً مَا لِأَنَّهُ إِذَا دَخَلَهُ الْغَضَبُ وَالضَّجَرُ دَخَلَهُ التَّغْيِيرُ وَإِذَا دَخَلَهُ التَّغْيِيرُ لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ الْإِبَادَةُ ثُمَّ لَمْ يُعْرَفِ الْمُكَوِّنُ مِنَ الْمُكَوَّنِ وَلَا الْقَادِرُ مِنَ الْمَقْدُورِ عَلَيْهِ وَلَا الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ عُلُوّاً كَبِيراً بَلْ هُوَ الْخَالِقُ لِلْأَشْيَاءِ لَا لِحَاجَةٍ فَإِذَا كَانَ لَا لِحَاجَةٍ اسْتَحَالَ الْحَدُّ وَالْكَيْفُ فِيهِ فَافْهَمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى(١).

﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾الزخرف(٦٣)

فضل علي عليه السلام على أولي العزم

٤٨٦٤. **البصائر**: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا يَقُولُ أَصْحَابُكَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَعِيسَى وَمُوسَى أَنَّهُمْ أَعْلَمُ قَالَ قُلْتُ مَا يُقَدِّمُونَ عَلَى أُولِي الْعَزْمِ أَحَداً قَالَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ حَاجَجْتَهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ لَحَجَجْتَهُمْ قَالَ قُلْتُ وَأَيْنَ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَالَ فِي مُوسَى ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً﴾الأعراف(١٢٥) وَلَمْ يَقُلْ كُلَّ

---

(١) الكافي:١/ ١٤٤ ح ٦، معاني الأخبار:١٩ ح ٢.

شَيْءٍ وَقَالَ فِي عِيسَى ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ وَلَمْ يَقُلْ كُلَّ شَيْءٍ وَقَالَ فِي صَاحِبِكُمْ ﴿كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ﴾ الرعد(٤٣)(١).

﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ الزخرف(٨٧)

المعاينة في عالم الذر

٤٨٦٥. المحاسن: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ﴾ الأعراف(١٧٢) قَالَ: كَانَ ذَلِكَ مُعَايَنَةً لِلَّهِ فَأَنْسَاهُمُ الْمُعَايَنَةَ وَأَثْبَتَ الْإِقْرَارَ فِي صُدُورِهِمْ وَلَوْ لَا ذَلِكَ مَا عَرَفَ أَحَدٌ خَالِقَهُ وَلَا رَازِقَهُ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾(٢).

---

(١) بصائر الدرجات: ١/ ٢٢٩ ح ٦.

(٢) المحاسن: ١/ ٢٨١ ح ٤١١.

الفصل الثاني والأربعون

سورةُ الدّخان

وفيه آية واحدة و حديث واحد

﴿كَغَلْيِ الْحَمِيمِ﴾الدخان(٤٦)

شراب أهل النار

٤٨٦٦ .تفسير العياشي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن أهل النار لما غلى الزقوم والضريع في بطونهم ﴿كَغَلْيِ الْحَمِيمِ﴾سألوا الشراب، فأتوا بشراب غساق وصديد ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلا يَكادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ وَما هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرائِهِ عَذابٌ غَلِيظٌ﴾إبراهيم(١٧) وحميم يغلي به جهنم منذ خلقت ﴿كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرابُ وَساءَتْ مُرْتَفَقاً﴾الكهف(٢٩)[١].

---

(١) تفسير العياشي:٢/ ٢٢٣ ح ٧.

الفصل الثالث والأربعون

سورةُ الجَاثيَة

وفيه آية واحدة وحديث واحد

﴿وَقالُوا ما هِيَ إِلاَّ حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَنَحْيا وَما يُهْلِكُنا إِلاَّ الدَّهْرُ وَما لَهُمْ بِذلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلا يَظُنُّونَ﴾الجاثية(٢٤)

الكفر في كتاب اللّٰه خمسة وجوه

٤٨٦٧. تفسير القمي: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْكُفْرُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَى خَمْسَةِ وُجُوهٍ فَمِنْهُ كُفْرٌ بِجُحُودٍ وَهُوَ عَلَى وَجْهَيْنِ جُحُودٌ بِعِلْمٍ وَجُحُودٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَأَمَّا الَّذِينَ جَحَدُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَهُمُ الَّذِينَ حَكَاهُ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي قَوْلِهِ ﴿وَقالُوا ما هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَنَحْيا وَما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ وَما لَهُمْ بِذلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ وَقَوْلِهِ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾البقرة(٦) فَهَؤُلَاءِ كَفَرُوا وَجَحَدُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَحَدُوا بِعِلْمٍ فَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَكانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾البقرة(٨٩) فَهَؤُلَاءِ كَفَرُوا وَجَحَدُوا بِعِلْمٍ[١].

(١) تفسير القمي: ١/ ٣٢.

الفصل الرابع والأربعون

سورةُ الأحقاف

وفيه آيتان إثنتان و ثلاثة أحاديث

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ إِحْساناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قالَ رَبِّ أَوْزِعْني أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلى والِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ وَأَصْلِحْ لي في ذُرِّيَّتي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْـمُسْلِمينَ﴾الأحقاف(١٥)

إن اللّه إحتج في الإمامة بمثل ما إحتج في النبوة

٤٨٦٨. البصائر: رَأَيْتُ أَبَا جعْفرٍعليه السلام قَدْ خَرَجَ عَلَيَّ فَأَحْدَدْتُ النَّظَرَ إِلَيْهِ وَإِلَى رَأْسِهِ وَإِلَى رِجْلِهِ لِأَصِفَ قَامَتَهُ لِأَصْحَابِنَا بِمِصْرَ فَخَرَّ سَاجِداً، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ احْتَجَّ فِي الْإِمَامَةِ بِمِثْلِ مَا احْتَجَّ فِي النُّبُوَّةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَآتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾مريم(١٢) وَقَالَ اللَّهُ ﴿حَتَّى إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُؤْتَى الْحِكْمَةَ وَهُوَ صَبِيٌّ وَيَجُوزُ أَنْ يُؤْتَى وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً[١].

العزاء بمصيبة الحسينعليه السلام قبل الولادة

٤٨٦٩. الهداية الكبرى: وَرُوِيَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ النَّبِيِّصلى الله عليه وآله: أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هَنَّأَهُ بِحَمْلِ الْحُسَيْنِ وَوِلَادَتِهِ وَعَزَّاهُ بِقَتْلِهِ وَمُصِيبَتِهِ فَعَرَفَتْهُ فَاطِمَةُ فَكَرِهَتْ حَمْلَهُ وَوِلَادَتَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ

---

(١) بصائر الدرجات:١/ ٢٣٨ ح ١٠، الكافي:١/ ٤٩٤ ح ٣.

تَعالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيز: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً﴾ وَهَذِهِ الْآيَةُ أُنْزِلَتْ فِي حَقِّ مَوْلَانَا الْحُسَيْنِ خاصَّةً لَيْسَ هَذا فِي سَائِرِ النَّاسِ لِأَنَّ حَمْلَ النِّسَاءِ تِسْعَةُ أَشْهُرٍ وَالرَّضَاعُ ﴿حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ﴾البقرة(٢٣٣) وَهُمَا أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ شَهْراً لِيكُونَ بِذَلِكَ ثَلاثَةٌ وَثَلَاثُونَ شَهْراً وَمِنَ النِّسَاءِ مَنْ تَلِدُ لِسَبْعَةِ أَشْهُرٍ مَعَ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ فَيَكُونُ أَحَدٌ وَثَلاثُونَ شَهْراً وَالْمَوْلُودُ لَا يَعِيشُ أَبَداً إِذَا وُلِدَ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ وَرَضَاعُهُ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ شَهْراً فَهُوَ ثَلَاثُونَ شَهْراً كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ[1].

﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قالُوا هذا عارِضٌ مُمْطِرُنا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فيها عَذابٌ أَلِيمٌ﴾الأحقاف(٢٤)

الرياح الأربعة

٤٨٧٠. الكافي: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ الرِّيَاحِ الْأَرْبَعِ الشَّمَالِ وَالْجَنُوبِ وَالصَّبَا وَالدَّبُورِ وَقُلْتُ إِنَّ النَّاسَ يَذْكُرُونَ أَنَّ الشَّمَالَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالْجَنُوبَ مِنَ النَّارِ فَقَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ جُنُوداً مِنْ رِيَاحٍ يُعَذِّبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِمَّنْ عَصَاهُ وَلِكُلِّ رِيحٍ مِنْهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعَذِّبَ قَوْماً بِنَوْعٍ مِنَ الْعَذَابِ أَوْحَى إِلَى الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِذَلِكَ النَّوْعِ مِنَ الرِّيحِ الَّتِي يُرِيدُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا قَالَ فَيَأْمُرُهَا الْمَلَكُ فَيَهِيجُ كَمَا يَهِيجُ الْأَسَدُ الْمُغْضَبُ قَالَ وَلِكُلِّ رِيحٍ مِنْهُنَّ اسْمٌ أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿كَذَّبَتْ عادٌ فَكَيْفَ كانَ عَذابِي وَنُذُرِ * إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾القمر(١٨-١٩) وَقَالَ ﴿الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾الذاريات(٤١) وَقَالَ ﴿رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ﴾ وَقَالَ ﴿فَأَصابَها إِعْصارٌ فِيهِ نارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾البقرة(٢٦٦) وَمَا ذُكِرَ مِنَ الرِّيَاحِ الَّتِي يُعَذِّبُ اللَّهُ بِهَا مَنْ عَصَاهُ قَالَ وَلِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ رِيَاحُ رَحْمَةٍ لَوَاقِحُ

(١) الهداية الكبرى: ٢٠٢.

وَغَيْرُ ذَلِكَ يَنْشُرُهَا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ مِنْهَا مَا يُهَيِّجُ السَّحَابَ لِلْمَطَرِ وَمِنْهَا رِيَاحٌ تَحْبِسُ السَّحَابَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَرِيَاحٌ تَعْصِرُ السَّحَابَ فَتَمْطُرُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَمِنْهَا رِيَاحٌ مِمَّا عَدَّدَ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ فَأَمَّا الرِّيَاحُ الْأَرْبَعُ الشَّمَالُ وَالْجَنُوبُ وَالصَّبَا وَالدَّبُورُ فَإِنَّمَا هِيَ أَسْمَاءُ الْمَلَائِكَةِ الْمُوَكَّلِينَ بِهَا فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُهِبَّ شَمَالًا أَمَرَ الْمَلَكَ الَّذِي اسْمُهُ الشَّمَالُ فَيَهْبِطُ عَلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ فَقَامَ عَلَى الرُّكْنِ الشَّامِيِّ فَضَرَبَ بِجَنَاحِهِ فَتَفَرَّقَتْ رِيحُ الشَّمَالِ حَيْثُ يُرِيدُ اللَّهُ مِنَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ جَنُوباً أَمَرَ الْمَلَكَ الَّذِي اسْمُهُ الْجَنُوبُ فَهَبَطَ عَلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ فَقَامَ عَلَى الرُّكْنِ الشَّامِيِّ فَضَرَبَ بِجَنَاحِهِ فَتَفَرَّقَتْ رِيحُ الْجَنُوبِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَيْثُ يُرِيدُ اللَّهُ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ رِيحَ الصَّبَا أَمَرَ الْمَلَكَ الَّذِي اسْمُهُ الصَّبَا فَهَبَطَ عَلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ فَقَامَ عَلَى الرُّكْنِ الشَّامِيِّ فَضَرَبَ بِجَنَاحِهِ فَتَفَرَّقَتْ رِيحُ الصَّبَا حَيْثُ يُرِيدُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ دَبُوراً أَمَرَ الْمَلَكَ الَّذِي اسْمُهُ الدَّبُورُ فَهَبَطَ عَلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ فَقَامَ عَلَى الرُّكْنِ الشَّامِيِّ فَضَرَبَ بِجَنَاحِهِ فَتَفَرَّقَتْ رِيحُ الدَّبُورِ حَيْثُ يُرِيدُ اللَّهُ مِنَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ رِيحُ الشَّمَالِ وَرِيحُ الْجَنُوبِ وَرِيحُ الدَّبُورِ وَرِيحُ الصَّبَا إِنَّمَا تُضَافُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُوَكَّلِينَ بِهَا[١].

.

(١) الكافي:٨/ ٩١ ح ٦٣.

الفصل الخامس والأربعون

سورةُ محَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم

وفيه آيتان إثنتان و حديثان اثنان

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قالُوا لِلَّذينَ أُوتُوا العِلْمَ ماذا قالَ آنِفاً أُولئِكَ الَّذينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ﴾ محمد(١٦)

الطبع على القلوب

٤٨٧١ .الأصول الستة عشر:قال جابر وسمعته يقول: ان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم كان يدعو اصحابه من اراد اللّه به خيرا سمع وعرف ما يدعوه اليه ومن اراد اللّه به شرا طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل وذلك قول اللّه عز وجل ﴿إِذا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ ماذا قالَ آنِفاً أُولئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ﴾ وقال ﴿إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ * وَما أَنْتَ بِهادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ﴾ النمل(٨٠-٨١)[١].

(١) الأصول الستة عشر: ٦٥.

﴿إِنْ يَسْئَلْكُمُوها فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغانَكُمْ﴾ محمد(٣٧)

ما أُبتلي الناس بشيء أشد من إخراج الدراهم

٤٨٧٢. أعلام الدين: وَقَالَ عليه السلام: مَا ابْتُلِيَ النَّاسُ بِشَيْءٍ أَشَدَّ مِنْ إِخْرَاجِ الدِّرْهَمِ لَا الصَّلَاةِ وَلَا الصِّيَامِ وَلَا الْحَجِّ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿وَلا يَسْئَلْكُمْ أَمْوالَكُمْ * إِنْ يَسْئَلْكُمُوها فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا﴾ محمد(٣٦-٣٧) ثُمَّ قَالَ ﴿وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّما يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَراءُ﴾[١].

(١) أعلام الدين: ١٢٠.

الفصل السادس والأربعون

سورةُ الفَتْح

وفيه ثلاث آيات و أربعة أحاديث

﴿هُوَ الَّذي أَنْزَلَ السَّكينَةَ في قُلُوبِ الْمُؤْمِنينَ لِيَزْدادُوا إيماناً مَعَ إيمانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَكانَ اللَّهُ عَليماً حَكيماً﴾الفتح(٤)

معنى السكينة

٤٨٧٣ .الكافي:عَنْ جَمِيلٍ قَالَ:سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قَالَ: هُوَ الْإِيمَانُ قَالَ ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾المجادلة(٢٢) قَالَ هُوَ الْإِيمَانُ وَعَنْ قَوْلِهِ ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوى﴾الفتح(٢٦) قَالَ هُوَ الْإِيمَانُ[1].

معنى كلمة التقوى

٤٨٧٤ .جامع الأخبار:عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوى﴾الفتح(٢٦) قَالَ: هُوَ الْإِيمَانُ وَفِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قَالَ:السَّكِينَةُ الْإِيمَانُ[2].

---

(١) الكافي:٢/ ١٥ ح ٥.

(٢) جامع الأخبار:٣٦.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾الفتح(١٠)

ثلاث خصال مرجعها على الناس البغي والمكر والنكث

٤٨٧٥. تفسير القمي: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَأَيُّ خَطِيئَةٍ أَعْظَمُ مِمَّا أَتَيَا أَخْرَجَا زَوْجَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْ بَيْتِهَا وَكَشَفَا عَنْهَا حِجاباً سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا وَصَانَا حَلَائِلَهُمَا فِي بُيُوتِهِمَا، مَا أَنْصَفَا لَا لِلَّهِ وَلَا لِرَسُولِهِ مِنْ أَنْفُسِهِمَا، ثَلَاثُ خِصَالٍ مَرْجِعُهَا عَلَى النَّاسِ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْبَغْيُ وَالْمَكْرُ وَالنَّكْثُ، قَالَ اللَّهُ: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْيُكُمْ عَلى أَنْفُسِكُمْ﴾يونس(٢٣) وَقَالَ: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ﴾وَقَالَ: ﴿وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾فاطر(٤٣) وَقَدْ بَغَيَا عَلَيْنَا وَنَكَثَا بَيْعَتِي وَمَكَرَا بِي[١].

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْواناً سِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْراةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوى عَلى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾الفتح(٢٩)

صفات المؤمنين

٤٨٧٦. الأصول الستة عشر: زيد قال: قلت لابى عبد اللَّه عليه السلام نخشى ان لا نكون مؤمنين قال ولم ذاك فقلت وذلك انا لا نجد فينا من يكون اخوه عنده آثر من درهمه وديناره ونجد الدينار والدرهم آثر عندنا من اخ قد جمع بيننا وبينه موالاة امير المؤمنين عليه السلام فقال: كلا انكم مؤمنون ولكن لا تكملون ايمانكم حتى يخرج قائمنا

---

(١) تفسير القمي:٢/ ٢١٠.

فعندها يجمع اللّه احلامكم فتكونون مؤمنين كاملين ولو لم يكن فى الارض مؤمنين كاملين اذا لرفعنا اللّه اليه وانكرتم (وانكرتكم خ د) الارض وانكرتم (وانكرتكم خ د) السماء بل والذى نفسى بيده ان فى الارض فى اطرافها مؤمنين ما قدر الدنيا كلها عندهم تعدل جناح بعوضة ولو ان الدنيا يجمع (بجميع خ د) ما فيها وعليها ذهبة حمراء على عنق احدهم ثم سقط من عنقه ما شعر بها اى شيئى كان على عنقه ولا اى شيئى سقط منه لهوانها عليهم فهم الحفى (الخفى خ د) عيشهم المنتقلة ديارهم من ارض الى ارض لخميصة بطونهم من الصيام الذبله شفاههم من التسبيح العمش العيون من البكاء الصفر الوجوه من السهر فذلك سيماهم مثلا ضربه اللّه مثلا فى الانجيل لهم وفى التورية والفرقان والزبور والصحف الاولى وصفهم فقال ﴿سِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْراةِ وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾عنى بذلك صفرة وجوههم من سهر الليل هم البررة بالاخوان فى حال اليسر والعسر المؤثرون على انفسهم فى حال العسر كذلك وصفهم اللّه فقال ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾الحشر(٩) فازوا واللّه وافلحوا ان رأوا مؤمنا اكرموه وان رأوا منافقا هجروه اذا جنهم الليل اتخذوا ارض اللّه فراشا والتراب وسادا واستقبلوا بجباههم الارض يتضرعون الى ربهم فى فكاك رقابهم من النار...[1].

(١) الأصول الستة عشر:٦.

الفصل السابع والأربعون

سورةُ الحُجُرات

وفيه آيتان اثنتان و ثلاثة أحاديث

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ الحجرات (٧)

الدين هو الحب

٤٨٧٧. **المحاسن**: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي حَدِيثٍ لَهُ، قَالَ: يَا زِيَادُ وَيْحَكَ وَهَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ اللَّهِ ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ آل عمران (٣١) أَوَ لَا تَرَى قَوْلَ اللَّهِ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ وَقَالَ ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ الحشر (٩) فَقَالَ الدِّينُ هُوَ الْحُبُّ وَالْحُبُّ هُوَ الدِّينُ[1].

وهل الدين إلا الحب

٤٨٧٨. **أعلام الدين**: وَقَالَ لَهُ زِيَادٌ الْأَسْوَدُ: إِنِّي أُلِمُّ بِالذُّنُوبِ فَأَخَافُ الْهَلَكَةَ ثُمَّ أَذْكُرُ حُبَّكُمْ فَأَرْجُو النَّجَاةَ، فَقَالَ عليه السلام: وَهَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ قَالَ اللَّهُ ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ﴾ وَقَالَ ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ آل عمران (٣١)[2].

---

(١) المحاسن: ١/ ٢٦٢ ح ٣٢٧، الكافي: ٨/ ٧٩ ح ٣٥.
(٢) أعلام الدين: ٤٤٩.

﴿وَإِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتي تَبْغي حَتَّى تَفيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطينَ﴾الحجرات(٩)

معنى فَإِنْ فاءَتْ

٤٨٧٩ .الكافي:عن أبي عبد اللّهعليه السلام:... فَهُوَ حَقُّهُمْ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَدَّهُ إِلَيْهِمْ وَإِنَّمَا مَعْنَى الْفَيْءِ كُلُّ مَا صَارَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ رَجَعَ مِمَّا كَانَ قَدْ غُلِبَ عَلَيْهِ أَوْ فِيهِ فَمَا رَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ فَقَدْ فَاءَ مِثْلُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فاؤُ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾البقرة(٢٢٦) أَيْ رَجَعُوا ثُمَّ قَالَ ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾البقرة(٢٢٧) وَقَالَ ﴿وَإِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ﴾أَيْ تَرْجِعَ ﴿فَإِنْ فاءَتْ﴾أَيْ رَجَعَتْ ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾يَعْنِي بِقَوْلِهِ تَفِيءَ تَرْجِعَ فَذَلِكَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْفَيْءَ كُلُّ رَاجِعٍ إِلَى مَكَانٍ قَدْ كَانَ عَلَيْهِ أَوْ فِيهِ وَيُقَالُ لِلشَّمْسِ إِذَا زَالَتْ قَدْ فَاءَتِ الشَّمْسُ حِينَ يَفِيءُ الْفَيْءُ عِنْدَ رُجُوعِ الشَّمْسِ إِلَى زَوَالِهَا وَكَذَلِكَ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْكُفَّارِ فَإِنَّمَا هِيَ حُقُوقُ الْمُؤْمِنِينَ رَجَعَتْ إِلَيْهِمْ بَعْدَ ظُلْمِ الْكُفَّارِ إِيَّاهُم...[(١)].

---

(١) الكافي:٥/ ١٣ ح ١، تهذيب الأحكام:٦/ ١٣١ ح ٢٢٤.

الفصل الثامن والأربعون

سورةُ ق

وفيه أربع آيات وأربعة أحاديث

﴿وَنَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُبارَكاً فَأَنْبَتْنا بِهِ جَنّاتٍ وَحَبَّ الْحَصيدِ﴾ق(٩)

ماء السماء مباركاً

٤٨٨٠ .تفسير العياشي: عن أبي عبد اللّه عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين بي وجع في بطني فقال له: أمير المؤمنين عليه السلام: ألك زوجة قال: نعم، قال: استوهب منها شيئا طيبة به نفسها من مالها، ثم اشتر به عسلا، ثم اسكب عليه من ماء السماء ثم اشربه، فإني أسمع [سمعت] اللّه يقول في كتابه ﴿وَنَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُبارَكاً﴾ وقال: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِيهِ شِفاءٌ لِلنّاسِ﴾النحل(٦٩) وقال: ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً﴾النساء(٤) شفيت إن شاء اللّه، قال: ففعل ذلك فشفي[1].

﴿أَفَعَيِينا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ في لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَديدٍ﴾ق(١٥)

معنى الخلق الأول

٤٨٨١ .الخصال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَرْضِ مُنْذُ خَلَقَهَا سَبْعَةَ عَالَمِينَ لَيْسَ هُمْ وُلْدَ آدَمَ خَلَقَهُمْ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ فَأَسْكَنَهُمْ فِيهَا وَاحِداً بَعْدَ

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ٢١٨ ح ١٥.

وَاحِدٍ مَعَ عَالَمِهِ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ أَبَا هَذَا الْبَشَرِ وَخَلَقَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْهُ وَلَا وَاللَّهِ مَا خَلَتِ الْجَنَّةُ مِنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ مُنْذُ خَلَقَهَا وَلَا خَلَتِ النَّارُ مِنْ أَرْوَاحِ الْكُفَّارِ وَالْعُصَاةِ مُنْذُ خَلَقَهَا عَزَّ وَجَلَّ لَعَلَّكُمْ تَرَوْنَ أَنَّهُ كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَصَيَّرَ اللَّهُ أَبْدَانَ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَعَ أَرْوَاحِهِمْ فِي الْجَنَّةِ وَصَيَّرَ أَبْدَانَ أَهْلِ النَّارِ مَعَ أَرْوَاحِهِمْ فِي النَّارِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُعْبَدَ فِي بِلَادِهِ وَلَا يَخْلُقُ خَلْقاً يَعْبُدُونَهُ وَيُوَحِّدُونَهُ وَيُعَظِّمُونَهُ بَلَى وَاللَّهِ لَيَخْلُقَنَّ اللَّهُ خَلْقاً مِنْ غَيْرِ فُحُولَةٍ وَلَا إِنَاثٍ يَعْبُدُونَهُ وَيُوَحِّدُونَهُ وَيُعَظِّمُونَهُ وَيَخْلُقُ لَهُمْ أَرْضاً تَحْمِلُهُمْ وَسَمَاءً تُظِلُّهُمْ أَلَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّماواتُ﴾ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿أَفَعَيِينا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[1].

﴿ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ق(١٨)

الإيمان بالغيب

٤٨٨٢. كمال الدين: عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: فَالنَّاسُ لَمْ يُشَاهِدُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُنَاجِي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَيُخَاطِبُهُ وَلَا شَاهَدُوا الْوَحْيَ وَوَجَبَ عَلَيْهِمُ الْإِقْرَارُ بِالْغَيْبِ الَّذِي لَمْ يُشَاهِدُوهُ وَتَصْدِيقُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي ذَلِكَ وَقَدْ أَخْبَرَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ إِنَّهُ لَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ ﴿يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظِينَ * كِراماً كاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ﴾الأنفطار(١٠-١٢) وَنَحْنُ لَمْ نَرَهُمْ وَلَمْ نُشَاهِدْهُمْ وَلَوْ لَمْ نُوقِعِ التَّصْدِيقَ بِذَلِكَ لَكُنَّا خَارِجِينَ مِنَ الْإِسْلَامِ رَادِّينَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَوْلَهُ وَقَدْ حَذَّرَنَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ فِتْنَةِ الشَّيْطَانِ فَقَالَ ﴿يا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطانُ كَما أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ﴾الأعراف(٢٧) وَنَحْنُ لَا نَرَاهُ وَيَجِبُ عَلَيْنَا الْإِيمَانُ بِكَوْنِهِ وَالْحَذَرُ مِنْهُ وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فِي ذِكْرِ الْمُسَاءَلَةِ فِي الْقَبْرِ

---

(١) الخصال:٢/ ٣٥٨ ح ٤٥.

إِنَّهُ إِذَا سُئِلَ الْـمَيِّتُ فَلَمْ يُجِبْ بِالصَّوَابِ ضَرَبَهُ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ ضَرْبَةً مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا تُذْعَرُ لَهَا مَا خَلَا الثَّقَلَيْنِ وَنَحْنُ لَا نَرَى شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ وَلَا نُشَاهِدُهُ وَلَا نَسْمَعُهُ وَأَخْبَرَنَا عَنْهُ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَنَحْنُ لَمْ نَرَ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ وَلَا نُشَاهِدُهُ وَلَا نَسْمَعُهُ وَأَخْبَرَنَا صلى الله عليه وآله مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَيَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَقُولُونَ أَلَا طِبْتَ وَطَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ وَنَحْنُ لَا نَرَاهُمْ وَلَا نَسْمَعُ كَلَامَهُمْ وَلَوْ لَمْ نُسَلِّمِ الْأَخْبَارَ الْوَارِدَةَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ وَفِيمَا يُشْبِهُهُ مِنْ أُمُورِ الْإِسْلَامِ لَكُنَّا كَافِرِينَ بِهَا خَارِجِينَ مِنَ الْإِسْلَامِ[1].

﴿قالَ لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾ق(٢٨)

رفع التناقض المدعى في القرآن

٤٨٨٣.تفسير العياشي: قال أتى علياً عليه السلام رجل فقال:يا أمير المؤمنين إني شككت في كتاب اللّه المنزل، فقال له علي عليه السلام: ثكلتك أمك وكيف شككت في كتاب اللّه المنزل؟ فقال له الرجل:لأني وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضا وينقض بعضه بعضا، قال:(فهات الذي شككت فيه) فقال:لأن اللّه يقول:﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْـمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَقالَ صَواباً﴾النبأ(٣٨) ويقول حيث استنطقوا قال اللّه ﴿وَاللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾الأنعام(٢٣) ويقول:﴿يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾العنكبوت(٢٥) ويقول:﴿إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ص(٦٤) ويقول ﴿لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ﴾ويقول ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَتُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾يس(٦٥) فمرة يتكلمون، ومرة لا يتكلمون، ومرة ينطق الجلود والأيدي والأرجل، ومرة ﴿لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَقالَ صَواباً﴾النبأ(٣٨) فأنى ذلك يا أمير المؤمنين.

---

(١) كمال الدين:١/ ٨٦.

فقال له عليه السلام:(إن ذلك ليس في موطن واحد وهي في مواطن في ذلك اليوم الذي مقداره خمسون ألف سنة، فجمع اللّـه الخلائق في ذلك اليوم في موطن يتعارفون فيه، فيكلم بعضهم بعضا ويستغفر بعضهم لبعض، أولئك الذين بدت منهم الطاعة من الرسل والاتباع، وتعاونوا ﴿عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوى﴾المائدة(٢) في دار الدنيا، ويلعن أهل المعاصي بعضهم بعضا من الذين بدت منهم المعاصي في دار الدنيا، وتعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا، والمستكبرون منهم، والمستضعفون يلعن بعضهم بعضا ويكفر بعضهم بعضا، ثم يجمعون في موطن يفر بعضهم من بعض، و ذلك قوله ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْـمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾عبس(٣٤-٣٥) إذا تعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾عبس(٣٧) ثم يجمعون في موطن يبكون فيه فلو أن تلك الأصوات بدت لأهل الدنيا لأذهلت جميع الخلائق عن معايشهم وصدعت الجبال إلا ما شاء اللّـه، فلا يزالون يبكون حتى يبكون الدم ثم يجتمعون في موطن يستنطقون فيه، فيقولون ﴿وَاللّـهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾الأنعام(٢٣) ولا يقرون بما عملوا، فيختم على أفواههم ويستنطق الأيدي والأرجل والجلود، فتنطق فتشهد بكل معصية بدت منهم، ثم يرفع الخاتم عن ألسنتهم فيقولون لجلودهم وأيديهم وأرجلهم: ﴿لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا﴾فصلت(٢١) فتقول ﴿أَنْطَقَنَا اللّـهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾فصلت(٢١) ثم يجتمعون في موطن يستنطق فيه جميع الخلائق فلا يتكلم أحد ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَقالَ صَواباً﴾النبأ(٣٨) ويجتمعون في موطن يختصمون فيه ويدان لبعض الخلائق من بعض وهو القول، وذلك كله قبل الحساب، فإذا أخذ بالحساب شغل كل امرئ بما لديه، نسأل اللّـه بركة ذلك اليوم)[1].

---

(١) تفسير العياشي:١/ ٣٧٥ ح ١٦، التوحيد:٢٥٥ ح ٥.

الفصل التاسع والأربعون

سورةُ الذّاريَات

وفيه آيتان اثنتان وثلاثة أحاديث

﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ﴾الذاريات(٨)

من أفك عن الولاية أفك عن الجنة

٤٨٨٤ .الكافي:عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ﴾فِي أَمْرِ الْوَلَايَةِ ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾الذاريات(٩) قَالَ مَنْ أُفِكَ عَنِ الْوَلَايَةِ أُفِكَ عَنِ الْجَنَّةِ[1].

﴿وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾الذاريات(٥٦)

خلقهم للعبادة

٤٨٨٥ .الأصول الستة عشر: قلت لابى عبد اللّه عليه السلام:اصلحك اللّه ﴿وَلا يَرْضى لِعِبادِهِ الْكُفْرَ﴾الزمر(٧) قال:فقال الناس جميعا لم يرض لهم الكفر قال قلت جعلت فداك ﴿وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾قال فقال خلقهم للعبادة قال فحدثنى بعض اصحابنا ان جميلا اتى به زرارة قال فقال له فكيف اذا خلقهم للعبادة ثم صاروا غير عابدين اذ صاروا مختلفين قال فقال درست قال يعقوب بن شعيب فاين انت من اختها قال قلت لابى عبد اللّه عليه السلام ﴿وَلا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ ❁ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذلِكَ خَلَقَهُمْ﴾هود(١١٨-١١٩) قال فقال تلك قبل هذه[2].

---

(١) الكافي:١/ ٤٢٢ ح ٤٨.
(٢) الأصول الستة عشر:١٦٢.

خلقهم للرحمة

٤٨٨٦. تفسير العياشي: عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: سألته عن قول اللّه ﴿وَما خَلَقْتُ الجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ قال: خلقهم للعبادة، قال: قلت وقوله: ﴿وَلا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ هود(١١٨-١١٩) فقال: نزلت هذه بعد تلك[١].

(١) تفسير العياشي: ٢/ ١٦٤ ح ٨٣.

الفصل الخمسون

سورةُ النّجْم

وفيه آيتان اثنتان وحديثان اثنان

﴿عِندَ سِدْرَةِ الْـمُنْتَهى﴾النجم(١٤)

معنى سدرة المنتهى

٤٨٨٧ .**البصائر**: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿سِدْرَةِ الْـمُنْتَهى﴾ وَقَوْلِهِ ﴿أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ﴾ إبراهيم(٢٤) فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَاللَّهِ جَذْرُهَا وَعَلِيٌّ ذِرْوُهَا وَفَاطِمَةُ فَرْعُهَا وَالْأَئِمَّةُ أَغْصَانُهَا وَشِيعَتُهُمْ أَوْرَاقُهَا قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا مَعْنَى الْـمُنْتَهَى قَالَ إِلَيْهَا وَاللَّهِ انْتَهَى الدِّينُ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الشَّجَرَةِ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَلَيْسَ لَنَا شِيعَةً[(١)].

﴿هذا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولى﴾النجم(٥٦)

أكرم الخلق على اللّه محمد صلى الله عليه وآله

٤٨٨٨ .**الأمالي**: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً أَكْرَمَ مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَ لَا خَلَقَ اللَّهُ قَبْلَهُ أَحَداً، وَ لَا أَنْذَرَ اللَّهُ خَلْقَهُ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَذَلِكَ قَوْلُهُ (تَعَالَى): ﴿هذا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولى﴾ وَقَالَ: ﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾ الرعد(٧) فَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ مُطَاعٌ فِي الْخَلْقِ، وَلَا يَكُونُ بَعْدَهُ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فِي كُلِّ قَرْنٍ إِلَى أَنْ يَرِثَ اللَّهُ ﴿الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْها﴾ مريم(٤٠)[(٢)].

---

(١) بصائر الدرجات:١/ ٦٠ ح ٢.

(٢) الأمالي، الطوسي:٦٦٩ ح ١٤٠٦.

الفصل الحادي والخمسون

سورةُ الرَّحمن

وفيه آيتان اثنتان و حديثان اثنان

﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدانِ﴾ الرحمن (٦)

معنى النجم والعلامات

٤٨٨٩. تفسير القمي:... قُلْتُ: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدانِ﴾ قَالَ: النَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ فَقَالَ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذا هَوى﴾ النجم (١) وَقَالَ: ﴿وَعَلاماتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ النحل (١٦) فَالْعَلَامَاتُ الْأَوْصِيَاءُ وَالنَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ، قُلْتُ ﴿يَسْجُدانِ﴾ قَالَ يَعْبُدَانِ[١].

﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ﴾ الرحمن (١٣)

معنى المشرقين والمغربين

٤٨٩٠. تفسير القمي: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ قَالَ: الْمَشْرِقَيْنِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَالْمَغْرِبَيْنِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَفِي أَمْثَالِهَا تَجْرِي ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ﴾ قَالَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وَعَلِيٌّ عليه السلام[٢].

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٣٤٣.

(٢) تفسير القمي: ٢/ ٣٤٤.

الفصل الثاني والخمسون

سورةُ الحَديد

وفيه آية واحدة و حديث واحد

﴿سابِقُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُها كَعَرْضِ السَّماءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظيمِ﴾ الحديد(٢١)

فضل السابقة في الدين

٤٨٩١. تفسير العياشي: عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: إن اللّه عز وجل سبق بين المؤمنين كما سبق بين الخيل يوم الرهان، قلت: أخبرني عما ندب اللّه المؤمن من الاستباق إلى الإيمان قال: قول اللّه: ﴿سابِقُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُها كَعَرْضِ السَّماءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ وقال: ﴿السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ الواقعة(١٠-١١) وقال: ﴿السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرينَ وَالْأَنْصارِ وَالَّذينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ التوبة(١٠٠) فبدأ بالمهاجرين الأولين على درجة سبقهم، ثم ثنى بالأنصار ثم ثلث بالتابعين لهم بإحسان، فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده[١].

(١) تفسير العياشي: ٢/ ١٠٥ ح ١٠٤.

الفصل الثالث والخمسون

سورةُ المجَادلة

وفيه آيتان اثنتان و ثلاثة أحاديث

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سادِسُهُمْ وَلا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾المجادلة(٧)

لا يغيب عن الله شيء بالإحاطة والعلم لا بالذات

٤٨٩٢. الكافي: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ﴾ فَقَالَ: هُوَ وَاحِدٌ وَاحِدِيُّ الذَّاتِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ وَبِذَاكَ وَصَفَ نَفْسَهُ وَهُوَ ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾ فصلت(٥٤) بِالْإِشْرَافِ وَالْإِحَاطَةِ وَالْقُدْرَةِ ﴿لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّةٍ فِي السَّماواتِ وَلا فِي الْأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذلِكَ وَلا أَكْبَرُ﴾ سبأ(٣) بِالْإِحَاطَةِ وَالْعِلْمِ لَا بِالذَّاتِ لِأَنَّ الْأَمَاكِنَ مَحْدُودَةٌ تَحْوِيهَا حُدُودٌ أَرْبَعَةٌ فَإِذَا كَانَ بِالذَّاتِ لَزِمَهَا الْحَوَايَةُ[1].

---

(١) الكافي: ١/ ١٢٦ ح ٥، التوحيد: ١٣١ ح ١٣.

﴿لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾المجادلة(٢٢)

معنى الروح

٤٨٩٣ .الكافي:عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ:سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾الفتح(٤) قَالَ: هُوَ الْإِيمَانُ قَالَ وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾قَالَ هُوَ الْإِيمَانُ[1].

معنى كلمة التقوى

٤٨٩٤ .الكافي:قَالَ:سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾الفتح(٤) قَالَ: هُوَ الْإِيمَانُ قَالَ ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾قَالَ هُوَ الْإِيمَانُ وَعَنْ قَوْلِهِ ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوى﴾الفتح(٢٦) قَالَ هُوَ الْإِيمَانُ[2].

---

(١) الكافي:٢/ ١٥ ح ١.

(٢) الكافي:٢/ ١٥ ح ٥.

الفصل الرابع والخمسون

سورةُ الحَشر

وفيه آيتان اثنتان و ثلاثة أحاديث

﴿هُوَ الَّذي أَخْرَجَ الَّذينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ دِيارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ما ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ في قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْديهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنينَ فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ﴾الحشر(٢)

فقه الإعتبار

٤٨٩٥. مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُعليه‌السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِصلى‌الله‌عليه‌وآله الْمُعْتَبِرُ فِي الدُّنْيَا عَيْشُهُ فِيهَا كَعَيْشِ النَّائِمِ يَرَاهَا وَلَا يَمَسُّهَا وَهُوَ يزيد [يُزِيلُ] عَنْ قَلْبِهِ وَنَفْسِهِ بِاسْتِقْبَاحِهِ مُعَامَلَاتِ الْمَغْرُورِينَ بِهَا مَا يُورِثُهُ الْحِسَابَ وَالْعِقَابَ وَيُبَدِّلُ بِهَا مَا يُقَرِّبُهُ مِنْ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى وَعَفْوِهِ وَيَغْسِلُ بِمَاءِ زَوَالِهَا مَوَاضِعَ دَعْوَتِهَا إِلَيْهِ وَتَزْيِينِ نَفْسِهَا إِلَيْهِ فَالْعِبْرَةُ تُورِثُ صَاحِبَهَا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ الْعِلْمَ بِمَا يَعْمَلُ وَالْعَمَلَ بِمَا يَعْلَمُ وَالْعِلْمَ بِمَا لَا يَعْلَمُ وَالْعِبْرَةُ أَصْلُهَا أَوَّلٌ يُخْشَى آخِرُهُ وَآخِرٌ قَدْ تَحَقَّقَ الزُّهْدُ فِي أَوَّلِهِ وَلَا يَصِحُّ الِاعْتِبَارُ إِلَّا لِأَهْلِ الصَّفَاءِ وَالْبَصِيرَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ﴾قَالَ تَعَالَى أَيْضاً ﴿فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَلكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾الحج(٤٦) فَمَنْ فَتَحَ اللَّهُ عَيْنَ قَلْبِهِ وَبَصِيرَتَهُ بِالِاعْتِبَارِ فَقَدْ أَعْطَاهُ مَنْزِلَةً رَفِيعَةً وَمُلْكاً عَظِيماً[1].

---

(١) مصباح الشريعة: ٢٠١.

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالْإِيمانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾الحشر(٩)

وهل الدين إلا الحب

٤٨٩٦.**المحاسن**: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي حَدِيثٍ لَهُ قَالَ: يَا زِيَادُ وَيْحَكَ وَهَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ اللَّهِ ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾آل عمران(٣١) أَوَ لَا تَرَى قَوْلَ اللَّهِ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾الحجرات(٧) وَقَالَ ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾فَقَالَ الدِّينُ هُوَ الْحُبُّ وَالْحُبُّ هُوَ الدِّينُ(١).

الحب والشوق لآل محمد عليهم السلام

٤٨٩٧.**تفسير فرات الكوفي**: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَعِنْدَهُ زِيَادٌ الْأَحْلَامُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا زِيَادُ مَا لِي أَرَى رِجْلَيْكَ مُتَعَلِّقَيْنِ قَالَ جُعِلْتُ لَكَ الْفِدَاءَ جِئْتُ عَلَى نِضْوٍ لِي عَامَّةَ الطَّرِيقِ وَمَا حَمَلَنِي عَلَى ذَلِكَ إِلَّا حُبِّي لَكُمْ وَشَوْقِي إِلَيْكُمْ ثُمَّ أَطْرَقَ زِيَادٌ مَلِيّاً ثُمَّ قَالَ جُعِلْتُ لَكَ الْفِدَاءَ إِنِّي رُبَّمَا خَلَوْتُ فَأَتَانِي الشَّيْطَانُ فَيُذَكِّرُنِي مَا قَدْ سَلَفَ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي فَكَأَنِّي آيَسُ ثُمَّ أَذْكُرُ حُبِّي لَكُمْ وَانْقِطَاعِي [إِلَيْكُمْ] وَكَانَ مُتَّكِئاً لكم قَالَ يَا زِيَادُ وَهَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ وَالْبُغْضُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَاتِ الثَّلَاثَ كَأَنَّهَا فِي كَفِّهِ ﴿وَلكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيانَ أُولئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ * فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾الحجرات(٧-٨) وَقَالَ ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾وَقَالَ ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ

(١) المحاسن:١/ ٢٦٢ ح ٣٧٢.

اللَّـهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّـهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّـهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ آل عمران(٣١)
أَتَى رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّـهِ إِنِّي أُحِبُّ الصَّوَّامِينَ وَلَا أَصُومُ وَأُحِبُّ الْمُصَلِّينَ وَلَا أُصَلِّي وَأُحِبُّ الْمُتَصَدِّقِينَ وَلَا أَتَصَدَّقُ [أَصَّدَّقُ] فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكَ مَا اكْتَسَبْتَ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ لَوْ كَانَتْ فَزْعَةٌ مِنَ السَّمَاءِ فَزِعَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَأْمَنِهِمْ وَفَزِعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وَفَزِعْتُمْ إِلَيْنَا[1].

---

(١) تفسير فرات الكوفي:٤٢٨ ح ٥٦٧.

الفصل الخامس والخمسون

سورةُ المُمتَحنَة

وفيه آية واحدة و حديث واحد

﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾المتحنة(٧)

البراءة من القوم ما داموا كفاراً

٤٨٩٨. تفسير القمي: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله وَالْمُؤْمِنِينَ بِالْبَرَاءَةِ مِنْ قَوْمِهِمْ مَا دَامُوا كُفَّاراً فَقَالَ: ﴿قَدْ كانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْراهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾المتحنة(٤) إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ الْآيَةَ قَطَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَايَةَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ وَأَظْهَرُوا لَهُمُ الْعَدَاوَةَ فَقَالَ ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَ أَهْلُ مَكَّةَ خَالَطَهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَنَاكَحُوهُمْ وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أُمَّ حَبِيبٍ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ثُمَّ قَالَ ﴿لا يَنْهاكُمُ اللَّهُ﴾المتحنة(٨) إِلَى آخِرِ الْآيَتَيْنِ[١].

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٣٦٢.

الفصل السادس والخمسون
سورةُ الصَّف
وفيه ثلاث آيات و ثلاثة أحاديث

﴿وَإِذْ قالَ عيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يا بَني إِسْرائيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْراةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جاءَهُمْ بِالْبَيِّناتِ قالُوا هذا سِحْرٌ مُبينٌ﴾الصف(٦)

أسماء النبي صلى الله عليه وآله في القرآن

٤٨٩٩. **البصائر**:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ:قَالَ لِي كَمْ لِمُحَمَّدٍ اسْمٌ فِي الْقُرْآنِ قَالَ قُلْتُ اسْمَانِ أَوْ ثَلَاثٌ فَقَالَ: يَا كَلْبِيُّ لَهُ عَشَرَةُ أَسْمَاءٍ ﴿وَما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾آل عمران(١٤٤) ﴿وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾وَ ﴿لَمَّا قامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً﴾الجن(١٩) وَ ﴿طه * ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى﴾طه(١-٢) وَ﴿يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ يس(١-٤) وَ ﴿ن وَالْقَلَمِ وَما يَسْطُرُونَ﴾القلم(١) وَ﴿ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾القلم(٢)وَ ﴿يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾المزمل(١) وَ﴿يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾المدثر(١) وَ ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً * رَسُولًا﴾الطلاق(١٠-١١) فَالذِّكْرُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَنَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ فَاسْأَلْ يَا كَلْبِيُّ عَمَّا بَدَا لَكَ قَالَ فَأُنْسِيتُ وَاللَّهِ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فَمَا حَفِظْتُ مِنْهُ حَرْفاً أَسْأَلُهُ عَنْهُ[١].

---

(١) بصائر الدرجات:١/ ٥١٢ ح ٢٦.

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ﴾الصف(٨)

معنى النور

٤٩٠٠ .الكافي:عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ:سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ﴾قَالَ: يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا وَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِأَفْوَاهِهِمْ قُلْتُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾قَالَ يَقُولُ وَاللَّهُ مُتِمُّ الْإِمَامَةِ وَالْإِمَامَةُ هِيَ النُّورُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا﴾التغابن(٨) قَالَ النُّورُ هُوَ الْإِمَامُ[١].

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ﴾الصف(١٠)

التجارة المنجية

٤٩٠١ .تفسير القمي:عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ﴾ فَقَالُوا:لَوْ نَعْلَمُ مَا هِيَ لَبَذَلْنَا فِيهَا الْأَمْوَالَ وَالْأَنْفُسَ وَالْأَوْلَادَ فَقَالَ اللَّهُ:﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾إِلَى قَوْلِهِ ﴿ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾الصف(١١-١٢)[٢].

(١) الكافي:١/ ١٩٥ ح ٦.
(٢) تفسير القمي:٢/ ٣٦٥.

الفصل السابع والخمسون

سورةُ الجُمُعة

وفيه آيتان اثنتان و حديثان اثنان

﴿هُوَ الَّذي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفي ضَلالٍ مُبينٍ﴾ الجمعة(٢)

معنى النبي الأمي

٤٩٠٢. **البصائر**: قالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرِّضا عليه السلام وَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَ سُمِّيَ النَّبِيُّ الْأُمِّيَّ؟ قَالَ: مَا يَقُولُ النَّاسُ قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَزْعُمُونَ إِنَّمَا سُمِّيَ النَّبِيُّ الْأُمِّيَّ لِأَنَّهُ لَمْ يَكْتُبْ فَقَالَ كَذَبُوا عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ فَكَيْفَ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ مَا لَا يُحْسِنُ وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقْرَأُ وَيَكْتُبُ بِاثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ أَوْ بِثَلَاثَةٍ وَسَبْعِينَ لِسَاناً وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْأُمِّيَّ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَمَكَّةُ مِنْ أُمَّهَاتِ الْقُرَى وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ ﴿لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَمَنْ حَوْلَها﴾ الأنعام(٩٢)[١].

---

(١) بصائر الدرجات: ١/ ٢٢٥ ح ١ و ٤، علل الشرائع: ١/ ١٢٥ ح ٢.

﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾الجمعة(٨)

حساب عمر الإنسان

٤٩٠٣.الكافي:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ:﴿إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿تَعْمَلُونَ﴾ قَالَ: تَعُدُّ السِّنِينَ ثُمَّ تَعُدُّ الشُّهُورَ ثُمَّ تَعُدُّ الْأَيَّامَ ثُمَّ تَعُدُّ السَّاعَاتِ ثُمَّ تَعُدُّ النَّفَسَ﴿فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ﴾يونس(٤٩)[١].

(١) الكافي:٣/ ٢٦٢ ح ٤٤.

الفصل الثامن والخمسون

سورةُ المنَافِقون

وفيه آية واحدة و حديث واحد

﴿سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقينَ﴾المنافقون(٦)

حكم الصلاة على المنافق

٤٩٠٤.تفسير العياشي:عن أبي الحسن الرضاعليه السلام قال: إن اللَّه تعالى قال لمحمدصلى الله عليه وآله وسلم:﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾فاستغفر لهم مائة مرة ليغفر لهم فأنزل اللَّه ﴿سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾التوبة(٨٠) وقال:﴿وَلا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً وَلا تَقُمْ عَلى قَبْرِهِ﴾التوبة(٨٤) فلم يستغفر لهم بعد ذلك ولم يقم على قبر أحد منهم[١].

---

(١) تفسير العياشي:٢/ ١٠٠ح ٩٢.

الفصل التاسع والخمسون

سورةُ التّغَابُن

وفيه آية واحدة و حديث واحد

﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا وَاللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾التغابن(٨)

معنى النور

٤٩٠٥ .**المناقب**:عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا﴾ يَا أَبَا خَالِدٍ ﴿النُّورُ﴾وَاللَّهِ الْأَئِمَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ قَوْلُهُ ﴿أَتْمِمْ لَنا نُورَنا﴾التحريم(٨) أَلْحِقْ بِنَا شِيعَتَنَا[1].

---

(١) مناقب آل أبي طالب:٣/ ٨١.

الفصل الستون

سورةُ الطلاق

وفيه آيتان اثنتان و حديثان اثنان

﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتاهُ اللَّهُ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ ما آتاها سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً﴾الطلاق(٧)

لا يكلف اللّه نفساً إلا ما آتاها

٤٩٠٦ .الكافي: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَصْلَحَكَ اللَّهُ هَلْ جُعِلَ فِي النَّاسِ أَدَاةٌ يَنَالُونَ بِهَا الْـمَعْرِفَةَ، قَالَ:فَقَالَ: لَا قُلْتُ فَهَلْ كُلِّفُوا الْـمَعْرِفَةَ قَالَ لَا عَلَى اللَّهِ الْبَيَانُ ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها وَلا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا ما آتاها﴾قَالَ وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ ﴿وَما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ﴾قَالَ حَتَّى يُعَرِّفَهُمْ مَا يُرْضِيهِ وَمَا يُسْخِطُهُ[1].

﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها وَرُسُلِهِ فَحاسَبْناها حِساباً شَدِيداً وَعَذَّبْناها عَذاباً نُكْراً﴾الطلاق(٨)

القرى هنا بمعنى الرجال

٤٩٠٧ .المناقب: سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها﴾سبأ(١٨) قَالَ: مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهَا قِبَلَكُمْ بِالْعِرَاقِ قَالَ:يَقُولُونَ

(١) الكافي:١/ ١٦٣ ح ٥.

إِنَّهَا مَكَّةُ قَالَ وَهَلْ رَأَيْتَ السَّرَقَ أَكْثَرَ مِنْهُ بِمَكَّةَ قَالَ فَمَا هُوَ قَالَ: إِنَّمَا عَنَى بِهِ الرِّجَالَ قَالَ وَأَيْنَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ أَوَ مَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا﴾وَقَالَ ﴿وَتِلْكَ الْقُرى أَهْلَكْناهُمْ﴾الكهف(٥٩) وَقَالَ ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾يوسف(٨٢) أَفَنَسْأَلُ الْقَرْيَةَ أَوِ الرِّجَالَ أَوِ الْعِيرَ قَالَ مَنْ هُمْ قَالَ نَحْنُ هُمْ وَقَالَ ﴿سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾سبأ(١٨) أَيْ آمِنِينَ مِنَ الزَّيْغِ[1].

(١) مناقب آل أبي طالب:٤/ ١٢٩.

الفصل الحادي والستون

سورةُ التّحريم

وفيه آية واحدة و حديث واحد

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْليكُمْ ناراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجارَةُ عَلَيْها مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ﴾التحريم(٦)

تأديب الأهل على طاعة الله تعالى

٤٩٠٨ .دعائم الاسلام:وَعَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ قالَ: لَـمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ ناراً﴾قَالَ النَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نَقِي أَنْفُسَنَا وَأَهْلِينَا قَالَ:اعْمَلُوا الْخَيْرَ وَذَكِّرُوا بِهِ أَهْلِيكُمْ فَأَدِّبُوهُمْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِنَبِيِّهِ ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْها﴾طه(١٣٢) وَقَالَ ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَكانَ رَسُولًا نَبِيًّا * وَكانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَالزَّكاةِ وَكانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾مريم(٥٤-٥٥)[1].

---

(١) دعائم الاسلام:١/ ٨٢.

الفصل الثاني والستون

سورةُ المُلك

وفيه آيتان اثنتان و حديثان اثنان

﴿الَّذي خَلَقَ الْـمَوْتَ وَالْحَياةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزيزُ الْغَفُورُ﴾
الملك(٢)

معنى أحسن عملاً

٤٩٠٩ .الكافي:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ قَالَ: لَيْسَ يَعْنِي أَكْثَرَ عَمَلًا وَلَكِنْ أَصْوَبَكُمْ عَمَلًا وَإِنَّمَا الْإِصَابَةُ خَشْيَةُ اللَّهِ وَالنِّيَّةُ الصَّادِقَةُ وَالْحَسَنَةُ ثُمَّ قَالَ الْإِبْقَاءُ عَلَى الْعَمَلِ حَتَّى يَخْلُصَ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ وَالْعَمَلُ الْخَالِصُ الَّذِي لَا تُرِيدُ أَنْ يَحْمَدَكَ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالنِّيَّةُ أَفْضَلُ مِنَ الْعَمَلِ أَلَا وَإِنَّ النِّيَّةَ هِيَ الْعَمَلُ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ﴾ الإسراء(٨٤) يَعْنِي عَلَى نِيَّتِهِ[1].

---

(١) الكافي:٢/١٦ ح ٤.

﴿الَّذي خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً ما تَرى في خَلْقِ الرَّحْمنِ مِنْ تَفاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرى مِنْ فُطُورٍ﴾الملك(٣)

أجرى جميع الأشياء على سبعة

٤٩١٠.الغارات:قال له عليّ عليه السلام: انّ اللّـه فرد يحبّ الوتر، وفرد اصطفى الوتر، فأجرى جميع الأشياء على سبعة، فقال عزّ وجلّ:﴿خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَ﴾ الطلاق(١٢) وقال:﴿خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً﴾وقال:جهنم ﴿لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ﴾الحجر(٤٤) وقال:﴿سَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يابِساتٍ﴾يوسف(٤٣) وقال:﴿سَبْعَ بَقَراتٍ سِمانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجافٌ﴾يوسف(٤٣) وقال:﴿حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ﴾ البقرة(٢٦١) وقال:﴿سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾الحجر(٨٧) فأبلغ حديثي أصحابك لعلّ اللّـه يكون قد جعل فيهم نجيبا إذا هو سمع حديثنا نفر قلبه الى مودّتنا، ويعلم فضل علمنا، وما نضرب من الأمثال الّتي لا يعلمها الّا العالمون بفضلنا[1].

(١) الغارات:١/ ١٨٦.

الفصل الثالث والستون

سورةُ القَلَم

وفيه آية واحدة و حديث واحد

﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظيمٍ﴾القلم(٤)

إن اللَّه أدب نبيه على محبته

٤٩١١. **المحاسن**:قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَدَّبَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله على مَحَبَّتِهِ فَقَالَ ﴿إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ وَقَالَ ﴿وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾الحشر(٧) وَقَالَ ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ﴾النساء(٨٠) وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَوَّضَ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَسَلَّمْتُمْ وَجَحَدَ النَّاسُ فَوَ اللَّهِ فَبِحَسْبِكُمْ أَنْ تَقُولُوا إِذَا قُلْنَا وَتَصْمُتُوا إِذَا صَمَتْنَا وَنَحْنُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ[1].

(١) المحاسن:١/ ١٦٢ ح ١١١، بصائر الدرجات:١/ ٣٧٩ ح ٤.

الفصل الرابع والستون
سورةُ الحَاقّة

وفيه آية واحدة و حديث واحد

﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾الحاقة(١٧)

معنى العرش وحمله

٤٩١٢.الكافي:... قَالَ أَبُو قُرَّةَ فَإِنَّهُ قَالَ ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾وَقَالَ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾غافر(٧) فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: الْعَرْشُ لَيْسَ هُوَ اللَّهَ وَالْعَرْشُ اسْمُ عِلْمٍ وَقُدْرَةٍ وَعَرْشٍ فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ ثُمَّ أَضَافَ الْحَمْلَ إِلَى غَيْرِهِ خَلْقٍ مِنْ خَلْقِهِ لِأَنَّهُ اسْتَعْبَدَ خَلْقَهُ بِحَمْلِ عَرْشِهِ وَهُمْ حَمَلَةُ عِلْمِهِ وَخَلْقاً يُسَبِّحُونَ حَوْلَ عَرْشِهِ وَهُمْ يَعْمَلُونَ بِعِلْمِهِ وَمَلَائِكَةً يَكْتُبُونَ أَعْمَالَ عِبَادِهِ وَاسْتَعْبَدَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِالطَّوَافِ حَوْلَ بَيْتِهِ وَاللَّهُ ﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى﴾طه(٥) كَمَا قَالَ وَالْعَرْشُ وَمَنْ يَحْمِلُهُ وَمَنْ حَوْلَ الْعَرْشِ وَاللَّهُ الْحَامِلُ لَهُمُ الْحَافِظُ لَهُمُ الْمُمْسِكُ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ وَفَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يُقَالُ مَحْمُولٌ وَلَا أَسْفَلَ قَوْلًا مُفْرَداً لَا يُوصَلُ بِشَيْءٍ فَيَفْسُدُ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى...[١].

---

(١) الكافي:١٣٠ ح ٢.

الفصل الخامس والستون

سورةُ المعَارج

وفيه ثلاث آيات و ثلاثة أحاديث

﴿إِلاَّ الْـمُصَلِّينَ﴾المعارج(٢٢)

الترغيب بالنوافل

٤٩١٣.تفسير القمي:عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه‌السلام قَالَ: ثُمَّ اسْتَثْنَى فَقَالَ ﴿إِلَّا الْـمُصَلِّينَ﴾ فَوَصَفَهُمْ بِأَحْسَنِ أَعْمَالِهِمْ ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ دائِمُونَ﴾المعارج(٢٣) يَقُولُ إِذَا فَرَضَ عَلَى نَفْسِهِ شَيْئاً مِنَ النَّوَافِلِ دَامَ عَلَيْهِ[١].

﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ﴾المعارج(٢٤)

معنى الحق المعلوم

٤٩١٤.من لا يحضره الفقيه:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه‌السلام قَالَ: الْحَقُّ الْـمَعْلُومُ لَيْسَ مِنَ الزَّكَاةِ هُوَ الشَّيْءُ تُخْرِجُهُ مِنْ مَالِكَ إِنْ شِئْتَ كُلَّ جُمْعَةٍ وَإِنْ شِئْتَ كُلَّ شَهْرٍ وَلِكُلِّ ذِي فَضْلٍ فَضْلُهُ وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ﴿وَإِنْ تُخْفُوها وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾البقرة(٢٧١) فَلَيْسَ مِنَ الزَّكَاةِ وَالْـمَاعُونُ لَيْسَ مِنَ الزَّكَاةِ هُوَ الْـمَعْرُوفُ تَصْنَعُهُ وَالْقَرْضُ تُقْرِضُهُ وَمَتَاعُ الْبَيْتِ تُعِيرُهُ وَصِلَةُ قَرَابَتِكَ لَيْسَ مِنَ الزَّكَاةِ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ﴾فَالْحَقُّ الْـمَعْلُومُ غَيْرُ الزَّكَاةِ وَهُوَ شَيْءٌ يَفْرِضُهُ

(١) تفسير القمي:٢/ ٣٨٦.

الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ فِي مَالِهِ وَنَفْسِهِ وَيَجِبُ لَهُ أَنْ يَفْرِضَهُ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ وَسَعَتِهِ(١).

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾المعارج(٣٤)

الترغيب بالفرائض

٤٩١٥ .التهذيب:قَالَ:سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍعليه‌السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ يُحافِظُونَ﴾ قَالَ: هِيَ الْفَرِيضَةُ قُلْتُ ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ دائِمُونَ﴾ المعارج(٢٣) قَالَ هِيَ النَّافِلَةُ(٢).

(١) من لا يحضره الفقيه:٢/ ٤٨ ح ١٦٦٦.

(٢) تهذيب الأحكام:٢/ ٢٤٠ ح ٩٥١.

الفصل السادس والستون

سورةُ نُوح

وفيه آية واحدة و حديث واحد

﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ وَلا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَباراً﴾نوح(٢٨)

من دخل في ولاية أهل البيت عليهم السلام دخل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم

٤٩١٦ .**الكافي**:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً﴾ يَعْنِي الْوَلَايَةَ مَنْ دَخَلَ فِي الْوَلَايَةِ دَخَلَ فِي بَيْتِ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام وَقَوْلُهُ ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾الأحزاب(٣٣) يَعْنِي الْأَئِمَّةَ عليهم السلام وَوَلَايَتَهُمْ مَنْ دَخَلَ فِيهَا دَخَلَ فِي بَيْتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم[1].

---

(١) الكافي:١/ ٤٢٣ ح ٥٤.

الفصل السابع والستون

سورةُ الجنّ

وفيه آيتان اثنتان و حديثان اثنان

﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً﴾الجن(١٦)

معنى على الطريقة

٤٩١٧. **تفسير فرات الكوفي**: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا﴾فصلت(٣٠) فَقَالَ: هُوَ وَاللَّهِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً﴾يَعْنِي مَنْ [مَا] جَرَى فِيهِ شَيْءٌ مِنْ شِرْكِ الشَّيْطَانِ يَعْنِي ﴿عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾عَلَى الْوَلَايَةِ فِي الْأَصْلِ عِنْدَ الْأَظِلَّةِ حِينَ أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ ﴿لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً﴾قَالَ كُنَّا وَضَعْنَا أَظِلَّتَهُمْ فِي الْمَاءِ الْفُرَاتِ الْعَذْبِ[1].

﴿عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً﴾الجن(٢٦)

فلا يظهر على غيبه إلا من أرتضى

٤٩١٨. **البصائر**: سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَعْيَنَ يَسْأَلُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿بَدِيعُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾البقرة(١١٧) قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: إِنَّ اللَّهَ ابْتَدَعَ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ كَانَ قَبْلَهُ وَابْتَدَعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهُنَّ سَمَاوَاتٌ وَلَا أَرَضُونَ أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ﴾فَقَالَ لَهُ حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ أَرَأَيْتَ

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ٥٠٩ ح ٦٦٥.

قَوْلَهُ ﴿عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً﴾ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً﴾ الجن(٢٧) وَكَانَ وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ مِمَّنْ ارْتَضَى وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿عالِمُ الْغَيْبِ﴾ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَالِمٌ بِمَا غَابَ عَنْ خَلْقِهِ فَمَا يُقَدِّرُ مِنْ شَيْءٍ وَيَقْضِيهِ فِي عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ وَقَبْلَ أَنْ يَقْبِضَهُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ فَذَلِكَ يَا حُمْرَانُ عِلْمٌ مَوْقُوفٌ عِنْدَهُ إِلَيْهِ فِيهِ الْمَشِيَّةُ فَيَقْضِيهِ إِذَا أَرَادَ وَيَبْدُو لَهُ فِيهِ فَلَا يُمْضِيهِ فَأَمَّا الْعِلْمُ الَّذِي يُقَدِّرُهُ اللَّهُ وَيُمْضِيهِ فَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ثُمَّ إِلَيْنَا[١].

---

(١) بصائر الدرجات:١/ ١١٣ ح ١، الكافي:١/ ٢٥٦ ح ٢.

الفصل الثامن والستون

سورةُ الـمُزّمّل

وفيه آية واحد وحديث واحد

﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾المزمل(٤)

أوقات الصلاة

٤٩١٩ .الهداية الكبرى: عن الحَسَنِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام:... وَأَمَّا صَلَاةُ الْعِشَاءِ فَقَدْ بَيَّنَهَا اللَّـهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ: ﴿أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾الإسراء(٧٨) وَإِنَّ هَذِهِ فِي حَقِّ صَلَاةِ الْعِشَاءِ لِأَنَّهُ قَالَ ﴿إِلى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ مَا بَيْنَ اللَّيْلِ وَدُلُوكِ الشَّمْسِ، حَكَمَ وَقَضَى مَا بَيْنَ الْعِشَاءِ وَبَيْنَ صَلَاةِ اللَّيْلِ وَقَدْ جَاءَ بَيَانُ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ فَذَكَرَهَا اللَّـهُ فِي كِتَابِهِ وَسَمَّاهَا وَمِنْ بَعْدِهَا صَلَاةُ اللَّيْلِ حَكَى فِي قَوْلِهِ: ﴿يا أَيُّهَا الْـمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾المزمل(١-٤) وَبَيَّنَ النِّصْفَ وَالزِّيَادَةَ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّـهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ﴾المزمل(٢٠) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، وَصَلَاةُ الْفَجْرِ فَقَدْ حَكَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلى صَلَاتِهِمْ يُحافِظُونَ﴾المؤمنون(٩) وَحَكَى فِي حَقِّهَا: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلَاتِهِمْ دائِمُونَ﴾المعارج(٢٣) مِنْ صَبَاحِهِمْ لِمَسَائِهِمْ وَهَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ وَمَا دُونَهُمَا فِي حَقِّ صَلَاةِ الْفَجْرِ لِأَنَّهَا جَامِعَةٌ لِلصَّلَاةِ فَمِنْهَا إِلَى وَقْتٍ ثَانٍ إِلَى الِانْتِهَاءِ فِي كَمِّيَّةِ عَدَدِ الصَّلَاةِ وَأَنَّهَا الصَّلَاةُ تَشَعَّبَتْ مِنْهَا مَبْدَأُ الضِّيَاءِ وَهِيَ السَّبَبُ وَالْوَاسِطَةُ مَا بَيْنَ الْعَبْدِ وَمَوْلَاهُ وَالشَّاهِدُ مِنْ كِتَابِ اللَّـهِ عَلَى أَنَّهَا جَامِعَةٌ قَوْلُهُ...[1].

---

(١) الهداية الكبرى:٣٤٨.

الفصل التاسع والستون

سورةُ المدَّثِّر

وفيه ثلاث آيات و ثلاثة أحاديث

﴿وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾المدثر(٦)

أنواع السحت

٤٩٢٠. الجعفريات: وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ عليه السلام عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ عليه السلام عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: مِنَ السُّحْتِ ثَمَنُ الْـمَيْتَةِ وَثَمَنُ اللِّقَاحِ وَمَهْرُ الْبَغِيِّ وَكَسْبُ الْحَجَّامِ وَأَجْرُ الْكَاهِنِ وَأَجْرُ الْقَفِيزِ وَأَجْرُ الفرطون وَالْـمِيزَانِ إِلَّا قَفِيزاً يَكِيلُهُ صَاحِبُهُ أَوْ مِيزَاناً يَزِنُ بِهِ صَاحِبُهُ وَثَمَنُ الشِّطْرَنْجِ وَثَمَنُ النَّرْدِ وَثَمَنُ الْقِرْدِ وَجُلُودِ السِّبَاعِ وَجُلُودِ الْـمَيْتَةِ قَبْلَ أَنْ تُدْبَغَ وَثَمَنُ الْكَلْبِ وَأَجْرُ الشُّرْطِيِّ الَّذِي لَا يُعْدِيكَ إِلَّا بِأَجْرٍ وَأَجْرُ صَاحِبِ السِّجْنِ وَأَجْرُ الْقَافِي وَثَمَنُ الْخِنْزِيرِ وَأَجْرُ الْقَاضِي وَأَجْرُ الصَّاحِبِ وَأَجْرُ الْحَاسِبِ بَيْنَ الْقَوْمِ لَا يَحْسُبُ لَهُمْ إِلَّا بِأَجْرٍ وَأَجْرُ الْقَارِئِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ إِلَّا بِأَجْرٍ وَلَا بَأْسَ أَنْ يُجْرَى لَهُ مِنْ بَيْتِ الْـمَالِ وَالْهَدِيَّةُ يُلْتَمَسُ أَفْضَلُ مِنْهَا وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَما آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوَا فِي أَمْوالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ﴾ الروم(٣٩) وَهِيَ الْهَدِيَّةُ يُطْلَبُ بِهَا مِنْ تُرَاثِ الدُّنْيَا أَكْثَرُ مِنْهَا وَالرِّشْوَةُ فِي الْحُكْمِ وَ عَسْبُ الْفَحْلِ وَلَا بَأْسَ أَنْ يُهْدَى لَهُ الْعَلَفُ وَأَجْرُ الْقَاضِي إِلَّا قَاضٍ

يَجْرِي [لَـهُ] مِـنْ بَيْـتِ الْـمَالِ وَأَجْرُ الْـمُؤَذِّنِ إِلَّا مُؤَذِّنٌ يَجْرِي عَلَيْهِ مِنْ بَيْتِ الْـمَالِ(١).

﴿كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهينَةٌ﴾المدثر(٣٨)

أصحاب اليمين

٤٩٢١ .**المحاسن**:عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إِلَّا أَصْحابَ الْيَمِينِ﴾المدثر(٣٨-٣٩) قَالَ: هُمْ شِيعَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ(٢).

﴿ما سَلَكَكُمْ في سَقَرَ﴾المدثر(٤٢)

معنى لم نك من المصلين

٤٩٢٢ .**الكافي**:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه السلام قَالَ:سَأَلْتُهُ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ﴿ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ * قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْـمُصَلِّينَ﴾المدثر(٤٢-٤٣) قَالَ: عَنَى بِهَا لَمْ نَكُ مِنْ أَتْبَاعِ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِمْ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولئِكَ الْـمُقَرَّبُونَ﴾ الواقعة(١٠-١١) أَمَا تَرَى النَّاسَ يُسَمُّونَ الَّذِي يَلِي السَّابِقَ فِي الْحَلْبَةِ مُصَلِّي فَذَلِكَ الَّذِي عَنَى حَيْثُ قَالَ﴿لَمْ نَكُ مِنَ الْـمُصَلِّينَ﴾المدثر(٤٣) لَمْ نَكُ مِنْ أَتْبَاعِ السَّابِقِينَ(٣).

(١) الجعفريات:١٨٠.
(٢) المحاسن:١/ ١٧١ ح ١٤٠.
(٣) الكافي:١/ ٤١٩ ح ٣٨.

الفصل السبعون

سورةُ القِيَامَة

وفيه آية واحدة وحديث واحد

﴿بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصيرَةٌ﴾القيامة(١٤)

المعرفة بمنفعة اليتيم ومضرته

٤٩٢٣ .تفسير العياشي:قال كنت عند أبي عبد اللَّهعليه السلام فسأله رجل ضرير البصر فقال إنا ندخل على أخ لنا في بيت أيتام معهم خادم لهم، فنقعد على بساطهم ونشرب من مائهم، ويخدمنا خادمهم، وربما أطعمنا فيه الطعام من عند صاحبنا وفيه من طعامهم فما ترى أصلحك اللّه فقال: قد قال اللّه ﴿بَلِ الْإِنسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾فأنتم لا يخفى عليكم وقد قال اللّه ﴿وَإِنْ تُخالِطُوهُمْ فَإِخْوانُكُمْ﴾إلى ﴿لَأَعْنَتَكُمْ﴾البقرة(٢٢٠) ثم قال:إن يكن دخولكم عليهم فيه منفعة لهم فلا بأس، وإن كان فيه ضرر فلا[1].

(١) تفسير العياشي:١/ ١٠٧ ح ٣٢٠، الكافي:٥/ ١٢٩ ح ٤.

الفصل الحادي والسبعون

سورةُ الإنسَان

وفيه آيتان اثنتان و حديثان اثنان

﴿هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً﴾الإنسان(١)

معنى لم يكن شيئاً مذكوراً

٤٩٢٤ .المحاسن:سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً﴾فَقَالَ: كَانَ شَيْئاً وَلَمْ يَكُنْ مَذْكُوراً قُلْتُ فَقَوْلُهُ ﴿أَوَ لا يَذْكُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً﴾مريم(٦٧) قَالَ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً فِي كِتَابٍ وَلَا عِلْمٍ(١).

﴿وَما تَشاؤُنَ إِلاَّ أَنْ يَشاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَليماً حَكيماً﴾الإنسان(٣٠)

معنى المشيئة والقدر

٤٩٢٥ .المحاسن:قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام لِيُونُسَ مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ: يَا يُونُسُ لَا تَتَكَلَّمْ بِالْقَدَرِ قَالَ إِنِّي لَا أَتَكَلَّمُ بِالْقَدَرِ وَلَكِنِّي أَقُولُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَا أَرَادَ اللَّهُ وَشَاءَ وَقَضَى وَقَدَّرَ فَقَالَ لَيْسَ هَكَذَا أَقُولُ وَلَكِنِّي أَقُولُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَأَرَادَ وَقَدَّرَ وَقَضَى ثُمَّ قَالَ أَتَدْرِي مَا الْمَشِيَّةُ فَقَالَ لَا فَقَالَ هَمُّهُ بِالشَّيْءِ أَوَ تَدْرِي مَا أَرَادَ قَالَ لَا قَالَ إِتْمَامُهُ عَلَى الْمَشِيَّةِ فَقَالَ أَوَ تَدْرِي مَا قَدَّرَ قَالَ لَا قَالَ هُوَ الْهَنْدَسَةُ مِنَ الطُّولِ وَالْعَرْضِ

---

(١) المحاسن:١/ ٢٤٣ ح ٢٣٤، الكافي:١/ ١٤٨ ح ٥.

وَالْبَقَاءِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ إِذَا شَاءَ شَيْئاً أَرَادَهُ وَإِذَا أَرَادَهُ قَدَّرَهُ وَإِذَا قَدَّرَهُ قَضَاهُ وَ إِذَا قَضَاهُ أَمْضَاهُ يَا يُونُسُ إِنَّ الْقَدَرِيَّةَ لَمْ يَقُولُوا بِقَوْلِ اللَّهِ ﴿وَما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ﴾وَلَا قَالُوا بِقَوْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لِهذا وَما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ﴾الأعراف(٤٣) وَلَا قَالُوا بِقَوْلِ أَهْلِ النَّارِ ﴿رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا وَكُنَّا قَوْماً ضالِّينَ﴾المؤمنون(١٠٦) وَلَا قَالُوا بِقَوْلِ إِبْلِيسَ ﴿رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِي﴾الحجر(٣٩) وَلَا قَالُوا بِقَوْلِ نُوحٍ ﴿وَلا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾هود(٣٤) ثُمَّ قَالَ قَالَ اللَّهُ يَا ابْنَ آدَمَ بِمَشِيَّتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تَشَاءُ وَبِقُوَّتِي أَدَّيْتَ إِلَيَّ فَرَائِضِي وَبِنِعْمَتِي قَوِيتَ عَلَى مَعْصِيَتِي وَجَعَلْتُكَ سَمِيعاً بَصِيراً قَوِيّاً فَمَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنِّي ﴿وَما أَصابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾النساء(٧٩) وَذَلِكَ لِأَنِّي لَا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ ﴿وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾ثُمَّ قَالَ قَدْ نَظَمْتُ لَكَ كُلَّ شَيْءٍ تُرِيدُهُ[1].

(١) المحاسن:١/ ٢٤٤ ح ٢٣٨.

الفصل الثاني والسبعون

سورةُ المُرسَلات

وفيه آية واحدة و حديث واحد

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفاتاً﴾المرسلات(٢٥)

معنى كفاتاً

٤٩٢٦ .الكافي:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه‌السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفاتاً* أَحْياءً وَأَمْواتاً﴾المرسلات(٢٥-٢٦) قَالَ: دَفْنُ الشَّعْرِ وَالظُّفُرِ[1].

---

(١) الكافي:٦/ ٤٣٩ ح ١.

الفصل الثالث والسبعون

سورةُ النّبَأ

وفيه ثلاث آيات وثلاثة أحاديث

﴿وَأَنْزَلْنا مِنَ الْـمُعْصِراتِ ماءً ثَجّاجاً﴾النبأ(١٤)

معنى يعصرون

٤٩٢٧.**تفسير العياشي**:عن أبي عبد اللّهعليه السلام ﴿عامٌ فِيهِ يُغاثُ النّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾بالياء يمطرون ثم قال:أما سمعت قوله ﴿وَأَنْزَلْنا مِنَ الْـمُعْصِراتِ ماءً ثَجّاجاً﴾يوسف(٤٩)[١].

﴿لابِثِينَ فيها أَحْقاباً﴾النبأ(٢٣)

معنى الأحقاب

٤٩٢٨.**معاني الأخبار**:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّهِعليه السلام فِي قَوْلِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿لابِثِينَ فِيها أَحْقاباً﴾قَالَ: الْأَحْقَابُ ثَمانِيَةُ أَحْقَابٍ وَالْحُقْبَةُ ثَمانُونَ سَنَةً وَالسَّنَةُ ثَلاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ يَوْماً وَالْيَوْمُ ﴿كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾السجدة(٥)[٢].

---

(١) تفسير العياشي:٢/ ١٨٠ ح ٣٥.

(٢) معاني الأخبار:٢٢١ ح ١.

﴿يَوْمَ يَقُومُ الـرُّوحُ وَالْـمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَقالَ صَواباً﴾النبأ(٣٨)

الشهداء هم الرسل

٤٩٢٩. تفسير العياشي: قال علي بن أبي طالب عليه السلام في صفة يوم القيامة يجتمعون في موطن يستنطق فيه جميع الخلق فلا يتكلم أحد ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَقالَ صَواباً﴾فيقام الرسل فيسأل فذلك قوله لمحمد صلى الله عليه وآله ﴿فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلى هـؤُلاءِ شَهِيداً﴾النساء(٤١) وهو الشهيد على الشهداء، والشهداء هم الرسل عليهم السلام[(١)].

---

(١) تفسير العياشي:١/ ٢٤٢ ح ١٣٢.

الفصل الرابع والسبعون

سورةُ النّازِعَات

وفيه آية واحدة وحديث واحد

﴿وَأَمَّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى﴾النازعات(٤٠)

من راقب اللّه فهو المتقي

٤٩٣٠ .الكافي:عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ﴾الرحمن(٤٦) قَالَ: مَنْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَرَاهُ وَيَسْمَعُ مَا يَقُولُهُ وَ يَفْعَلُهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ فَيَحْجُزُهُ ذَلِكَ عَنِ الْقَبِيحِ مِنَ الْأَعْمَالِ فَذَلِكَ الَّذِي ﴿خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى﴾[1].

---

(١) الكافي:٢/ ٨٠ ح ١.

الفصل الخامس والسبعون

سورةُ التّكوير

وفيه آية واحدة وحديث واحد

﴿وَإِذَا الْـمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ﴾التكوير (٨)

معنى الموؤدة

٤٩٣١ .تفسير القمي:عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ:﴿وَإِذَا الْـمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ ۞ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾قَالَ: مَنْ قُتِلَ فِي مَوَدَّتِنَا وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ لِرَسُولِهِ:﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْـمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ الشورى(٢٣)[١].

(١) تفسير القمي:٢/ ٤٠٧.

الفصل السادس والسبعون

سورةُ المطفّفِين

وفيه آية واحدة وحديث واحد

﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾المطففين(١)

لمن الويل

٤٩٣٢ .الكافي:عن أبي جعفر عليه السلام:... وَأَنْزَلَ فِي الْكَيْلِ:﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾وَلَمْ يَجْعَلِ الْوَيْلَ لِأَحَدٍ حَتّى يُسَمِّيَهُ كَافِراً ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ:﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾مريم(٣٧)...[١].

---

(١) الكافي:٣/ ٨٦، ح ١٥١٨.

الفهرسة الموضوعية

يوم الدين يوم الحساب ١١

الصراط المستقيم هو العلي الحكيم.................................... ١١

علي عليه السلام هو الصراط ١١

الختم معناه الطبع.. ١٢

مقاتلة الفئة الناكثة... ١٢

الشمس محمد صلى الله عليه وآله والقمر علي عليه السلام ١٣

النطفة هي الماء المهين ١٣

الكلمات هي محمد صلى الله عليه وآله وآل محمد عليهم السلام ١٤

الكلمات التي تاب اللّه بها على آدم عليه السلام................................ ١٤

الوفاء بالعهد يوجب استجابة الدعاء ١٥

حكم الأذان والإقامة للمرأة...................................... ١٥

ظن الشك ١٦

البداء في ميعاد موسى عليه السلام ١٦

سؤالكم كما سئل موسى من قبل.................................... ١٦

طاعة اللّه ورسوله وأُولي الأمر ١٧

دخول الباب ١٧

من كفر بالحق كان خالداً في النار.................................... ١٨

كفر اليهود بالنبي صلى الله عليه وآله ١٨

وجوه الكفر في القرآن ١٩
من تولى قوماً شاركهم أفعالهم ١٩
أولياء الله يتمنون الموت........................ ٢٠
النسخ رفع الحكم ٢٠
النسخ والإنساء ٢٠
النبي أعلم بما يصلح الناس او يفسدهم ٢١
الزكاة بطيب نفس........................ ٢١
من إتخذ للَّهِ ولدا إتخذ مع اللَّه شريكاً........................ ٢٢
كيفية البعث........................ ٢٢
علم الغيب وحملته........................ ٢٢
أُولي الأمر الذين يعلمون القرآن دون غيرهم ٢٣
معنى يتلونه ويرتلونه........................ ٢٤
طبقات الأنبياء ٢٤
إمامة إبراهيم........................ ٢٥
تفسير الكلمات ٢٦
حج بيت اللَّه من زمن آدم عليه السلام........................ ٢٦
وصية رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم........................ ٢٧
آمنوا بمثل ما آمنتم بهِ........................ ٢٨
الإيمان بأوامر الله ٢٨
معنى المسجد........................ ٢٩
القبلة في النافلة ٢٩

معنى إذكروني ٣٠
الملائكة يكتبون أعمال العباد ٣٠
معنى التطوع ٣٠
معنى لا جناح ٣١
معنى العدل والصرف ٣٢
معنى أهل العقل ٣٢
أئمة الجور ٣٣
تفسير باب اللّه ٣٣
التراحم في أداء الكفارات ٣٤
إحتجاج الزهراء عليها السلام على الميراث ٣٥
هل يجوز صوم السفر والمرضى؟ ٣٥
معنى الكفر والشكر في هذه الآية ٣٦
حرمة الترافع إلى الطاغوت ٣٦
آل محمد عليهم السلام هم البيوت ٣٧
العداء بالمثل ٣٧
الصوم في أشهر الحج ٣٨
وجوه الصوم ٣٨
وجوب أداء الحج والعمرة ٤٠
شرط اللّه تعالى في الحج شرطاً لهم وعليهم ٤١
ما إشترطهُ الله تعالى للناس وعليهم ٤١
لا يترك الحج ولو تبرع له ٤٢

ذكر اللَّـه تعالى أيام الحج ٤٣
الحسنة هي الولاية.. ٤٣
بعثة الأنبياء لإتمام الحجة ٤٤
حكم الصيام وغيره واجب على كل مسلم ٤٤
الجهاد الكفائي والعيني.. ٤٤
الإنفاق الوسط.. ٤٥
تحريم الخمر بالتدريج ٤٥
السؤال عن أموال اليتامى ٤٦
حكم الأخذ من مال اليتيم ٤٧
حكم المنفعة من الأيتام ٤٧
حرمة إتيان الحائض في فرجها ٤٨
جواز إتيان المرأة في دبرها.. ٤٨
علة الأربعة أشهر في الإيلاء ٤٨
في المرأة التي لا تحل لزوجها ٥٠
ذوق العسيلة للرجل والمرأة ٥٠
الزوج المحلل بعد التطليقة الثالثة ٥٠
هبة الزوج لازمة ٥١
فيما تهب المرأة لزوجها.. ٥١
تمام الرضاعة.. ٥٢
متاع المطلقة.. ٥٢
معنى متاعاً بالمعروف.. ٥٣

المتاع بعد انقضاء العدة ٥٣
عدة غير المدخول بها ٥٣
المتاع بعد العدة ٥٤
جزاء العمل الحسن ٥٤
الكثير عند الله تعالى لا يحصى ٥٥
معنى القبض والبسط عند اللّه عز وجل ٥٥
قانون المفاضلة في القرآن ٥٦
أشد الناس عذاباً سبعة ٥٦
زيادة الإيمان ٥٧
ذم المنة في الصدقة ٥٧
خروج روح الإيمان عند الذنوب ٥٨
أنواع الإنفاق في سبيل اللّه تعالى ٥٨
الحق المعلوم غير الزكاة ٥٩
الكبائر في كتاب اللّه تعالى ٦٠
الإيمان مقسم على الجوارح ٦٢
لا يكلف اللّه تعالى نفساً إلا وسعها ٦٣
حديث الرفع ٦٣
من قال بالجبر فلا زكاة له ٦٣
لا جبر ولا تفويض ٦٤
تفسير الصمد ٦٥
إن الدين عند اللّه الإسلام ٦٥

السؤال عن الأعمال ٦٦
تجد كل نفس ما عملت ٦٧
الطاعة لولي الأمر ٦٧
الحب يجلب الطاعة ٦٨
ذرية بعضها من بعض ٦٨
ان الله تعالى اودع الايمان والاسم الاكبر وميراث العلم في العترة الطاهرة ٦٨
قصة مريم عليها السلام ٦٩
حرمة اللبث في المساجد ٦٩
آية زكريا ٧٠
عبادة السيدة مريم ٧٠
يجازيهم جزاء السخرية ٧١
من إتبعني فإنه مني ٧٢
الإمامة اختيار إلهي ٧٢
ثلاثة لا يكلمهم اللّٰه ٧٣
عالم الميثاق ٧٣
البعث والنشور ٧٤
التسليم للّٰه طوعا أو كرها ٧٤
إن الدين عند اللّٰه الإسلام ٧٤
بر الوالدين ٧٥
الظلم يمنع الرزق ٧٦
فريضة الحج ٧٦

الحج والعمرة واجبان ٧٧
حدود التقوى ٧٧
عدو آل محمد عليهم السلام ٧٨
حبل اللّه المتين ٧٨
الدعوة إلى الخير خاصة لا عامة ٧٩
الأمة الوسط ٧٩
الخيركله في أتباع علي عليه السلام ٨٠
فتنة الخلافة بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ٨٠
رضا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بامر الله عز وجل ٨٠
أسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في القرآن ٨١
الفتنة والإختلاف بعد الأنبياء ٨١
الفرق بين الموت والقتل ٨٢
الموت موت والقتل قتل ٨٣
قصة معركة أُحد ٨٣
فضل المشورة ٨٤
معنى التوفيق والنصر والخذلان ٨٥
بزيادة الإيمان يتفاضل المؤمنون ٨٥
الدرجات على قدر المعرفة ٨٦
المنة الإلهية في بعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم ٨٦
الموت خير للمؤمن والكافر ٨٧
من رضي بفعل قوم أُشرك في عملهم ٨٨

لا بد من الموت ٨٨
الفرق بين الموت والقتل ٨٩
كل نفس ذائقة الموت ٨٩
الإختلاف في عيسى عليه السلام ٩٠
يوم ندعوا كل أناس بإمامهم ٩٠
الموت خير للمؤمن والكافر ٩١
علي بن ابي طالب عليه السلام الثواب وشيعته الابرار ٩١
نحن الرباط الأدنى ٩١
لا تأكلوا أموال اليتامى ٩٣
حديث آخر ٩٣
النفقة والمودة ٩٤
شرط اللَّه تعالى قبل شرطكم ٩٤
وجوه النكاح ٩٥
طلاق الأمة بائنا ٩٦
هبة المهر للزوج ٩٦
الشفاء بالعسل الذي من الصداق ٩٧
هبة الرحم واجبة ٩٧
نهى عن فساد المال ٩٨
شارب الخمر سفيه ٩٨
فليأكل بالمعروف ٩٩
حكم التعامل مع اليتامى ٩٩

عقوبة أكل مال اليتيم في الدارين ١٠٠
عاقبة آكل مال اليتيم ١٠٠
أحكام الميراث ١٠١
حكم عرف الكلالة ١٠١
السهام لا تعول ١٠٢
رد فاطمة عليها السلام على أبي بكر ١٠٣
من عصا اللّـه تعالى خاطر بنفسه ١٠٣
لا يجوز للرجل أن ينكح إمرأة جده ١٠٤
المحارم من النساء ١٠٤
ما حل للرسول صلى الله عليه وآله وسلم من النساء ١٠٥
حكم التحريم في النساء ١٠٦
ما حل من نكاح النساء ١٠٦
سؤال منكر ونكير ١٠٨
شهادة الرسول يوم القيامة ١٠٩
أفضلية علي على جميع الأنبياء ما عدا الخاتم ١٠٩
شهادة الرسول يوم القيامة ١١٠
ما أُنزل في علي عليه السلام ١١٠
غفران الذنوب ١١١
معنى الملك العظيم ١١١
معنى فضل اللّـه تعالى ١١٢
الملك العظيم يعني فرض الطاعة ١١٣

العطاء غير المنقطع ١١٣
معنى الأمانة ١١٤
الاتباع والطاعة لآل محمد عليهم السلام ١١٤
الإقرار بالطاعة والولاية لآل محمد عليهم السلام ١١٥
رسول اللّـه صلى الله عليه وآله إمامكم ١١٥
الأوصياء طاعتهم مفترضة ١١٦
إستغفار رسول اللّـه صلى الله عليه وآله ١١٦
لايؤمنون حتى يحكموك ١١٧
عدم نصرة النبي صلى الله عليه وآله شرك ١١٧
تأويل ما نزل في الإمام الحسن عليه السلام ١١٨
المقارنة بين علي عليه السلام وأعداؤه ١١٨
القدرية لم يقولوا بقول الله تعالى وقول أهل الجنة ١١٩
التفويض إلى رسول اللّـه صلى الله عليه وآله ١٢٠
طاعة الشيعة لآل محمد عليهم السلام ١٢٠
معنى وجه اللّـه تعالى ١٢١
حكم اللّـه تعالى واحد ١٢١
آل محمد عليهم السلام المستنبطون من القرآن ١٢٢
الطاعة لأُولي الأمر المستنبطين ١٢٣
طاعة أولي الأمر مقرونة بطاعة اللّـه تعالى ١٢٣
تكليف رسول اللّـه صلى الله عليه وآله وتكليف علي عليه السلام ١٢٤
علي بن ابي طالب عليه السلام لو وجد فئة تقاتله لقاتل ١٢٤

الهجرة إلى اللّٰه تعالى ١٢٥
العفو عن المستضعفين ١٢٥
المهاجر إلى اللّٰه تعالى وقع أجره عليه ١٢٦
النفرة لمعرفة الإمام ١٢٦
معنى لا جناح ١٢٧
وجوب التقصير في السفر ١٢٧
وقت الصلاة ١٢٨
معنى إضاعة الصلاة ١٢٨
فضل الصلاة ١٢٩
فضل الإستغفار ١٢٩
التوبة مطهرة من الدنس ١٣٠
النهي عن القيل والقال ١٣٠
سعة الرزق في التزويج ١٣١
التوحيد الخالص ١٣١
سنن الأنبياء في الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ١٣٢
ولد فاطمة عليها السلام يوفقون للإقرار بالإمام ١٣٢
فضل القرآن وإتباعه ١٣٣
ذم التكبر ١٣٤
الكلالة ١٣٤
معنى الكلالة ١٣٥
حرمة التعدي على حدود اللّٰه تعالى ١٣٦

أَرْبَعُ تَعْلِيمٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالى لَيْسَ بِوَاجِب ١٣٧
معنى المحصنات ١٣٧
حدود مسح الكف ١٣٨
علة بعث الأنبياء عليهم السلام ١٣٨
البداء وأثره ١٣٩
محمد صلى الله عليه وآله وسلم وآل محمد عليهم السلام وسيلة اللّه تعالى ١٣٩
فرض الإيمان على جوارح الإنسان ١٤٠
تطهير القلب ١٤١
أشد الناس خشية العلماء ١٤١
معنى موالاة محمد وآله عليهم السلام ١٤٢
سنة التبديل ١٤٢
صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ مَحْفُوظَةٌ لَهُ أَصْحَابُهُ ١٤٣
طاعة أُولي الأمر ١٤٣
آية الولاية ١٤٤
معنى(وما ظلمونا) ١٤٤
طاعة الأوصياء مفترضة ١٤٤
طريق المنعم عليهم وطريق المغضوب عليهم ١٤٥
عقيدة البداء ضد عقيدة اليهود ١٤٥
معرفة الكبائر من القرآن ١٤٦
التحريم التدريجي للخمر ١٤٨
لا تكثروا السؤال ١٤٩

وجوب حج البيت مرة واحدة ١٤٩
حرمة كتمان الشهادة ١٥٠
آل محمد عليهم السلام الشهداء على الناس ١٥١
آل محمد شهداء على الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ١٥١
الذين يرجون ان تقبل أعمالهم ١٥١
الأجل والأجل غير المسمى ١٥٣
الأجل أجلان ١٥٣
من قاتل علياً فهو من أصحاب النار ١٥٤
كذبت قريش واليهود بالقرآن ١٥٤
الله تعالى يشهد بنبوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ١٥٥
جواز تسمية الله تعالى شيء ١٥٥
الإمامة في القرآن ١٥٦
نزول العذاب بعد الظلم ١٥٦
لا تجلس وتتكلم بما شئت ١٥٧
ما فرض على السمع ١٥٧
درجات العبادة ١٥٨
سنة الإستبدال ١٥٩
أصحاب الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ١٥٩
فوق وصف الواصفين ١٦٠
معنى النبي الأُمي ١٦٠
لماذا سمي النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمياً ١٦١

معنى الحب والنوى ١٦١
خلق الطينتين ١٦٢
بديع خلق اللّه تعالى ١٦٣
لاتدركه الأوهام ١٦٣
إن اللّه تعالى لَا يُحَسُّ وَلَا يُجَسُّ ١٦٣
شروط الذباحة........................ ١٦٤
الضالون لا تطهر قلوبهم ١٦٤
وجه الحرمة بين الآيتين ١٦٥
متى يجوز أمر اليتيم........................ ١٦٥
معنى الصراط........................ ١٦٦
معنى الحسنة في الآيات ١٦٧
العطاء الذي لا يحصى ١٦٧
من مختصا ت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ١٦٧
فيه نخوة إبليس ١٦٩
الشيطان صمد لكم ١٦٩
كما بدأكم تعودون........................ ١٧٠
إستحباب التزين ١٧٠
ما ظهر من الفواحش وما بطن........................ ١٧١
الموت ملاقيكم ١٧٢
أصحاب الأعراف ١٧٢
رجال الأعراف ١٧٣

المنازل بين الكفر والإيمان ١٧٣
معنى يوم التناد ١٧٤
معنى اليوم ننساهم ١٧٤
أشهر السنة ١٧٥
له الخلق والأمر ١٧٥
أمانة رسل اللّـه ١٧٦
إنتظار الفرج ١٧٦
الإيمان والكفر بنبي اللّـه ١٧٦
هلاك ثمود ١٧٧
بعث اللّـه نبيه بالصبر ١٧٨
أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام على أولي العزم ١٧٩
دار الفاسقين ١٨٠
فتنة اللّـه لقوم موسى عليه السلام ١٨٠
أُشربوا في قلوبهم العجل ١٨١
الأمر بالمعروف وجوب كفائي ١٨١
معنى وما ظلمونا ١٨٢
إن اللّـه حصر عباده في آيتين ١٨٣
عالم الذر ١٨٣
الإقرار بالربوبية ١٨٤
علم الساعة ١٨٤
التفويض إلى رسول اللّـه صلى الله عليه وآله وسلم ١٨٥

ذكر اللّه تعالى ١٨٥
عطاء اللّه تعالى ١٨٧
نزلت في علي عليه السلام وجرت في المؤمنين ١٨٧
لم يأتي تأويلها بعد ١٨٨
الْإِمَامَةُ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ١٨٨
طاعة الإمام للّه تعالى ١٨٩
لكم إحدى الحسنيين ١٩٠
علو ذكر الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ١٩٠
قاتلوهم حتى لاتكون فتنة ١٩١
الأشهر الحرم ١٩٢
وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ ١٩٢
الزهد في العيش ١٩٣
شارب الخمر لايؤتمن ١٩٣
جزاء نسيان اللّه تعالى ١٩٤
المنافقون لا ينفعهم الإستغفار ١٩٥
المتخلفون عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله ١٩٥
التكليف دون الوسع والطاقة ١٩٦
إن اللّه عز وجل سابق بين المؤمنين ١٩٧
الفرق بين الصدقة والزكاة ١٩٧
الفرق بين القتل والموت ١٩٨
شروط الجهاد ١٩٨

معنى الأواه ١٩٩
فرض عليهم السؤال ولم يفرض عليهم الجواب ١٩٩
أولاد إسماعيل لم يعبدوا صنماً ٢٠٠
من بغى ظالما بغيه على نفسه ٢٠١
اللّٰه تعالى يدعو إلى دار السلام ٢٠١
لا قول إلا بعلم ٢٠٢
ملك الموت في ليلة القدر ٢٠٢
كتاب اللّٰه تعالى نجاة من الردى ٢٠٢
دعوة الخلائق في الظِّلال ٢٠٣
حكم الإيمان عند رؤية البأس ٢٠٤
إياك أعني وأسمعي ياجارة ٢٠٤
إجعلوا أمركم للّٰه تعالى ٢٠٥
سنة الأختلاف ٢٠٥
علم موقوف وعلم ممضي ٢٠٧
يعاتبهم اللّٰه تعالى بما صنعوا ٢٠٨
دعوة نوح إلى التوحيد ٢٠٨
الإخوان غير الصالحين ٢٠٩
في ذكر أهل النار إستثناء وليس في ذكر اهل الجنة إستثناء ٢٠٩
من دخل في ولاية آل محمد دخل الجنة ٢٠٩
لا إختلاف في حكم آل محمد عليهم السلام ٢١٠
المخالفين للآل محمد عليهم السلام مختلفين فيما بينهم ٢١٠

إن اللّـه إحتج بالإمامة كما إحتج بالنبوة ٢١٢
الدعاء عام والهدى خاص ٢١٢
جواز تزكية الرجل نفسه........ ٢١٣
التقية من دين اللّـه تعالى ٢١٣
معرفة الأئمة بتأويل القرآن ٢١٣
معنى إنكم لسارقون ٢١٤
السرقة في قصة يوسف ٢١٤
من عمل بالمعاصي فهو جاهل ٢١٥
سجود يعقوب عليه السلام وأولاده........ ٢١٥
شرك الطاعة ٢١٦
الأمر للّـه تعالى ٢١٧
حد الإستغفار........ ٢١٧
الحقوق المالية المفروضة غير الزكاة ٢١٨
ما فرض على القلب من الإيمان ٢١٩
معنى المحو والاثبات........ ٢٢٠
من أُعطي ثلاثاً لم يحرم ثلاثاً........ ٢٢١
كفر النعم ٢٢١
التوكل مفتاح الإيمان ٢٢٢
معنى الحميم ٢٢٢
مثل الكلمة الطيبة والخبيثة........ ٢٢٣
الذين بدلوا نعمة اللّـه تعالى كفرا........ ٢٢٣

معنى الحق المعلوم ٢٢٤
معنى الأمة المسلمة ٢٢٥
طعام أهل المحشر وأهل النار ٢٢٦
الدليل على طعام أهل المحشر ٢٢٦
الدليل على طعام أهل المحشر ٢٢٧
معنى شهاباً رصداً ٢٢٨
منزلة الشيعة ٢٢٩
معنى السبع المثاني ٢٢٩
أشرف ما في كنوز العرش ٢٢٩
متاع الحياة الدنيا ٢٣١
خروج المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف كخروج رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ٢٣٢
الفارق بين الأنعام والخيل ٢٣٢
معنى النجم ٢٣٣
المستكبرون ٢٣٣
المستكبرون عن الولاية ٢٣٤
من يتوفى الأنفس ٢٣٤
التسليم للّه طوعاً وكرهاً ٢٣٥
القسم باللّه تعالى في مسألة الرجعة ٢٣٥
فرض عليكم السؤال والرد إلينا ٢٣٦
فرض عليكم السؤال ولم يفرض علينا الجواب ٢٣٦
أهل الذكر هم أهل القرآن ٢٣٧

حكم العصير العنبي ٢٣٧
فائدة هبة الزوجة........................ ٢٣٨
جمعت لك الشفاء ٢٣٨
عبداً مملوكاً لا يملك شيء ٢٣٩
أفضلية علي عليه السلام على الأنبياء عليهم السلام ٢٣٩
أفضلية النبي محمد صلى الله عليه وآله على الإنبياء عليهم السلام ٢٤٠
تبيان كل شيء عند نبينا صلى الله عليه وآله........................ ٢٤٠
أفضلية علي عليه السلام على أُولو العزم ٢٤٠
العمل الصالح والحياة الطيبة ٢٤١
ما فرض على القلب من الإيمان ٢٤٢
حديث الرفع........................ ٢٤٣
معنى الحنيف ٢٤٣
وجوب الأمر بالمعروف على مَنْ؟ ٢٤٣
كتاب الإنسان........................ ٢٤٥
درجات التفاضل ٢٤٥
القضاء على أربعة وجوه ٢٤٦
وبالوالدين إحساناً ٢٤٧
بر الوالدين........................ ٢٤٧
الوسطية في الإنفاق ٢٤٨
عليك بالحسنة بين السيئتين ٢٤٨
معنى القوام........................ ٢٤٩

ما فرض على الجوارح من الإيمان ٢٤٩
لا تقعد ولا تتكلم كما تشاء ٢٥٠
ثلاثة سيسألون عن الوصي ٢٥٠
الجهر بالبسملة ٢٥٠
الشيطان يباضع إبن آدم ٢٥١
الكتاب هو الإمام ٢٥١
سنة الإختلاف ٢٥٢
أوقات الصلاة ٢٥٣
حد الشُكر ٢٥٣
معاشرة الأخوان ٢٥٤
الروح خلق من خلق اللّه ٢٥٤
من دخل في ولاية آل محمد عليهم السلام دخل الجنة ٢٥٥
زيادة الإيمان ٢٥٦
معنى هداية اللّه وإضلاله ٢٥٦
قول إن شاء اللّه تعالى ٢٥٧
الاستثناء في اليمين ٢٥٧
معنى القرى ٢٥٧
معنى الكنز ٢٥٨
المعرفة من صنع اللّه تعالى ٢٥٨
الأخسرين أعمالاً ٢٥٩
أوحش ما يكون الخلق في ثلاثة مواطن ٢٦٠

يذبح الموت كما تذبح الشاة ٢٦٠
الفرق بين الرسول والنبي ٢٦١
وقاية النفس والأهل من النار........................ ٢٦١
معنى كتاباً موقوتاً........................ ٢٦٢
موضع قطع يد السارق ٢٦٢
معنى النسيان ٢٦٣
معنى إن الأنسان لم يكن شيئاً مذكوراً........................ ٢٦٣
كان الإنسان مقدراً غير مذكور ٢٦٤
إنما العبادة طاعة الرجال........................ ٢٦٤
الحب هو المؤمن........................ ٢٦٥
كل مذنب فهو جاهل ٢٦٥
من يحشر أعمى ٢٦٦
جسم الإنسان أجوف لا بد له من طعام........................ ٢٦٧
كراهة اللَّهو ٢٦٧
الإنسان أولى بسيئاته من ربه ٢٦٨
مطهرية الماء........................ ٢٦٨
كلام الأئمة على وجوه ٢٦٩
المقارنة بين فرعون إبراهيم وفرعون موسى ٢٦٩
الأئمة في كتاب اللَّه إمامان........................ ٢٧٠
أئمة الجنة وأئمة النار ٢٧٠
حكم داوود وسليمان........................ ٢٧١

الشهداء آل محمد عليهم السلام ٢٧٢
معنى الحنيفية ٢٧٣
الإعتبار ٢٧٣
من هو الأعمى ٢٧٤
من بُغِيَ عليه لَيَنْصُرنَّه اللَّه ٢٧٤
إدفع بالتقية فهي أحسن ٢٧٥
مانع الزكاة ليس بمسلم ٢٧٥
مناضرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإنصافه مع خصمه ٢٧٦
وضع الإنسان في البرزخ ٢٧٧
قبلة الهداية محمد صلى الله عليه وآله وسلم وآل محمد عليهم السلام ٢٧٨
الوسطية في الإنفاق ٢٧٩
معنى القوام ٢٧٩
المعروف ٢٧٩
القوام ٢٧٩
ما فرض على الجوارح من الإيمان ٢٨٠
من عنده علم الكتاب ٢٨١
كفر النعمة ٢٨١
الْـمَفْقُودُونَ مِنْ فُرُشِهِمْ ٢٨٢
محاججة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف جميع الأمم ٢٨٢
الحشر الأصغر في الرجعة ٢٨٣
جزاء الحسنة مضاعف ٢٨٣

جزاء الحسنة مع الولاية ٢٨٤
المنة على المستضعفين ٢٨٥
إن موسى لذو جوعات........................ ٢٨٦
معنى ثمان حجج ٢٨٦
الإئمة إمامان ٢٨٧
إجعلوا أمركم للّه........................ ٢٨٧
فساد الظاهر من فساد الباطن........................ ٢٨٨
معنى وجه اللّه ٢٨٨
معنى ذكر اللّه ٢٨٩
إذكروني أذكركم ٢٨٩
الآيات لا يعقلها إلا العالمون ٢٩٠
وجوب الهجرة من أهل الفسق ٢٩٠
كل نفس ذائقة الموت ٢٩٠
غلبت الفرس الروم ٢٩١
يفرح المؤمنون بنصر اللّه تعالى........................ ٢٩٢
طينة المؤمن والكافر ٢٩٢
معرفة الأئمة الناجين والهالكين........................ ٢٩٣
فطرة الإسلام ٢٩٣
معنى الفطرة ٢٩٤
بعض الأُجور سحت........................ ٢٩٤
الربا رباءان ٢٩٥

في التفويض إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٢٩٥
إتقوا المحقرات من الذنوب........................ ٢٩٦
ما فرض على الرجلين من الإيمان ٢٩٦
معنى الطوبى ٢٩٧
الذين يتوفون الأنفس ٢٩٧
جزاء المؤمنين ٢٩٨
المحرمات من النساء ٢٩٩
معنى إن بيوتنا عورة........................ ٣٠٠
ماباله لم ينازع الثلاثة ينازع الناكثين والمارقين ٣٠٠
من دخل الولاية دخل بيوت الأنبياء ٣٠١
معنى النعيم........................ ٣٠٢
ما حل للنبي من النساء........................ ٣٠٢
المحرمات من النساء ٣٠٣
لا يصلح للرجل أن ينكح إمرأة جده........................ ٣٠٤
لا تؤذوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في علي عليه السلام........................ ٣٠٤
الإحاطة والقدرة الإلهية ٣٠٥
قصة أهل سبأ ٣٠٦
أصحاب القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف........................ ٣٠٦
الروح خلق من خلق اللّه ٣٠٧
الإستغفار يرفعه العمل الصالح ٣٠٧
حب الشرف والذكر لا يجتمعان في قلب الخائف ٣٠٨

خاص يراد به العموم.. ٣٠٨
يس إسم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.. ٣١٠
إتقوا المحقرات من الذنوب.. ٣١٠
مواطن الآخرة ٣١١
إسم الشيعة في القرآن ٣١٣
معنى الأيد.. ٣١٤
وقت صلاة العصر ٣١٤
عطاء اللّه لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ٣١٥
الشكر يعني المعرفة.. ٣١٦
شاء وأراد ولم يحب ٣١٦
فكن باللّه أوثق ٣١٧
قانون الإحباط ٣١٨
معنى القبض والبسط الإلهي.. ٣١٨
معنى يوم التناد.. ٣١٩
عذاب القدرية ٣١٩
لا يستجاب لدعاء الكافر.. ٣٢٠
إدعوني أستجب لكم.. ٣٢٠
من أُعطي ثلاثاً لم يمنع ثلاثاً ٣٢٠
أفضل العبادة الدعاء ٣٢١
معنى على الطريقة.. ٣٢٢
معنى الذكر ٣٢٢

آل محمد المستنبطون من القرآن........................ ٣٢٣
إختلاف الناس في التوحيد ٣٢٤
من قتل في مودتنا........................ ٣٢٥
القائم عجل الله فرجه الشريف هو المنصور ٣٢٥
هبة اللّه تعالى لخلقه ٣٢٦
هل للشكر حد........................ ٣٢٧
إن اللّه تعالى لا يأسف كأسفنا........................ ٣٢٧
فضل علي عليه السلام على أُولي العزم ٣٢٨
المعاينة في عالم الذر........................ ٣٢٩
شراب أهل النار ٣٣٠
الكفر في كتاب اللّه خمسةوجوه........................ ٣٣١
إن اللّه إحتج في الإمامة بمثل ما إحتج في النبوة........................ ٣٣٢
العزاء بمصيبة الحسين عليه السلام قبل الولادة ٣٣٢
الرياح الأربعة........................ ٣٣٣
الطبع على القلوب ٣٣٥
ما أُبتلي الناس بشيء أشد من إخراج الدراهم........................ ٣٣٦
معنى السكينة........................ ٣٣٧
معنى كلمة التقوى ٣٣٧
ثلاث خصال مرجعها على الناس البغي والمكر والنكث ٣٣٨
صفات المؤمنين ٣٣٨
الدين هو الحب ٣٤٠

وهل الدين إلا الحب ٣٤٠
معنى فَإِنْ فاءَتْ ٣٤١
ماء السماء مباركاً ٣٤٢
معنى الخلق الأول........................ ٣٤٢
الإيمان بالغيب ٣٤٣
رفع التناقض المدعى في القرآن........................ ٣٤٤
من أفك عن الولاية أفك عن الجنة........................ ٣٤٦
خلقهم للعبادة ٣٤٦
خلقهم للرحمة........................ ٣٤٧
معنى سدرة المنتهى ٣٤٨
أكرم الخلق على اللّه محمد صلى الله عليه وآله وسلم........................ ٣٤٨
معنى النجم والعلامات ٣٤٩
معنى المشرقين والمغربين........................ ٣٤٩
فضل السابقة في الدين........................ ٣٥٠
لا يغيب عن الله شيء بالإحاطة والعلم لا بالذات ٣٥١
معنى الروح........................ ٣٥٢
معنى كلمة التقوى ٣٥٢
فقه الإعتبار ٣٥٣
وهل الدين إلا الحب ٣٥٤
الحب والشوق لآل محمد عليهم السلام ٣٥٤
البراءة من القوم ما داموا كفاراً ٣٥٦

أسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في القرآن ٣٥٧
معنى النور ٣٥٨
التجارة المنجية ٣٥٨
معنى النبي الأمي ٣٥٩
حساب عمر الإنسان ٣٦٠
حكم الصلاة على المنافق ٣٦١
معنى النور ٣٦٢
لا يكلف اللّه نفساً إلا ما آتاها ٣٦٣
القرى هنا بمعنى الرجال ٣٦٣
تأديب الأهل على طاعة الله تعالى ٣٦٥
معنى أحسن عملاً ٣٦٦
أجرى جميع الأشياء على سبعة ٣٦٧
إن اللّه أدب نبيه على محبته ٣٦٨
معنى العرش وحمله ٣٦٩
الترغيب بالنوافل ٣٧٠
معنى الحق المعلوم ٣٧٠
الترغيب بالفرائض ٣٧١
من دخل في ولاية أهل البيت عليهم السلام دخل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٣٧٢
معنى على الطريقة ٣٧٣
فلا يظهر على غيبه إلا من أرتضى ٣٧٣
أوقات الصلاة ٣٧٥

أنواع السحت ٣٧٦
أصحاب اليمين ٣٧٧
معنى لم نك من المصلين ٣٧٧
المعرفة بمنفعة اليتيم ومضرته ٣٧٨
معنى لم يكن شيئاً مذكوراً ٣٧٩
معنى المشيئة والقدر ٣٧٩
معنى كفاتاً ٣٨١
معنى يعصرون ٣٨٢
معنى الأحقاب ٣٨٢
الشهداء هم الرسل ٣٨٣
من راقب اللّـه فهو المتقي ٣٨٤
معنى الموؤدة ٣٨٥
لمن الويل ٣٨٦

الفهرسة الترتيبية

المقدمة... ٧

الفصل الأول: سورةُ الفَاتِحَة ١١

﴿مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾الفاتحة(٤) ١١

﴿اهْدِنَا الصِّراطَ الْـمُسْتَقِيمَ﴾الفاتحة(٦)................................. ١١

الفصل الثاني: سورةُ البَقَرة ١٢

﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَعَلى سَمْعِهِمْ..﴾ البقرة(٧) ١٢

﴿وَإذا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ..﴾البقرة(١١)........................ ١٢

﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً ..﴾البقرة(١٧) ١٣

﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذي خَلَقَكُمْ..﴾البقرة(٢١)..................... ١٣

﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ..﴾البقرة(٣٧)........................ ١٤

﴿يا بَنِي إِسْرائيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ..﴾البقرة(٤٠) ١٥

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾البقرة(٤٣) ١٥

﴿الَّذينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ﴾البقرة(٤٦) ١٦

﴿وَإِذْ واعَدْنا مُوسى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً..﴾البقرة(٥١).............................. ١٦

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يا مُوسى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً ..﴾البقرة(٥٥) ١٦

﴿وَظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الْغَمامَ وَأَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْـمَنَّ وَالسَّلْوى ..﴾البقرة(٥٧)........ ١٧

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْها حَيْثُ شِئْتُمْ ..﴾البقرة(٥٨) ١٧

﴿بَلى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ..﴾ البقرة(٨١) ١٨

﴿وَقالُوا قُلُوبُنا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ ..﴾البقرة(٨٨) ١٨
﴿وَلَـمَّا جاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ ..﴾البقرة(٨٩) ١٩
﴿وَإِذا قيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ ..﴾البقرة(٩١) ١٩
﴿قُلْ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خالِصَةً ..﴾البقرة(٩٤)........... ٢٠
﴿ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها ..﴾البقرة(١٠٦) ٢٠
﴿أَمْ تُريدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ كَما سُئِلَ مُوسى مِنْ قَبْلُ ..﴾البقرة(١٠٨) ... ٢١
﴿وَأَقيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ ..﴾البقرة(١١٠) ٢١
﴿وَقالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحانَهُ ..﴾ البقرة(١١٦) ٢٢
﴿بَديعُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَإِذا قَضى أَمْراً ..﴾البقرة(١١٧) ٢٢
﴿الَّذينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ ..﴾البقرة(١٢١) ٢٣
﴿وَإِذِ ابْتَلى إِبْراهيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ..﴾البقرة(١٢٤) ٢٤
﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُوا ..﴾البقرة(١٢٥) ٢٦
﴿وَوَصَّى بِها إِبْراهيمُ بَنيهِ وَيَعْقُوبُ ..﴾البقرة(١٣٢) ٢٧
﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَما أُنْزِلَ..﴾البقرة(١٣٦)...................... ٢٨
﴿سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ ما ..﴾البقرة(١٤٢) ٢٨
﴿قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّماءِ ..﴾البقرة(١٤٤)............................. ٢٩
﴿فَاذْكُرُوني أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لي وَلا تَكْفُرُونِ﴾البقرة(١٥٢)...................... ٣٠
﴿إِنَّ الصَّفا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ ..﴾البقرة(١٥٨) ٣٠
﴿إِنَّ الَّذينَ كَفَرُوا وَماتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ ..﴾البقرة(١٦١) ٣٢
﴿وَإِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحيمُ﴾البقرة(١٦٣)..................... ٣٢
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً..﴾البقرة(١٦٥) ٣٣

﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْـمَشْرِقِ..﴾البقرة(١٧٧)................ ٣٣
﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصاصُ ..﴾البقرة(١٧٨)................ ٣٤
﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْـمَوْتُ ..﴾البقرة(١٨٠)................ ٣٥
﴿أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَريضاً أَوْ ..﴾البقرة(١٨٤)................ ٣٥
﴿شَهْرُ رَمَضانَ الَّذي أُنْزِلَ فيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ ..﴾البقرة(١٨٥)................ ٣٦
﴿وَلا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ وَتُدْلُوا ..﴾البقرة(١٨٨)................ ٣٦
﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَواقيتُ لِلنَّاسِ ..﴾ البقرة(١٨٩)................ ٣٧
﴿وَقاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ..﴾البقرة(١٩٣)................ ٣٧
﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ ..﴾البقرة(١٩٦)................ ٣٨
﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ فَمَنْ فَرَضَ فيهِنَّ الْحَجَّ ..﴾البقرة(١٩٧)................ ٤١
﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ ..﴾البقرة(١٩٨)................ ٤٣
﴿فَإِذا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّـهَ..﴾البقرة(٢٠٠)................ ٤٣
﴿كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللَّـهُ النَّبِيِّينَ ..﴾البقرة(٢١٣)................ ٤٤
﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ ..﴾البقرة(٢١٦)................ ٤٤
﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْـمَيْسِرِ ..﴾البقرة(٢١٩)................ ٤٥
﴿فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْيَتامى..﴾البقرة(٢٢٠)................ ٤٦
﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْـمَحيضِ قُلْ هُوَ أَذىً ..﴾البقرة(٢٢٢)................ ٤٨
﴿لِلَّذينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ..﴾ البقرة(٢٢٦)................ ٤٨
﴿الطَّلاقُ مَرَّتانِ فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ ..﴾البقرة(٢٢٩)................ ٥٠
﴿وَالْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ ..﴾البقرة(٢٣٣)................ ٥٢
﴿لا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّساءَ ما لَمْ تَمَسُّوهُنَّ ..﴾ البقرة(٢٣٦)................ ٥٢

﴿وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾البقرة(٢٤١) ٥٤
﴿مَنْ ذَا الَّذي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ ..﴾البقرة(٢٤٥)......... ٥٤
﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ ..﴾البقرة(٢٥٣)..................... ٥٦
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذي حَاجَّ إِبْراهيمَ في رَبِّهِ أَنْ ..﴾البقرة(٢٥٨)................... ٥٦
﴿وَإِذْ قالَ إِبْراهيمُ رَبِّ أَرِني كَيْفَ تُحْيِي ..﴾البقرة(٢٦٠)......................... ٥٧
﴿مَثَلُ الَّذينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ في سَبيلِ اللَّهِ..﴾البقرة(٢٦١) ٥٧
﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّباتِ ..﴾البقرة(٢٦٧)..................... ٥٨
﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ..﴾البقرة(٢٧١)......................... ٥٨
﴿الَّذينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلاَّ ..﴾البقرة(٢٧٥) ٦٠
﴿لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ ..﴾البقرة(٢٨٦)......................... ٦٣
الفصل الثالث: سورةُ آلِ عِمرَان **٦٥**
﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ ..﴾آل عمران(١٨) ٦٥
﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ..﴾آل عمران(١٩).................. ٦٥
﴿لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكافِرينَ أَوْلِياءَ..﴾آل عمران (٢٨)...................... ٦٦
﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ ..﴾آل عمران(٣٠) ٦٧
﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوني..﴾آل عمران(٣١)....................... ٦٧
﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَنُوحاً ..﴾آل عمران(٣٣)............................ ٦٨
﴿إِذْ قالَتِ امْرَأَتُ عِمْرانَ رَبِّ إِنِّي..﴾آل عمران(٣٥) ٦٩
﴿فَنادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قائِمٌ ..﴾آل عمران(٣٩)............................ ٧٠
﴿وَإِذْ قالَتِ الْمَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ ..﴾آل عمران(٤٢) ٧٠
﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْماكِرينَ﴾آل عمران(٥٤)..................... ٧١

﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ..﴾آل عمران(٦٨) ٧٢
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً ..﴾آل عمران(٧٧) ٧٣
﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ ..﴾آل عمران(٨١) ٧٣
﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ ..﴾آل عمران(٨٣) ٧٤
﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ..﴾آل عمران(٨٥) ٧٤
﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ..﴾آل عمران(٩٢) ٧٥
﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ..آل عمران(٩٣) ٧٦
﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً ..﴾آل عمران(٩٧)....... ٧٦
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ..﴾آل عمران(١٠٢)................ ٧٧
﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا..﴾آل عمران(١٠٣).............. ٧٨
﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ..﴾آل عمران(١٠٤)...................... ٧٩
﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ..﴾ آل عمران(١١٠) ٧٩
﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ..﴾آل عمران(١٢٨) ٨٠
﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ..﴾آل عمران(١٤٤) ٨١
﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاساً..﴾ آل عمران(١٥٤) ٨٣
﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ..﴾آل عمران(١٥٩) ٨٤
﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ ..﴾آل عمران(١٦٠).......... ٨٥
﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾آل عمران(١٦٣) ٨٥
﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً ..﴾آل عمران(١٦٤)...... ٨٦
﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ ..﴾آل عمران(١٧٨) ٨٧
﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ ..﴾آل عمران(١٨٣) ٨٨

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ..﴾آل عمران(١٨٥) ٨٨
﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ ميثاقَ الَّذينَ أُوتُوا الْكِتابَ..﴾آل عمران(١٨٧) ٩٠
﴿لكِنِ الَّذينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْري ..﴾آل عمران(١٩٨) ٩١
﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصابِرُوا ..﴾آل عمران(٢٠٠) ٩١

الفصل الرابع: سورةُ النِسَاء ٩٣

﴿وَآتُوا الْيَتامى أَمْوالَهُمْ وَلا تَتَبَدَّلُوا الْخَبيثَ بِالطَّيِّبِ ..﴾النساء(٢) ٩٣
﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتامى فَانْكِحُوا ..﴾النساء(٣) ٩٤
﴿وَآتُوا النِّساءَ صَدُقاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ ..﴾ النساء(٤) ٩٦
﴿وَلا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتي جَعَلَ اللَّهُ ..﴾النساء(٥) ٩٨
﴿وابْتَلُوا الْيَتامى حَتَّى إِذا بَلَغُوا النِّكاحَ ..﴾ النساء(٦) ٩٩
﴿وَلْيَخْشَ الَّذينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ..﴾ النساء(٩) ١٠٠
﴿يُوصيكُمُ اللَّهُ في أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ ..﴾ النساء(١١) ١٠١
﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذينَ يَعْمَلُونَ ..﴾ النساء(١٧) ١٠٣
﴿وَلا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ ..﴾ النساء(٢٢) ١٠٤
﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَبَناتُكُمْ..﴾ النساء(٢٣) ١٠٤
﴿وَالْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ إِلاَّ ما مَلَكَتْ..﴾ النساء(٢٤) ١٠٦
﴿فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهيدٍ ..﴾ النساء(٤١) ١٠٨
﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ أُوتُوا الْكِتابَ آمِنُوا ..﴾ النساء(٤٧) ١١٠
﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ..﴾ النساء(٤٨) ١١١
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذينَ أُوتُوا نَصيباً مِنَ الْكِتابِ ..﴾ النساء(٥١) ١١١
﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ ..﴾ النساء(٥٤) ١١٢

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ..﴾ النساء(٥٦) ١١٣
﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها ..﴾ النساء(٥٨)............ ١١٤
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ..﴾ النساء(٥٩).......... ١١٤
﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ..﴾ النساء(٦٥) ١١٦
﴿وَلَئِنْ أَصابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ ..﴾ النساء(٧٣)................ ١١٧
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ ..﴾ النساء(٧٧) ١١٨
﴿ما أَصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَما أَصابَكَ ..﴾ النساء(٧٩)............. ١١٩
﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى ..﴾النساء(٨٠) ١٢٠
﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ ..﴾النساء(٨٢)........... ١٢١
﴿وَإِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ ..﴾ النساء(٨٣) ١٢٢
﴿فَقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ ..﴾ النساء(٨٤)............... ١٢٤
﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ ..﴾ النساء(٩٧)............. ١٢٥
﴿إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ ..﴾ النساء(٩٨) ١٢٥
﴿وَمَنْ يُهاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ ..﴾ النساء(١٠٠)............... ١٢٦
﴿وَإِذا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ ..﴾ النساء(١٠١)................. ١٢٧
﴿فَإِذا قَضَيْتُمُ الصَّلاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ..﴾ النساء(١٠٣) ١٢٨
﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ ..﴾النساء(١١٠) ١٢٩
﴿لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ..﴾ النساء(١١٤)............... ١٣٠
﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقا يُغْنِ اللَّهُ كُلاًّ مِنْ سَعَتِهِ ..﴾ النساء(١٣٠) ١٣١
﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ ..﴾ النساء(١٣٩)............... ١٣١
﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ..﴾ النساء(١٥٧)............. ١٣٢

﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ ..﴾ النساء(١٥٩)................ ١٣٢
﴿لكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِما أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ ..﴾ النساء(١٦٦)............. ١٣٣
﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلَّهِ ..﴾ النساء(١٧٢)............... ١٣٤
﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتيكُمْ فِي الْكَلالَةِ إِنِ ..﴾ النساء(١٧٦)............... ١٣٤
الفصل الخامس: سورةُ المَائدة ١٣٦
﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللَّهِ ..﴾ المائدة(٢)...................... ١٣٦
﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّباتُ وَطَعامُ الَّذينَ..﴾المائدة(٥)...................... ١٣٧
﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ ..﴾ المائدة(٦)...................... ١٣٨
﴿يا أَهْلَ الْكِتابِ قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا..﴾المائدة(١٩)...................... ١٣٨
﴿يا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ..﴾المائدة(٢١)...................... ١٣٩
﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا..﴾ المائدة(٣٥)...................... ١٣٩
﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذينَ ..﴾المائدة(٤١)........................ ١٤٠
﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْراةَ فيها هُدىً وَنُورٌ ..﴾ المائدة(٤٤)........................ ١٤١
﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا ..﴾ المائدة(٥١)........................... ١٤٢
﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ ..﴾المائدة(٥٣)........................ ١٤٢
﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا ..﴾المائدة(٥٥)...................... ١٤٣
﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِكَ مَثُوبَةً ..﴾ المائدة(٦٠)...................... ١٤٥
﴿وَقالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ..﴾المائدة(٦٤)........................ ١٤٥
﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ ..﴾المائدة(٧٢)........................... ١٤٦
﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ ..﴾المائدة(٩٠)........................... ١٤٨
﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا ..﴾المائدة(١٠١)........................... ١٤٩

﴿يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَيْنِكُمْ ..﴾المائدة(١٠١) ١٥٠
﴿ما قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ ما أَمَرْتَني بِهِ ..﴾المائدة(١١٧)........................... ١٥١
﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَما فيهِنَّ ..﴾المائدة(١٢٠) ١٥١
الفصل السادس: سورةُ الأنعام ١٥٣
﴿هُوَ الَّذي خَلَقَكُمْ مِنْ طينٍ ثُمَّ قَضى أَجَلاً ..﴾ الأنعام(٢)................. ١٥٣
﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتيهِمْ..﴾الأنعام(٥) ١٥٤
﴿وَلَوْ نَزَّلْنا عَلَيْكَ كِتاباً في قِرْطاسٍ ..﴾الأنعام(٧) ١٥٤
﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللَّهُ..﴾الأنعام(١٩) ١٥٥
﴿وَما مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا طائِرٍ يَطيرُ..﴾الأنعام(٣٨)................... ١٥٦
﴿فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذينَ ظَلَمُوا ..﴾الأنعام(٤٥) ١٥٦
﴿وَإِذا رَأَيْتَ الَّذينَ يَخُوضُونَ في آياتِنا..﴾الأنعام(٦٨)..................... ١٥٧
﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنا آتَيْناها إِبْراهيمَ عَلى قَوْمِهِ ..﴾الأنعام(٨٣).................. ١٥٨
﴿أُولئِكَ الَّذينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ وَالْحُكْمَ ..﴾الأنعام(٨٩).................. ١٥٩
﴿وَما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قالُوا ..﴾الأنعام(٩١)...................... ١٦٠
﴿وَهذا كِتابٌ أَنْزَلْناهُ مُبارَكٌ مُصَدِّقُ..﴾الأنعام(٩٢) ١٦٠
﴿إِنَّ اللَّهَ فالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوى يُخْرِجُ الْحَيَّ ..﴾الأنعام(٩٥)................. ١٦١
﴿بَديعُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ..﴾الأنعام(١٠٠)................. ١٦٣
﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ ..﴾الأنعام(١٠٣) ١٦٣
﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآياتِهِ مُؤْمِنينَ﴾ الأنعام(١١٨)....... ١٦٤
﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ ..﴾ الأنعام(١٢٥)................. ١٦٤
﴿وَقالُوا هذِهِ أَنْعامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ ..﴾ الأنعام(١٣٨)........................ ١٦٥

﴿وَلا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ..﴾ الأنعام(١٥٢) ١٦٥
﴿وَأَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا ...﴾ الأنعام(١٥٣) ١٦٦
﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَمَنْ جاءَ ..﴾ الأنعام(١٦٠) ١٦٧
الفصل السابع: سورةُ الأعرَاف................................ ١٦٩
﴿قالَ ما مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ..﴾الأعراف(١٢).................... ١٦٩
﴿قالَ فَبِما أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾الأعراف(١٦) ١٦٩
﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ ..﴾الأعراف(٢٩) ١٧٠
﴿يا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ..﴾الأعراف(٣١) ١٧٠
﴿قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها ..﴾الأعراف(٣٣) ١٧١
﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ..﴾الأعراف(٣٤)..................... ١٧٢
﴿وَبَيْنَهُما حِجابٌ وَعَلَى الْأَعْرافِ ..﴾الأعراف(٤٦) ١٧٢
﴿وَنادى أَصْحابُ النَّارِ أَصْحابَ الْجَنَّةِ ..﴾الأعراف(٥٠) ١٧٤
﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْواً وَلَعِباً وَغَرَّتْهُمُ ..﴾الأعراف(٥١) ١٧٤
﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ ..﴾الأعراف(٥٤)................... ١٧٥
﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسالاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ ناصِحٌ أَمِينٌ﴾الأعراف(٦٨) ١٧٦
﴿قالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ..﴾الأعراف(٧١) ١٧٦
﴿قالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ..﴾الأعراف(٧٥).................. ١٧٦
﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دارِهِمْ جاثِمِينَ﴾الأعراف(٩١)............ ١٧٧
﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كانُوا يُسْتَضْعَفُونَ ..﴾الأعراف(١٣٧) ١٧٨
﴿وَكَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً ..﴾الأعراف(١٤٥)............ ١٧٩
﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ ..﴾الأعراف(١٤٦)........ ١٨٠

﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ ..﴾الأعراف(١٤٨)................ ١٨٠
﴿وَاخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقاتِنا ...﴾الأعراف(١٥٥) ١٨١
﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾الأعراف(١٥٩) ١٨١
﴿وَقَطَّعْناهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْباطاً أُمَماً وَأَوْحَيْنا ..﴾الأعراف(١٦٠).......... ١٨٢
﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتابَ ..﴾الأعراف(١٦٩).............. ١٨٣
﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ..﴾الأعراف(١٧٢) ١٨٣
﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما ..﴾الأعراف(١٨٧)............ ١٨٤
﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ﴾الأعراف(١٩٩) ١٨٥
﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ ..﴾الأعراف(٢٠٥) ١٨٥
الفصل الثامن: سورةُ الأنفَال.. ١٨٧
﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ..﴾الأنفال(١) ١٨٧
﴿أُولئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجاتٌ ..﴾ الأنفال(٤) ١٨٧
﴿وَقاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ..﴾الأنفال(٣٩)...................... ١٨٨
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهاجَرُوا ..﴾ الأنفال(٧٥) ١٨٨
الفصل التاسع: سورةُ التّوبَة.. ١٨٩
﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا ..﴾التوبة(٢)................... ١٨٩
﴿قاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ ..﴾التوبة(١٤) ١٩٠
﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَدِينِ..﴾ التوبة(٣٣)...................... ١٩٠
﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ..﴾ التوبة(٣٦)...................... ١٩١
﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ..﴾التوبة(٣٧) ١٩٢
﴿فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ ..﴾ التوبة(٥٥) ١٩٢

﴿وَمِنْهُمُ الَّذينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ ..﴾ التوبة(٦١) ١٩٣
﴿الْـمُنافِقُونَ وَالْـمُنافِقاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ..﴾ التوبة(٦٧) ١٩٤
﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ..﴾ التوبة(٨٠) ١٩٥
﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوالِفِ وَطُبِعَ ..﴾ التوبة(٨٧) ١٩٥
﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفاءِ وَلا عَلَى الْـمَرْضى ..﴾ التوبة(٩١) ١٩٦
﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْـمُهاجِرينَ ..﴾ التوبة(١٠٠) ١٩٧
﴿خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ ..﴾ التوبة(١٠٣) ١٩٧
﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْـمُؤْمِنينَ أَنْفُسَهُمْ..﴾ التوبة(١١١) ١٩٨
﴿وَما كانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهيمَ لِأَبيهِ إِلاَّ عَنْ..﴾ التوبة(١١٤) ١٩٩
﴿وَما كانَ الْـمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ ..﴾ التوبة(١٢٢) ١٩٩
الفصل العاشر: سورةُ يُونس ٢٠٠
﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَضُرُّهُمْ ..﴾ يونس(١٨) ٢٠٠
﴿فَلَـمَّا أَنْجاهُمْ إِذا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ ..﴾ يونس(٢٣) ٢٠١
﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلى دارِ السَّلامِ وَيَهْدي مَنْ ..﴾ يونس(٢٥) ٢٠١
﴿بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَـمَّا يَأْتِهِمْ ..﴾ يونس(٣٩) ٢٠٢
﴿قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسي ضَرًّا وَلا نَفْعاً ..﴾ يونس(٤٩) ٢٠٢
﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ..﴾ يونس(٥٧) ٢٠٢
﴿ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلاً إِلى قَوْمِهِمْ ..﴾ يونس(٧٤) ٢٠٣
﴿آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْـمُفْسِدينَ﴾ يونس(٩١) ٢٠٤
﴿فَإِنْ كُنْتَ في شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ ..﴾ يونس(٩٤) ٢٠٤
﴿وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ ..﴾ يونس(٩٩) ٢٠٥

﴿فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلاَّ مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ ..﴾ يونس(١٠٢)........ ٢٠٥

الفصل الحادي عشر: سورةُ هُود.................................... ٢٠٧

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ ..﴾ هود(٧) ٢٠٧

﴿أُولئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ ..﴾ هود(٢٠) ٢٠٨

﴿وَأُوحِيَ إِلى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ ..﴾ هود(٣٦)..................... ٢٠٨

﴿وَإِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ..﴾ هود(٥٠)................. ٢٠٩

﴿يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ هود(١٠٥) ٢٠٩

﴿خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ ..﴾ هود(١٠٧) ٢٠٩

﴿وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً وَلا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ هود(١١٨)... ٢١٠

الفصل الثاني عشر: سورةُ يُوسُف ٢١٢

﴿وَلَـمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْناهُ حُكْماً وَعِلْماً ..﴾يوسف(٢٢) ٢١٢

﴿ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلاَّ أَسْماءً سَمَّيْتُمُوها ..﴾يوسف(٤٠)................. ٢١٢

﴿قالَ اجْعَلْنِي عَلى خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾يوسف(٥٥) ٢١٣

﴿فَلَـمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهازِهِمْ جَعَلَ السِّقايَةَ ..﴾يوسف(٧٠)..................... ٢١٣

﴿قالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ..﴾ يوسف(٧٧) ٢١٤

﴿قالَ هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ ..﴾ يوسف(٨٩) ٢١٥

﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً ..﴾ يوسف(١٠٠) ٢١٥

﴿وَما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ يوسف(١٠٦)................ ٢١٦

الفصل الثالث عشر: سورةُ الرّعد ٢١٧

﴿لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ..﴾الرعد(١١) ٢١٧

﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ..﴾ الرعد(٢١)................. ٢١٨

﴿الَّذينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ..﴾ الرعد(٢٨) ٢١٩
﴿يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ﴾ الرعد(٣٩) ٢٢٠
الفصل الرابع عشر: سورةُ إبراهيم **٢٢١**
﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزيدَنَّكُمْ ..﴾إبراهيم(٧) ٢٢١
﴿وما لَنا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدانا سُبُلَنا ..﴾إبراهيم(١٢) ٢٢٢
﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلا يَكادُ يُسيغُهُ وَيَأْتيهِ الْـمَوْتُ..﴾إبراهيم(١٧) ٢٢٢
﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً ..﴾إبراهيم(٢٤) ٢٢٣
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً ..﴾إبراهيم(٢٨) ٢٢٣
﴿قُلْ لِعِبادِيَ الَّذينَ آمَنُوا يُقيمُوا الصَّلاةَ..﴾إبراهيم(٣١) ٢٢٤
﴿وَإِذْ قالَ إِبْراهيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا ..﴾ إبراهيم(٣٥) ٢٢٥
﴿اغْفِرْ لي وَلِوالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسابُ﴾إبراهيم(٤١)........... ٢٢٦
﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّماواتُ..﴾إبراهيم(٤٨) ٢٢٦
الفصل الخامس عشر: سورةُ الحِجْر **٢٢٨**
﴿إِلاَّ مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ مُبينٌ﴾الحجر(١٨).................... ٢٢٨
﴿وَنَزَعْنا ما في صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلينَ﴾الحجر(٤٧) ٢٢٩
﴿وَلَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْـمَثاني وَالْقُرْآنَ الْعَظيمَ﴾ الحجر(٨٧)............... ٢٢٩
﴿لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً ..﴾ الحجر(٨٨)..................... ٢٣١
الفصل السادس عشر: سورةُ النّحل **٢٣٢**
﴿أَتى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحانَهُ وَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾النحل(١) ٢٣٢
﴿وَالْأَنْعامَ خَلَقَها لَكُمْ فيها دِفْءٌ وَمَنافِعُ وَمِنْها تَأْكُلُونَ﴾النحل(٥).......... ٢٣٢
﴿وَعَلاماتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ النحل(١٦) ٢٣٣

﴿إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ واحِدٌ فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ..﴾ النحل(٢٢) ٢٣٣
﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْـمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ ..﴾ النحل(٢٨)............... ٢٣٤
﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ ..﴾ النحل(٣٨) ٢٣٥
﴿وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَّ رِجالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ ..﴾ النحل(٤٣) ٢٣٦
﴿وَمِنْ ثَمَراتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنابِ تَتَّخِذُونَ ..﴾ النحل(٦٧) ٢٣٧
﴿ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ فَاسْلُكِي ..﴾ النحل(٦٩) ٢٣٨
﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ ..﴾ النحل(٧٥).................... ٢٣٩
﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ ..﴾ النحل(٨٩) ٢٣٩
﴿مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى ..﴾ النحل(٩٧)........................ ٢٤١
﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمانِهِ..﴾ النحل(١٠٦) ٢٤٢
﴿إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً ..﴾ النحل(١٢٠) ٢٤٣
الفصل السابع عشر: سورةُ الإِسرَاء ٢٤٥
﴿اقْرَأْ كِتابَكَ كَفى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً﴾ الإسراء(١٤)............... ٢٤٥
﴿انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ..﴾ الإسراء(٢١) ٢٤٥
﴿وَقَضى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوالِدَيْنِ ..﴾ الإسراء(٢٣).............. ٢٤٦
﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ وَالْـمِسْكِينَ ..﴾ الإسراء(٢٦)........................ ٢٤٨
﴿وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْها ..﴾ الإسراء(٢٩) ٢٤٨
﴿وَلا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْـمٌ إِنَّ السَّمْعَ ..﴾ الإسراء(٣٦) ٢٤٩
﴿وَجَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ ..﴾ الإسراء(٤٦).................... ٢٥٠
﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ ..﴾ الإسراء(٦٤) ٢٥١
﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ..﴾ الإسراء(٧١) ٢٥١

﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنا ..﴾ الإسراء(٧٧) ٢٥٢
﴿أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلى غَسَقِ ..﴾ الإسراء(٧٨) ٢٥٣
﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْني مُدْخَلَ صِدْقٍ ..﴾ الإسراء(٨٠) ٢٥٣
﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ ..﴾ الإسراء(٨٤) ٢٥٤
﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ..﴾ الإسراء(٨٥) ٢٥٤
الفصل الثامن عشر: سورةُ الكهف **٢٥٥**
﴿ماكِثِينَ فيهِ أَبَداً﴾ الكهف(٣) ٢٥٥
﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ..﴾ الكهف(١٣) ٢٥٦
﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذا طَلَعَتْ تَتَزاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ..﴾ الكهف(١٧) ٢٥٦
﴿وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فاعِلٌ ذلِكَ غَداً﴾ الكهف(٢٣) ٢٥٧
﴿وَتِلْكَ الْقُرى أَهْلَكْناهُمْ لَـمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنا..﴾ الكهف(٥٩) ٢٥٧
﴿وَأَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْـمَدِينَةِ ..﴾ الكهف(٨٢) ٢٥٨
﴿الَّذينَ كانَتْ أَعْيُنُهُمْ في غِطاءٍ عَنْ ذِكْري ..﴾ الكهف(١٠١) ٢٥٨
﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرينَ أَعْمالاً﴾ الكهف(١٠٣) ٢٥٩
الفصل التاسع عشر: سورةُ مَريَم **٢٦٠**
﴿وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ مريم(٣٣) ٢٦٠
﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ ..﴾ مريم(٣٩) ٢٦٠
﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ..﴾ مريم(٥٤) ٢٦١
﴿وَكانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَالزَّكاةِ وَكانَ ..﴾ مريم(٥٥) ٢٦١
﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضاعُوا الصَّلاةَ ..﴾ مريم(٥٩) ٢٦٢
﴿وَما نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ ما بَيْنَ أَيْدينا ..﴾ مريم(٦٤) ٢٦٢

﴿أَوَ لا يَذْكُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً﴾مريم(٦٧)............ ٢٦٣
﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾مريم(٨١)........... ٢٦٤
الفصل العشرون: سورةُ طه ٢٦٥
﴿أَنِ اقْذِفيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفيهِ فِي الْيَمِّ ..﴾طه(٣٩)........................ ٢٦٥
﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى﴾طه(٨٢)............... ٢٦٥
﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْري فَإِنَّ لَهُ مَعيشَةً ضَنْكاً ..﴾ طه(١٢٤)............... ٢٦٦
الفصل الحادي والعشرون: سورةُ الأنبياء ٢٦٧
﴿وَما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطَّعامَ ..﴾الأنبياء(٨).................... ٢٦٧
﴿وَما خَلَقْنَا السَّماءَ وَالْأَرْضَ وَما بَيْنَهُما لاعِبينَ﴾الأنبياء(١٦)............... ٢٦٧
﴿لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾الأنبياء(٢٣)......................... ٢٦٨
﴿أَوَ لَمْ يَرَ الَّذينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ..﴾الأنبياء(٣٠)............... ٢٦٨
﴿قالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ﴾الأنبياء(٦٣)........ ٢٦٩
﴿قالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فاعِلينَ﴾الأنبياء(٦٨)............... ٢٦٩
﴿وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَأَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ ..﴾الأنبياء(٧٣)............ ٢٧٠
﴿وَداوُدَ وَسُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ فِي الْحَرْثِ إ..﴾الأنبياء(٧٨).................... ٢٧١
الفصل الثاني والعشرون: سورةُ الحَجّ ٢٧٢
﴿إِنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَالَّذينَ هادُوا وَالصَّابِئينَ ..﴾الحج(١٧)................... ٢٧٢
﴿حُنَفاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ ..﴾الحج(٣١)............... ٢٧٣
﴿أَفَلَمْ يَسيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ ..﴾الحج(٤٦)................... ٢٧٣
﴿ذلِكَ وَمَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ ..﴾الحج(٦٠)................ ٢٧٤

الفصل الثالث والعشرون: سورةُ المؤمنون ٢٧٥

﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يَصِفُونَ﴾المؤمنون(٩٦)........ ٢٧٥

﴿حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْـمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾المؤمنون(٩٩).......... ٢٧٥

الفصل الرابع والعشرون: سورةُ الفرقان ٢٧٦

﴿وَقالُوا ما لِهذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ ..﴾الفرقان(٧) ٢٧٦

﴿أَصْحابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقيلاً﴾الفرقان(٢٤) ٢٧٧

﴿تَبارَكَ الَّذي جَعَلَ فِي السَّماءِ بُرُوجاً ..﴾الفرقان(٦١) ٢٧٨

﴿وَالَّذينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ..﴾الفرقان(٦٧) ٢٧٩

﴿وَالَّذينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذا مَرُّوا..﴾الفرقان(٧٢) ٢٨٠

الفصل الخامس والعشرون: سورةُ النَّمل................................. ٢٨١

﴿قالَ الَّذي عِنْدَهُ عِلْـمٌ مِنَ الْكِتابِ أَنَا آتيكَ ..﴾النمل(٤٠) ٢٨١

﴿أَمَّنْ يُجيبُ الْـمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَيَكْشِفُ ..﴾النمل(٦٢) ٢٨٢

﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ ..﴾النمل(٨٣)................. ٢٨٣

﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَهُمْ مِنْ ..﴾النمل(٨٩)................... ٢٨٣

﴿وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ..﴾ النمل(٩٠)................ ٢٨٤

الفصل السادس والعشرون:سورةُ القَصَص................................. ٢٨٥

﴿وَنُريدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ ..﴾القصص(٥) ٢٨٥

﴿فَسَقى لَهُما ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقالَ رَبِّ إِنِّي لِما..﴾القصص(٢٤) ٢٨٦

﴿قالَ إِنِّي أُريدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هاتَيْنِ ..﴾ القصص(٢٧) ٢٨٦

﴿وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيامَةِ..﴾القصص(٤١) ٢٨٧

﴿إِنَّكَ لا تَهْدي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلكِنَّ اللَّهَ يَهْدي..﴾ القصص(٥٦)............ ٢٨٧

﴿وَابْتَغِ فيما آتاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلا تَنْسَ ..﴾القصص(٧٧) ٢٨٨
﴿وَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إلهاً آخَرَ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ ..﴾القصص(٨٨)............... ٢٨٨
الفصل السابع والعشرون: سورةُ العَنكبوت ٢٨٩
﴿اتْلُ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتابِ وَأَقِمِ الصَّلاةَ ..﴾العنكبوت(٤٥).......... ٢٨٩
﴿بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ في صُدُورِ الَّذينَ أُوتُوا العِلْمَ ..﴾ العنكبوت(٤٩) ٢٩٠
﴿يا عِبادِيَ الَّذينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضي واسِعَةٌ فَإِيَّايَ..﴾العنكبوت(٥٦) ٢٩٠
﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنا تُرْجَعُونَ﴾العنكبوت(٥٧) ٢٩٠
الفصل الثامن والعشرون: سورةُ الرُّوم.................................. ٢٩١
﴿في بِضْعِ سِنينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ..﴾الروم(٤)................... ٢٩١
﴿بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشاءُ وَهُوَ الْعَزيزُ الرَّحيمُ﴾الروم(٥) ٢٩٢
﴿وَمِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ إِذا أَنْتُمْ ..﴾الروم(٢٠)................. ٢٩٢
﴿وَمِنْ آياتِهِ خَلْقُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ ..﴾الروم(٢٢)........................ ٢٩٢
﴿وَما آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوَا في أَمْوالِ النَّاسِ..﴾الروم(٣٩) ٢٩٤
﴿اللَّهُ الَّذي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُميتُكُمْ..﴾الروم(٤٠).................. ٢٩٥
الفصل التاسع والعشرون: سورةُ لقمان ٢٩٦
﴿يا بُنَيَّ إِنَّها إِنْ تَكُ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ ..﴾لقمان(١٦) ٢٩٦
﴿وَاقْصِدْ في مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ..﴾ لقمان(١٩)................. ٢٩٦
الفصل الثلاثون: سورةُ السَّجدَة.. ٢٩٧
﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ ..﴾السجدة(٩) ٢٩٧
﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذي وُكِّلَ بِكُمْ..﴾السجدة(١١)............... ٢٩٧
﴿فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ..﴾السجدة(١٧) ٢٩٨

الفصل الحادي والثلاثون: سورةُ الأحزَاب ٢٩٩

﴿النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْواجُهُ..﴾الأحزاب(٦) ٢٩٩

﴿وَإِذْ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ يا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقامَ لَكُمْ ..﴾الأحزاب(١٣) ٣٠٠

﴿لَقَدْ كانَ لَكُمْ في رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ..﴾الأحزاب(٢١) ٣٠٠

﴿وَقَرْنَ في بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِيَّةِ الْأُولى..﴾الأحزاب(٣٣) ٣٠١

﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ..﴾الأحزاب(٣٧) ٣٠٢

﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنا لَكَ أَزْواجَكَ اللاَّتي ..﴾الأحزاب(٥٠) ٣٠٢

﴿لا يَحِلُّ لَكَ النِّساءُ مِنْ بَعْدُ وَلا أَنْ تَبَدَّلَ ..﴾الأحزاب(٥٢) ٣٠٣

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ ..﴾ الأحزاب(٥٣).............. ٣٠٤

الفصل الثاني والثلاثون: سورة سبأ ٣٠٥

﴿وَقالَ الَّذينَ كَفَرُوا لا تَأْتينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلى ..﴾سبأ(٣) ٣٠٥

﴿فَقالُوا رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ..﴾سبأ(١٩) ٣٠٦

﴿وَلَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَريبٍ﴾سبأ(٥١) ٣٠٦

الفصل الثالث والثلاثون: سورةُ فَاطِر ٣٠٧

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فاطِرِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ جاعِلِ ..﴾فاطر(١)................. ٣٠٧

﴿مَنْ كانَ يُريدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَميعاً إِلَيْهِ..﴾فاطر(١٠) ٣٠٧

﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ..﴾فاطر(٢٨) ٣٠٨

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذينَ اصْطَفَيْنا مِنْ..﴾فاطر(٣٢)..................... ٣٠٨

الفصل الرابع والثلاثون: سورةُ يس ٣١٠

﴿يس﴾يس(١).. ٣١٠

﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتى وَنَكْتُبُ ما قَدَّمُوا ..﴾ يس(١٢) ٣١٠

﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَتُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ ..﴾ يس(٦٥) ٣١١

الفصل الخامس والثلاثون:سورةُ الصَّافات ٣١٣

﴿وَإِنَّ مِنْ شيعَتِهِ لَإِبْراهيمَ﴾الصافات(٨٣) ٣١٣

الفصل السادس والثلاثون: سورةُ ص ٣١٤

﴿اصْبِرْ عَلى ما يَقولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنا داوُدَ ..﴾ص(١٧)...................... ٣١٤

﴿فَقالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ ..﴾ص(٣٢) ٣١٤

﴿هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾ص(٣٩)...................... ٣١٥

الفصل السابع والثلاثون: سورةُ الزُّمَر ٣١٦

﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلا يَرْضى ..﴾الزمر(٧).................. ٣١٦

﴿قُلْ يا عِبادِيَ الَّذينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ ..﴾الزمر(٥٣) ٣١٧

﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ ..﴾الزمر(٦٥)............... ٣١٨

﴿وَما قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَميعاً..﴾الزمر(٦٧) ٣١٨

الفصل الثامن والثلاثون: سورةُ غافر ٣١٩

﴿وَيا قَوْمِ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنادِ﴾غافر(٣٢) ٣١٩

﴿النّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَعَشِيًّا ..﴾غافر(٤٦)........................... ٣١٩

﴿وَقالَ الَّذينَ فِي النّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا ..﴾غافر(٤٩) ٣٢٠

﴿وَقالَ رَبُّكُمُ ادْعُوني أَسْتَجِبْ لَكُمْ ..﴾غافر(٦٠) ٣٢٠

الفصل التاسع والثلاثون: سورةُ فُصِّلَت ٣٢٢

﴿إِنَّ الَّذينَ قالُوا رَبُّنَا اللّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا ..﴾فصلت(٣٠)...................... ٣٢٢

﴿إِنَّ الَّذينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمّا جاءَهُمْ..﴾فصلت(٤١) ٣٢٢

﴿مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَساءَ ..﴾فصلت(٤٦) ٣٢٣

الفصل الأربعون: سورةُ الشّورى ٣٢٤
﴿فاطِرُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ..﴾الشورى(١١) ٣٢٤
﴿ذلِكَ الَّذي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبادَهُ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ..﴾الشورى(٢٣) ٣٢٥
﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولئِكَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبيلٍ﴾الشورى(٤١) ٣٢٥
﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ ما يَشاءُ ..﴾الشورى(٤٩)............ ٣٢٦
الفصل الحادي والأربعون: سورةُ الزخرُف ٣٢٧
﴿لِتَسْتَوُوا عَلى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ ..﴾الزخرف(١٣)................ ٣٢٧
﴿فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْناهُمْ أَجْمَعينَ﴾الزخرف(٥٥)............. ٣٢٧
﴿وَلَمَّا جاءَ عيسى بِالْبَيِّناتِ قالَ قَدْ جِئْتُكُمْ..﴾الزخرف(٦٣)............... ٣٢٨
﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ..﴾الزخرف(٨٧)................ ٣٢٩
الفصل الثاني والأربعون: سورةُ الدّخان ٣٣٠
﴿كَغَلْيِ الْحَميمِ﴾الدخان(٤٦).. ٣٣٠
الفصل الثالث والأربعون: سورةُ الجاثيَة ٣٣١
﴿وَقالُوا ما هِيَ إِلاَّ حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَنَحْيا ..﴾الجاثية(٢٤)............. ٣٣١
الفصل الرابع والأربعون: سورةُ الأحقاف ٣٣٢
﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ إِحْساناً ..﴾الأحقاف(١٥) ٣٣٢
﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ ..﴾الأحقاف(٢٤) ٣٣٣
الفصل الخامس والأربعون:سورةُ محَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم ٣٣٥
﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذا خَرَجُوا..﴾محمد(١٦) ٣٣٥
﴿إِنْ يَسْئَلْكُمُوها فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغانَكُمْ﴾محمد(٣٧)............ ٣٣٦
الفصل السادس والأربعون: سورةُ الفَتْح ٣٣٧
﴿هُوَ الَّذي أَنْزَلَ السَّكينَةَ في قُلُوبِ الْمُؤْمِنينَ..﴾الفتح(٤) ٣٣٧

﴿إِنَّ الَّذينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّـهَ..﴾الفتح(١٠) ٣٣٨
﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّـهِ وَالَّذينَ مَعَهُ أَشِدّاءُ ..﴾الفتح(٢٩)...................... ٣٣٨
الفصل السابع والأربعون: سورة الحُجُرات ٣٤٠
﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فيكُمْ رَسُولَ اللَّـهِ لَوْ يُطيعُكُمْ ..﴾الحجرات(٧) ٣٤٠
﴿وَإِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنينَ اقْتَتَلُوا ..﴾الحجرات(٩) ٣٤١
الفصل الثامن والأربعون: سورة ق ٣٤٢
﴿وَنَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُبارَكاً فَأَنْبَتْنا بِهِ جَنّاتٍ..﴾ق(٩) ٣٤٢
﴿أَفَعَيينا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ في لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَديدٍ﴾ق(١٥) ٣٤٢
﴿ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاّ لَدَيْهِ رَقيبٌ عَتيدٌ﴾ق(١٨)........................... ٣٤٣
﴿قالَ لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعيدِ﴾ق(٢٨).................. ٣٤٤
الفصل التاسع والأربعون: سورةُ الذّاريَات ٣٤٦
﴿إِنَّكُمْ لَفي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ﴾الذاريات(٨)..................................... ٣٤٦
﴿وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلاّ لِيَعْبُدُونِ﴾الذاريات(٥٦) ٣٤٦
الفصل الخمسون: سورةُ النّجْم ٣٤٨
﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى﴾النجم(١٤) ٣٤٨
﴿هذا نَذيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولى﴾النجم(٥٦) ٣٤٨
الفصل الحادي والخمسون: سورةُ الرَّحمن ٣٤٩
﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدانِ﴾الرحمن(٦) ٣٤٩
﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ﴾الرحمن(١٣)...................................... ٣٤٩
الفصل الثاني والخمسون: سورةُ الحَديد ٣٥٠
﴿سابِقُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُها ..﴾ الحديد(٢١)................. ٣٥٠
الفصل الثالث والخمسون: سورةُ المجَادلة.................................. ٣٥١

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ..﴾المجادلة(٧) ٣٥١
﴿لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ..﴾المجادلة(٢٢)................. ٣٥٢
الفصل الرابع والخمسون: سورةُ الحَشر ٣٥٣
﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ ..﴾الحشر(٢) ٣٥٣
﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالْإِيمانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ ..﴾الحشر(٩) ٣٥٤
الفصل الخامس والخمسون: سورةُ المُمتَحنَة ٣٥٦
﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عادَيْتُمْ ..﴾الممتحنة(٧)............ ٣٥٦
الفصل السادس والخمسون: سورةُ الصَّف ٣٥٧
﴿وَإِذْ قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يا بَنِي إِسْرائِيلَ ..﴾الصف(٦) ٣٥٧
﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ ..﴾الصف(٨) ٣٥٨
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ ..﴾الصف(١٠) ٣٥٨
الفصل السابع والخمسون: سورةُ الجُمُعة ٣٥٩
﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ ..﴾الجمعة(٢) ٣٥٩
﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ ..﴾الجمعة(٨)..................... ٣٥٩
الفصل الثامن والخمسون: سورةُ المنَافِقون ٣٦١
﴿سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ..﴾المنافقون(٦).............. ٣٦١
الفصل التاسع والخمسون: سورةُ التّغَابُن ٣٦٢
﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا..﴾التغابن(٨) ٣٦٢
الفصل الستون: سورةُ الطلاق ٣٦٣
﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ..﴾الطلاق(٧) ٣٦٣
﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها وَرُسُلِهِ ..﴾الطلاق(٨) ٣٦٣
الفصل الحادي والستون: سورةُ التّحريم ٣٦٥

﴿يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْليكُمْ ناراً ..﴾التحريم(٦) ٣٦٥
الفصل الثاني والستون: سورةُ المُلك ٣٦٦
﴿الَّذي خلقَ الْـمَوْتَ وَالحَياةَ لِيَبْلُوَكُم ..﴾ الملك(٢) ٣٦٦
﴿الَّذي خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً ما ترى ..﴾الملك(٣)..................... ٣٦٧
الفصل الثالث والستون: سورةُ القَلَم ٣٦٨
﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظيمٍ﴾القلم(٤)... ٣٦٨
الفصل الرابع والستون: سورةُ الحَاقّة ٣٦٩
﴿وَالْـمَلَكُ عَلى أَرْجائِها وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ..﴾الحاقة(١٧) ٣٦٩
الفصل الخامس والستون: سورةُ المعَارج................................. ٣٧٠
﴿إِلاَّ الْـمُصَلِّينَ﴾المعارج(٢٢)... ٣٧٠
﴿وَالَّذينَ في أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ﴾المعارج(٢٤)................................ ٣٧٠
﴿وَالَّذينَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ يُحافِظُونَ﴾المعارج(٣٤)........................... ٣٧١
الفصل السادس والستون: سورةُ نُوح ٣٧٢
﴿رَبِّ اغْفِرْ لي وَلِوالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً ..﴾نوح(٢٨) ٣٧٢
الفصل السابع والستون: سورةُ الجنّ.................................. ٣٧٣
﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّريقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً﴾الجن(١٦)............ ٣٧٣
﴿عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً﴾الجن(٢٦) ٣٧٣
الفصل الثامن والستون: سورةُ الـمُزّمّل................................. ٣٧٥
﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتيلاً﴾المزمل(٤)................................. ٣٧٥
الفصل التاسع والستون: سورةُ المدَّثِّر ٣٧٦
﴿وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾المدثر(٦) ٣٧٦
﴿كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهينَةٌ﴾المدثر(٣٨) ٣٧٧

﴿ما سَلَكَكُمْ في سَقَرَ﴾المدثر(٤٢) ٣٧٧
الفصل السبعون: سورةُ القِيامَة **٣٧٨**
﴿بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصيرَةٌ﴾القيامة(١٤) ٣٧٨
الفصل الحادي والسبعون: سورةُ الإنسَان **٣٧٩**
﴿هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً﴾الإنسان(١) ٣٧٩
﴿وَما تَشاؤُنَ إِلاَّ أَنْ يَشاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَليماً حَكيماً﴾الإنسان(٣٠)....... ٣٧٩
الفصل الثاني والسبعون: سورةُ المُرسَلات **٣٨١**
﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفاتاً﴾المرسلات(٢٥) ٣٨١
الفصل الثالث والسبعون: سورةُ النّبَأ **٣٨٢**
﴿وَأَنْزَلْنا مِنَ الْـمُعْصِراتِ ماءً ثَجَّاجاً﴾النبأ(١٤) ٣٨٢
﴿لابِثينَ فيها أَحْقاباً﴾النبأ(٢٣) ٣٨٢
﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْـمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ..﴾النبأ(٣٨)................ ٣٨٣
الفصل الرابع والسبعون: سورةُ النّازِعَات **٣٨٤**
﴿وَأَمَّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى﴾النازعات(٤٠) ٣٨٤
الفصل الخامس والسبعون: سورةُ التّكوير **٣٨٥**
﴿وَإِذَا الْـمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ﴾التكوير(٨).. ٣٨٥
الفصل السادس والسبعون: سورةُ المطفّفِين **٣٨٦**
﴿وَيْلٌ لِلْـمُطَفِّفينَ﴾المطففين(١) ٣٨٦
الفهرسة الموضوعية **٣٨٧**
الفهرسة الترتيبية **٤١٧**